القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون ـ العدد 6133 الاثنين 23 شباط (فبراير) 27 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6133 Monday 23 February 2009

ثقافة

10 الطيب صالح: مواجهة القاتل في قلب الامبراطورية

منوعات

12 «كفارة»: حب تقهره الغيرة فينتصر له الموت

مدارات

18 خطاب مفتوح للجيش المصري

رأي

19 بيل راميل: لا استهداف للمسلمين البريطانيين

مصر تحذر من خطر اصدار مذكرة توقيف بحق البشير

■ القاهرة – ا ف ب: – حذرت مصر الاحد من الخطر الذي سيشكله لاقليم دارفور غرب السودان، الذي يعيش حربا اهلية، اصدار مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير الذي يزور القاهرة. واعلن سليمان عوض الناطق باسم الرئاسة المصرية للصحافيين اثر لقاء بين الرئيس حسني مبارك والرئيس عمر البشير ان «مصر ترى الانعكاسات السياسية لصدور امر بتوقيف الرئيس البشير ستكون له تداعيات خطرة على الموقف في دارفور بصفة خاصة والموقف في السودان بصفة عامة». وبحسب الناطق باسم الرئاسة فان الرئيس مبارك طالب زعماء الدول بعدم دعم اصدار مذكرة توقيف بحق البشير من المحكمة الجنائية الدولية. (تفاصيل ص 4)

اتهام نائب عراقي بالضلوع في عمليات تفجير وتهجير

■ بغداد ـ «القدس العربي»: طالبت محكمة عراقية برفع الحصانة عن عضو مجلس النواب العراقي محمد الدايني بعد اعتراف مرافقه ومسؤول حمايته الشخصية بان النائب المذكور ارتكب جرائم ووقف وراء اخرى.

وفي هذا الصدد قال الناطق باسم خطة فرض القانون اللواء قاسم عطا ان مذكرة رفعت الى مجلس النواب لرفع الحصانة عن النائب محمد الدايني.

وكشف عطا في مؤتمر صحافي عقده الاحد بقصر المؤتمرات ببغداد: «ان المذكرة رفعت بعد اعتراف كل من ابن شقيقته رياض الدايني ومسؤول حمايته علاء خير الله المالكي بارتكاب العديد من الجرائم». واضاف عطا بعد ان عرض اعترافات الدايني والمالكي ان المعتقلين اعترفا بارتكابهما العديد من الجرائم، كالقتل والتهجير، مشيرا الى: «ان عملية القاء القبض على رياض ابراهيم جاسم حسين الدايني ابن شقيقة النائب محمد الدايني وعلاء خير الله هاشم المالكي مسؤول حمايته تمت بعد اصدار محكمة الكرخ اوامر قضائية بحقهم».

الأمير الوليد بن طلال يقول ان الأفلام ودور السينما آتية لا محالة

■ الرياض ـ يو بي اي: أعلن الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال امس الأحد أن الأفلام ودور السينما، الممنوعة في المملكة، آتية لا محالة. وقال رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة، خلال استقباله في مكتبه بالرياض الفنان السعودي فايز المالكي بطل فيلم «مناحي» الذي اثار عرضه جدلا في البلاد «الأفلام ودور السينما آتية لا محالة وبدأناها مع أول فيلم سينما سعودي في أول سينما من روتانا»، وذلك بسبب «الإقبال الواضح من الشباب السعودي على الترفيه والفنون بشكل عام ما من شأنه إيجاد متنفس منظم ويراعي العادات والتقاليد وخصوصية المكان والثقافة». وعبر الأمير الوليد لضيوفه عن» فخره بهذا الفيلم كونه أول فيلم سعودي يعرض في دور سينما سعودية».

وقال بيان صادر عن شركة المملكة القابضة امس ان الأمير الوليد اطلع خلال اللقاء على خطة إنتاج الفيلم الثاني الذي سيلعب بطولته فايز المالكي أيضاً.

في ضربة جديدة للسياحة قد تعجل باقالة وزير الداخلية

مقتل سائحة واصابة 17 بهجوم في وسط القاهرة

عناصر الشرطة المصرية تفرض طوقا امنيا حول مكان الانفجار في ميدان الحسين بالقاهرة امس

القاهرة – «القدس العربي»:

قالت مصادر أمنية وطبية مصرية ان سائحة فرنسية قتلت بينما اصيب 17 شخصا آخرون اثر انفجار قنبلة في مقهى بميدان الحسين في وسط القاهرة.

واضافت المصادر أن من بين المصابين 10 فرنسيين وثلاثة سعوديين وثلاثة من الألمان ومصريا واحدا وأن السائحة الفرنسية توفيت متأثرة بجراحها بعد نقلها إلى المستشفى.

وكان قد سمع دوي انفجار ثان لقنبلة بمنطقة الحسين، حيث كان قد تم فرض طوق أمني بعد الانفجار الأول الذي وقع في حوالى الساعة السابعة بالتوقيت المحلي.

ومن المرجح أن يكون الانفجار الثاني هو عملية تفجير تمت تحت السيطرة الأمنية لعبوة ثانية وقام بتفجيرها خبراء المفرقعات بالمنطقة. وقد تم إجلاء السياح الموجودين في المنطقة على متن 10 أتوبيسات سياحية تحت حراسة أمنية مشددة.

وقد انتقلت القيادات الأمنية إلى مكان الحادث ومنهم اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة ومساعد الوزير للعمليات المتخصصة اللواء شريف جمعة.

ويشتبه في أن الانفجار الأول ناجم عن عمل إرهابي أمام أحد مقاهي منطقة الحسين بالعاصمة المصرية.

وأوضح شهود عيان أنه تم نقل المصابين إلى مستشفى الحسين ومستشفى أحمد ماهر التي تقع على بعد دقائق من مكان الانفجار. وقال شهود عيان إن الانفجار وقع في الساحة الخارجية بين الجامع الأزهر ومسجد الحسين.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن النائب العام المصري المستشار عبد المجيد محمود قرر تكليف فريق من محققي نيابة غرب القاهرة برئاسة المستشار عمرو قنديل المحامي العام بالنيابة بالانتقال إلى موقع الحادث.

وكلف النائب العام فريق المحققين بمعاينة آثار الحادث للوقوف على طبيعته والانتقال لمستشفى الحسين الجامعي للاستماع لأقوال المصابين وكذلك للاستماع إلى الشهود العيان.

وقال خبراء امنيون ان الهجوم يبدو اقل من احترافي، وقد يكون من نوعية هجوم وقع في موقع قريب قبل ثلاثة اعوام، وادى لمقتل ثلاثة اشخاص، الا انه سيزيد صعوبة الموسم السياحي الذي يعاني من تراجع ملحوظ بالفعل.

وتناقضت روايات الشهود حيث اكد البعض ان القنبلة ألقيت من فندق الحسين الذي يطل على المقهى، وان سيدتين ترتديان النقاب شوهدتا تغادران المكان بعد الانفجار، بينما قال آخرون ان القنبلة القيت من دراجة بخارية مسرعة.

ورجح خبير امني ان يكون الهجوم ناتجاً عن عمل فردي او خلية صغيرة، باعتبار ان الجماعات الاسلامية الأهم في مصر قد توقفت تماماً عن اعمال العنف منذ مجزرة الاقصر التي حدثت عام 1997، وأودت بـ59 سائحاً. وقال: قد يكون خلفه شخص غاضب كما كان الحال في هجوم خان الخليلي عام 2005 او مجموعة صغيرة متأثرة بأفكار تنظيمات التطرف الديني.

وأشار الى ان القنبلة تبدو يدوية الصنع، ويشير فشل انفجار القنبلة الثانية الى ان صانعيها قد يكونون من الهواة.

واستبعد ارتباط الهجوم بالأحداث الأخيرة في غزة. وأكدت مصادر ان الهجوم قد يؤدي الى الغاء الكثير من الحجوزات بالفنادق، ما يهدد هذا الموسم السياحي، خاصة ان الأزمة المالية العالمية أدت بالفعل الى تراجع كبير في نسب الاشغال بمدينة شرم الشيخ التي تعتبر اهم المقاصد السياحية في مصر. وأشار مراقبون الى ان هذا الهجوم سيؤدي لتصاعد الضغوط باتجاه اجراء تعديل وزاري يشمل وزارة الداخلية بعد توالي الهجمات التي استهدفت السياحة منذ هجوم خان الخليلي مروراً بشرم الشيخ ودهب وطابا واخيراً خطف السياح على الحدود المصرية السودانية العام الماضي. (رأي القدس ص 19)

الأحمد يؤكد نية السلطة إطلاق معتقلين من حماس قبل بدئه

حوار القاهرة يبدأ خلال ايام بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني موثوق أن جهودا حثيثة تبذلها مصر ومسؤولون فلسطينيون في هذه الأوقات بهدف تذليل العقبات أمام انطلاق الحوار الوطني الذي تستضيفه القاهرة الأربعاء المقبل، وبخاصة إنهاء ملف الاعتقال السياسي. كما علمت أن الحوار سيبدأ رسمياً يوم 26 الجاري، على أن تغادر وفود الفصائل غزة في اليوم الذي يسبقه.

وذكرت المصادر أن هناك اتصالات منفردة تجري بين طرفي الخلاف في الضفة الغربية وقطاع غزة بهدف حل الخلاف، وضمان انعقاد الحوار في موعده المقرر.

وفي السياق قال عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية ان السلطة الفلسطينية «ستطلق عددا من معتقلي حركة حماس في الضفة الغربية قبل انطلاق الحوار».

وذكر الأحمد أن الرئيس عباس «شكل لجنة أمنية لدراسة ملف المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية وإنهائه سريعا».

ولفت إلى أن الأيام القليلة الماضية «شهدت تحسنا في العلاقة بين فتح وحماس»، وذكر أن الأجهزة الأمنية في الضفة أطلقت سراح معتقلين من حماس، وفي المقابل رفعت حماس الإقامة الجبرية عن بعض قيادات في غزة.

وقالت حماس في بيان لها «يمثل الإفراج عن المعتقلين في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية خطوة ضرورية لانعقاد الحوار ونجاحه، إذ لا يعقل أن يتم الحوار في ظل المناخ السائد في الضفة الغربية، حيث يتواصل اعتقال أبناء حماس وفصائل المقاومة الذين زاد عددهم عن 600 معتقل حتى الآن».

إلى ذلك فقد أكدت كافة الفصائل الفلسطينية تلقيها لدعوات الحوار الشامل الذي سيبدأ يوم الخميس، على خلاف ما نشر من أنه سيبدأ الأربعاء.

وكانت تقارير ذكرت أن الحوار سيبدأ بشكل منفرد بين فتح وحماس يوم الاربعاء، على أن تلتحق باقي الفصائل بهذا الحوار في وقت لاحق.

(تفاصيل ص 5)

اكثر من الف مسافر عبروا معبر رفح

■ غزة ـ يو بي اي: اجتاز أكثر من ألف فلسطيني معبر رفح الحدودي دخولا ومغادرة امس الأحد بعدما أعلنت السلطات المصرية عن نيتها فتحه بشكل استثنائي لمدة ثلاثة أيام.

وقال الناطق باسم وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة إيهاب الغصين ليونايتد برس انترناشونال إن 773 شخصاً تمكنوا من السفر مغادرين قطاع غزة عبر معبر رفح، فيما دخل 252 شخصاً، مبيناً أن المسافرين هم من المرضى والعالقين والطلبة.

وذكر أن السلطات المصرية أرجعت 66 شخصاً آخرين ومنعتهم من السفر من دون توضيح الأسباب.

46% من الاجانب في الامارات ينوون الرحيل مع تزايد التوقعات بانفجار «الفقاعة الاقتصادية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

ما زالت تطورات الازمة المالية العالمية تتفاعل في دولة الامارات العربية المتحدة، وخاصة في امارة دبي والتي شهدت في السنوات الاخيرة نموا مطردا غير مسبوق في جميع المجالات.

ففيما اظهرت نتائج استطلاع نشر امس الاحد ان 46% على الاقل من المغتربين المقيمين في الامارات العربية المتحدة ينوون المغادرة الى بلد آخر بسبب الازمة الاقتصادية العالمية التي تطال ايضا ثاني الاقتصادات العربية. و كتب الصحافي ديفيد هيرست تقريرا حول الامارة في نشرة «لوموند ديبلوماتيك» السبت تطرق فيه بالتحليل عن دبي ـ المدينة العالمية وقصة الصعود السريع، وكيف ان اغلب سكان الامارات هم من الاجانب، سبعة الى واحد بالنسبة للمواطنين، (وهي اعلى نسبة في العالم)، اضافة الى ان النفط بات يمثل 7% فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

واظهر الاستطلاع الذي اجرته شركة «يوغوف» المتخصصة في دراسة الاسواق عبر الانترنت ان 54% من اجمالي 779 مغتربا شملهم الاستطلاع خلال الفترة من 20 الى 29 كانون الثاني (يناير)، يخشون خسارة وظائفهم مقابل 50% في الشهر الماضي.

وتشير يوغوف الى ان «تأثير الازمة الاقتصادية الحالية على اسلوب عيش المستهلكين في الامارات العربية المتحدة بدأ بتغيير تطلعات العديد من المقيمين»، دون ان تحدد الشركة هامش الخطأ في الاستطلاع.

ويشكل الوافدون اكثر من 85% من سكان دبي الذين يقدر عددهم بأكثر من مليون ونصف المليون نسمة.

وبما ان تأشيرة الاقامة في الامارات العربية المتحدة مرتبطة بعقد العمل فان مجرد التسريح من الوظيفة يعني انه على الوافد مغادرة البلاد مع عائلته في غضون شهر ما لم يجد عملا جديدا وكفيلا جديدا يتيحان له الحصول على اذن جديد بالاقامة. ويشير 46% ممن شملهم الاستطلاع الى ان اجواء الازمة في الامارات العربية المتحدة تدفعهم الى المغادرة والاستقرار في بلد آخر في مقابل 38% في كانون الاول (ديسمبر).

واكثر من نصف من شملهم الاستطلاع يقولون ان صديقا او فردا من العائلة فقد عمله بخاصة في قطاعي العقارات والمال خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة مقابل الثلث في الشهر الماضي. ويقول هيرست في تقريره «لا يوجد سجناء سياسيون. ولكن ليست هناك ديمقراطية، ولا انتخابات، و لا احزاب السياسية، وعائدات النفط تذهب إلى الحاكم. ولم تنشر أي ميزانية، الا ان العائلة الحاكمة تتمتع بموافقة شعبية عامة، والشيخ محمد بن راشد حاكم دبي يتمتع بشخصية الإعجاب، وربما كان هو المحرك الرئيسي لنجاح دبي».

ويضيف هيرست « لا أحد يعرف حقيقة الوضع المالي في دبي». ويعيب هيرست على الدولة انها «لا تتخذ خطوات لتجنيس الاجانب وجعلهم جزءا من هوية الدولة بالرغم من ان الامارات كانت من أوائل الدول التي انضمت لمنظمة التجارة العالمية».

وكانت تقارير إعلامية أفادت في دبي أن سلطات الإمارة تلغي يومياً ما يزيد على 1500 تأشيرة عمل لأجانب يغادرون البلاد بعد تراكم الديون، في وقت يمتنع مسؤولون في وزارة العمل عن التعليق على هذه المسألة. وجاء في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» عن سوق العمل في دبي أن العمال الأجانب الذين يشكلون 85% من سكان الإمارة يغادرون البلاد هاربين من ديونهم المتراكمة نتيجة خسارتهم لوظائفهم بسبب الازمة الاقتصادية العالمية.

وكانت صحف اجنبية ومواقع عربية تناقلت انباء عن هروب العديد من المديونين من دبي وتركهم لسياراتهم في مطار دبي هربا من الدائنين، وقدرت هذه الاعداد باكثر من ثلاثة آلاف سيارة حسب صحيفة «نيو يورك تايمز» الا ان الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي، كشف لـ«القدس العربي» ان هذه الانباء لا اساس لها من الصحة ، وقال انه لا يوجد سوى 11 سيارة فقط مالكوها مطلوبون لسداد مستحقات عليهم.

ويذكر ان القانون في الامارات يحكم بالسجن على كل شخص يعجز عن دفع اقساط سيارته او بيته، او يكتب شيكا بدون رصيد.

وأعلنت حكومة إمارة دبي امس أنها أطلقت برنامج سندات طويل الأجل بقيمة 20 مليار دولار، تم الاكتتاب بالكامل على الإصدار الأول منه بقيمة 10 مليارات دولار من قبل مصرف الإمارات المركزي، في أول مبادرة من هذا النوع للإمارة منذ أن تزايد وقع الأزمة المالية العالمية عليها.

وجاء في الإعلان أن البرنامج يهدف إلى تمكين دبي من «الوفاء بالتزاماتها المالية المقبلة» الأمر الذي رأى فيه خبراء إعلان «مساندة» من الحكومة الاتحادية الإماراتية لحكومة دبي مباشرة، خاصة وأن الإصدار الأول هو بسعر فائدة لا تتجاوز أربعة في المائة، وهو ما لا يمكن الحصول عليه في الأسواق الدولية حالياً.

ولاحظ مراقبون ان ظهور الشيخ محمد بن راشد الذي يقف خلف تجربة دبي الرائدة قد تقلص بشكل ملحوظ، واصبح نادرا منذ بدء الازمة الاقتصادية في الامارة والعالم.

ايران وعروبة البحرين

عبد الباري عطوان

تشهد دولة البحرين هذه الأيام حملة تضامن غير مسبوقة من قبل شقيقاتها العربيات. فقد زارها الرئيس المصري حسني مبارك لساعات معدودة، وشدّ الرحال اليها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، واستضافت الرياض مؤخراً اجتماعاً طارئاً لوزراء خارجية ومالية دول مجلس التعاون الخليجي.

هذه الحملة تأتي رداً على تصريحات ايرانية تزايدت وتيرتها في الفترة الأخيرة، تهدد سيادة هذه الدولة وتشكك في عروبتها، كان اكثرها وضوحاً وعدوانية ما أدلى به حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني السابق، والمفتش الخاص في مكتب المرشد العام الأعلى للجمهورية الايرانية، والتي وصف فيها البحرين بأنها المحافظة الايرانية الرابعة عشرة.

الحكومة الايرانية تنصلت رسمياً من هذه التصريحات وأكدت على سيادة دولة البحرين واستقلالها، مثلما اكدت في الوقت نفسه حرصها على اقامة علاقات حسن جوار متميزة معها، ولكن الضرر قد وقع، والمتربصون بإيران وجدوا فيها، اي التصريحات، فرصة ذهبية للتحريض والتعبئة ضدها.

المسؤولون الايرانيون يستغربون ردود الفعل الغاضبة التي جاءت رداً على تصريحات السيد نوري، ويقولون في جلساتهم الخاصة إنها تأتي في اطار «حرية التعبير» الموجودة حالياً في البلاد، حيث يتعرض مسؤولون ايرانيون كبار مثل الرئيس احمدي نجاد لانتقادات حادة من قبل الصحف وفي الجامعات من قبل معارضي سياساته.

حرية التعبير شيء، والتشكيك في سيادة دولة واستقرارها، والادعاء بانتمائها الى دولة أخرى، شيء آخر مختلف تماماً، خاصة ان مثل هذه التصريحات تكررت في الأشهر الأخيرة على لسان اكثر من شخص، مضافاً الى ذلك ان السيد نوري ليس صحافياً او كاتباً، حتى نقول انه يعبر عن رأيه الشخصي، وانما هو مسؤول كبير في الدولة ومقرب جداً من المرشد العام ويعي ما يقول جيداً.

* * *

البحرين استقلت بعد استفتاء شعبي حر وشفاف، اختار اهلها من خلاله تأكيد حقهم في الاستقلال وتقرير المصير، والحفاظ على هويتهم العربية، واعترفت ايران بهذا الخيار الديمقراطي الحر، وأقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة الوليدة حينها، فلماذا تحاول الحكومة الاسلامية الحالية التشكيك في هذا الخيار الآن، واثبات انها اكثر فارسية وعداء للعرب من حكومة الشاه؟

التوقيت سيئ بكل المقاييس، ويخدم اعداء ايران، والاسرائيليين والامريكان منهم على وجه الخصوص، من خلال بذر بذور فتنة مع العرب الذين يقفون في خندق ايران في مواجهة مؤامرات هؤلاء، واستعداداتهم لخوض حرب اقتصادية ضدها قد تقود الى عدوان عسكري على غرار ما حدث في العراق.

كنا نتوقع ان يكون الايرانيون اكثر ذكاء من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، ولا يقعون في المصيدة التي وقع فيها وقدمت الذرائع للأمريكان، والمتحالفين معهم من العرب لغزو بلاده وتدميرها، ولكن يبدو ان «غرور القوة» بدأ يعمي البعض في طهران عن رؤية الحقائق والتعلم من دروس التاريخ والحديث جداً منها على وجه الخصوص.

ايران مستهدفة لأنها تبني قوة عسكرية تهدد الهيمنة الامريكية على المنطقة، مثلما هي مستهدفة لأنها تدعم حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وتقف الى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة، ودعمت صمود المقاومة في وجه العدوان الأخير على قطاع غزة بالمال وبعض السلاح، رغم شراسة الحصار، ووقفت خلف اول وأشرف انتصار عربي على الدولة العبرية اثناء عدوان صيف عام 2006 على لبنان.

الاستهداف قد يأخذ اشكالاً عدة، مثل الحصار الاقتصادي، والعقوبات الدولية، وخلق اضطرابات داخلية من خلال دعم المعارضات، واحياء النزعات العرقية الانفصالية. والفرس يشكلون حوالى 52 في المئة من مجموع الشعب الايراني، فهناك العرب في خوزستان (عربستان) والبلوش والطاجيك في الجنوب والشمال الشرقي، والأكراد في الشمال الغربي.

السيد ناطق نوري قدم بتصريحاته الاستفزازية هذه اعظم هدية للذين يقرعون طبول الحرب ضد ايران، وخاصة «تحالف الخائفين» من تنامي قوتها العسكرية، وحقها في تطوير قدراتها النووية في موازاة القدرات العسكرية الاسرائيلية المنتجة والمكتملة والمسكوت عنها عربياً ودولياً، ودون أي داع، وبطريقة مجانية.

* * *

بقي ان نقول ان هذا التضامن العربي المفاجئ مع دولة البحرين في مواجهة ايران هو خطوة جيدة تستحق التنويه، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو لماذا افاقت هذه النخوة، وبهذه القوة فجأة، بأنظمة مثل النظام المصري الذي تجمدت دماء العروبة في شرايينه اثناء العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة؟ ثم ماذا تستطيع هذه الدول تقديمه الى البحرين في حال ترجمة ايران تهديداتها بشكل جدي مثلما فعل الرئيس صدام حسين، وأرسلت قواتها الى البحرين؟

الاجابة، وللأسف الشديد، لا شيء على الاطلاق، فهذه الدول جميعاً فاقدة الارادة العسكرية، مثلما هي فاقدة للارادة السياسية وحرية القرار، وشاهدنا هذه المأساة في أبشع صورها اثناء دخول القوات العراقية الى الكويت، حيث هرعت الى الولايات المتحدة طالبة النجدة والعون، وعارضة سيادتها وقواعدها واموالها رهينة في المقابل مع صك مفتوح لتغطية جميع التكاليف.

فدول الخليج على وجه الخصوص، وعلى مدى السنوات العشرين الماضية منذ ازمة الكويت، لم تطور قدرات عسكرية فاعلة لحماية نفسها رغم امتلاكها تريليونات الدولارات على شكل عوائد نفطية، وفضلت استثمارها في اوروبا وامريكا على استثمارها في بناء جيوش وأنظمة دفاعية، فخسرت معظمها (هناك من يقدر الخسارة بثلاثة تريليونات دولار) اثناء ازمة انهيار الأسواق المالية الغربية مؤخراً.

الولايات المتحدة، وفي عهد ادارتها الجديدة، قد لا تلبي اي نداءات خليجية لاغاثتها اذا تعرضت البحرين او غيرها للخطر الايراني، فقد خسرت سمعتها وابناءها وسبعمائة مليار دولار على الاقل لأنها لبت نداءاتهم السابقة بشأن الكويت، وستخسر ضعف ذلك في حربها الحالية في افغانستان، حيث يجمع الخبراء على انها خسرتها فعلاً.

العرب، وحكام الخليج ومصر، على وجه الخصوص، ارتكبوا اكبر خطيئة استراتيجية في تاريخ المنطقة عندما تآمروا على النظام العراقي السابق، وشاركوا بفاعلية في فرض الحصار عليه، ثم فتح قواعدهم واجوائهم للغزو الامريكي الأخير، حيث سلموا العراق لايران على طبق من ذهب، واخلّوا بالتوازن الاستراتيجي الأساسي في المنطقة، ثم جلسوا يتباكون على التفوق الايراني.

قلوبنا مع البحرين، ولكننا نخشى عليها من حب «اخوة يوسف» اكثر من خوفنا من الذئب الايراني المفترض، وتجربة اهل غزة، وقبلهم اهل العراق مع هؤلاء ما زالت واضحة للعيان.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

عمرو موسى يعرب عن خشيته من تصادم العلاقات العربية ـ الايرانية.. وحركة الملاحة طبيعية بين البحرين وايران

اجتماع وزاري خليجي في الرياض للتضامن مع المنامة.. ومتكي يؤكد احترام بلاده لسيادة واستقلال البحرين

عواصم ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

عقد وزراء خارجية ومالية دول مجلس التعاون الخليجي الست اجتماعا طارئا «تضامنيا» لهم امس الاحد في الرياض لمناقشة «الادعاءات» لمسؤولين إيرانيين أخيراً بأن البحرين كانت محافظة إيرانية.

وقال مصدر دبلوماسي خليجي رفيع المستوى لـ«يونايتدبرس إنترناشونال» «ان وزراء الخارجية والمالية في دول مجلس التعاون الخليجي عقدو اجتماعا طارئا ليؤكدوا من خلاله وقوفهم مع المنامة ضد الادعاءات الإيرانية بأن البحرين هي المحافظة الرابعة عشرة من إيران».

وأكد المصدر أن دول الخليج ستؤكد انها «لن تقبل أبدا بأي مساس بالبحرين أو أية دولة خليجية أخرى سواء جاءت هذه التهديدات من إيران أو من غيرها».

وقال المصدر إن الوزراء سيناقشون خلال ا لاجتماع ايضا «تطورات الأوضاع السياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم للخروج برؤية موحدة تجاه كافة القضايا والتحديات السياسية والاقتصادية الراهنة ومن بينها الوضع في غزة بعد العدوان الإسرائيلي والأزمة المالية العالمية وتأثيراتها على الاقتصادات الخليجية».

ونددت السعودية الأربعاء بشدة بما وصفتها «التصريحات العدائية» الصادرة عن مسؤولين إيرانيين ضد البحرين، وعبرت في بيان رسمي عن استيائها البالغ واستهجانها الشديد من المزاعم والادعاءات التي ما فتئت تتردد ضد مملكة البحرين.

وأشار البيان السعودي إلى تصريحات صدرت عن رئيس تحرير «صحيفة كيهان» ومستشار المرشد العام للجمهورية الإسلامية، ومن قبلها تصريحات المفتش الخاص في مكتب المرشد العام ناطق نوري والنائب في البرلمان الإيراني داريوش قنبري، والتي أدعوا فيها أن البحرين جزء من إيران، «وهي مزاعم وصفتها الأوساط السياسية الخليجية بأنها بالغة الخطورة»، وحذرت الرياض من تداعياتها.

ويضم مجلس التعاون الخليجي الذي انشىء عام 1981 كلا من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

من جانبه أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى امس الاحد عن خشيته من اتجاه العلاقات العربية – الايرانية نحو الصدام، مشدّداً على ضرورة احترام وحماية أمن البحرين.

وقال موسى في تصريح صحافي إن مسؤولية منع العلاقات العربية – الايرانية من الاتجاه نحو التصادم تقع على عاتق كل الأطراف بما فيها إيران.

وشدّد على ضرورة احترام وحماية أمن البحرين، معتبراً أن «هذا أساس الموقف العربي».

وكان موسى هاجم تصريحات إيرانية تمسّ بسيادة البحرين في 12 من فبراير/شباط الجاري.

وكان عضو مجمّع تشخيص مصلحة النظام في إيران ورئيس مجلس الشورى السابق والمفتش الخاص في مكتب المرشد العام الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي أكبر ناطق نوري قال منذ أيام إن البحرين كانت من المحافظات الإيرانية الـ14 ولها ممثل في برلمانها، ما أثار احتجاجات شديدة من قبل البحرين وبعض الدول العربية.

وقال موسى إن «البحرين دولة عربية عضو في جامعة الدول العربية وهي دولة ذات سيادة لا يؤثّر فيها مثل هذا التصريح أو ذاك»، مؤكداً رفض «أي مساس بأية دولة عربية من أي طرف».

وأكد موسى أن مثل هذه التصريحات تضرّ ضرراً بالغاً، وتساءل «هل هؤلاء الذين أدلوا بهذا الكلام (يعبّرون عن) مجرّد آراء فردية أم مسألة توجه جديد (...) إذا كان توجها جديدا فنحن نعتبره أمراً خطيراً».

الى ذلك اعلنت وكالة انباء البحرين امس ان وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن احمد آل خليفة تلقى امس الاحد رسالة شفوية من نظيره الايراني منوشهر متكي تتضمن «تأكيد التزام ايران بسيادة واستقلال البحرين».

وقالت الوكالة ان سفير ايران لدى المنامة امير حسين عبد اللهيان قام بنقل هذه الرسالة التي تضمنت ايضا «التأكيد على ان اعادة فتح ملفات الماضي ليست من صالح شعوب المنطقة» و«ان ايران تتعامل بمسؤولية فيما يتعلق بالتصريحات وما اثارته من ضجة».

من جهته، اعلن وزير الخارجية البحريني حسب ما نقلت الوكالة ان مملكة البحرين «واثقة من تأكيدات الحكومة الايرانية فيما يتعلق بسيادة واستقلال البحرين» مشيرا الى ان البحرين «ترغب في علاقات افضل مع جارتها ايران لضمان الامن والاستقرار في المنطقة».

وتابع قائلا ان البحرين «لا ترغب في العودة للوراء وتطمح الى علاقات قوية مع جميع جيرانها كما أن مملكة البحرين لا تقبل بالتعرض لسيادة أي بلد شقيق أو صديق أو الى قيادته».

من جهته اعلن مجلس وزراء البحرين في اجتماعه الذى عقده امس الاحد أن «التصريحات الايرانية اللامسؤولة تسيء قبل كل شيء الى جهود بناء الثقة بين الجانبين العربي والايراني (...) وتحول دون تعزيز الاستقرار والامن لدعم التنمية وتعود بالمنطقة الى الوراء نحو عقلية الاستعمار والهيمنة التي عفا عليها الزمن» وفق ما نقلته وكالة انباء البحرين.

واضافت الحكومة البحرينية ان مملكة البحرين «عربية شديدة الاعتزاز بعروبتها واستقلالها وانتمائها الى أمتها»، مضيفا «وكأن هذه التصريحات والتدخلات تهدف الى اثارة الفتن والاضطراب فى وقت يعاني فيه العالم والمنطقة أزمة مالية حادة تتطلب التعاون والثقة حماية لمصالح الشعوب».

واضافت «فالمنطق يقتضي الاهتمام بالتعاون والبعد عن التصريحات اللامسؤولة واتخاذ ما يلزم لوقفها وعدم تكرارها» وفق الوكالة.

وكان سفير إيران في البحرين حسين أمير عبد اللهيان زار وزير خارجية البحرين الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة في مكتبه في المنامة في وقت سابق امس، وسلّمه رسالة من وزير خارجية ايران منوشهر متكي تتضمّن تأكيدات على التزام الحكومة الإيرانية بسيادة واستقلال البحرين.

كما اتصل الشيخ خالد بمتكي امس وأكد عزم المنامة على توثيق العلاقات مع طهران في كافة المجالات.

الى ذلك قالت مصادر رسمية امس الاحد ان تونس عبرت عن أسفها لتصريحات اعتبرتها تمس بسيادة البحرين واستقلالها لتنضم بذلك لدول عربية اخرى تدعم البحرين ازاء تقارير اعلامية تقول ان ايران تدعي السيادة على مملكة البحرين.

ونقلت صحيفة لـ«بيراس» الحكومية في تونس والناطقة بالفرنسية عن مسؤول بوزارة الخارجية قوله ان ذلك يأتي «انطلاقا من تمسك تونس بمبادئ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها».

واضاف المسؤول بوزارة الخارجية التونسية ان بلاده «تأسف لما صدر من تصريحات تمس بسيادة مملكة البحرين واستقلالها او التشكيك في عروبتها والتي تتعارض مع مبادئ حسن الجوار والروابط الاخوية التي يجب ان تسود علاقات الدول الاسلامية».

وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مستقبلا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بالرياض امس

واعلن قائد خفر السواحل البحريني ان حركة الملاحة بين البحرين وايران طبيعية لكن هناك تشديدا على حركة السفن الخشبية التقليدية لمنع عمليات التسلل والتهريب وفق ما نقلته وكالة انباء البحرين.

ولم يعط المسؤول البحريني اي تفاصيل اضافية كما لم يتسن الحصول على تعليق من مصدر اخر في هذا الصدد.

واستنكر البرلمان اليمني امس الاحد التصريحات التي ادلى بها مسؤول ايراني وقال انها تمس سيادة مملكة البحرين، وطالب ايران بشجبها وعدم تكرارها .

وجاء في بيان أصدره البرلمان وتلقت يوناتيد برس انترناشونال نسخة منه « البرلمان اليمني تابع بقلق بالغ وأسف شديد التصريحات التي أدلى بها بعض المسؤولين الإيرانيين ،والتي تمس سيادة واستقلال مملكة البحرين الشقيقة «.

واوضح البيان ان صدور هذه التصريحات عن شخصيات مسؤولة مقربة من القيادة الإيرانية يشكل «تعديا سافرا على سيادة وهوية مملكة البحرين العضو الفاعل في مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة».

وأعرب البرلمان عن رفضه بشكل قاطع لهذه التصريحات، وعبر عن «تضامنه المطلق مع مملكة البحرين قيادة وبرلمانا وشعبا إزاء أي محاولة للمساس بسيادتها واستقلالها».

وطالب البرلمان اليمني مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتحديد موقفه من هذه التصريحات وشجبها وعدم تكرارها.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح اجرى اتصالا هاتفيا السبت بالعاهل البحريني الملك حمد آل خليفة، أكد فيه وقوف اليمن قيادة وحكومة وشعبا الى جانب البحرين وسيادتها واستقلالها.

دبلوماسي غربي: اوباما يثير مزيجا غريبا من الاعجاب والخوف لدى القيادة بالرياض

نفوذ السعودية لا يضاهي ثروتها ودورها الإسلامي

الرياض ـ من اليستير ليون:

المملكة العربية السعودية اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ومهد الإسلام ولكنها غالبا لا تلقي بثقلها في الشرق الاوسط حيث تحظى جماعات إسلامية مثل حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) وحزب الله اللبناني بشعبية أكبر من اي حكومة عربية.

وتبقى اي تطلعات سعودية للقيام بدور قيادي حاسم في العالم العربي المتشرذم او حتى محاكاة نفوذ قوى غير عربية مثل إيران وتركيا وإسرائيل مجرد تطلعات.

وقال عوض البادي الباحث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية «التحدي الذي يواجه السعودية يتمثل في تطوير رؤية لملء الفراغ في المنطقة وإرساء سياسة خارجية مبدئية نشطة ولعب دور اكبر».

وصرح «نحن الان دولة تكتفي بالتعامل مع الامر الواقع.. غالبا ما تكتفي برد الفعل إزاء ما يحدث رغم ان هناك بعض المبادرات مثل دعوة الملك عبد الله الاخيرة للمصالحة والوحدة العربية». وقوبل اجرأ تحرك سعودي خلال العقد الحالي وهي مبادرة سلام عربية تبنتها المملكة العربية السعودية في عام 2002 واعيد طرحها في عام 2007 بصد من جانب إسرائيل كما تجاهلتها الولايات المتحدة.

وتركت التجربة مرارة لدى السعوديين.

وفي القمة العربية التي عقدت الشهر الماضي اثناء الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة قال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز ان مبادرة السلام العربية لا تزال على الطاولة ولكنها لن تبقى إلى الابد.

وفي لهجة اكثر حدة كتب الامير تركي الفيصل رئيس جهاز الاستخبارات العامة السعودية السابق والسفير السعودي السابق لدى لندن وواشنطن في صحيفة «فايننشال تايمز» الشهر الماضي ان اسرائيل اقتربت من «القضاء على امكانات السلام» بهجومها على غزة الذي اسفر عن مقتل نحو 1300 فلسطيني و13 اسرائيليا.

وحذر الفيصل «ما لم تتخذ الادارة الامريكية الجديدة خطوات قوية لتمنع تعرض الفلسطينيين لمزيد من المعاناة والقتل فان الخطر يتهدد عملية السلام والعلاقات الامريكية السعودية والاستقرار في المنطقة». واضاف ان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ترك «ارثا غير صحي» في الشرق الاوسط. وتحول قلق الرياض من نتيجة حرب العراق واستيائها من تأييد بوش اللامحدود لاسرائيل إلى امل ضعيف في ان يغير الرئيس الأمريكي الجديد باراك اوباما المسار الذي انتهجه سلفه إلى جانب قلق من احتمال ان يأتي تعامله مع إيران على حساب المملكة.

وقال دبلوماسي غربي في العاصمة السعودية «يثير اوباما مزيجا غريبا من الاعجاب والخوف لدى القيادة السعودية».

وقال دبلوماسي اخر ان السعوديين اعجبوا بحديث اوباما عن احترام العالم الاسلامي ولكن يشكون في ممارسة اي ادارة امريكية ضغطا كافيا على إسرائيل لاقامة دولة فلسطينية على الاراضي التي تحتلها منذ عام 1967 .

وعرضت المبادرة العربية التي رعتها السعودية اعترافا كاملا بإسرائيل مقابل اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وحل متفق عليه لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. ولا يلوح في الافق اي اتفاق سلام باقامة دولتين وفق هذه الشروط. والمواطن السعودي العادي مثله مثل العرب في كل مكان غضب من القتل والدمار في غزة.

وقال البادي «طالما لم يحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ستشهد المنطقة اتجاها راديكاليا».

وفي الشهر الماضي انضمت قطر إلى ايران وسورية وحزب الله وحماس في الدعوة لسحب المبادرة العربية التي اعلنت عام 2002 . وتعثرت الدبلوماسية السعودية في قضايا اخرى.

ففي شباط (فبراير) 2007 اقنع العاهل السعودي الفصائل الفلسطينية بتوقيع اتفاق مصالحة ولكنه انهار بعد اربعة اشهر حين سيطرت حماس على قطاع غزة في أعقاب اقتتال داخلي مع قوات حركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وتجنب العاهل السعودي الخوض ثانية في مصالحة بين الفلسطينيين تاركا لمصر وتركيا وقطر محاولة رأب الصدع بين حماس وفتح. كما استضافت تركيا محادثات غير مباشرة بين سورية وإسرائيل بينما توسطت قطر في لبنان واليمن والسودان. وقال نيل بارتريك خبير شؤون الشرق الاوسط بالجامعة الامريكية في الشارقة ان ليس هناك دولة عربية في وضع يتيح لها تولي الدور القيادي الذي كان لمصر في اوج القومية العربية. وقال «المنطقة منقسمة وليست هناك عملية سلام عربية اسرائيلية حقيقية او اي طريق واضح للمضي قدما في العراق». وتابع «تعتقد السعودية ان العراق اضحى يسير في الركب الايراني».

وتشارك السعودية بقية دول الخليج العربية قلقها من ان تتيح المفاوضات الامريكية مع إيران تملك الجمهورية الإسلامية الإيرانية اسلحة نووية بشكل ما وأن تلقي بثقلها على المزيد من الدول في المنطقة ولكنها ترى ايضا مزايا محتملة لهذا التقارب.

وقال البادي «اذا اوقفت المفاوضات الامريكية الايرانية البرنامج النووي الايراني او ضمنت ان يكون سلميا فان ذلك يتفق والمصلحة الوطنية للسعودية».

وتابع ان الولايات المتحدة على أي حال «لن تضحي بالخليج» بكل نفطه من اجل إيران.

وبذلت السعودية جهدا مضنيا لفصل علاقاتها القوية مع الولايات المتحدة التي تقوم على اساس الامن مقابل النفط عن الصراع العربي الإسرائيلي والتوترات الناجمة عن هجمات 11 أيلول (سبتمبر) عام 2001 التي يلقى باللوم فيها على تنظيم القاعدة وتحديات المعسكر الراديكالي الذي تقوده إيران في المنطقة. غير ان ذلك وضع المملكة في وضع حرج.

وقال الامير تركي ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد اعترف بزعامة السعودية للعالمين العربي والاسلامي عندما حثها في الآونة الأخيرة على قيادة الجهاد ضد إسرائيل.

وكتب «قاومت المملكة هذه الدعوات حتى الآن» مضيفا ان الاستماع الى هذه الدعوات سيقود إلى اراقة دم وفوضى «ولكن تتزايد صعوبة الابقاء على هذا التحفظ كل يوم». (رويترز)

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل الى رحمته تعالى في لندن
المأسوف على شبابه المرحوم

قاسم محمد علي جعفر (أبو علي)

عائلته: لينا وعلي وزين ومورا وحبيبة وهادي
أبناء وبنات خاله المرحوم أبو عاطف وعائلتهم
أبناء خاله المرحوم أبو شكيب وعائلتهم
أبناء وبنات خاله المرحوم أبو ابراهيم وعائلتهم
سيوارى جثمانه الطاهر في الثرى في جبانة
Greenford Park Cemetery, Windmill Lane, Greenford
الساعة الواحدة والربع بعد ظهر يوم الاربعاء
الواقع في ٢٥ شباط (فبراير) ٢٠٠٩
تقبل التعازي على روحه الطاهرة يوم السبت
٢٨ شباط ويوم الأحد ١ آذار (مارس)
بين الساعة ٣ و٦ بعد الظهر وذلك في منزل عائلته:
لينا، علي وزين جعفر
27 The Approach
East Acton
London W 3 7PA
Tel: (+44) 208 7409451
الأسفون عموم عائلات جعفر وجرادي
وكلن وحمدان وملص وأهالي جويا
لكم من بعده طول البقاء.

غضب افغاني متزايد سيعقد من مهمة زيادة اعداد القوات

جدل حول تصوير اكفان القتلى الامريكيين العائدين من افغانستان والعراق

لندن ـ «القدس العربي»:

يدرس مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) اعادة النظر في التغطية الصحافية وتصوير اكفان الجنود الامريكيين العائدة من العراق وافغانستان وهي تصل الى القاعدة الجوية في دوفر. ويدرس المسؤولون سياسات دول اخرى وتعاملها مع التغطية الاعلامية فيما يحاولون ايضا التشاور مع عائلات القتلى من الجنود الامريكيين.

وترى صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية ان هناك موقفين من التغطية متعلقين بموقف كل من كندا وبريطانيا حليفتي امريكا في الحرب اللتين تسمحان بحرية اوسع لعملية نقل الجنود القتلى في صفوف قواتهما. فيما ترى عائلات القتلى الامريكيين انها ترغب باستمرار الحظر على العملية والتي يعمل بها منذ عام 1991 اي حرب الخليج. وطلب الرئيس الامريكي باراك اوباما، مراجعة لسياسة الحظر من البنتاغون ويتوقع ان تكتمل في الايام القليلة القادمة.

ولكن الحديث عن الموضوع اعاد الجدل حول الحظر، حيث يرى المدافعون عنه انه يحمي خصوصية عائلات القتلى من تطفل عين الاعلام عليها، ويمنع من تسييس الحرب. فيما يرى نقاد الحكومة الامريكية ان الاخيرة تحاول تقديم صورة نظيفة عن الحرب وابعادها عن اعين الرأي العام واهتمامها بالثمن الانساني الناجم عن حربي العراق وافغانستان. وفي استطلاعات الرأي العام التي اجرتها «نيويورك تايمز» ومحطة «سي بي اس» اظهرت ان نسبة 62 بالمئة تعتقد ان من حق الرأي العام التقاط صور لعملية استقبال الجثث. فيما قالت نسبة 27 بالمئة انها تعارض الامر. ومنذ اعلان اوباما المراجعة اعلنت جمعية «عائلات توحدت من اجل قواتنا ومهمتهم» والتي تضم 60 الف من عائلات الجنود انها ضد رفع الحظر. وحسب الجمعية فان 64 بالمئة من عينة مكونة من 600 عائلة قتل ابناؤها عارضت اي تغيير في السياسة لكن 21 بالمئة حبذت تغييرا مشترطة ان عائلات القتلى يجب ان تحدد ما ستغطيه الصحف والمرسلات الاعلامية بناء على كل حالة.

وكتبت والدة احد الجنود القتلى ان لحظة وصول جثة ابنها تظل خاصة وعاطفية وانها ممتنة لمنع الاعلام من تصوير اللحظة. وتشير الصحيفة الى انه خلافا لامريكا ففي كندا تقرر عائلات الجنود ما يجب تصويره وما لا يجب. وتقول مسؤولة كندية ان الاعلام لا يكون قريبا وفي كل الوقت لكن يسمح له بالتقاط المناسبة.

وفي بريطانيا تقوم وزارة الدفاع بالتقاط صور وصول الاكفان وتقوم بتوزيعها على الاعلام. ولكن صحافيين غاضبون من التحكم الحكومي ويريدون حرية في تغطية المناسبة خاصة في حالة حدوث امر غير عادي. وتترافق المراجعة مع اعلان ادارة اوباما عن خطتها ارسال عدد جديد من القوات الامريكية، 17 الف جندي الى افغانستان حيث سيواجهون قوات منظمة ومصممة من طالبان التي تسيطر على اجزاء كبيرة من البلاد. كما تواجه القوات الامريكية مواقف معادية من الرأي العام الافغاني بعد تزايد اعداد القتلى من المدنيين الافغان بسبب الغارات الامريكية. وفي سلسلة من المقابلات التي اجرتها صحيفة «واشنطن بوست» اظهرت مواقف الرأي العام الافغاني ان زيادة اعداد القوات الامريكية سيؤدي الى تفاقم المشكلة بدلا من حلها. وفي الوقت الذي اظهرت استطلاعات قامت بها بي بي سي واي بي سي (ربما في العاصمة الافغانية) ان 90 بالمئة من الافغان يعارضون طالبان الا ان اقل من نصفهم لديهم مواقف ايجابية من الامريكيين. فقد عبر عدد منهم عن غضبهم وشكهم من الامريكيين وتساءلوا عن نواياهم واشتكوا بمرارة من استهداف الامريكيين والقوات الاجنبية للمدنيين.

وقال سائق شاحنة ان زيادة الجنود لن يساعد البلاد لانهم هنا اي في افغانستان لحماية مصالحهم. وقال ان السكان لم يعودوا يعرفون من هو العدو.

ويرى عسكريون ان تزايد العداء من الشعب تجاه القوات الاجنبية مثير للقلق لان المخططين للاستراتيجية الامريكية الجديدة يعولون على تعاون المواطنين معهم. وفي تقرير منفصل اشارت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» بناء على احصائيات وزارة الدفاع من ان غياب اجراءات السلامة لدى الجنود البريطانيين مسؤولة عن مقتل معظم الجنود البريطانيين. جاء ذلك في تقريرتقرير داخلي في وزارة الدفاع البريطانية يطالبها بضرورة تعزيز مستوى السلامة لجنودها.

وجاءت هذه التوصية على خلفية اعتراف وزارة الدفاع باحصائية تشير إلى أن ثلث الوفيات في صفوف جنود الجيش البريطاني هي في الواقع نتيجة قصور في مجال السلامة.

وأشارت احصائية حصلت عليها الجريدة من على موقع وزارة الدفاع على شبكة الانترنت إلى ان 800 من أفراد الجيش البريطاني قتلوا خلال السنوات العشر الماضية نتيجة حوادث سيارات أو صعقات كهربائية.

تقرير لمنظمة حقوق انسان يتهم عملاء استخبارات بريطانيين بالتورط بتعذيب متهمين

السجين بنيامين محمد يصل اليوم من غوانتانامو والاولوية ستنحصر بتوفير الدعم الطبي والنفسي له

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع اليوم الاثنين ان يصل اخر معتقل بريطاني في قاعدة غوانتانامو لبريطانيا وسط الحديث عن تحالف ودور لعبته المخابرات البريطانية في تعذيب معتقلين مع المخابرات الباكستانية.

وفي الوقت الذي يتم فيه التركيز على حالة السجين بنيامين محمد وهو المسلم الاثيوبي الذي يحمل اقامة دائمة في بريطانيا ومحتجز لدى الامريكيين في القاعدة منذ اربعة اعوام وعلى حالته الصحية التي تردت بسبب اضرابه عن الطعام الا ان الضوء يركز على تعاون عملاء المخابرات البريطانية والاستخبارات الباكستانية وهو ما ورد في تقرير صادم اعدته منظمة هيومان رايتس ووتش، او منظمة مراقبة حقوق الانسان، وسيصدر التقرير في الشهر القادم ويحدد عشرة بريطانيين على الاقل ويقول انهم تعرضوا للتعذيب على ايدي المخابرات الباكستانية وتم التحقيق معهم بعد ذلك من قبل محققين امنيين بريطانيين. ويحذر التقرير الذي نقلت عنه صحيفة «اوبزيرفر» من ان هناك حالات اخرى عن هذا التعاون قد تظهر لاحقا وتتعلق باعتقال مخابرات باكستانيين لمن يشتبه بعلاقتهم بالارهاب ومن ثم حققت معهم المخابرات البريطانية. ويقول التقرير ان العلاقات بين الوكالتين هي اعمق مما يتصوره البعض.

وقالت الصحيفة ان التقرير سيمثل احراجا لوزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الذي اكد في اكثر من مناسبة ان بريطانيا لا تتسامح مع التعذيب.

وتعرض لضغوط من اجل الافراج عن وثائق تتعلق بدور بريطاني في معاملة السجين محمد في غوانتانامو. ويعتقد ان الوثائق الامريكية تحتوي على ادلة عن تعرض محمد للتعذيب ودور للاستخبارات البريطانية في المعاملة السيئة التي تعرض لها. وسيكون الهم الاكبر متركزا على الوضع الصحي لبنيامين محمد حال عودته لبريطانيا، وسيتم فحص وضعه الجسدي والعقلي. ذلك ان الاطباء الذين فحصوه في القاعدة وجدوا ادلة جسدية وعقلية على المعاملة السيئة. وبحسب علي ديان حسن الذي قام بالتحقيق في باكستان فان مصادر من داخل الاستخبارات الباكستانية «اي اس اي» قدموا معلومات وتأكيدات تتعلق بدور بريطانيا في تعذيب المشتبه بعلاقتهم بالارهاب. ويقول حسن ان التعاون البريطاني مع الجانب الباكستاني يظهر تعاونا منظما شارك فيه عدد غير قليل من المحققين التابعين للاستخبارات الداخلية «ام اي فايف» اكثر من كونه تعبيرا عن تصرفات فردية لبعض العناصر. فقد تم نشر عناصر ومحققين لحالات مختلفة يزعم معظمهم انهم تعرضوا للتعذيب على يد المحققين الباكستانيين.

ويذكر التقرير حالات مثل رانجزيب احمد (33 عاما) من بلدة روتشديل الذي يزعم انه تعرض للتعذيب على يد المخابرات الباكستانية قبل ان يقابله محققان من ام اي فايف. وتمت ادانة احمد في محكمة في مانشستر لانتمائه للقاعدة مع ان هيئة المحلفين لم يتم اخبارها ان ثلاثة من اظافر يده اليسرى قلعت.

وقد شابهت رواية احمد رواية صلاح الدين امين (33 عاما) من لوتون الذي عذب على ايدي اي اس اي الباكستانيين قبل ان يقابله محققون بريطانيون. ويذكر التقرير حالة زيزشان صديقي (25 عاما) من لندن الذي التقاه محققون بريطانيون في الفترة التي تعرض فيها للتعذيب.

وهناك حالة طالب طب من لندن اعتقل في كراتشي بعد احداث لندن عام 2005. ويشير التقرير الى حالة اخرى تم فيها اعتقال ناشط في حزب التحرير في باكستان وتعرضه للتعذيب والتحقيق معه من قبل محققين بريطانيين.

ويقول حسن ان التحقيق لا يظهر تصرفا فرديا من محقق واحد بل حالات شارك فيها عملاء خلال الاعوام الماضية. وقال ان المسألة ليست التورط في تعذيب مواطنين بريطانيين ولكن تورط بريطاني في فترة التعذيب وان هناك حوالى عشر حالات. وقال ان من تورطوا لم يكونوا نفس المحققين بل كان هناك محققون اخرون مما يعني وجود سياسة.

وواجهت الحكومة البريطانية دعوات من اجل توضيح علاقتها مع المخابرات الباكستانية.

ونقل عن متحدث باسم وزارة الخارجية قوله ان تحقيقا اظهر انه لا يوجد ما يقترح ان المحققين البريطانيين تورطوا في حالات تعذيب. وكانت هيومان رايتس قد قدمت ادلة الاسبوع الماضي الى اللجنة المشتركة في البرلمان لحقوق الانسان. وستقوم اللجنة بمساءلة كل من ميليباند ووزيرة الداخلية جاكي سميث.

والادلة تظهر ان المحققين البريطانيين قاموا بالتحقيق مع المشتبه بعلاقتهم بالارهاب بعد تعذيبهم من قبل المحققين الباكستانيين.

ويتهم البعض ان المحققين البريطانيين فشلوا في ملاحظة اثار التعذيب على من حققوا معهم وكمحققين سريين كان يجب عليهم ملاحظة الامر لانهم مدربون على هذا.

وفي حالة بنيامين محمد الذي اعتقل في باكستان عام 2004 وسلم للامريكيين الذين سلموه للمغرب حيث عذب ونقل بعدها الى قاعدة باغرام الافغانية ومن ثم الى غوانتانامو فان ما ينتظره اصعب مما عاناه، وهي مشكلة التكيف مع الحياة الجديدة، فهو لن يلبس الزي البرتقالي من جديد. ويتوقع ان يصل محمد على متن طائرة عسكرية تابعة لسلاح الجو الملكي الى قاعدة برايز نورتون في مقاطعة اوكسفورد شاير. وبدلا من نقله مباشرة الى المحققين في دائرة مكافحة الارهاب فسينقل الى المستشفى.

وفي مرحلة قادمة قد يواجه الشاب بنيامين (30 عاما) اسئلة لكن لن توجه اليه اتهامات. وفي الاسبوع الاول فان الاولوية ستكون لحالته الصحية، كما اشارت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ذلك ان حالة بنيامين وصفت بالحرجة وانه صار «جلدا وعظما»، خاصة انه رفض طعام السجن واعلن الاضراب الذي استمر خمسة اسابيع. وسيرافق السجين طبيب طوال الرحلة من القاعدة الى بريطانيا.

وقالت ان السجين الاخير دفع ثمنا غاليا لحريته. فرفضه للطعام اثار الانتباه لتعرضه للتعذيب اضافة لحرمانه من الحقوق القانونية.

ويقول ان كل دليل عن علاقته بالارهاب انتزع منه من السجون المظلمة في كابول ومن غرفة التعذيب في المغرب قبل ان ينقل الى القاعدة الامريكية .

وتقول انه في صباح الثلاثاء سيكون بنيامين حرا لاول مرة منذ اعتقاله في كراتشي عام 2002. ذلك ان السلطات اعتقلته هناك لانه كان يحمل جواز سفر مزورا.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له

عامر هادي الطريحي

زوج السيدة كلثوم الحويزي ووالد
كل من لؤي وعلي ورياض ومازن وفاتن
ستقام الصلاة في مسجد
Kingston, 55 East Road, KT2 6EJ
الساعة الواحدة بعد ظهر
يوم الاثنين الموافق 09/2/23
تقبل التعازي يوم الثلاثاء
الموافق 09/2/24 في قاعة
Kensington Town Hall
من الساعة السادسة
وحتى الثامنة والنصف مساءً

نسأل الله تعالى ان يتغمد الفقيد
بواسع رحمته وغفرانه

إنا لله وإنا إليه راجعون

بغداد: تعليق رئاسة البرلمان لحين اختيار مرشح «تزكية» أو قرار المحكمة الاتحادية .. والباجه جي يدخل كمرشح توافقي

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

تمخضت نتائج التصويت على مرشحي التوافق والحوار الوطني لرئاسة البرلمان عن عجز الكتل النيابية عن اختيار مرشح توافقي لتتعداه الى مرشح «تزكية» تنتهي باختياره جولتا التصويت التي اسفرت الاخيرة بفارق صوتين عن اكتمال النصاب القانوني لاعتلاء السامرائي مقعد رئاسة مجلس النواب.

يأتي ذلك في الوقت الذي بحث فيه رئيس الجمهورية جلال طالباني مع رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي السيد عبد العزيز الحكيم موضوع انتخاب رئاسة البرلمان العراقي.

وفي غضون ذلك اعتبر النائب عن القائمة الوطنية العراقية عدنان الباجه جي، أن الحل الأمثل «لأزمة» رئاسة مجلس النواب يتم عبر المحكمة الاتحادية، مشيرا إلى أنه لا يمانع اختياره كمرشح توافقي لرئاسة المجلس.

وقال بيان صادر عن الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية ان رئيس الجمهورية جلال طالباني بحث مع رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي السيد عبد العزيز الحكيم الأوضاع السياسية العامة في البلاد ، كما تمت مناقشة موضوع انتخاب رئاسة البرلمان.

وعلى صعيد متصل، اعلن عضو مجلس النواب عباس البياتي «ان النائب اياد السامرائي مرشح جبهة التوافق العراقية اصبح خارج دائرة المنافسة على منصب رئيس البرلمان بعد فشله في جولتي التنافس اللتين جرتا الاسبوع الماضي على منصب رئيس البرلمان».

وقال البياتي «ان السامرائي اصبح خارج المنافسة بعد فشله في جولتي الترشيح وبالتالي فان الجهود منصبة الان على البحث عن مرشح تسوية بديل يتم ترشيحه بالتزكية بعد حصول توافق عليه من جميع الكتل».

واضاف «ان موضوع تسمية رئيس جديد سيؤجل الى ما بعد عطلة البرلمان لانه لا توجد لحد الان اي صورة واضحة عن مرشح بديل بعد فشل البرلمان في تحقيق التوافق على المرشحين السابقين وعدم حصول اي منهما على الاصوات المطلوبة البالغة 138 صوتا».

واكد البياتي انه «لا يوجد تحت ايدينا مرشح تسوية لحد الان ومن هذا المنطلق سيواصل البرلمان عقد جلساته للمصادقة على الموازنة العامة والتي من المنتظر المصادقة عليها يوم الاربعاء او الخميس المقبلين فيما يؤجل موضوع انتخاب رئيس البرلمان الى ما بعد العطلة».

واضاف « اعتقد خلال عطلة البرلمان المقبلة سيكون هناك متسع من الوقت للتشاور حول مرشح تسوية يحظى بقبول الجميع ونحن نريد ان يفوز المرشح المقبل بالتزكية لا بالانتخابات لاننا لانريد شخصاً منافساً له، نريده مرشحاً متفقاً عليه مسبقا». وتمسكت جبهة التوافق العراقية بمرشح الحزب الاسلامي اياد السامرائي ليكون الرئيس الجديد للبرلمان الامر الذي رفضته بعض الكتل في البرلمان اضافة الى حزب الدعوة الاسلامية والتيار الصدري وحزب الفضيلة.

فيما اعتبر النائب عن القائمة الوطنية العراقية عدنان الباجه جي، أن الحل الذي وصفه بالأمثل «لأزمة» رئاسة مجلس النواب يتم عبر المحكمة الاتحادية، مشيرا إلى أنه لا يمانع باختياره كمرشح توافقي لرئاسة المجلس.

مشيرا الى ان «الحل الأمثل لمسألة ازمة الرئاسة هو الرجوع للمحكمة الاتحادية من اجل تفسير مفهوم الاغلبية المطلقة».

وكان النائب عن جبهة التوافق طه اللهيبي اعلن في وقت سابق عن اتفاق رؤساء الكتل النيابية على إرسال نتائج انتخابات الجولة الثانية لانتخاب رئيس المجلس للمحكمة الاتحادية للبت بشرعية رئاسة اياد السامرائي للمجلس والذي حصل على 136 صوتا.

وأوضح الباجه جي «اذا كان ترشيحي لرئاسة البرلمان بشكل توافقي، فأنا لا امانع واتشرف بذلك، لكن ليس ان يكون الأمر عن طريق الانتخابات وبدء عملية الاختيار من جديد».

واجتمعت هيئة رئاسة البرلمان امس مع قادة الكتل واتفقوا على أن ترفع جبهة التوافق طلبا إلى رئاسة البرلمان وتقوم الأخيرة برفعها الى المحكمة الاتحادية بخصوص احقية النائب اياد السامرائي برئاسة البرلمان.

الى ذلك، جدد الحزب الإسلامي تأكيده على تقديم النائب إياد السامرائي بوصفه الرئيس للمجلس على الرغم من عدم حصوله على الغالبية المطلقة من أصوات النواب في جلسة الخميس.

وقال النائب عن الحزب الإسلامي عبد الكريم السامرائي «إن إياد السامرائي قد حصل على الأغلبية التي تؤهله لرئاسة مجلس النواب»، على حد قوله.

من جهته، رفض النائب عن كتلة التحالف الكردستاني محسن السعدون تصريحات نواب جبهة التوافق القائلة بحصول مرشح الحزب الإسلامي على الأغلبية المطلقة من أصوات أعضاء مجلس النواب.

وقال السعدون إن الدستور نص على أن انتخاب رئيس البرلمان يكون بالأغلبية المطلقة من عدد أعضاء مجلس النواب.

ورد السعدون على احتجاج الحزب الإسلامي بالنظام الداخلي لمجلس النواب، بالقول إن النص الدستوري بخصوص الموضوع واضح، وبالتالي ليس هناك ضرورة للعودة إلى النظام الداخلي، على حد قوله. مشددا على ضرورة الاحتكام للدستور لحل أزمة اختيار رئيس البرلمان، داعيا إلى منح الأولوية لمناقشة الموازنة والتصويت عليها. وفي ذات السياق، رفض حزب الدعوة الاتهامات التي وجهتها إليه كتل نيابية، بالسعي إلى إضعاف البرلمان من أجل تقوية الحكومة، نافيا، من جهة أخرى، التدخل لعرقلة استجواب عدد من الوزراء من قبل البرلمان.

وقال النائب عن حزب الدعوة علي العلاق «هذه تهمة باطلة، نحن نعمل باتجاه دولة قوية ومتماسكة ببرلمانها القوي وبحكومتها القوية وبقضائها العادل».

وردت جبهة التوافق على لسان نائبها طه اللهيبي، بالقول :إن هيئة رئاسة البرلمان اجتمعت، امس، مع قادة الكتل واتفقوا على أن ترفع الجبهة طلبا إلى رئاسة البرلمان وتقوم الأخيرة برفعه الى المحكمة الاتحادية بخصوص احقية النائب اياد السامرائي برئاسة البرلمان. وأوضح اللهيبي إن «قادة الكتل البرلمانية اجتمعوا واتفقوا على إرسال نتائج الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية الى هيئة الرئاسة لتقوم الأخيرة برفعها الى المحكمة الاتحادية للبت بأحقية اياد السامرائي في رئاسة البرلمان».

وأضاف اللهيبي أن «الكتل أتفقت في حال ان المحكمة الاتحادية نصت على عدم شرعية السامرائي للرئاسة سيصار الامر الى المجيء بمرشح تتوافق عليه كل الكتل السياسية»، مبينا انه «لم يرشح الى الان اي نائب لهذا المنصب».

من جهته أعرب النائب عن التوافق نور الدين الحيالي عن ثقته في أن تقر المحكمة الاتحادية فوز مرشح كتلته إياد السامرائي بمنصب رئيس مجلس النواب، مستبعدا في تصريح لـ«راديو سوا» أن تتخذ المحكمة قرارا مخالفا لقرارها السابق الذي أكدت فيه فوز أي مرشح بهذا المنصب في حال حصوله على أغلبية أصوات الحاضرين في جلسة التصويت.

سيدات عراقيات ينتظرن دخول ضريح الامام علي في النجف امس (رويترز)

معارضون عراقيون يجتمعون بدمشق في نيسان لتنشيط المقاومة المسلحة ضد النظام في بغداد

■ القاهرة – يو بي اي: تستعدّ مجموعة من المعارضين العراقيين لحكومة نوري المالكي لعقد مؤتمر في العاصمة السورية دمشق في آذار (مارس) المقبل للاتفاق على برنامج لتنشيط عمل المقاومة المسلحة ضد النظام في بغداد.

وقال سياسيون ونشطاء عراقيون امس الأحد إنهم تلقوا دعوات لحضور المؤتمر المسمّى «اللقاء الوطني العراقي» والذي يبدأ يوم السابع من آذار (مارس) المقبل في دمشق، للاتفاق على إطار تنظيمي وتفعيل المقاومة المسلحة ضد النظام في بغداد.

وأضاف النشطاء أنهم استلموا دعوات رسمية من قبل المعارض العراقي خير الدين حسيب وهيئة تحضيرية، للمشاركة في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة أيام.

ويظهر برنامج المؤتمر أن المشاركين سيقومون بتقييم الأوضاع بالعراق في ضوء انتخابات مجالس المحافظات التي جرت بداية عام 2009 الحالي، والانتخابات النيابية المتوقعة نهاية العام، كما سيدرسون البرنامج السياسي المقترح للهيئة المنبثقة عن المؤتمر.

ومن بين أهم الفقرات على جدول الأعمال أيضاً دراسة أوضاع «المقاومة الوطنية المسلحة» والاتفاق على شكل العمل التنظيمي في المرحلة المقبلة.

ووضعت اللجنة التحضيرية ثلاثة تصوّرات للشكل التنظيمي الذي سينبثق عن المؤتمر، وهي انتخاب أمانة عامة أو لجنة تنسيق أو إقامة جبهة من القوى المشاركة.

وستضمّ اللجنة التحضيرية بالاضافة الى حسيب، كلاً من جعفر ضياء جعفر المسؤول السابق في البرنامج النووي العراقي في عهد نظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وعبد الأمير الأنباري سفير النظام العراقي السابق في فرنسا والامم المتحدة، وعدداً آخر من المسؤولين في النظام السابق وبعض النشطاء المعارضين.

وأشار عدد من الذين وجّهت إليهم الدعوة الى أنهم لن يحضروا المؤتمر الذي وصفوه بأنه «واجهة للبعثيين وأزلام النظام السابق»، كما شككوا بأهدافه.

وقال أحد المدعوّين ليونايتد بريس انترناشونال من إحدى العواصم العربية، «إن معارضتنا للاحتلال الأمريكي وللحكم الذي نصّبه في بغداد لا يعني بأي حال من الاحوال أننا نقبل بعودة البعثيين الى ممارسة الاعيبهم ومنحهم الشرعية التي لا يستحقونها».

وشكك مدعو آخر بهدف المؤتمر وربطه بـ«محاولات سورية للاستمرار باستخدام الورقة العراقية في مساوماتها الاقليمية والدولية».

وفشلت محاولات سابقة للمجموعة بعقد مؤتمر موسّع بسبب رفض الغالبية من المدعوّين العمل مع ممثلين لأجنحة حزب البعث السابق أو الدعوات للمقاومة المسلحة.

استقالة اربعة من قادة حزب الرئيس طالباني

■ السليمانية ـ ا ف ب: استقال اربعة من اعضاء المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه الرئيس العراقي جلال طالباني الاحد احتجاجا على عدم تنفيذ اصلاحات وعد بها الاخير.

وكان خمسة قادة بينهم كوسرات رسول الامين العام المساعد للحزب ونائب رئيس اقليم كردستان، قدموا الاسبوع الماضي استقالاتهم مطالبين بمكافحة اكثر حزما للفساد وبمزيد من الممارسة الديمقراطية داخل هذا الحزب الذي انشأه طالباني عام 1975.

ووافق طالباني على عدة طلبات الثلاثاء الماضي منها تقاسم السلطة داخل حزبه لتجنب انشقاقه. وقال جلال جوهر عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني «استقلت انا وثلاثة اعضاء من المكتب السياسي بشكل نهائي بعد اجتماع عقد ليلة امس» السبت.

واكد جوهر ان «الحزب يعيش ازمة عميقة متعددة الاوجه، ولا يمكن ان يكون الحل عبر اصلاحات جزئية وسطحية» مطالبا بـ«اجراء اصلاحات جذرية ليكون الحزب مؤسساتيا شفافا وديمقراطيا».

واوضح جوهر ان «الثلاثة الاخرين الذين استقالوا هم عثمان الحاج محمود (وزير الداخلية في اقليم كردستان) ومصطفى سيد قادر (نائب القائد العام لقوات البشمركة للأتحاد) وعمر سيد علي العضو في المكتب السياسي».

واضاف «ابلغنا نائبي طالباني بانسحابنا من المكتب السياسي».

واشار جوهر وهو مسؤول رقابة وسائل الاعلام الكردية «لدينا اعتقاد بان هذه الازمة التي يعيشها الحزب اكبر بكثير من اجراءات سطحية تم اقرارها، واقتصرت على تبديل لبعض الوجوه وليس اكثر».

ويرى جوهر ان يجري الاصلاح بـ«الخطوة الاولى وتتمثل باعادة نوشيروان مصطفى نائب الامين العام السابق المستقيل» الى منصبه.

واشار الى ان «عدم وجود عدالة داخل الحزب ادى الى عدم توفير خدمات كالماء والكهرباء للمواطنين من قبل حكومة الاقليم».

وتابع جوهر ان «الاعضاء الاربعة احتجوا بشدة على عدم تطبيق وعود طالباني وعدم تطبيق المذكرة التي وقعها مع نائبيه كوسرت رسول وبرهم صالح في بغداد لاجراء تغيرات واصلاحات داخل الاتحاد وفق رؤيتهم ومتطلباتهم».

ووقع طالباني ونائبيه وثيقة مكونة من 11 بندا لاجراء تغييرات واصلاحات داخل الحزب، لكن النقاش وصل الى طريق مسدود في اول جلسة للمكتب السياسي، لذا قرر الاعضاء الاربعة اعتبار استقالاتهم نافذة وترك الحزب بشكل نهائي.

مقتل جندي امريكي قرب بغداد

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي السبت مقتل احد جنوده قرب بغداد، لكنه لم يوضح ظروف الهجوم ولا موقعه المحدد.

واكتفى الجيش في بيانه بالقول انه فتح تحقيقا لمعرفة ملابسات مقتل الجندي.

وتشير حصيلة وضعتها وكالة «فرانس برس» استنادا الى موقع «ايكاغوالتيز دوت اورغ» الى ان عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق منذ بدء اجتياحه في اذار (مارس) 2003 بلغ 4246 عسكريا.

مؤتمر صحوة العراق يتحالف مع القوائم الفائزة في محافظة الأنبار

■ بغداد ـ «القدس العربي»

كشف رئيس مؤتمر صحوة العراق الشيخ أحمد أبو ريشة عن تحالف كتلته مع معظم القوائم التي فازت في انتخابات المحافظة.

وأضاف أبو ريشة: «حدثت ائتلافات ووقعنا عليها مع صالح المطلك وإياد علاوي وجمال الكربولي، وقائمة الوحدة الوطنية أيضا. هنالك اتفاق مبدئي مع الشيخ فلاح الحسن وحزب الطموح الذي فاز بمقعدين».

وحول المعايير التي سيتم اعتمادها لاختيار المحافظ الجديد، قال أبو ريشة: «بالتأكيد هناك قياسات جديدة تعتمد على النزاهة والكفاءة والخبرة في العمل، سواء بصفة مدير عام أو درجة من الدرجات العليا، حسب التسلسل الوظيفي».

الحكيم ينفي السعي لتحجيم المالكي ويتمسك بالشراكة والصدر يجدد دعوته لتحالف بين الفائزين بالانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

نفى نائب رئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم سعي المجلس إلى تحجيم نفوذ رئيس الحكومة نوري المالكي، مشددا على التمسك بمبدأ الشراكة في إدارة حكم البلاد.

وأوضح الحكيم «أن المجلس الأعلى يعتز بجميع حلفائه سواء كانوا من السنة أو الشيعة أو الأكراد»، مشددا على أن المجلس يريد من العراق أن يكون قويا وذلك عبر مؤسسات دستورية وتشريعية وحكومات محلية قوية، تماما كما يريده رئيس الوزراء نوري المالكي.

وقال الحكيم إن كتلة الائتلاف النيابية ما زالت متماسكة وإن الإطار العام والثوابت التي تجمع الكتل المنضوية تحت لوائها ما زالت قائمة رغم الاختلاف في بعض التفاصيل، معتبرا أن موضوع الاختلاف يعد شيئا طبيعيا وأنه لا يعيق أبدا عمل الكتلة على خدمة مصالح المواطنين العراقيين بشكل يومي.

وفي شأن آخر، أقر الحكيم بأن نتائج الانتخابات المحلية أظهرت رغبة العراقيين بالتغيير، مؤكدا أن المجلس بدأ بمراجعة أدائه خلال المرحلة الماضية.

كما أعلن الحكيم استعداده للتحالف مع جميع القوى السياسية لكنه اشترط عملها على خدمة المواطن العراقي، مبديا استعداده للتعامل بانفتاح كبير مع القوى الفائزة في انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة خلال عملية تشكيل المجالس المحلية الجديدة.

من جانب آخر، جدد زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر دعوته للتحالف مع رئيس الوزراء نوري المالكي الذي حصلت كتلته على أعلى نسبة من الأصوات في انتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وقال الصدر في رسالة قرأها نيابة عنه خطيب الجمعة في مسجد الكوفة إنه «يجب على القوى التي فازت بتلك الانتخابات فتح صفحة جديدة، وتناسي الماضي لخدمة الشعب العراقي». وأضاف أنه يجب «تجاوز المصالح الضيقة للأحزاب وإعطاء الأولوية لخدمة المصلحة الوطنية».

ونقلت عن أمير طاهر الذي قاد لائحة التيار الصدري في انتخابات المحافظات يوم 31 يناير قوله إنه من المقرر أن تبدأ اليوم مفاوضات مع ائتلاف دولة القانون المدعوم من المالكي لتشكيل تحالفات قوية في المحافظات.

وكانت نتائج انتخابات مجالس المحافظات أفرزت سيطرة لائحة «ائتلاف دولة القانون» التي يتزعمها المالكي على بغداد بعد حصولها على 28 مقعدا من 57 وكذلك جميع محافظات الجنوب التسع، باستثناء كربلاء التي فازت فيها لائحة مستقلة بزعامة يوسف الحبوبي.

وكانت الانتخابات الأخيرة لاختيار مجالس 14 محافظة من محافظات العراق الـ18 الأكثر هدوءا في البلاد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في العام 2003.

العراق يدعو فرنسا لبناء مفاعل نووي بديل عن مفاعل تموز

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد فرنسا الاحد لمساعدة بلاده في بناء محطة للطاقة النووية، بعد نحو ثلاثة عقود من بناء باريس لمفاعل تموز النووي قرب بغداد الذي دمرته الطائرات الحربية الاسرائيلية.

وقال الوزير في مقابلة مع وكالة فرانس برس كانت «لدينا علاقات جيدة جدا مع الشركات الفرنسية» في الماضي.

واضاف «أنا ارغب بالدخول في اتصالات مع وكالة الطاقة النووية الفرنسية للبدء في بناء محطة للطاقة النووية، لأنني ارى المستقبل في الطاقة النووية».

وابرم العراق في عام 1976 اتفاقا مع فرنسا لبناء مفاعل النووي، وبدأ البناء فيه عام 1979.

وشنت اسرائيل في حزيران (يونيو) 1981 غارة جوية على مفاعل تموز الواقع في منطقة التويثة جنوب بغداد، بينما كان العراق في اوج حربه مع ايران، متهمة صدام حسين بأنه ينوي صنع اسلحة نووية.

واقام الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك في مطلع السبعينات عندما كان رئيسا للحكومة، علاقات وثيقة مع العراق. وعاد ووقف ضد الغزو الامريكي للعراق عام 2003 حين كان رئيسا لفرنسا.

واضاف الوزير العراقي: «ان فرنسا لم تظهر حتى الآن» (في عراق ما بعد صدام) الا انها كانت على الدوام حسب قوله «صديقا جيدا للعراق».

وكان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قام في العاشر من شباط (فبراير) الجاري بزيارة الى بغداد. وقال خلال هذه الزيارة في مؤتمر صحافي «جئت الى هنا لأقول للشركات الفرنسية ان الوقت قد حان لتأتوا وتستثمروا».

وقال ساركوزي ان عددا كبيرا من رجال الاعمال الفرنسيين سيتوجهون الى بغداد نهاية الصيف، مضيفا ان بلاده «ترغب في التعاون في مجالات الدفاع والطاقة والمياه وجميع القطاعات الرئيسية».

ودعا وحيد ايضا الشركات الفرنسية للاستثمار في العراق. وقال: «لدينا الكثير من المشاريع التي سيعلن عنها سعيا لجذب الاستثمارات»، مشيرا الى محطات توليد الطاقة التي يطلق عليها اسم «مشاريع انتاج الطاقة المستقلة». وكان المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ اعلن الاسبوع الماضي ان العراق باع الـ550 طنا من اليورانيوم المركز الذي جمع ابان حكم الرئيس العراقي السابق صدام حسين الى شركة كاميكو كورب الكندية بـ90 مليون دولار.

واضاف المتحدث ان هذه الصفقة تمت «لأننا وقعنا معاهدة الحد من الانتشار النووي ولم نعد نحتاج الى هذه المواد التي جمعها النظام السابق».

وكان العراق طرح استدراج عروض العام الماضي، وفازت شركة «كاميكو كورب» الكندية التي تنتج اليورانيوم بالعقد.

ونقل آخر ما تبقى من المعدات النووية المتبقية من عهد صدام حسين، في تموز (يوليو) 2008 بطريقة سرية وبمساعدة الولايات المتحدة الى مرفأ كندي على متن سفينة اجتازت محيطين.

وما زال يتعين تنظيف آخر النفايات المشعة المتبقية في مجمع التويثة النووي جنوب بغداد.

عراقي لدى اطلاق سراحه امس (ا ف ب)

منظمة دولية: مليون و600 الف نازح عراقي يواجهون مصيرا مجهولا

بغداد ـ «القدس العربي»

حذرت المنظمة الدولية للهجرة من أن نحو مليون و600 ألف نازح عراقي يواجهون مصيرا مجهولا ما لم تتدخل المنظمات الدولية لمساعدتهم.

وأشار تقرير للمنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها أن أولئك النازحين يعانون من مشاكل جمة، وعلى رأسها البطالة ونقص الغذاء وعدم توفر سكن ملائم أو رعاية صحية كافية.

وأضاف التقرير أن حوالى 300 ألف شخص عادوا إلى منازلهم بعد توقف أعمال العنف، يعانون من أوضاع صعبة للغاية.

وختم تقرير المنظمة أن العوائل العائدة تواجه مشاكل عديدة نظرا للأضرار التي لحقت بممتلكاتها، موضحا أن تلك العوائل تحتاج حلولا دائمة فيما ينبغي تحسين الوضع الأمني كي تكون العودة نهائية وناجحة.

متحدث رئاسي مصري يقول إن بلاده غير متفائلة بمنع صدور مذكرة اعتقال الرئيس السوداني

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال متحدث رئاسي مصري أمس الأحد إن بلاده غير متفائلة بجهود عربية وافريقية لمنع المحكمة الجنائية الدولية من إصدار مذكرة اعتقال بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب وإبادة في إقليم دارفور غرب السودان.

وقال المتحدث الرئاسي سليمان عوّاد في تصريح صحافي بعد لقاء البشير مع نظيره المصري حسني مبارك في القاهرة أمس، إن الزعيمين بحثا مسألة مذكرة توقيف البشير وسط توقعات بقيام قضاة المحكمة الجنائية الدولية باستصدارها قبل نهاية شباط / فبراير الجاري.

وأضاف عوّاد أن مبارك بحث مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي مؤخرا إمكانية تأجيل مذكرة اعتقال البشير لمدة عام واحد وفق المادة 16 من اتفاقية روما، التي أنشئت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية عام 2002.

وتابع «أعتقد أن الإتصالات حتى الآن داخل مجلس الأمن لا تبشر، إذ أن أعضاء مجلس الأمن أو بعضهم على الأقل يعارض تفعيل هذه المادة».

لكنه اعتبر أن صدور قرار التوقيف عن المحكمة «لن يكون ملزما إلا لأطرافها، إلا إذا إعتمد مجلس الأمن قراراً منه تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في وقت لاحق يدعو الدول لإحترام أمر التوقيف، وهذا ما لا يتوقع نظرا لأن هناك بعض الدول دائمة العضوية مثل الصين وروسيا جاهزة بالفيتو».

وقال مراقبون إن دولاً عربية وافريقية حاولت إقناع الدول الأعضاء في مجلس الامن بعدم إصدار قرار تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، يلزم جميع أعضاء المنظمة الأممية الالتزام به.

وذكرت تقارير أن الدول العربية والافريقية لم تنجح في الحصول على موافقة تسعة من أعضاء مجلس الأمن لتمرير القرار، وسط إصرار أوروبي وامريكي جنوبي وشمالي على تمرير المشروع.

وانتقد عوّاد «محاولات المحكمة (الجنائية الدولية) تسييس القضية»، مشيراً الى ان ذلك سيهدّد وحدة السودان ويزيد من تشدّد فصائل التمرّد في دارفور. وقال إنه «في ضوء ما يتردّد عن قرب صدور هذا الأمر بالتوقيف، فإن ذلك يمثل بالنسبة لمصر حلقة أخرى من حلقات غياب التوازن في التعامل الدولي مع أزمة دارفور».

وقال عوّاد إن بلاده ترى أن قرار توقيف البشير سيكون له تداعيات «خطرة» على الموقف في دارفور بصفة خاصة والموقف في السودان بصفة عامة، وكذلك على نشر قوة «الهجين المشتركة» بين الأمم المتحدة والإتحاد الإفريقي لحفظ السلام في دارفور.

ودعا المحكمة الجنائية الدولية للابتعاد عن «التسييس والإنتقائية»، مشيرا الى أن هناك أمثلة ووقائع عديدة تغض المحكمة فيها الطرف عن إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، «وآخرها ممارسات إسرائيل قبل وأثناء وبعد العدوان على غزة»، في إشارة الى الحرب التي شنّتها اسرائيل على قطاع غزة في 27 كانون الأول/ديسمبر الماضي واستمرّت 23 يوماً، وأسفرت عن مقتل 1338 فلسطينياً، وإصابة أكثر من 5400 شخص بجروح.

وأشار عوّاد الى أن فصائل التمرّد في دارفور بدأت بفصيلين فقط هما «جيش تحرير السودان» و«حركة العدل والمساواة»، لكنها وصلت الآن الى 13 فصيلا متمردا، «ولو كان التعامل الدولي إقترن بممارسة الضغوط اللازمة على حركات التمرّد لما إستفحل في دارفور ولما وصل إلى ما وصل إليه الآن».

وتابع أن ذلك «يدفع برسوخ الإعتقاد لدى الكثيرين ومنهم مصر، إلى أن هذا الأمر كان مقصودا منذ البداية في حدّ ذاته، أي ممارسة الضغوط على السودان حكومة وشعبا».

وكان البشير ومبارك أجريا مباحثات في القاهرة في وقت سابق تناولت الوضع في السودان وأزمة دارفور.

وكان وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أكد السبت أن زيارة البشير إلى القاهرة تأتي في إطار جهود التوصّل الى تسوية سياسية شاملة ودائمة لأزمة دارفور.

وأضاف أبو الغيط أن البشير يلتقي مبارك للتشاور حول جهود التسوية السياسية لأزمة دارفور، والموقف من تنفيذ اتفاق السلام الشامل.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية السبت إن البشير سيناقش مع مبارك مسألة مذكرة التحقيق التي يعتزم قضاة المحكمة الجنائية الدولية توجيهها للبشير بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

وكان المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو أوكامبو تقدم في يوليو/تموز الماضي بطلب لتوقيف واعتقال البشير بتهمة ارتكاب أعمال إبادة بإقليم بدارفور.

وكانت الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة، وهي الحركة المتمرّدة الأبرز في إقليم دارفور، وقعتا الثلاثاء الماضي في الدوحة اتفاق إعلان نوايا برعاية قطرية، يفتح المجال أمام مفاوضات سلام بهدف وضع حدّ لنزاع مستمرّ منذ ست سنوات.

وأشارت تقارير صحافية إلى عرض دول عربية من بينها السعودية وقطر، استضافة البشير في حال صدور قرار بملاحقته قضائيا.

الرئيس المصري حسني مبارك خلال لقائه الرئيس السوداني عمر البشير امس في القاهرة

ميا فارو تريد انشاء متحف عن دارفور وجورج كلوني سيطلب من الرئيس الامريكي تعيين مبعوث للسلام فيها

■ نجامينا، واشنطن ـ ا ف ب، يو بي آي: انهت الممثلة الامريكية ميا فارو، سفيرة النوايا الحسنة لمنظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، زيارة استغرقت ثلاثة اسابيع لمخيمات اللاجئين في شرق تشاد حيث جمعت وثائق ومعدات لانشاء متحف خاص بدارفور (غرب السودان).

وبررت فارو، التي تقوم بعدة نشاطات انسانية، مبادرتها في مقابلة اجرتها معها وكالة فرانس برس في نجامينا لدى عودتها من مخيم غوز– امير الذي يضم 200 الف لاجىء من دارفور.

وقالت فارو البالغة من العمر 64 عاما «انها زيارتي الـ11 لدارفور وشرق تشاد. احاول ان ادافع عن الاشخاص بالطرق المتاحة لكن تبين لي انني لم افعل شيئا. لم يتم تحقيق اي انجاز». وتعود اول زيارة للممثلة الامريكية الى المنطقة الى 2004.

واضافت «ثم فكرت مليا انه لا بد من انجاز شيء ملموس (...) من خلال محفوظات دارفور اريد المحافظة على ثقافة سكان الاقليم وتقاليدهم بالرغم من النزاع».

وهي تخشى ان يختفي قسم من ثقافة دارفور اذا لم يتم انشاء هذا المتحف. ويحاول مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية لويس مورينو اوكامبو ملاحقة الرئيس السوداني عمر البشير قضائيا بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية في دارفور.

وادى النزاع في دارفور الى مقتل 300 الف شخص ونزوح 2.7 مليونا خلال خمس سنوات بحسب الامم المتحدة لكن السلطات السودانية تحتج على هذه الارقام.

وقالت فارو «الدمار كبير في دارفور (...) وما بقي من الاقليم عالق في ذاكرة سكانه. في مخيم جبل بحثنا عن الراوية وقيل لنا (لقد توفيت)». واضافت المثلة التي سجلت شهادات عدة «طلبنا من الاكبر سنا ان يروا لنا قصصهم والقصص التي كان يرويها لهم اجدادهم (...) يمكننا هكذا ان نعود 200 سنة الى الوراء». ومضت تقول «في البداية قبلوا بالمشروع لكن دون حماسة كبيرة لانهم كانوا يتألمون ولم تكون الاجواء تسمح لهم بالابتهاج ورواية القصص».

وقالت فارو «خلال زيارتنا كشف لنا اشخاص ينتمون الى قبائل مختلفة تقاليدهم ورقصاتهم وطريقة عيشهم وردود فعلهم امام المرض والموت. شاهدنا ايضا كل الاداوت التي يستعملونها في حياتهم اليومية».

واضافت: «احيانا كان يتجمع ما بين الفين الى ثلاثة الاف شخص لمشاهدة تراث فقدوه منذ خمس سنوات» لدى اندلاع الحرب.

وتابعت: «قرروا الغاء بعض الحفلات لانهم لاجئون ولانهم يبكون موتاهم وبلادهم. لقد عانى سكان دارفور كثيرا ومروا بتجارب صعبة للغاية».

وسينكب مجلس علمي يضم خبراء على دراسة الوثائق لاجراء بحوث. وقالت فارو انها ستحتاج الى القيام بزيارتين اضافيتين لدارفور لجمع معدات لانشاء المتحف في الفاشر. وذكرت الممثلة الامريكية ان «الاجيال الصاعدة التي نشأت في المخيمات وسط اجواء من العنف ستتمكن من زيارة المتحف للتعرف على تراثها».

وخلصت الى القول «اكد لنا شخص عرفنا الى مسنين بانهم لن يكونوا مسرورين باسترجاع الماضي بسبب الالام والمعاناة. وبعد ساعة من بدء التصوير قال لنا (اشكركم لانكم سمحتوا لنا بان نستعيد ذكرياتنا)».

على صعيد مماثل، قال الممثل الامريكي جورج كلوني انه سيضغط على الرئيس الامريكي باراك أوباما لتسريع وتيرة الجهود الدبلوماسية لإيجاد حل للازمة الإنسانية في إقليم دارفور.

وأعلن كلوني في حديث الى محطة «إكسترا تي في» الامريكية السبت أنه سيطلب الى أوباما خلال لقائه به الأسبوع المقبل تعيين دبلوماسي كبير للتفاوض مع السلطة السودانية من أجل التوصل إلى معاهدة سلام بين الفصائل المتحاربة في الإقليم المضطرب.

وقال الممثل، الذي عينته الامم المتحدة سفيراً للسلام لعام 2008، إن تسمية مدرسة في الاقليم باسم الرئيس الامريكي يعني أن السكان ما زالوا يملكون أملاً في المستقبل، ولذلك «نريد منه (أوباما) تعيين دبلوماسي متفرغ يعمل بجد من أجل التفاوض على معاهدة سلام».

وأشار الى أن مفهوم الأمل يحمل في دارفور معاني مختلفة عنه في الأماكن الأخرى، «لأنه هنا (في دارفور) يعني البقاء حياً حتى اليوم التالي أو الأسبوع الذي يليه».

اقارب افراد من حركة العدل والمساواة يستقبلونهم بعيد الافراج عنهم مؤخرا بموجب اتفاق بين الحكومة والحركة المعارضة في دارفور

بحث سلام دارفور وعلاقات السودان وتشاد مع امير قطر والقذافي

البشير يصدر قرارا باطلاق سراح 24 من اسرى حركة العدل والمساواة

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

أصدر الرئيس السوداني عمر البشير قراراً فورياً اعقب القمة الثنائية التي جمعت بينه وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بإطلاق سراح «24» من المقبوض عليهم في احداث ام درمان من حركة «العدل والمساواة».

من جهتها رحّبت حركة «العدل والمساواة» أمس بإعلان الحكومة اطلاق سراح عدد من المقبوض عليهم. وقال احمد حسين آدم الناطق الرسمي باسم الحركة نحن نرحب بأية خطوة في اتجاه تنفيذ اتفاق الدوحة، واشار الى ان الحركة بادرت واطلقت سراح عددٍ مقدرٍ من منسوبي القوات المسلحة.

وأعلن عبد الباسط سبدرات وزير العدل إن القرار جاء تأكيداً لدعم المبادرة القطرية وتكريساً للزيارة التي قام بها أمير قطر والوفد الرفيع الذي رافقه بالبلاد. وفي ذات الوقت أجرى الرؤساء عمر البشير وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة والرئيس الليبي معمر القذافي عبر الهاتف مشاورات مهمة اكدوا عبرها سويا السعي الجاد لتطبيع العلاقات السودانية التشادية خلال الأيام المقبلة، وقال سبدرات في تصريح له بمطار الخرطوم إن الوفد القطري الرفيع الذي ضم الى جانب امير قطر رئيس الوزراء ووزير الدولة بالخارجية وعدداً كبيراً من المستشارين يؤكد العلاقات الراسخة بين الدولتين.

وقال ان امير قطر اكد خلال القمة اهتمام بلاده بإنجاح المبادرة القطرية والدفع بها نحو النهايات. واشار الى ان الخطوة الراهنة ستليها خطوات اخرى متوالية خلال الايام المقبلة. واشار الى ان العفو عن المقبوض عليهم جاء اعترافاً بالزيارة الطيبة وتأكيداً لبناء الثقة ودفع مسار التفاوض، منبهاً الى ان هنالك اتفاقاً بين الطرفين حول اطلاق سراح المقبوض عليهم والمتهمين والمحاكمين، وذكر بأن القمة ناقشت المواقف كافة التي تدفع بالمباحثات الى الأمام وان تكون بناءة ومثمرة.

من ناحيته كشف د. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية عن اتصال هاتفي تم بين البشير وامير قطر والقذافي اثناء القمة تم التشاور فيه حول العملية السلمية في دارفور والعلاقات السودانية التشادية، وأضاف أن الرؤساء الثلاثة اكدوا العمل معاً من أجل تطبيع العلاقات بين السودان وتشاد وإكمال مسار التفاوض في دارفور. ووصف اسماعيل الزيارة بالمهمة، وقال ان امير قطر اكد التزامه بدعم مسار السلام الذي تقوده بلاده، وكشف عن جهود قطرية ليبية لعودة العلاقات بين السودان وتشاد خلال المرحلة المقبلة.

من ناحيته قال حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطري، وزير الخارجية ان زيارة امير قطر تأتي في اطار متابعته لاتفاق الدوحة وضرورة دعمه بخطوات عملية. وقال في تصريحات له بقصر الضيافة عقب القمة إن الطريق أمام التفاوض طويل، وقال ان قطر تواصل اتصالاتها مع الاطراف والفصائل الاخرى كافة، كاشفاً عن ردود إيجابية لم يفصح عنها لبعض الحركات، وقال ان الايام المقبلة ستكشف عن تحركات مع دول الجوار لدعم الامر. وقال علي كرتي وزير الدولة بالخارجية ان الزيارة تدل على حرص قطر لمواصلة النهج الذي بدأ لحل مشكلة دارفور،

إلى ذلك قالت حركة (العدل والمساواة) انها سلمت أمس (18) أسيراً إلى منظمة الصليب الاحمر تنفيذاً لتعهداتها عقب التوقيع على اتفاق بناء الثقة مع الحكومة في الدوحة الأسبوع الماضي. وأكد أحمد توباس الأمين السياسي للحركة في حديث (لمرايا اف ام) ان عدد الأسرى من القوات الحكومية الذين سلمتهم الحركة إلى الصليب الأحمر بلغوا حتى الآن «38» أسيراً تم تسليم الدفعة الأولى منهم وقوامها (20) اسيراً مباشرةً عقب توقيع اتفاق بناء الثقة في الدوحة.

وكانت الحكومة السودانية اعتبرت اتفاق حُسن النوايا الموقع مع حركة (العدل والمساواة) بالدوحة اتفاقاً مفتوحاً لجميع الحركات المسلحة في دارفور، متهمة في الوقت نفسه رئيس حركة تحرير السودان بالمتاجرة في قضايا معسكرات النازحين. وقال د. عبد الرحمن الخليفة عضو وفد التفاوض في تصريحات صحافية امس إن انتظار الحركات الأخرى البالغة (27) حركة مسلحة أمر لا يقول به عاقل، موضحاً أنهم لا يمكن أن يغلقوا الباب أمام حركة (العدل والمساواة) عندما تحققت لديها إرادة السلام.

الرئيس اليمني يحذر من زعزعة الامن والاستقرار في بلاده

■ صنعاء ـ يو بي آي: حذر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس الأحد من أية محاولة لزعزعة الاستقرار والأمن ببلاده.

وقال صالح خلال حفل تخريج عدد من العسكريين: «أبعد عليهم (الإرهابيون) من عين الشمس أن يزعزعوا أمن واستقرار هذا الوطن بفضل هذه الصحوة وبفضل تلاحم المؤسسة العسكرية مع أبناء الوطن».

وكان تنظيم «القاعدة» دعا الخميس الماضي القبائل اليمنية إلى التمرّد على الحكم. وأضاف صالح: «ننوّه بجهود كل أبناء القوات المسلحة والأمن الذين يتصدّون كل يوم للعناصر الإرهابية الجاهلة المأجورة التي تسعى إلى زعزعة أمن واستقرار الوطن».

وكان المسؤول في «القاعدة» ناصر الوحيشي الملقب بـ«أبي بصير»، حرّض الخميس الماضي القبائل اليمنية على حمل السلاح ضد الحكومة، محذراً إياها من هجوم قال إن صنعاء تعدّ له بالتنسيق مع الرياض.

وطلب الوحيشي، الذي يعتبر أبرز أعضاء القاعدة الـ23 الذين فرّوا من سجن الأمن السياسي بصنعاء في شباط / فبراير 2006، الدعم من القبائل في السعودية زاعماً أن الهدف النهائي للحركة التي بدأت في اليمن هو «الوصول إلى غزة وفلسطين».

وقال صالح في الخطاب «لم ولن نعتمد على الأمن القومي والأمن السياسي فحسب وإنما نعتمد على أبناء وطننا، فهم الأمن القومي وهم أصحاب المصلحة الحقيقية في الأمن والاستقرار والتنمية». وأضاف: «لا تنمية بدون أمن واستقرار على الإطلاق، ولا تعليم ولا جامعات ولا أكاديميات ما لم توجد مؤسّسة عسكرية حديثة متطورة ولاؤها لهذا الوطن».

وكان صالح طالب القبائل اليمنية في الثالث من شباط / فبراير الجاري بتسليم متشدّدي تنظيم «القاعدة» قائلا إن العنف يقوّض التنمية. كما حثّ شيوخ القبائل على عدم إيواء المتشدّدين ومساعدة الحكومة في الحرب على «القاعدة» وتسليم أعضاء التنظيم إلى السلطات.

إحالة 17 متهما بالارهاب الى المحاكمة في صنعاء

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشفت وزارة الدفاع اليمنية أمس الأحد عن إحالة 17 متهما بالإرهاب والانتماء إلى تنظيم القاعدة للمحاكمة بعد استكمال التحقيقات معهم بينهم 11 يمنياً و5 سوريين وسعودي.

ونسبت الوزارة عبر موقعها الالكتروني إلى مصدر قضائي قوله إن «المتهمين هم 11 يمنيا وخمسة سوريين بينهم شقيقان من آل الشظي وشقيقان من آل الوهيبي وسعودي من أصل يمني». وأوضح المصدر، الذي لم يكشف عن اسمه، أن بين المتهمين اثنين كانا قد ضبطا أثناء اقتحام «وكر خلية تريم الارهابية» بمحافظة حضرموت جنوب شرق اليمن العام الماضي.

وتوقع أن تبدأ محاكمتهم خلال الأيام القليلة المقبلة بتهمة تشكيل «عصابة مسلحة للقيام بأعمال إجرامية واستهداف بعض المصالح الأجنبية والمنشآت الحيوية والنفطية».

وأشار المصدر الى ان المتهمين اخطأوا السفارة الامريكية وأصابوا مدرسة «7 يوليو» واستهدفوا السفارة الايطالية التي اخطأوها وأصابوا المعهد الجمركي، في العاصمة صنعاء.

وأكد المصدر بأن المتهمين كانوا قد استهدفوا المجمع السكني في حي حدة بصنعاء، وقتلوا السياح البلجيك في منطقة دوعن بمحافظة حضرموت، وهاجموا نقاط أمنية في حضرموت وتفجير أنبوب النفط التابع لشركة «توتال» الفرنسية ومعسكر الأمن المركزي في سيئون ومهاجمة الشركة الصينية في الخشعة ومهاجمة مواقع أخرى يمنية وأجنبية .

اليمن: تأجيل اجتماع المانحين لتزامنه مع مؤتمر إعادة إعمار غزة

■ صنعاء ـ يو بي آي: عزا مسؤول يمني أمس الأحد تأجيل الاجتماع الثالث للمانحين في صنعاء لتزامنه مع مؤتمر إعادة إعمار قطاع غزة، نافياً أن يكون سبب التأجيل «إهمال» الحكومة للإصلاحات الاقتصادية المطلوبة من المانحين. وقال مدير عام التخطيط والتعاون الدولي بوزارة التخطيط اليمنية نبيل شيبان في تصريح صحافي: «نرفض المزاعم أن سبب التأجيل (اجتماع المانحين) الاعتراض على إهمال الحكومة تنفيذ الاصلاحات».

وأضاف شيبان أن الاجتماع التشاوري الثالث مع المانحين ما زال قائماً والتنسيق يجري حاليا لتحديد موعد جديد له للاجتماع، مؤكداً أن «الإصلاحات تسير بوتيرة عالية وتحظى بتقدير واحترام كبيرين ودعم من قبل المانحين».

وقال إن الاجتماع الثالث الذي كان من المقرّر عقده في 22 شباط / فبراير تم تأجيله بسبب تزامنه مع مؤتمر إعادة إعمار قطاع غزة، في إشارة الى المؤتمر الدولي لإعادة إعمار غزة المقرّر عقده بمصر في الثاني من آذار/ مارس المقبل.

وأكد شيبان أن المانحين الخليجيين طلبوا تأجيل موعد الاجتماع لارتباطهم بمواعيد مؤتمر إعادة غزة، معتبراً أن طلب التأجيل يرجع إلى «حرص المانحين على المشاركة الكاملة في الاجتماع الثالث الذي سيعلن عن موعده المقبل خلال الأيام المقبلة».

وكانت تقارير إخبارية نقلت عن مصادر دبلوماسية أوروبية تأكيدها أن التأجيل تقرّر بسبب «اعتراض دولي على إهمال الحكومة (اليمنية) التزاماتها بوثيقة أجندة الإصلاح الوطني».

وأكدت مصادر محلية أن المانحين «نصحوا وزارة التخطيط والتعاون الدولي تأجيل المؤتمر حتى لا تتعرّض لإحراجات من المانحين جرّاء عدم تنفيذ الحكومة التزاماتها في تلك الوثيقة».

صدر حديثاً عن
مؤسسة الدراسات الفلسطينية
(سلسلة: ستون عاماً على النكبة)
جهاد فلسطين العربية
أول كتاب بالعربية عن فترة الانتداب البريطاني وبداية الثورة الكبرى سنة ١٩٣٦

تأليف إبراهيم نجم أمين عقل
عمر أبو النصر
تقديم وليد الخالدي
يطلب هذا الكتاب من مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت:
هاتف: ٨٠٤٩٥٩ (٠١)، ٨١٤١٩٣ (٠١) – تلفاكس: ٨٦٨٣٨٧ (٠١)
E-mail: sales@palestine-studies.org
سعر النسخة: ١٤ دولاراً
(ما عدا أجور البريد)

حماس تصر على اطلاق سراحهم جميعا وادارة اوباما وافقت على تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركتها

فتح تعتزم اطلاق العشرات من معتقلي حماس قبل انطلاق الحوار ومصر تشترط تذليل جميع العقبات مسبقا

رام الله – «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

فيما اكدت مصادر فلسطينية الاحد بان مصر لم تحدد موعدا نهائيا لانطلاق الحوار الوطني الفلسطيني اوضحت مصادر اخرى بان الاجهزة الامنية الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية تعتزم اطلاق سراح العشرات من معتقلي حماس لديها.

وحسب المصادر فأن السلطة ستطلق يوم الأربعاء المقبل 2009/2/25، ثمانين معتقلا سياسيا ينتمون لحماس، وذلك بالتزامن مع الاستعدادات لانطلاق جلسات الحوار الوطني المرتقبة بالقاهرة. ونقل عن مصدر من فتح رفيع المستوى قوله «سيتم إطلاق سراح ما بين 60 إلى 80 معتقلاً ينتمون لحركة حماس يوم الأربعاء المقبل كبادرة حسن نية تجاه إنجاح الحوار والمصالحة».

هذا واكدت «حماس» الأحد ان إطلاق سراح معتقليها السياسيين في الضفة الغربية «ضرورة ملحة لإنجاح الحوار الوطني الفلسطيني» المرتقب في القاهرة.

وأكدت الحركة في بيان صحافي أنها تؤمن بأن الحوار الجاد والحقيقي هو السبيل الوحيد لإنجاز المصالحة الوطنية الفلسطينية وأنها لم تكن يوما ضد الحوار «إنما كانت تطالب دائما بوضع أرضية صلبة يقف الحوار عليها بحيث يحقق أهدافه»، مشددة على ضرورة إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من أبناء «حماس» في الضفة كخطوة لانطلاق الحوار، قائلة «يمثل الإفراج عن المعتقلين في سجون الأجهزة الأمنية الفلسطينية خطوة ضرورية لانعقاد الحوار».

وتتهم حركة حماس السلطة الفلسطينية باحتجاز أكثر من 600 من أبنائها ومناصريها، وتشترط الجلوس للحوار مع فتح بإطلاق سراحهم.

ومن جهته أكد عزام الأحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية الأحد أن السلطة الفلسطينية ستطلق عددا من أسرى ومعتقلي حركة حماس في الضفة الغربية قبل انطلاق الحوار الوطني الفلسطيني في القاهرة.

ومن ناحية اخرى ذكرت الاذاعة الفلسطينية الرسمية امس الاحد ان القاهرة لم تحدد موعد نهائيا لانعقاد الحوار الوطني، مشيرا الى ان الحديث الفلسطيني عن تحديد الاربعاء القادم موعدا لانطلاق الحوار الوطني هو مجرد تخمينات فصائلية فلسطينية.

وجاء ذلك نقلا عن مسؤول مصري رفيع المستوى شدد على ان القاهرة لن تحدد الموعد النهائي لانطلاق الحوار الوطني الا بعد تذليل جميع العقبات ما بين حماس وفتح وخاصة قضية المعتقلين لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

ونوه المسؤول المصري بان انطلاقة الحوار الوطني ستكون في الاسبوع الاخير من الشهر الجاري وان تحديد الموعد النهائي مرتبط بتذليل جميع العقبات خوفا من الفشل على حد قوله.

وكانت مصادر فلسطينية وعربية أكدت أن الدعوة للحوار في القاهرة يوم 25 من الشهر الجاري لم توجه إلى كافة الفصائل الفلسطينية كما نشر سابقا بل اقتصرت الدعوة على حركتي فتح وحماس لتذليل العقبات أمام إنجاح الحوار.

وأوضحت ذات المصادر أن الدعوة للحوار هي رغبة ونية مصرية لبدء جولة الحوار، وأن مصر تدرس هذه الرغبة مع الرئاسة الفلسطينية ومع حماس، ولكن المصادر ذاتها أكدت على ضرورة إجراء اتصالات مكثفة قبل هذا الموعد تضمن تذليل العقبات لبدء جولة الحوار دون حدوث انتكاسات.

وأضافت تلك المصادر أن هناك اتصالات كبيرة تقوم فيها القيادة المصرية على كافة المستويات لتذليل عقبة الاعتقالات السياسية، وان هذه الاتصالات لم تنجح حتى اللحظة، موضحة أن لدى حماس تحفظا كبيرا على موعد 25 شباط (فبراير) في حال لم يحدث أي تقدم في قضية المعتقلين السياسيين في معتقلات السلطة.

قالت حركة حماس الأحد إن إطلاق سراح معتقليها السياسيين في الضفة الغربية «ضرورة ملحة لإنجاح الحوار الوطني الفلسطيني» المرتقب في القاهرة، مشيرة الى أن موعد الخامس والعشرين الذي تم تداوله خلال الايام الماضية لإطلاق الحوار الوطني الفلسطيني «لا يعتبر موعدا نهائيا وثابتا».

وصرح مصدر مسؤول في حماس «إن موقف حماس الواضح هو الترحيب بالحوار الوطني الفلسطيني لكن مع التأكيد على وجوب تهيئة أجواء هذا الحوار لإنجاحه»، وفي مقدمة ذلك إطلاق سراح معتقليها السياسيين من سجون الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية. وكان الحوار الوطني الفلسطيني مقررا في شباط (فبراير) من العام الماضي لكنه أجل حينها إلى أجل غير مسمى بسبب مقاطعة حماس وفصائل أخرى للحوار بدعوى المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الضفة الغربية.

ومن ناحية اخرى اوضحت مصادر فلسطينية الاحد أن حركتي فتح وحماس تلقتا تقارير من جهات عربية واقليمية ودولية تؤكد على ضرورة انهاء الأزمة في الساحة الفلسطينية، وتشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرع وقت للبدء في وضع اسس حل سياسي للصراع الفلسطيني الاسرائيلي شارفت الادارة الامريكية على الانتهاء من بنوده بهدف طرحه في قمة دولية للسلام تعقد في دولة شرق اوسطية في شهر نيسان (ابريل) القادم.

وحسب المصادر فان «عدم انجاز المصالحة في الساحة الفلسطينية، سيلحق ضررا كبيرا بالشعب الفلسطيني لذلك حذرت هذه التقارير من تجاوز التحركات السياسية للجانب الفلسطيني في حال استمر الانقسام وعدم التوصل الى مصالحة وتشكيل حكومة وحدة، وهذا يعني ان الفلسطينيين لن تتم دعوتهم لأية مؤتمرات اقليمية او دولية اذا لم ينجزوا ما هو مطلوب منهم، وبالتالي سيعهد الى الدول العربية مسؤولية التحدث باسم الفلسطينيين».

وعلى نفس الصعيد اوضحت مصادر اسرائيلية ان الادارة الامريكية وافقت على تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية تشارك فيها حركة حماس.

فلسطينيون ينتظرون امام الحدود المصرية لمغادرة قطاع غزة

واوضحت صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية في عددها الصادر الأحد عن أن إدارة الرئيس الامريكي الجديد باراك أوباما منحت السلطة الفلسطينية الضوء الأخضر من أجل التحدث مع «حماس» بخصوص تشكيل حكومة وحدة فلسطينية، وذلك حسبما أكد أحد مسؤولي السلطة في رام الله.

وأشار ذلك المسؤول إلى أن واشنطن قامت أيضا بإعطاء الضوء الأخضر للإدارة المصرية كي تقوم بمواصلة جهودها بغية تحقيق المصالحة بين فتح وحماس.

وقال المسؤول: تتمتع الإدارة الامريكية الجديدة بسياسة مختلفة عن سياسة الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش؛ فإدارة الرئيس باراك أوباما تعتقد أن تشكيل حكومة وحدة بين فتح وحماس هو أمر جيد بالنسبة إلى نشر الاستقرار.

عريقات: عدم تعاطي الحكومة الإسرائيلية مع ملفات القدس واللاجئين يعد إلغاء لعملية السلام

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

حذر الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، الحكومة الإسرائيلية القادمة من عدم إدراج قضايا القدس واللاجئين وحدود 1967 على جدول أعمال المفاوضات، وقال إن هذا الأمر يعد «إلغاء لعملية السلام».

وشدد عريقات في بيان صحافي عقب لقائه قنصل بلجيكا ليو بيترز، على موقف منظمة التحرير الفلسطينية، بعدم اعتبار أي حكومة إسرائيلية شريكاً ما لم تعترف بالاتفاقات الموقعة ومبدأ الدولتين ووقف النشاطات الاستيطانية ورفع الحصار والإغلاق. وقال «في حال إصرار الائتلاف القادم على هذه السياسات فإن منظمة التحرير الفلسطينية لن تكون طرفاً في أي مفاوضات سياسية بهدف المفاوضات». وأكد أن المطلوب هو «صناعة السلام وليس مجرد الاستمرار في الحديث عن السلام». ولا يأمل الفلسطينيون في قيام الحكومة المرتقبة التي سيرأسها بنيامين نتنياهو زعيم حزب «الليكود»، في الوصول إلى حلول، خاصة وأنها ستضم أحزاباً يمينية متشددة.

وشدد عريقات على ضرورة التزام أي حكومة إسرائيلية بما هو مطلوب منها وفق ترتيبت خطة خارطة الطريق، التي تشمل وقف النشاطات الاستيطانية بما فيها النمو الطبيعي، ووقف بناء جدار التوسع والضم، وقبول مبدأ الدولتين، والاتفاقات الموقعة ومبادرة السلام العربية، ورفع الحصار والإغلاق، وفتح المكاتب والمؤسسات المغلقة في القدس الشرقية والإفراج عن المعتقلين، ووقف الاعتقالات والاقتحامات والاغتيالات وفرض الحقائق على الأرض وخاصة فيما يتعلق بالقدس وما حولها.

وفشلت الحكومة الإسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها إيهود أولمرت في التوصل لحل سياسي مع منظمة التحرير خلال المفاوضات التي تلت مؤتمر أنابولس، ولم تنصع هذه الحكومة لشروط عملية السلام.

إطلاق صاروخين من غزة على جنوب إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

قالت إسرائيل أمس إن صاروخين من صنع محلي أطلقا من قطاع غزة سقطا في المناطق الجنوبية القريبة من حدود القطاع الشمالية.

وبحسب متحدث عسكري إسرائيلي فقد ذكر أن الصاروخ سقط على منطقة «شاعر هنيغف» بالنقب الغربي، غير أنه قال ان الصاروخ لم يسبب إصابات أو أضراراً.

وكانت إسرائيل أعلنت ليل السبت عن سقوط صاروخ آخر على جنوب مدينة عسقلان، دون أن يسبب أيضا إصابات.

وتبنى خلال الأيام الماضية تنظيم «كتائب حزب الله في فلسطين»، مسؤولية إطلاق عدة صواريخ تجاه جنوب إسرائيل، وقال إنها رد على الاعتداءات الإسرائيلية.

وقال التنظيم في بيان له السبت أنه أطلق صاروخ من نوع «الرضوان»، على بلدة سيديروت القريبة من حدود قطاع غزة الشمالية.

وأكد أن الهجوم يأتي ضمن «مواصلة عمليات القصف ردا على الاعتداءات الإسرائيلية بحق أبناء شعبنا».

وخفت حدة الهجمات في قطاع غزة، منذ 18 الشهر الماضي، الذي بدأ فيه قرار بوقف إطلاق النار، عقب الحرب الإسرائيلية على غزة «الرصاص المصبوب» التي أودت بحياة أكثر من 1300 فلسطيني، لكن جهود الوساطة التي بذلتها مصر عقب القرار بهدف التوصل إلى تهدئة فشلت، بسبب ربط إسرائيل هذه التهدئة بإطلاق سراح جنديها الأسير في غزة جلعاد شاليط، وهو أمر ترفضه حركة حماس.

تحذيرات من تطهير عرقي تمارسه اسرائيل في القدس وقوات الاحتلال تخطر عددا من العائلات بنابلس باخلاء منازلها تمهيدا لهدمها

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الإحد استهداف الفلسطينيين حيث ابلغت عدداً من العائلات الفلسطينية التي تقطن الى الشرق من نابلس شمال الضفة الغربية بضرورة اخلاء منازلهم تمهيدا لهدمها، وذلك في الوقت الذي واصل فيه الجانب الفلسطيني التحذير من تطهير عرقي تمارسه اسرائيل في مدينة القدس المحتلة.

واستنكر الدكتور الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين، إعلان بلدية الاحتلال الاسرائيلي عن نيتها ترحيل 1500 مواطن مقدسي عن منازلهم في حي البستان بسلوان بهدف فتح نفق تحت الارض لربط حائط البراق بما يسمى بـ «الحي اليهودي» المقام على أنقاض أراضي حارة الشرف الذي هدمته قوات الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 قائلًا: إنه مقدمة لسياسة ترانسفير جديدة بحق المقدسيين ومحاولة فرض واقع ديموغرافي جديد في مدينة القدس، كما أنه يدخل في إطار محاولات الاحتلال الاسرائيلي تهويد المسجد الاقصى المبارك من خلال العمل على تغيير معالمه الاسلامية.

يدرس رئيس بلدية القدس المحتلة منير بركات، أن يعرض على 1500 فلسطيني من سكان سلوان، شرقي القدس، إخلاء منازلهم بمحض إرادتهم، مقابل الحصول على أراض بديلة. وفي هذا الإطار التقى مؤخرا عضو البلدية المسؤول عن شرقي القدس، ياكير سيغيف، مع عدد من السكان، وعرض عليه إمكانية إخلاء منازلهم المعرضة للهدم بذريعة أنها بنيت بدون ترخيص.

ونقل عن سيغيف قوله إنه لا يوجد أي خطة لتعويض السكان، وانه صدرت أوامر هدم منازلهم. وبحسبه فإن البلدية تنوي تنفيذ هذه الأوامر. وأضاف أن ذلك قد طرح كفكرة على السكان.

من جهته اوضح التميمي ان حكومة الاحتلال الاسرائيلي وأذرعها الاستيطانية تقوم بحملة تهويدية غير مسبوقة لمحيط المسجد الأقصى المبارك مما يدل على تزايد المخاطر المحدقة به يومًا بعد يوم، مشيرا الى ان ما يحدث ليس وليد اللحظة وإنما هو إجراء خططت له سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ سيطرتها على المدينة المقدسة بعد حرب عام 67، ولا تخفي سلطات الاحتلال الإسرائيلي أنها من أجل تحقيق ذلك تقوم بالاستيلاء على بيوت المواطنين المقدسيين في البلدة القديمة، وطردهم من الأحياء العربية والإسلامية وذلك من خلال جمعيات ومؤسسات وحركات يهودية متطرفة، إضافة إلى تقديمها الدعم المالي واللوجستي للاستيطان في المدينة.

ودعا التميمي الأمة العربية والإسلامية ولجنة القدس للعمل على وقف الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك، وانتهاكاتها الدائمة لحرماته بصورة منافية للشرائع الإلهية والقوانين والمواثيق الدولية المجمع عليها في العالم، قائلا: «إن ما يجري من اعتداءات على المسجد الأقصى المبارك يضع الأمة كافة أمام مسؤولية تاريخية، لرد الخطر الداهم الذي يتهدده، والتحرك السريع لنصرة مسجدهم ومسرى نبيهم صلى الله عليه وسلم»، مطالباً المجتمع الدولي باتخاذ خطوات عملية حازمة لمحاسبة الاحتلال على ما يقوم به ضد القدس ومقدساتها. من جهتها اتهمت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتصعيد حربها على القدس وطالبت بوقفة عربية ودولية حازمة لإنقاذ المدينة المقدسة.

وقال الأمين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر الاحد «إن سلطات الاحتلال اليوم باتت تتجه نحو توسيع دائرة الاضطهاد للمقدسيين باستهداف سكان أحياء بأكملها، والعمل على تجريد عشرات الآلاف من المقدسيين من مواطنتهم».

وطالب البابا بأن يخصص جزءاً من زيارته إلى الأراضي المقدسة للإطلاع على معاناة أهل المدينة المقدسة من المسيحيين والمسلمين، مؤكداً أن الاضطهاد والعنصرية ضد المسيحيين والمسلمين في إسرائيل هي في تزايد مستمر، وبات المطارنة ورجال الدين المسيحي يتعرضون لكثير من المضايقات والسخرية أثناء توجههم إلى كنيسة القيامة.

ووجه خاطر نداء للأمة بمسلميها ومسيحييها الالتفات إلى ما يجري في المدينة المقدسة واتخاذ مواقف وإجراءات من شأنها ردع الاحتلال ووضع حد لمخططاته قبل فوات الأوان.

ومن جهة اخرى هدمت آليات الاحتلال الإسرائيلي الإحد خيمة الصمود، المعروفة باسم خيمة «أم كامل» التي تم طردها من منزلها بحي الشيخ جراح وسط مدينة القدس المحتلة، لصالح جماعات يهودية متطرفة.

ودمر جنود الاحتلال كل محتويات الخيمة، واعتدوا على مجموعة من المتضامنين، ومنهم أجانب، خلال محاولتهم التصدي لآليات الهدم. وفي ظل الاستهداف الاسرائيلي لاهالي القدس لم تسلم الضفة الغربية من ذلك الاستهداف حيث أبلغ الجيش الإسرائيلي الأحد رسمياً خمس عائلات فلسطينية من منطقة طانا الواقعة في أراضي قرية بيت فوريك شرق نابلس قرار هدم منازلها، وسلمها إخطارات رسمية بذلك.

وقال رئيس مجلس بلدي بيت فوريك عبد الباسط حنيني إن قوات الاحتلال اقتحمت منطقة طانا وسلمت خمسة مواطنين اخطارات بإخلاء منازلهم الواقعة في المنطقة بأسرع وقت ممكن قبل هدمها من قبل الجيش الاسرائيلي.

وأكد أن قوات الاحتلال كانت قد ابلغت 25 مواطناً فلسطينياً آخر بقرار هدم منازلهم وصادرت ما يقارب 12 الف دونم من اراضي منطقة طانا الزراعية البالغة مساحتها حوالي 18 الف دونم ومنعت كافة المواطنين من دخولها.

واضاف حنيني أن المواطنين الذين تم ابلاغهم بقرار الهدم هم: محمد توفيق عادل نصاصرة، وداوود قاسم سلمان خطاطبة، وعبد الحميد طاهر قاسم خطاطبة، وعرفات محمود احمد نصاصرة، ورضوان قاسم سليمان خطاطبة.

وأفادت مصادر محلية، بأن جيش الاحتلال سلم تلك العائلات إخطارات خطية موقعة باسم الجيش تلزمهم بإخلاء منازلها والرحيل عن الخربة نهائيا. وكانت المحكمة العليا الإسرائيلية أصدرت قرارا مطلع هذا الشهر يتيح للجيش هدم منازل الخربة وطرد سكانها. وأشار سكان الخربة إلى أن جيش الاحتلال رفض طلبهم باللجوء إلى الكهوف فيما إذا هدمت منازلهم. وقالوا إن الجيش طلب منهم الرحيل نهائيا عن المنطقة.

قادة كاديما يمارسون الضغوط على ليفني للانضمام للحكومة وآخرون يؤكدون أن الانضمام إلى نتنياهو انتحار سياسي

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

بدأت يوم امس الأحد تطفو على السطح تصدعات داخل حزب كاديما الحاكم، حول الموقف من حكومة الوحدة الوطنية بزعامة بنيامين نتنياهو، وبدأت الأصوات تعلو من داخل الحزب تطالب الزعيمة تسيبي ليفني بعدم التسرع في رفض الفكرة التي عرضها عليها نتنياهو، وأشار مسؤولون في الحزب، لم يفصحوا عن أسمائهم، إلى أنّ الجلوس في المعارضة لا يخدم الدولة العبرية ولا يخدم الحزب وأهدافه، على حد تعبيرهم. وقال وزير الداخلية الإسرائيلي مئير شيطريت، وهو من أقطاب الحزب، إنّه في حال دخول الحزب إلى حكومة برئاسة نتنياهو فإنّه، أي الحزب سيختفي عن المشهد السياسي في إسرائيل، أما وزير البناء والإسكان زئيف بويم، من نفس الحزب، فلم يرفض فكرة الانضمام لحكومة برئاسة زعيم الليكود وقال إنّه يوجد مجال مفتوح للتفاوض حول حكومة الوحدة الوطنية.

من ناحيتها أبرزت الصحف الإسرائيلية الانتقادات اللاذعة ضد تسيبي ليفني رئيسة حزب كاديما، وذلك من قبل نواب كاديما، بسبب ما وصفوه بإدارتها السيئة وعدم إشراكها نواب كاديما في قرارات الحزب، وإعلامهم بالقرارات من خلال الرسائل القصيرة (اس ام اس) مكتوبة بواسطة الجوال، وأشار المسؤولون أيضاً إلى أنّ موقف زعيمة الحزب الرافض للانضمام لحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو، نابع من قضية الأنا الشخصي لليفني، وليس بسبب مصلحة الدولة العبرية.

ولفتت الصحف الإسرائيلية إلى أنّ نتنياهو الذي قام بعرض رزمة إغراءات لحزب كاديما، قد تتسبب في إحداث زعزعة في صفوف حزب كاديما، لما قد ينجم من مؤيد ومعارض لموقف تسيبي ليفني الالتزام في الانضمام لحكومة معارضة، ولم يستبعد المحللون أن تحدث هذه الرزمة من الإغراءات زعزعة في داخل الحزب، وأخطر من ذلك، أن يؤدي هذا الأمر إلى حدوث انقسام داخل الحزب.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أوسع الصحف العبرية انتشاراً في إسرائيل على صدر صفحتها الأولى إنّ نتنياهو يعرض على ليفني، إدارة شؤون الدولة العبرية سورية، كما أشارت الصحيفة إلى أنّ رزمة الإغراءات التي سيعرضها نتنياهو تشمل تعيين ليفني وزيرة الخارجية، وشاؤول موفاز، غريمها في الحزب، وزيرا للأمن، بالإضافة إلى حقائب وزارية أخرى، بالإضافة إلى ذلك أشارت المصادر عينها إلى أنّ نتنياهو يعرض على زعيمة حزب كاديما صياغة مشتركة للخطوط الأساس للحكومة الجديدة.

وفي سياق الجهود المبذولة من قبل بنيامين نتنياهو كتبت الصحيفة الإسرائيلية إنّه يبذل جهودا جبارة لضم حزب كاديما إلى حكومة برئاسته، في حين سيلتقي اليوم في ساعات ما بعد الظهر بتسيبي ليفني وسيقترح عليها إدارة الدولة بشكل مشترك، يذكر بأن هذا اللقاء هو الأول بين ليفني ونتنياهو منذ انتهاء الانتخابات الإسرائيلية وإعلان الحزبين بالفوز في الانتخابات، وعلى ضوء لقاء نتانياهو مع ليفني، قام نتانياهو بتأجيل لقاءات مع أحزاب اليمين، وتجميد المفاوضات مع أحزاب يمينية أخرى، وقرر بأن تكون ليفني هي الأولى التي سيلتقي، بها بعد أن تلقى قرار رئيس الدولة بتكليفه رسمياً تشكيل الحكومة.

ووفق المقربين من ليفني فإنّه على الأرجح أن ترفض ليفني جميع الإغراءات التي سيقترحها المكلف برئاسة الحكومة عليها، زاعمة أنّ نتنياهو يرفض تبني مبدأ دولتين لشعبين، وأنّه ملزم بإلغاء الاتفاق السري الذي وقعّه عشية الانتخابات مع حزب شاس، والذي يضمن زيادة مخصصات الأطفال للطبقات الضعيفة، وهو الأمر الذي ترفضه ليفني، خصوصاً وأنّها عندما كلفت بتشكيل حكومة في أيلول (سبتمبر) الماضي رفضت طلب شاس، الأمر الذي أدى إلى فشلها في تشكيل حكومة ودفع بالأحزاب الإسرائيلية إلى الإعلان عن إجراء انتخابات مبكرة.

ونقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية عن ليفني قولها إنّها لا تبحث لنفسها عن ترتيبات عمل وملفات وزارية في الحكومة، وعلى حزب الليكود التنازل عن الاتفاق السري بينه وبين شاس، كما أنّه من المفروض على حزب الليكود الالتزام في مفاوضات سياسية.

وشددت المصادر السياسية في تل أبيب على أنّ ليفني تتعرض لانتقادات لاذعة من قبل المقربين لرئيس الدولة شمعون بيريس، الذين سربوا للصحافة قولهم إنّ ليفني لا ترى سوى احترامها الشخصي، ومن جانب آخر تتعرض ليفني لضغوطات من قبل أعضاء في حزب كاديما لإجراء مفاوضات مع نتنياهو للانضمام للحكومة. وتابع المسؤولون قولهم إنّ العديد من الوزراء والأعضاء البارزين في حزب كاديما عبّروا عن خيبتهم وعدم رضائهم من موقف تسيبي ليفني الصلب، حول عدم انضمامها لحكومة موسعة، ومن بين المنتقدين كان حاييم رامون نائب رئيس الحكومة، دالية ايتسيك رئيسة الكنيست، وشاؤول موفاز والوزير زئيف بويم، ووفقا لادعائهم يجب على تسيبي ليفني التفاوض على الأقل مع نتنياهو.

وزاد المسؤولون انه يمكن لحزب كاديما وضع خطوط أساسية قبل البدء في المفاوضات مع الليكود، وضم هذه الخطوط الأساسية ضمن مسألة الاتفاق على صياغة منهاج السياسة التي ستتبعها الحكومة الجديدة، أما عن البنود: التزام مواصلة السيرة السياسية على مبدأ دولتين لشعبين، تغيير سياسة السلطة والتنازل عن الاتفاق السري بين شاس والليكود، وحجر العثرة أمام نتنياهو بتشكيل مثل هذه الحكومة يكمن في قرار نتنياهو الأسبوع الماضي، عدم تشكيل حكومة بدون حزب شاس.

ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن مقربين من ليفني قولهم إنّها، أي ليفني، لا تستشير ولا تشارك أعضاء الحزب في الأيام الأخيرة، فبدلا من مشاركتنا في الحديث واتخاذ القرار، فهي تستشير ايال اراد ورؤوفين أدلرن المسؤولين عن التخطيط الاستراتيجي للحزب. وذكر أعضاء من حزب كاديما، انّ الجميع غاضب من طرق إدارة تسيبي ليفني للأمور الحالية، ولا يعقل بأن ترسل رسالة مكتوبة عبر الجوال لأعضاء الحزب تعلمهم بأنهم ذاهبون للمعارضة، على حد تعبيرهم.

وعلى صلة بما سلف، أعرب مسؤولون كبار في حزب الليكود عن معارضتهم الشديدة لتغيير مبادئ حزب الليكود من أجل ضم حزب كاديما إلى الائتلاف الحاكم برئاسة نتنياهو، وشددوا على أنّ مطالب زعيمة حزب كاديما غير مقبولة عليهم، نصاً وروحاً، وناشدوا زعيم الحزب بعدم التنازل عن أفكاره بهدف ضم كاديما إلى الحكومة الجديدة

مقتل خمسة شبان في انهيار نفق تهريب مقام أسفل الحدود

مصر تسمح بفتح معبر رفح البري ثلاثة أيام لسفر المرضى والطلاب والأجانب

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

سمحت السلطات الأمنية المصرية أمس الأحد بإعادة فتح معبر رفح البري الفاصل أراضيها عن قطاع غزة بشكل جزئي لمدة ثلاثة أيام لتمكين بعض العالقين من الطلبة والمرضى والأجانب من السفر، في وقت أعلن عن مقتل خمسة شبان جراء انهيار نفق تهريب مقام بين جنوب القطاع ومصر.

وقال مسؤول فلسطيني إن العمل بدأ في المعبر منذ ساعات الصباح، وذكر أن الأجهزة المختصة في غزة التابعة للحكومة المقالة باشرت في تجهيز كشوفات المسافرين منذ ليل السبت لتسهيل مهمة السفر. وأغلق المعبر منذ سيطرة حركة حماس على القطاع منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، ولا يسمح بفتحه إلا على فترات متباعدة لتمكين بعض العالقين من السفر.

وقال عادل زعرب، الناطق باسم الإدارة العامة للمعابر في الحكومة المقالة إن السلطات المصرية سمحت بفتح معبر رفح ابتداءً من الأحد لمدة ثلاثة أيام، لسفر حملة القامات السارية المفعول والمرضى والطلاب والأجانب.

وذكر أن العمل في المعبر طول الأيام الثلاثة سيستمر من ساعات الصباح المبكر، حتى ساعات متأخرة من الليل. ومن المتوقع أن يتمكن الآلاف من المحاصرين في قطاع غزة من السفر خلال الأيام الثلاثة، خاصة مع تأكيد مصادر طبية وجود نحو 800 حالة مرضية تحتاج للسفر للعلاج بالخارج. وسيسمح خلال فتح المعبر بعودة عالقين فلسطينيين متواجدين في مصر إلى قطاع غزة.

وقال محمد عرفات مندوب سفارة فلسطين على معبر رفح انه يتوقع عودة ما لا يقل عن 170 من العالقين في الجانب المصري إلى قطاع غزة، بالإضافة لعدد آخر من المرضى والجرحى الذين أنهوا علاجهم في مصر. ويعتبر معبر رفح البوابة الوحيد لقطاع غزة على العالم الخارجي، خاصة بعد أن فرضت إسرائيل حصاراً محكماً على القطاع.

وفي سياق قريب قالت مصادر طبية فلسطينية ان خمسة شبان يعملون في حقل تهريب البضائع من الأنفاق الأرضية المقامة أسفل الشريط الحدود الفاصل بين مدينة رفح جنوب القطاع والأراضي المصرية قضوا في حادث الاختناق في أحد هذه الأنفاق، التي تستخدم في تهريب السلع الغذائية والوقود لقطاع غزة المحاصر.

وبحسب المصادر فإن طواقم المسعفين تمكنت من انتشال جثث لأربعة شبان، قضوا في حادث النفق، فيما لا يزال مصير آخر كان معهم مجهولاً. وذكرت المصادر أن جثامين الشبان نقلت إلى مشفى أبو يوسف النجار القريب من المكان، إضافة إلى إصابتين سقطتا خلال نفس الحادث.

ويستخدم الفلسطينيون المحاصرون في غزة هذه الأنفاق في تهريب السلع الشحيحة في الأسواق، للتغلب على الحصار الإسرائيلي المفروض منذ أكثر من 20 شهراً.

وكانت إسرائيل التي تحاصر القطاع، وتسمح بدخول مواد مقننة من الأغذية شرعت بتوجيه مئات الضربات الجوية لهذه الأنفاق التي تقام على شكل ممرات ضيقة، خلال حربها ضد غزة التي انتهت في 18 الشهر الماضي، وعاودت الطائرات الحربية وقصفت منطقة الشريط الحدودي مراراً رغم قرار وقف إطلاق النار.

ويقول مهربون ان الضربات الجوية أثرت كثيراً على الأنفاق، وهدمت العديد منها، في حين أحدثت خراباً في عدد آخر، يجعلها مهيأة للسقوط في أي وقت، وحصد المزيد من القتلى، ، علاوة على أن العمل في فصل الشتاء الذي يشهد تحركاً أرضياً للتربة يزيد من مصاعب العمل. ويذكر الطبيب معاوية حسنين مدير الإسعاف والطوارئ بوزارة الصحة أن عدد ضحايا الأنفاق بلغ 63 شخصاً منذ بدء استخدامها لتهريب البضائع والسلع إلى غزة.

بعض الوزراء يقاومون وجدل حول «الخلفية السياسية» لوزير الداخلية المرشح وتأجيل الإعلان ليوم واحد

الأردن: ولادة متعسرة لأول تعديل على وزارة الذهبي ونقاشات غير مسبوقة وراء الكواليس حول ثلاث حقائب

عمان – «القدس العربي»

– من بسام البدارين:

الساعات القليلة الفارقة ما بين ليلتي السبت والأحد كانت تشكل تحيدا من طراز خاص لرئيس الوزراء الأردني نادر الذهبي وهو يمشي بين الألغام السياسية أملا في تجاوز المطبات لإنجاز أول تعديل وزاري على فريقه.

وهذه الساعات التي حملت مبكرا إشارات ولادة متعسرة وصعبة لأول تعديل وزاري على حكومة الذهبي انطوت على تفاصيل مثيرة ومهمة عبرها يمكن الإجابة على سؤالين.

الأول بعنوان منسوب الاستقلالية في القدرة على اتخاذ القرار عند الرئيس الذي أثبت نجاحا مبهرا على مستوى الإدارة العامة؟ والثاني الرسائل والإيحاءات التي تعكسها هوية التعديل الوزاري وملامحه قياسا بالمطلوب مرحليا ليس لاستمرار وزارة الذهبي ولكن لتصليب عودها وتمكينها من مواصلة المشوار؟

والتفاصيل هنا بطبيعة الحال مهمة ومؤثرة في سياق مسار الأحداث فقد حصل الرئيس الذي جرب حظه في التعديل عدة مرات على فرصة «التنفيذ» يوم الاثنين الماضي كما تقول المصادر المطلعة وباشر بإجراء مشاوراته مع أقرب المقربين سرا وبعيدا عن الإعلام قبل ان يبلغ أعضاء مجلسه الثلاثاء بأن التعديل بداية الأسبوع الحالي.

ومن الواضح ان الضوء الأخضر الذي حصل عليه الذهبي لم يكن مشروطا فالرجل قال في الغرف المغلقة بان يده ستكون مطلقة في التعديل لكن الوقائع تثبت بان يد أي رئيس لا يمكن ان تكون مطلقة بكل الأحوال علما بان المرجعيات لا تتدخل في التفاصيل وتترك للرئيس بالعادة الخيارات مفتوحة.

المنطق السياسي كان يفترض بان يقرأ الذهبي ضمنيا إشتراطات التعديل الوزاري بدون التحدث عنها مباشرة لكن الرجل وعند لحظة التنفيذ واجهته بعض المعيقات او المفاجآت فكل المؤشرات كانت توحي بأن التعديل ينبغي ان لا يأخذ شكل «التصفية السياسية» للوزراء الذين حسبهم الإعلام والبرلمان على التيار الليبرالي وكان ذلك يشكل عائقا لا بد من اجتيازه من قبل الذهبي.

والواضح الان ان تأجيل إعلان التعديل الوزاري المتوقع الاحد إلى الإثنين كما قالت وكالة الأنباء الفرنسية حضر كقرار وسطي يمنح الرئيس وقتا إضافيا لحلحلة العقد التي تعترض طريقه وإيجاد المخرج الملائم لها مع ان وسائل الإعلام وفي غياب المعلومة الدقيقية استرسلت في التكهن والشائعات.

والإطار الخلفي لمشاورات التعديل يؤشر على ثلاث محطات أساسية قد تكون السبب في تأجيل وإرجاء التعديل الوزاري وهي حصريا محطات تتعلق بحقيبتي الداخلية والخارجية ثم بإصرار بعض الشخصيات التي حاول الذهبي اللجوء إليها للإعتذار عن المشاركة في الحكومة وهي نقطة ضعف في الإتجاه المعاكس لطموحات الرجل.

وفيما يتعلق بالداخلية أبلغ الوزير عيد الفايز بعد ان أغلق كل الملفات المفتوحة بعض كبار موظفي الوزارة بانه يغادر موقعه ويخليه فيما ذهبت كل التوقعات باتجاه الوزير السابق للداخلية نايف القاضي الذي إستعد جيدا لإستلام موقعه بعد ان ابلغه الرئيس بذلك.

وإختيار القاضي حسب المعطيات واجه إشكالات تمثل أولها في وجود إبن عمه مازن القاضي على رأس جهاز الأمن العام وعدم وجود مبرر لتغييره بسبب الرضا العام عن إنجازاته ووجود الكثير من المشروعات بين يديه.

ولم يسبق عمليا لقريبين ان توليا موقعين بهذه الأهمية مثل الداخلية والأمن العام في نفس الوقت لان الأمر هنا ينطوي على إخلال ببعض التقاليد العامة في الوظائف العليا خصوصا في المواقع الحساسة.

ومشكلة القاضي الثانية تتمثل في إنحيازاته السياسية والفكرية العلنية المثيرة للجدل ووجوده في الحكومة المعدلة سيتكفل كما قيل للرئيس الذهبي بحرف التعديل الوزاري برمته بإتجاه معين لم يتقرر بعد خصوصا وان سياسات القاضي في مجال تطبيقات قرار فك الإرتباط مع الضفة الغربية لا تحظى بالإجماع داخل أروقة القرار.

أما على صعيد الخارجية فرغم عدم وجود ما يساندها أو ينفيها إلا ان الرواية الوحيدة في الساحة تقول بان الوزير صلاح الدين البشير الذي يعتبر إبعاده عن حقيبته الحالية هدفا باطنيا للرئيس الذهبي رفض قبول الانتقال لوزارة العدل او الصناعة والتجارة لإخلاء الخارجية لصالح ناصر جوده أهم المرشحين للموقع.

ولا يوجد طريقة للتأكد من هذه المعلومة لكن الجدال في مربع القرار على دور الوزير البشير كان دوما من مبررات تأجيل التعديل الوزاري وكان على الأرجح من معيقات السلاسة التي أظهرت ضعف جبهة إتخاذ القرار في مقر الرئاسة.

ولو صحت المعلومات عن تفضيل البشير البقاء في الخارجية أو الرحيل عن الحكومة يمكن القول مقدما ان الأخير لديه على الأرجح «سطر غائب» في المشهد عن الآخرين الشركاء وهي مسألة تعني ضمنيا بان جبهة الرئيس خلال مشاورات التعديل لم تكن بالقوة المطلوبة.

والقضية الثالثة تتمثل في صعوبة الإيمان بان الرئيس قاوم بضراوة محاولات التدخل في طبخته التعديلية إذا ما بقي الوزير باسم السالم في وزارة العمل حتى إذا تمكن من إقصاء وزير تنمية القطاع العام ماهر المدادحة أحد الديجتاليين في الفريق.

وليس سرا هنا ان الذهبي كان يلمح لسعيه لإخراج السالم من الفريق وقبل في وقت لاحق تغيير موقعه بسبب شعوره بان الوزير السالم ينفذ تشبيكات مباشرة خارج مكتب الرئاسة في بعض المشاريع والتوجهات.

ولذلك يمكن القول ان بقاء او عزل او نقل السالم من المسائل الخلافية التي عرقلت في الكواليس ولادة التعديل الوزاري مع أن شخصيات من الوزن الثقيل مثل محمد الحلايقة ويوسف القسوس رفضت فيما يبدو الإنضمام للحلقة الذهبية والوزارة.

باختصار الواضح الآن ان عدم القدرة على إنجاز تعديل وزاري سريع وسلس ومتوازن ويحقق الأهداف المرجوة أصبح بحد ذاته لغزا يبقي كل الخيارات متاحة حتى لو اعلن التعديل رسميا الإثنين بما في ذلك خيار التغيير الوزاري في وقت متأخر من الربيع المقبل.

مسؤولون يتوقعون تعزيز العلاقات بين الدولتين

أبو ظبي توقع على اتفاق مع اسرائيل للحصول على خدمات الأقمار الاصطناعية بتكلفة 20 مليون دولار سنوياً

الناصرة ـ «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

في الوقت الذي رفضت في دبي السماح للاعبة التنس الإسرائيلية شاحار بئير، الدخول إلى أراضيها للمشاركة في مسابقة دولية، كشف أمس النقاب عن أنّ جارتها، أبو ظبي، تقيم علاقات مع شركة إسرائيلية مختصة بإنتاج الأقمار الاصطناعية.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، في عددها الصادر أمس الأحد، إنّه من المقرر في غضون الأيام القليلة القادمة التوقيع على اتفاق بين أبو ظبي وبين الشركة الإسرائيلية (ايميجسات)، التي تملك قمرين اصطناعيين من طراز (أروس)، وستقوم الشركة الإسرائيلية بتزويد أبو ظبي بخدمات الأقمار الاصطناعية.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنّه في العدد الأخير من المجلة الأمريكية «ديفنس نيوز» المتخصصة في الشؤون الأمنية، كتبت عن أنّ الاتفاق سيوقع قريباً بين الشركة الإسرائيلية، التي تملكها الصناعات الجوية في الدولة العبرية، ورجال أعمال من إسرائيل وبين أبو ظبي، وأكدت الصحيفة الأمريكية على أنّ الطرفين قاما في العام 2006 بتوقيع تحصل بموجبه دولة أبو ظبي على خدمات من القمر الاصطناعي أيروس أي، أما الاتفاق الجديد بين الطرفين، بموجب التقرير في الصحيفة الأمريكية، فإنّه يسمح لأبو ظبي باستخدام القمر الاصطناعي الأكثر تطوراً، والذي تنتجه الشركة الإسرائيلية، حيث أنّ القمر الاصطناعي يتم إنتاجه في الصناعات الجوية الإسرائيلية، أما الكاميرات فيقوم بإنتاجها مصنع (إل– بيط) الإسرائيلي المختص في هذا المجال. ولفتت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إلى أنّ مراسلة المجلة الأمريكية في الدولة العبرية، بربارا أوبلروم، شاركت في إعداد التقرير عن الاتفاق، وحصلت على مصادقة من الرقابة العسكرية الإسرائيلية لنشر النبأ في الصحيفة، والذي يقول إنّ الشركة الإسرائيلية ستقدم الخدمات لدولة أبو ظبي بحيث تحصل الأخيرة على صور تطلبها من الشركة مسبقاً.

وأشارت المجلة الأمريكية إلى أنّ هذا الاتفاق يعزز التعاون غير الرسمي بين الدولة العبرية وبين أبو ظبي، لافتة إلى أنّ أبو ظبي ستقوم بدفع مبلغ 20 مليونٍ دولار للشركة الإسرائيلية سنوياً، مقابل تلقي خدمات الأقمار الاصطناعية. وأضافت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنّه على الرغم من التوقيع على الاتفاق، فإنّ الشركة الإسرائيلية رفضت في السابق التعاون مع دول عربية أو إسلامية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية، مشيرة إلى أنّه في السنة الماضية أحبط عدد من أصحاب الشركة الإسرائيلية اتفاقاً مع فنزويلا لتزويدها بخدمات الأقمار الاصطناعية بسبب موقف الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، المعادي لإسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين رفيعي المستوى في إسرائيل قولهم إنّ الدولة العبرية تنتهج سياسة الحذر من سماحها لشركات خاصة أو حكومية بتزويد دول بخدمات الأقمار الاصطناعية، بحيث أنّ هذه الخدمات لا تسمح للدولة التي تتلقى الخدمات بالحصول على صور من إسرائيل، لأنّ الشركة تقوم بتعطيل عمل القمر الاصطناعي عندما يمر فوق أراضي الدولة العبرية، على حد قولهم.

ولفتت الصحيفة الأمريكية إلى أنّ الأقمار الاصطناعية الإسرائيلية التي ستحصل أبوظبي على خدمات منها شبيهة إلى درجة كبيرة بالأقمار الاصطناعية من طراز (أوفيك) والتي أطلقتها إسرائيل لأغراض التجسس.

الرئيس السوري بشار الاسد لدى استقباله رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميغيل دى ايسكوتو بروكمان

الأسد يستقبل رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة

■ دمشق ـ يو بي اي: استقبل الرئيس السوري بشار الأسد امس الاحد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة ميغيل دى ايسكوتو بروكمان وذلك في اطار جولته التي تشمل محطات عدة طويلة تأخذه الى فنلندا والصين والبحرين وسويسرا وإيران وبريطانيا.

ويبحث بروكمان خلال زيارته لسورية القضايا المتعلقة بدور الأمم المتحدة والتطورات الخطرة في العالم ودور المجتمع الدولي في إقامة سلام عادل وشامل في المنطقة.

وقال بروكمان في تصريح صحافي لدى وصوله دمشق مساء أمس بأنه «سيبحث مع المسؤولين السوريين الازمة الاقتصادية والمالية العالمية وعقد مؤتمر دولي على مستوى عال بهذا الصدد في الأسبوع الاول من شهر حزيران المقبل».

وقد انتخب بروكمان الذي كان وزيرا لخارجية نيكاراغوا رئيسا للجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الـ 63 بتفاهم الدول الـ192الاعضاء في الجمعية العام الماضي ليخلف بذلك الدبلوماسي المقدوني سرغان كريم.

بيانات صاروخية بين الرئاستين الثانية والثالثة بسبب الخلاف على مجلس الجنوب

بري: السنيورة دبشليم الملك وشطح بيدبا الفيلسوف.. وشطح: لن نرضخ للتهويل

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تطوّر الخلاف بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة على خلفية عدم الاتفاق على إدراج مبلغ 60 مليار ليرة لمجلس الجنوب داخل موازنة العام 2009 ما يؤخر اقرار الموازنة حتى الآن في مجلس الوزراء. وكاد مشروع الموازنة يُطرح على التصويت ويسقط في الجلسة الاخيرة بسبب امتلاك المعارضة الثلث المعطل وغياب وزيرين من الاكثرية عن الجلسة.

وبموازاة هذا الخلاف المستحكم الذي دفع مجدداً الى تأجيل اقرار الموازنة الى وقت لاحق، نشبت حرب بيانات بين الرئاستين الثانية والثالثة اشترك فيها وزير المال محمد شطح على خلفية كلام نُقل عن الرئيس بري وصف فيه وزير المال بأنه «كذّاب مثل معلمو». وردّ وزير المال على الرئيس بري بقوله «لن أدخل في لعبة المهاترات والشتائم ولن أجاري من يتقنونها، فللشتائم والمهاترات أساتذتها، وأنا فيها لست أستاذاً ولا تلميذاً، ولا أريد أن أكون». وأضاف «إذا صحّ ما نقل عن بري، فكل ما أقوله في هذا الشأن إن من الظلم للجنوب ولأهله ان يستمر البعض في المتاجرة، السياسية أو غير السياسية، ولأسباب انتخابية أو غير انتخابية، بحقوق الجنوبيين وبقضاياهم ومصالحهم».

كذلك ردّ المكتب الاعلامي في رئاسة الحكومة على بري بالقول «ان الكلام الصادر في حق رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية، ان صحّ ذلك، هو كلام نائب لم يسبق للبلاد أن شهدت مثله من قبل، مما يشكل تدهوراً مرفوضاً ومستنكراً في الخطاب السياسي، وهو أمر غير مقبول لكنه في الوقت ذاته لن يدفعنا لاستخدام ذات الاسلوب، وبالتالي لن ننجر الى مثل هذه المهاترات»، وأسف البيان لأن «تصبح مصالح المواطنين الجنوبيين سلعة للمزايدات السياسية».

ثم ردّ الرئيس بري على الردّ قائلاً «كنت اريد ارسال توضيح للصحيفة التي تفردت بنشر الخبر، ولكن بعد أن قرأت رد دبشليم الملك الرئيس السنيورة ووزيره بيدبا الفيلسوف شطح، تراجعت عن التوضيح». ومن صيدا حيث أقيم له احتفال تكريمي، أعلن رئيس الحكومة أنه «لن يرضخ للتهويل والترهيب لا الآن ولا في المستقبل»، وقال «نترفع عن الاسفاف والمهاترات والابتزاز والفساد السياسي أكبر من الفساد الاداري». وجاءت زيارة السنيورة الى صيدا متزامنة مع بيانات صادرة عن بلديات جنوبية انتقدت الزيارة وذكرت اوساط الاكثرية أن هذه البيانات «جاءت بتوجيهات من الرئيس بري باعتبار ان البلديات صاحبة البيانات تعود الى حركة «امل» وهذا ما يدعو الى الاستغراب».

وإزاء الحملة التي تعرّض لها رئيس الحكومة قام وفد من قوى 14 آذار بزيارة السراي الحكومي ولقاء السنيورة بحضور الوزيرين محمد شطح وخالد قباني، وقد ضمّ الوفد المنسق العام للأمانة العامة لـ14 آذار فارس سعيد والنائبين هادي حبيش وغنوة جلول وكميل زيادة وميشال مكتف وايدي أبي اللمع، وقال سعيد بعد اللقاء ان الوفد جاء «لإبداء الاستغراب الكبير لأسلوب المخاطبة من قِبَل رئيس السلطة التشريعية دولة الرئيس نبيه برّي الذي توجّه بملاحظة من خارج الأدبيات السياسية إلى الرئيس السنيورة الذي هو رئيس حكومة لبنان ويتمتع بثقة غالبية المجلس النيابي وايضاً الرئيس برّي يتمتع بثقة أغلبية النواب اللبنانيين، منذ العام 2005، أي منذ الانتخابات الماضية.

وبالتالي نعتبر ان الخروج عن الأصول الدستورية من أجل محاسبة الحكومة، أياً تكن هذه المحاسبة، هو أمر مرفوض من قِبَل قوى 14 آذار، ونعتبر انه إذا كانت هناك أي ملاحظة يمكن أن تعطى للحكومة أو لسلوكها أو لدولة رئيس الحكومة، فإن هذا يجب أن يخضع للأصول الدستورية ولفن وأصول المخاطبة السياسية في لبنان».

وأكد سعيد ان الرئيس السنيورة «ليس مقطوعاً من شجرة في السياسة، بل هناك قوى سياسية وشعبية ونيابية وراءه»، معتبراً ان هناك «عملية إرباك مبرمج تحصل ضدّ هذه الحكومة على المستويين الأمني والسياسي لكنها حكومة تتمتع بثقة اللبنانيين والغالبية النيابية وستبقى في موقعها».

في المقابل، شدّد رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد على اننا «نحن في «حزب الله» لسنا خلف رئيس المجلس النيابي نبيه بري، نحن معه في معركته ضد من يحاول الاستئثار وقطع الطريق على تعويضات اهل الجنوب، واذا كان مجلس الجنوب مؤسسة رسمية قانونية لها هيكليتها في مرسوم اشتراعي او بقانون صادر عن المجلس النيابي، لا يجوز لا لرئيس حكومة ولا لرئيس جمهورية ان يلغي مجلس الجنوب ولا موازنة مجلس الجنوب»، داعياً «لاقرار موازنة لمجلس الجنوب لان اهل الجنوب ليسوا مكسر عصا، لهم حقوق على الدولة وعلى الدولة ان تقوم بواجبها تجاههم».

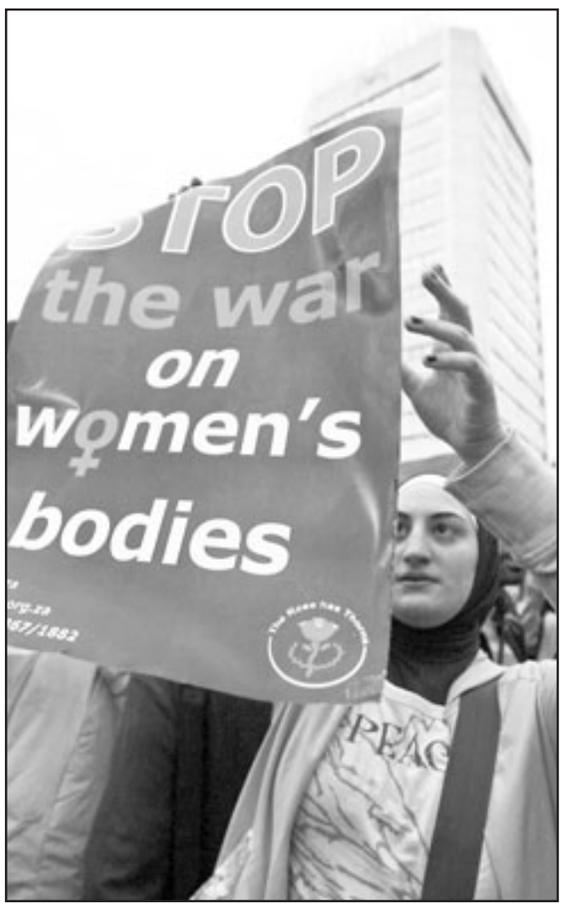

جانب من مظاهرة في بيروت امس تدعو لاحترام حقوق الانسان

الجنوب اللبناني من جديد منصة لاطلاق الصواريخ وحزب الله والقيادة العامة ينفيان مسؤوليتهما

بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في تطور هو الاول من نوعه بعد إنتهاء حرب غزة، أُطلق صباح السبت صاروخان من نوع «كاتيوشا» من سهل المنصوري في جنوب لبنان باتجاه شمال فلسطين المحتلة، فسقط الاول في منطقة معلوت ما أدى الى اصابة أربعة أشخاص نقلوا الى مستشفى نهاريا للعلاج، فيما سقط الثاني في الاراضي اللبنانية في منطقة الجوهرة بين علما الشعب والناقورة.

ورد الجيش الاسرائيلي بقصف سهل القليلة بثماني قذائف، معلناً انه سيكتفي حالياً بالرد على مكان اطلاق الصواريخ محذراً من أبعاد تكرار العملية.

ونقل عن مسؤولين في «حزب الله» نفيهم لأي علاقة للحزب بإطلاق الصواريخ واستغرابهم للحادثة. وفي ردود الفعل الرسمية، جدّد رئيس الجمهورية ميشال سليمان رفض لبنان أن يكون الجنوب «منصة لاطلاق الصواريخ»، معتبراً ذلك «تحدياً للارادة اللبنانية»، ومستغرباً «مسارعة اسرائيل الى الرد الميداني خلافاً لاحكام القانون الدولي ومتوجبات القرار 1701».

وحذّر رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة من أن الصواريخ «تهدد الأمن والاستقرار في هذه المنطقة»، مؤكداً «التزام لبنان القوي تطبيق القرار 1701».

وأجرى رئيس مجلس الوزراء اتصالات هاتفية بقائد الجيش العماد جان قهوجي وقائد قوات «اليونيفيل» الجنرال كلاوديو غراتسيانو للوقوف على تفاصيل الوضع الأمني في الجنوب وملابسات الخرق الإسرائيلي.

وأكد السنيورة في هذا الصدد «التزام لبنان القوي بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته واعتبار القذائف الإسرائيلية خرقاً مرفوضاً وغير مبرر للسيادة اللبنانية». أما رئيس مجلس النواب نبيه بري فوصف ليلاً في بيان الصاروخين اللذين اطلقا بأنهما «مشبوهان».

ونقلت صحيفة «النهار» عن مصادر مطلعة ان الدلائل تشير الى ان دوافع الجهة التي تقف وراء اطلاق الصاروخين، وإن بقيت مجهولة، هي «رد فعل ايراني على تصريحات بنيامين نتنياهو المكلف تأليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة الذي اعتبر ايران التهديد الاكبر لوجود اسرائيل».

واضافت المصادر «ان رسالة الصواريخ قد تكون لها وجهة أخرى هي دمشق التي كانت تستقبل، عندما انطلق الصاروخان، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي جون كيري».

ووصفت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه في بيان لها الجهة التي أقدمت على إطلاق صاروخين بأنها «جهة مجهولة ومشبوهة الأهداف والنوايا».

وأشارت إلى «ان العدو الإسرائيلي قام، على اثر ذلك، بالاعتداء مجدّداً على لبنان من خلال رمي ثماني قذائف مدفعية انفجرت في محيط القليلة والمنصوري»، مؤكدة ان وحدات الجيش بالتعاون مع قوات «اليونيفيل» عززت «إجراءاتها الميدانية وقامت بتفتيش المنطقة والكشف على الأماكن المستهدفة وتحديد الأضرار الحاصلة».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المسؤول الإعلامي في «حزب الله» ابراهيم الموسوي نفيه أي علاقة للحزب بإطلاق الصاروخين. كما أكد عضو المكتب السياسي لـ«الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» أبو رامز مصطفى أن لا علاقة للجبهة بالحادث، وقال «لدينا حلفاء في لبنان يجري التشاور معهم، وما يتم الاتفاق عليه نسير به، وإنّ المسؤول عن هذا العمل ليس جهة فلسطينية». وقال «نقدّر الظروف الحسّاسة التي يمر بها لبنان، وعلى الجهات الأمنية اللبنانية أن تحدّد مَنْ يقف وراء هذه الأعمال، وهي الجهة الوحيدة المخوّلة ذلك».

من جهته، نفى أمين سر حركة «فتح» في لبنان سلطان أبو العينين علاقة أي فصيل من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بالحادث، ووصف «هذه الأعمال بأنها غير مدروسة ولا أبعاد لها سوى الأبعاد الأمنية» رافضاً «القيام بمغامرات ارتجالية لأن أي عمل لا يحظى بإجماع لبناني لسنا على استعداد حتى التحدث به».

في مؤتمر عن النكبة نظمته الجمعية الفلسطينية في جامعة لندن وشارك فيه اختصاصيون فلسطينيون وعالميون

الخالدي يتهم بريطانيا بالمساهمة في سلب الفلسطينيين بلدهم ويدعوها الى الخجل وبابي يؤكد عدم جدية اسرائيل بعرضها لاقامة دولة فلسطينية

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

شنّ الدكتور وليد الخالدي، هجوماً قاسياً فضح فيه تواطؤ بريطانيا في مشروع تقسيم فلسطين غير العادل بالنسبة للسكان الفلسطينيين العرب، واتهمها بالتخطيط مسبقاً لتنفيذه ميدانياً، سنوات قبل نكبة 1948. واعتبر الخالدي في مؤتمر نظمته الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) بالاشتراك مع مجموعة (نكبة 60) انه من العيب ان يلقي رئيس الوزراء البريطاني خطاباً في الكنيست الاسرائيلي احتفالاً بمرور ستين عاماً على نشوء دولة اسرائيل في وقت ساهمت بريطانيا المساهمة الأساسية في سلب الفلسطينيين وطنهم واراضيهم. وخصوصاً كونه اثنى في هذا الخطاب على انجازات الدولة العبرية.

وألقى الخالدي (الذي حاضر في ابرز جامعات العالم كأوكسفورد وهارفرد، وساهم في تأسيس معهد الدراسات الفلسطينية) الكلمة الرئيسية في افتتاح المؤتمر الذي كان عنوانه: «النكبة: ستون عاماً على انتزاع الارض والممتلكات، وستون عاماً على المقاومة» الذي شارك فيه اختصاصيون بارزون من سائر انحاء العالم، بينهم فلسطينيون وعرب ويهود معادون للصهيونية وأوروبيون وامريكيون، واستمر لمدة يومين.

واضاف الخالدي قائلاً: «اعتقدنا في السابق ان جورج بوش الابن وتوني بلير وحدهما يسعيان الى الخلاص والجنة في وقت يقودان فيه بلدين فصلا الدين عن الدولة، ولكن يبدو ان براون يشاركهما في هذا التوجه». وأكد الخالدي ان «قرار الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين في عام 1948 هو أساس النكبة وان المسؤولية الأولى فيه تقع على عاتق بريطانيا وكان على براون ان يدرك هذه الحقيقة، حتى لو رغب بوش وبلير بتجاهلها».

وبرّر الخالدي رفض الفلسطينيين لهذا القرار «لأنه كان مجحفاً، إذ اعطى تسع مقاطعات من اصل ست عشرة مقاطعة الى اسرائيل، وبين هذه المقاطعات التسع واحدة فقط كانت اكثرية سكانها من اليهود. كما ان اليهود لم يمتلكوا اكثرية الاراضي في اي من هذه المقاطعات التسع. وانحصر تواجدهم الديمغرافي والعملي في حيفا وتل ابيب والقدس». وهذا يعني ان الأمم المتحدة وعبر قرارها تقسيم البلد بالمناصفة بين اليهود والفلسطينيين حسب قوله: «كانت تدعو اسرائيل الى الاستيلاء على الأربعين في المئة الباقية، وابقاء عشرة في المئة فقط للفلسطينيين. واعتبرت بريطانيا والأمم المتحدة آنذاك ان ما فعلته المنظمات الصهيونية العسكرية في عمليات الطرد والتطهير العرقي لباقي الاراضي الفلسطينية مبرراً لأنه تم برأيها دفاعاً عن النفس».

ورأى الخالدي ان اسرائيل تعتمد نفس الخطة حالياً في الاستيلاء على المزيد من الاراضي الفلسطينية. وتبقى في صلب القيادة الاسرائيلية حالياً حسب قوله، المجموعة التي تتبع آيديولوجيات مناحيم بيغن واسحق شامير (القائدان آنذاك في عصابة الارغون) والتي تسعى الى امتداد اسرائيل الكبرى (اريتز اسرائيل) على كامل اراضي فلسطين.

اما حجة خطر هجوم الجيوش العربية والاسلامية على اسرائيل فقداستخدمت آنذاك، حسب قوله، وتستخدم حالياً بنفس الهدف ألا وهو التوسع.

وأوضح الخالدي بأن «الحركة الصهيونية التي قادت عمليات الاستيلاء على فلسطين كان معظم اعضائها من يهود لم يولدوا في فلسطين، والقسم الاكبر من تمويلها من الخارج (خصوصاً يهود امريكا) وهذه الحركة استندت على وعد بلفور، وركبت على ظهر بريطانيا في عملية استيلائها على فلسطين». وأسف لكون غوردون براون والقادة البريطانيين الحاليين قد فقدوا ذاكراتهم عن هذه الحقائق. وقال الخالدي ان «ديفيد بن غوريون اختار الحل العسكري ضد الفلسطينيين منذ عام 1936 وعرف كيف يتنقل ويبدّل مواقفه بين بريطانيا وامريكا من اجل تحقيق غاياته ورفض الحوار مع الفلسطينيين».

وكافأته بريطانيا بقمع حركات التمرد الفلسطينية في منتصف وأواخر الثلاثينات بوحشية، وبعد ذلك في دعم قرار التقسيم المجحف». اذن، فبرأي الخالدي «بريطانيا وضعت احجار الأساس للدولة الصهيونية الاسرائيلية الحالية وبعدما فعلت ذلك كله حاولت ان تظهر بمظهر الدولة الساعية الى التوازن بين الجانبين وعندها انقلب بن غوريون عليها وتحالف مع امريكا وقامت عصابات الارغون بهجومات ضد البريطانيين، وحاول القادة الصهاينة خلق خلاف بين الموقفين الامريكي والبريطاني، صبّ في النهاية في مصلحة بن غوريون على الرغم من ان الارغون استخدمت اسوأ وسائل الارهاب التي تتهم اسرائيل الآخرين باستخدامها ضدها». واستخلص انه «من العيب ان يثني بوش وبلير وبراون على انجازات اسرائيل وثلاثة من رؤساء حكوماتها في السنوات الأخيرة كانوا تلامذة بيغن وشامير (نتنياهو، شارون وليفني) وخصوصاً في التزامهم العنف من اجل انشاء اسرائيل الكبرى على حساب الفلسطينيين».

وتحدث الاستاذ في جامعة اكستر ايلان بابي (صاحب كتاب التطهير العرقي لفلسطين) عن «جلسة مغلقة عقدها جنرالات اسرائيليون بارزن لمدة يومين (18 و19 حزيران /يونيو 1967 وقرروا فيها اطلاق فكرة الدولتين على ان تضم الدولة الفلسطينية الضفة الغربية وقطاع غزة». وأضاف «هؤلاء العسكريون، الذين شارك كل منهم في التطهير العرقي لفلسطين (وبينهم موشي دايان وييغال آلونموشيه كرمل) قرروا ان يعرضوا هذه الدولة الفلسطينية على الشعب الفلسطيني، ولكن من دون ان يقدموها واقعياً وبالفعل اليه، وذلك لتغيير التركيز في المفاهيم والمعطيات وفن السرد للوقائع حول هذا الموضوع السياسي بحيث يصبح الفلسطينيون يطالبون بدولتهم فقط في الضفة وغزة وتصبح هذه المفاهيم قيد التداول داخلياً وعالمياً من دون ان يتحقق اي شيئ منها». وقرر هؤلاء العسكريون اعتماد هذه الخطة، حسب قول بابي «لأنه من المستحيل عليهم تنفيذ التطهير العرقي في الضفة وغزة كما نُفّذ في اراضي فلسطين الأخرى بسبب الكثافة السكانية الفلسطينية. واختاروا التفاوض المستمر لسنوات يرافقه بناء المستوطنات والاستيلاء على الاراضي الخصبة والمياه بطريقة ذكية». واستمر بابي قائلاً: «وفي الوقت عينه، قرر هؤلاء (وهم من احزاب اسرائيلية مختلفة ابقاء الفلسطينيين في الضفة وغزة في حالة عدم امتلاك جنسية وهوية والشعور في الوقت نفسه بأنهم سيمتلكون هذه الهوية والجنسية عندما تؤسس الدولة الفلسطينية قريباً».

ولعل ما حدث في العقود الماضية يؤكد موقف بابي، إذ انه كلما اقتربت الدولة الفلسطينية من التحقيق تشن اسرائيل حرباً او تتغير المعطيات الانتخابية والحكومات الخ... وتتأجل الامور او يتم التذرع بأخطار جديدة مثل العراق ثم ايران الخ...) وحالياً، قال بابي «ثم قضم جزء كبير وخصب من الضفة الغربية وبدأ الحديث عن تبادل الاراضي». وتستخدم اسرائيل مؤرخين واعلاميين مأجورين حسب قول بابي (من الداخل وفي الخارج) للترويج للطريقة الجديدة التي تطرح فيها مفاهيمها. «وبالتالي يتحدث سياسيو العالم عن عملية السلام بدلاً عما يحدث فعلياً على الارض من تقليص حجم فلسطين بعد التقليصات السابقة».

وطالب بابي السياسيين العالميين وقادة الدول الكبرى (وخصوصاً القادة الجدد منهم) بادراك هذه الحقائق واتخاذ المواقف السياسية لمنع استمرارها.

ترحيب ببيان المجموعة الاستشارية الداعي للحل التوافقي... نصف هزيمة للعسكر ونصف انتصار لمعارضة الانقلاب

موريتانيا تنشغل بإحالة ملف أزمتها لوساطة العقيد القذافي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

عكست المواقف التي أعلنت عنها أطراف الأزمة الموريتانية والتحليلات التي حفلت بها الصحف الموريتانية المستقلة أمس الأحد انشغالا موريتانيا عميقا بالقرار الذي اتخذته مجموعة الاتصال الدولية في باريس يوم الجمعة الأخير والقاضي بإحالة ملف أزمة الحكم بعد سبعة أشهر من حدوثها لوساطة العقيد معمر القذافي بوصفه رئيس الاتحاد الافريقي.

واعتبرت أوساط المتعجلين لإيجاد مخرج للأزمة أن إحالة الملف إلى الوساطة الليبية يشكل نوعا من تمييعه لأن الوساطات الليبية، حسب يومية بلادي المستقلة، في الأزمات المماثلة لم يحدث أن تمخضت عن حلول نافذة.

ورأت صحف موريتانية مستقلة أمس أن بيان مجموعة الاتصال حول موريتانيا وهو الرابع من نوعه منذ حدوث الأزمة، كان في حقيقته نصف انتصار للجبهة المناوئة للانقلاب لأنه رفض الحل الأحادي الذي اقترحه العسكر كما أنه نصف هزيمة للمجلس العسكري الحاكم لأنه أفسح أجلا جديدا يمكن العسكريين من ترتيب أوراقهم.

إلزامية دولية بالحوار

وكانت مجموعة الاتصال الدولية حول موريتانيا، دعت في بيانها أطراف الأزمة الموريتانية إلى فتح حوار وطني في أقرب وقت تحت رعاية معمر القذافي الرئيس الدوري للاتحاد الإفريقي.

وتضم مجموعة الاتصال كلا من الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الدولية للفرانكفونية والأمم المتحدة إضافة إلى ممثلين عن الدول الإفريقية والبلدان ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي.

واستعرض المجتمعون، حسب البيان، «التطورات في موريتانيا منذ الاجتماع التشاوري في أديس أبابا في 28 كانون الثاني (يناير) 2009، وشددوا على أهمية البيان الصادر عن مجلس السلم والأمن الإفريقي في الخامس من شباط (فبراير) 2009 والمتضمن قرار فرض عقوبات فردية على جميع الأشخاص المدنين والعسكريين المساندين للانقلاب والرامية أنشطتهم إلى الحفاظ على الوضع الراهن غير الدستوري في موريتانيا».

وأكد المجتمعون، مجددا «التزام منظماتهم، باتخاذ التدابير المناسبة وفقا للإجراءات الخاصة بكل منظمة على حدة، وأبلغ المشاركون في هذا السياق، بتطور المشاورات التي قامت بها لجنة الاتحاد الأوروبي في إطار المادة 96 من اتفاق كوتونو والخطوات المقبلة التي تعتزم اللجنة اتخاذها في إطار هذا الاتفاق، وأبلغوا كذلك بإشعار، مجلس الأمن الدولي، بقرار مجلس السلم والأمن الإفريقي بشان العقوبات المفروضة على منفذي الانقلاب في موريتانيا وأعوانهم».

مبادرات حل واقتراحات

ولاحظ المشاركون «أن العديد من الفاعلين السياسيين الموريتانيين، تقدموا بمقترحات لإنهاء الأزمة، حيث تضمن مقترح الرئيس سيدي محمد ولد شيخ عبد الله، الذي اقترح ظروفا معينة لإجراء انتخابات سابقة لأوانها بينما اقترح

تكتل القوى الديمقراطية (برأسه أحمد ولد داداه) مبادرة تستبعد العودة إلى وضع ما قبل 6 آب (أغسطس) 2008، ودعا إلى انتخابات رئاسية مبكرة، مع عدم أهلية ترشح العسكريين الموجودين فى الخدمة غداة السادس من آب (أغسطس) 2008، لها».

ولاحظ المشاركون أيضا «الوثيقة التي قدمتها السلطات المنبثقة عن الانقلاب والمتعلقة بالمرحلة الانتقالية مع اعتبار أن المقترحات الواردة فيها لا تزال غير كافية، لا سيما العناصر المتعلقة بإجراء انتخابات رئاسية يوم 6 حزيران (يونيو) 2009 والاستفتاء على الدستور في 20 تموز (يونيو) 2009، وتولى رئيس مجلس الشيوخ بشكل مؤقت لرئاسة الجمهورية، وإعادة تنظيم سلطات المجلس الأعلى للدولة، وإنشاء اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة».

وأكد المشاركون «أن كل هذه المبادرات والمواقف تشمل عناصر من شأنها أن تخلق ديناميكية لتقريب وجهات النظر من أجل تيسير التوصل إلى مخرج سريع من الأزمة، وضمن إطار المعايير المحددة في البلاغ الصادر في 21 نوفمبر 2008 عن فريق الاتصال».

اشتراط حكومة محايدة

وشدد المشاركون على «أهمية مشاركة جميع الجهات الفاعلة في موريتانيا في البحث عن حل توافقي لهذه الأزمة وعلى أن تنظم الانتخابات الرئاسية بصورة حرة ونزيهة وشفافة، وان تنظمها هيئات موثوق بها، تحت رعاية حكومة محايدة. كما يجب أن تكون جزءا من حل شامل وسلمي وديمقراطي لهذه الأزمة، مقبول لدى الشعب الموريتاني ويحظى بدعم المجتمع الدولي.

وأكد المشاركون من جديد متابعة منظماتهم للجهود المشتركة تحت رعاية الاتحاد الأفريقي ، من أجل التوصل إلى حل سريع لهذه الأزمة وتسريع عملية العودة إلى النظام الدستوري في موريتانيا مع استعدادهم لتشجيع جميع الأطراف في موريتانيا على تيسير أي جهد لتحقيق هذه الغاية ، في حين يرون أن كل خطوات تتخذ من جانب واحد ستؤدي إلى نتائج عكسية وغير مقبولة».

رعاية القذافي

وأشار بيان مجموعة الاتصال في هذا الصدد ،»الى الجهود التي يبذلها رئيس الاتحاد الأفريقي (العقيد القذافي) لإيجاد حل توافقي مقبول لدى جميع الأطراف في موريتانيا ولدى المجتمع الدولي».

وحث المشاركون «الأطراف الموريتانية على حوار سياسي وطني شامل تحت رعاية رئيس الاتحاد الأفريقي، معمر القذافي، وبمشاركة كاملة من المنظمات الدولية والدول الأعضاء في عملية التشاور في موريتانيا، على أن يكون الانخراط فى هذا الحوار الهام فى اقرب وقت ممكن، بحيث يتولى الاتحاد الافريقي تنظيمه وتحديد زمنه ومكانه بالاشتراك مع الأطراف الموريتانية، وان يهدف إلى تشجيع عودة سريعة إلى النظام الدستوري عن طريق حل توافقي مقبول من الشعب الموريتاني ولدى المجتمع الدولي».

قراءات متباينة للبيان

وكان بيان مجموعة الاتصال الدولية قد أثار ردود فعل مختلفة حيث أكدت اللجنة الإعلامية للجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية في بيان نشرت أمس الأحد «أن اجتماع باريس الذي عقد يوم الجمعة الماضي قد شكل إخفاقا آخر للانقلابيين من جوانب عديدة». واستهجنت الجبهة ما سمته «تحريف الانقلابيين لمحتوى البيان الصادر عن الإجتماع وتفسيره حسب أهوائهم معتبرين أنه شكل بداية تفهم من المجتمع الدولي لانقلابهم على الشرعية وخيار الشعب الموريتاني».

تزييف للحقائق

وتابع بيان اللجنة قائلا «تمشيا مع عادتهم في تزييف الحقائق، وتعبيرا عن تعطشهم المثير للشفقة لأي شيء يمكن أن يعينهم على مواجهة حالة الإفلاس السياسي والاقتصادي والأخلاقي التي يتخبطون فيها، استقبل أنصار الحركة الانقلابية بيان المجموعة الاستشارية بباريس بسيل من القراءات المحرفة الزاعمة أن المجموعة الدولية تفهمت أخيرا انقلاب السادس من آب (أغسطس) وشرعت فى التعاطي معه، وهو ما يتطلب قراءة موضوعية لبيان باريس لمعرفة أي اتجاه تسلكه المجموعة الدولية في التعاطي مع انقلاب السادس من آب». وأوضح البيان أن «بيان المجموعة الدولية سجل في أولى نقاطه تثمينه لقرار مجلس السلم والأمن الإفريقي القاضي بفرض عقوبات فردية على قادة الانقلاب ومناصريهم المعيقين للعودة إلى الشرعية، واطلع على قرار إحالة تلك العقوبات إلى مجلس الأمن الدولي لتأخذ بعدها العالمي، كما تعهدت المنظمات الدولية باتخاذ التدابير اللازمة حسب نظمه من أجل تطبيق توصيات مجلس السلم والأمن».

و»عكسا لما روج له أنصار الانقلاب، يضيف البيان، فقد أكد الأوربيون خلال الاجتماع أنهم سيشرعون في تطبيق مقتضيات اتفاقية كوتونو خلال عشرة أيام على الأكثر بعد أن تم إغلاق المفاوضات بشكل نهائي مع السلطة المنبثقة عن الانقلاب في موريتانيا دون التوصل إلى ما من شأنه أن يفضي إلى احترام مقتضيات المادة 96 من الاتفاقية آنفة الذكر».

رفض الحل الأحادي

وأضافت الجبهة المناوئة للانقلاب في قراءتها للبيان «وفى خطوة مثلت التجسيد العملي للموقف الدولي الرافض للانقلاب وكل ما يترتب عليه أعلنت المجموعة الاستشارية رفضها الحل أحادي الجانب الذي سعى العسكريون لتقديمه معلنة بصفة صريحة أن تلك الحلول مرفوضة، وأن أي انتخابات لا يمكن أن تكون لها مصداقية ما لم تنظمها مؤسسات ذات مصداقية، وتشرف عليها حكومة محايدة، وتكون جزء من حل سياسي توافقت عليه مختلف الأطراف الأساسية».

وتحدثت الجبهة عما سمته الطبيعة الاستمرارية لمواقف القوى الدولية فأكدت «ان البيان مجموعة الاتصال استبعد أي تصور للحل خارج إطار المحددات المنصوص عليها في بيان المجموعة الاستشارية الصادر في الواحد والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والتي تنص على إطلاق سراح رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ عبد الله وتمكينه من المساهمة بصفته رئيسا في البحث عن حل دستوري للأزمة».

وأكدت معارضة الانقلاب في تحليل سياسي أمس «أن من تسميهم الانقلابيين باتوا اليوم أضعف من أي وقت مضى وأيامهم في الحكم معدودة بسبب قوة الرفض الداخلي أولا وآخر مظاهره مهرجان نواكشوط الأخير وهو رفض يكفي وحده لتقويض الانقلاب مع الوقت بغض النظر عن موقف المجتمع الدولي الذي حاصر الانقلابيين ليسوا مرفوضين من الداخل فحسب، بل محاصرون من الخارج أيضا، فالاتحاد الافريقي وأمريكا فرضوا عقوبات عليهم، والاتحاد الاوربي في طريقه لفرضها، والملف الموريتاني في طريقه لمجلس الأمن، والبلاد معزولة دوليا ومعلقة عضويتها من قبل عدة منظمات».

وأضافت المعارضة «حتى الأطراف الأكثر تساهلا مع الانقلابيين مثل الجامعة العربية أكدت رفضها لمخططهم الأحادي للبقاء في السلطة هذا مع العلم بوجود دول فاعلة في الجامعة العربية (شمال افريقيا والخليج) ترفض نظامهم وتتمسك بالشرعية الدستورية».

إفشال الانقلاب درس

وتابعت المعارضة تحليلها قائلة «ومهما يكن فإن القوى الديمقراطية وإن ظلت من البداية مستعدة لحوار يخرج البلاد من أزمتها الحالية فإنها ستظل متمسكة برفض حوار تحت حراب الانقلابيين أو مسرحية شبيهة بالأيام التشاورية، وستظل هذه القوى الديمقراطية متمسكة بضرورة إفشال الانقلاب خدمة لمصلحة موريتانيا، حيث نريد أن يكون انقلاب الجنرال المعزول آخر انقلاب تعرفه موريتانيا وأن يكون درسا في المستقبل لكل العسكريين المصابين بمرض الغرور وحب السلطة».

تكتل القوى يرحب

وفي موقف آخر أعرب حزب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داداه الذي يقود خطا ثالثا في الأزمة، عن استجابته للدعوة إلى «حوار سياسي جاد ومسؤول، كما دعت إلى ذلك مجموعة الاتصال الدولية».

وطالب الحزب في بيان نشره أمس «جميع الفاعلين السياسيين الوطنيين بالعمل على إنجاح هذا الحوار صيانة لمصالح موريتانيا ووحدتها الوطنية وأمنها واستقرارها».

وعبر حزب التكتل عن «امتنانه لجميع المشاركين في اجتماع باريس لتشبثهم بإيجاد حل سياسي للأزمة العميقة التي تعيشها موريتانيا اليوم».

وسجل حزب تكتل القوى بارتياح «تعلق المجموعة الدولية، وكافة أشقاء وأصدقاء موريتانيا بالبحث عن إجماع وطني كسبيل وحيد، للرجوع إلى حياة دستورية عادية».

استبعاد للعقوبات

وفي صف الموالاة اعتبر صالح ولد حننه رئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم) أن بيان اجتماع باريس يتضمن رؤية إيجابية للأزمة الموريتانية». وأكد ولد حننا في تصريح للصحافة أمس «أن مشكلة موريتانيا لا يمكن أن تحل إلا عبر الحوار الداخلي الجاد، معتبرا أن العقوبات لم تعد مطروحة على الأجندة الدولية».

وعبر ولد حننا وهو من أبرز الداعمين للمجلس العسكري الحاكم «عن أمله في أن تسهم المبادرة الليبية في إيجاد مخرج للأزمة السياسية الراهنة لصالح الشعب الموريتاتني الذي لا يتحمل مثل هذه الأزمات».

المجلس الدستوري يغلق اليوم باب الترشح لانتخابات الرئاسة في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

الرئيس الجزائري بوتفليقة

لويزة حنون

عمر بوعشة

يقدم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة اليوم الاثنين ملف ترشحه إلى رئيس المجلس الدستوري بوعلام بسايح، وذلك بعد أن جمع أكثر من 3 ملايين توقيع، وذلك ساعات قليلة قبل إغلاق باب الترشيح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 9 نيسان (أبريل) القادم.

ويأتي تقديم الرئيس بوتفليقة لملف ترشحه للمجلس الدستوري بعد حوالي 10 أيام من إعلانه عن نيته لطلب ولاية رئاسية ثالثة، مبررا ذلك بالطلبات الملحة التي وصلت إليه من مختلف أرجاء الوطن، ومن أحزاب وجمعيات ومنظمات دعته لمواصلة قيادة البلاد لخمس سنوات أخرى.

وينتظر أن يقوم الرئيس بوتفليقة في اليوم نفسه بزيارة ميدانية إلى ولاية وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) وهي ثاني زيارة ميدانية يقوم بها بعد إعلانه عن نيته في الترشح لانتخابات الرئاسة القادمة، بعد تلك التي قام بها إلى ولاية البليدة (50 كيلومتراً غرب العاصمة) الأربعاء الماضي.

وتؤكد هذه الزيارات الميدانية التي توصف بأنها حملة انتخابية مبكرة، أن الرئيس بوتفليقة سيشرف شخصيا على القيام بحملته الانتخابية، عكس ما روج له بشأن عدم قدرته على القيام بتلك المهمة، وتركها لأحزاب التحالف الرئاسي المساندة له.

كما ينتظر أن يسلم اليوم عمر بوعشة رئيس حزب حركة الانفتاح (معارض) ملف ترشحه إلى المجلس الدستوري، وبعد ذلك يعقد مؤتمرا صحافيا في دار الصحافة بالعاصمة للإعلان عن الترشيح الرسمي.

ويعتبر بوعشة أكبر مفاجآت هذه الانتخابات، لأن لا أحد من المراقبين كان يتوقع بأن يتمكن من جمع التوقيعات، على اعتبار أن حزبه يصنف ضمن الأحزاب المجهرية التي لا تظهر إلا عشية كل موعد انتخابي.

كما يرتقب أن تسلم لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال (يساري معارض) ملف ترشحها للمجلس الدستوري، وذلك بعد أن أعلنت الخميس الماضي عن نيتها في الترشح، وعن تمكنها من جمع 120 ألف توقيع.

من جهة أخرى قال محمد جهيد يونسي الأمين العام لحركة الإصلاح (تيار إسلامي معارضة) لـ»القدس العربي» أنه سلم أمس الأحد ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية القادمة للمجلس الدستوري، وذلك بعد أن تمكن من جمع التوقيعات الضرورية.

وكان موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية (معارضة) هو أول من سلم ملف ترشحه للمجلس الدستوري الخميس الماضي، وقد أعلن بالمناسبة عن الخطوط العريضة لبرنامجه الانتخابي.

وينتظر أن يدرس المجلس الدستوري ملفات الترشيح، ويتأكد من صحة التوقيعات وعدم تكرارها لدى أكثر من مرشح، وذلك في فترة تتجاوز الأسبوعين على أقل تقدير، قبل الإعلان عن القائمة النهائية للمرشحين لانتخابات الرئاسة القادمة.

قال إن حدود بلاده مع المغرب ستبقى مغلقة حتى حلّ عدد من القضايا العالقة

وزير جزائري يفتح النار على عمرو موسى ويصف مواقفه خلال العدوان على غزة بـ«السقطات»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

عمرو موسى

قال عبد العزيز بلخادم وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس الجزائري «إن مواقف بعض الأنظمة العربية جعلتنا نشعر بالخجل كوننا عرب»، مؤكدا على أنه استاء كثيرا من الطريقة التي تعاطى بها الأمين العام لجامعة الدول العربية أثناء وبعد العدوان على غزة.

وأضاف بلخادم خلال استضافته في برنامج يذيعه التلفزيون الجزائري على الهواء مباشرة ليلة أمس الأول أن الجزائر تعتبر قضية فلسطين من الثوابت التي لا يمكن الحياد عنها، معبرا عن استيائه من الموقف الرسمي العربي خلال العدوان الإسرائيلي الغاشم على سكان غزة الأبرياء.

واعتبر أن مواقف الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خلال العدوان وبعده لم تكن في المستوى المطلوب، متسائلا عن الأسباب التي جعلته يغيب عن قمة الدوحة التي حضرتها 14 دولة عربية، ويشارك بعد ذلك في قمة شرم الشيخ، التي وصفها بالقمة «الأطلسية» لأنها ضمت دولا مثل فرنسا، وألمانيا وإسبانيا.

وأوضح أنه «من المؤسف أيضا أن العجم اتخذوا مواقف مشرفة خلال قمة دافوس، في حين أن الأمين العام للجامعة العربية والذي كان يجلس على بعد مقعد من زعيم الكيان الصهيوني، لم يستطع الانسحاب من الجلسة».

ووصف عبد العزيز بلخادم الذي سبق له أن شغل منصب رئيس حكومة ووزير خارجية مواقف عمرو موسى بـ»السقطات»، مشددا على أنه قال ذلك للأمين العام خلال لقائه به في أديس بابا مؤخرا.

أما فيما يتعلق بتدوير منصب الأمين العام للجامعة على الدول العربية وعدم اقتصاره على مصر، قال بلخادم: إن هذا الأمر بين يدي القادة والزعماء العرب، وهم الذين بإمكانهم أن يتخذوا القرار.

جدير بالذكر أن عبد العزيز بلخادم لما كان وزيرا للخارجية أثار قضية تدوير منصب الأمين العام للجامعة العربية، وذلك في عام 2004، وقد أثارت تصريحاته آنذاك ردود فعل متحفظة لدى السلطات المصرية، وقد تمت تسوية المسألة خلال القمة العربية التي استضافتها الجزائر في عام 2005، وتوقفت الدبلوماسية الجزائرية عن المطالبة بتدوير منصب أمين عام جامعة الدول العربية.

وعلى جانب آخر أكد بلخادم على أن الحدود الجزائرية ـ المغربية البرية ستظل مغلقة إلى غاية تسوية المسائل الأمنية العالقة بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بالتعاون في المجال الأمني، ومحاربة التهريب والمخدرات، والتصدي للهجرة السرية.

وشدد على أنه لا ينبغي أن تحمّل الجزائر مسؤولية غلق الحدود البرية بين الدولتين دون ذكر السبب الذي جعل السلطات الجزائرية تلجأ لذلك، موضحا أن الحدود «ستفتح كلما دعت الضرورة لذلك» في إشارة منه إلى قافلة التضامن البريطانية مع سكان غزة، التي ستدخل الجزائر عبر حدود البرية مع المغرب، وتعبر التراب الجزائري من الغرب مرورا بالوسط وانتهاء بالشرق للدخول إلى الأراضي التونسية.

وأشاد في المقابل بتحسن مستوى العلاقات الجزائرية ـ المغربية واصفا إياها بالمستقرة، مشيرا إلى أن تبادل الزيارات بين مختلف المسؤولين بالبلدين مؤخرا وتعزيز التنسيق المشترك في إطار اتحاد المغرب العربي، خير مؤشر على ذلك.

قافلة المعونات لغزة عبرت الحدود المغربية الجزائرية

الرباط ـ «القدس العربي»

عبرت أفواج من قافلة التضامن الإنساني «خط الحياة من أجل غزة» التي يقودها جورج غالوي النائب بمجلس العموم البريطاني صباح اول امس السبت، الحدود المغربية الجزائرية عبر البوابة الحدودية «زوج بغال» في طريقها نحو قطاع غزة.

وذكر نائب رئيس القافلة صباح المختار أنه لم تكن هناك أية عراقيل، لحد الآن، أمام القافلة في رحلتها، مبرزا أن تأجيل موعد عبور الحدود مع الجزائر إلى السبت عوض أمس الجمعة، يعود إلى إحساس سائقي الشاحنات بالتعب وحاجتهم إلى مزيد من الراحة.

وأعرب المختار عن أمله في فتح الحدود المغربية الجزائرية بصورة دائمة حتى يتمكن شعبا البلدين من التواصل باستمرار في ما بينهما.

وكانت قافلة التضامن من أجل غزة، التي تضم أكثر من مائة شاحنة محملة بمساعدات إنسانية لفائدة الفلسطينيين بالقطاع بقيمة تقدر بنحو مليون جنيه استرليني، قد وصلت مساء الجمعة إلى وجدة وسط استقبال حار من ساكنة عاصمة المغرب الشرقي.

وأشاد عدد من المتدخلين، خلال حفل أقيم بوجدة، بحرارة الاستقبال التي أحيطت بها قافلة التضامن الإنساني مع غزة من طرف الشعب المغربي، مؤكدين أن هذا الأخير لم يدخر جهدا في دعم القضية الفلسطينية ومساندة كفاح الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل استرجاع حقوقه المشروعة.

وستواصل القافلة، التي كانت قد انطلقت قبل أسبوع من لندن، طريقها عبر الجزائر وتونس وليبيا ثم مصر للوصول إلى غزة عبر معبر رفح.

انتخاب محمد الشيخ بيد الله امينا عاما لحزب الاصالة والمعاصرة المغربي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

انتخب محمد الشيخ بيد الله (وزير الصحة السابق) ظهر امس الأحد، أمينا عاما لحزب الأصالة والمعاصرة الذي يتزعمه فؤاد عالي الهمة صديق العاهل المغربي والوزير السابق في الداخلية.

وجاء انتخاب بيد الله خلفا لحسن بن عدي في ختام المؤتمر الوطني الأول للحزب خلال الدورة الاولى للمجلس الوطني الذي انتخب ليلة السبت الأحد.

ويعتبر المجلس الوطني للحزب أعلى هيئة حزبية خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمراته، حيث يعهد له بتحديد سياسة واستراتيجية الحزب، ووضع المبادئ الأساسية لسياسته الانتخابية وتوجيه وتنسيق عمل اللجن الانتخابية الوطنية والجهوية والمحلية، ومتابعة الاداء الحكومي والتشريعي ومطابقة تدبير المسؤوليات العمومية لمبادئ وأهداف الحزب.

وكان المؤتمر الوطني الاول للحزب بدأ اعماله تحت شعار «المغرب غدا بكل ثقة» في مدينة بونيقة /جنوب الرباط وسط جدل يثيره منذ الاعلان عن تأسيسه في اب (اغسطس) الماضي حول اهدافه والمرامي التي يسعى لتحقيقها فؤاد عالي الهمة بعد اعفائه من مهامه بوزارة الداخلية وخوضه الانتخابات البرلمانية صيف 2007 ثم الاعلان عن تأسيس الحركة من اجل الديمقراطية.

والى جانب الامين العام انتخب المجلس الوطني للحزب اعضاء المكتب التنفيذي للحزب المكون من 33 عضوا كان من بينهم فؤاد عالي الهمة وحسن بن عدي والشاعر صلاح الوديع ووزير التربية الوطنية والتعليم العالي احمد خشيشن والناشط الحقوقي الحبيب بلكوش وهم من مؤسسي الحركة من اجل الديمقراطية.

ودعا حسن بن عدي الأمين العام السابق لحزب الأصالة والمعاصرة في افتتاح المؤتمر إلى «تأهيل المشهد الحزبي والسمو بأدائه حتى يرقى إلى مستوى تطلعات وتحديات مغرب اليوم والغد».

وأكد بن عدي أن تحقيق هذا الهدف «لن يتأتى إلا بعقلنة الحقل الحزبي وتشجيع المواطن على التصالح مع الفعل السياسي عبر الاجتهاد في طرح عروض سياسية نوعية في إطار قطبية حزبية منسجمة».

وأشار إلى أن تدعيم مكتسبات الديمقراطية وعقلنة النسق الحزبي الوطني، يظل رهينا بالاعتماد على الثقة في النفس وفي مستقبل البلاد وما تزخر به كل جهات الوطن من طاقات بشرية هائلة لم يفتح لها باب المشاركة في العمل السياسي. وأضاف أن حزبه «حزب يتطلع نحو المستقبل مع التشبث بالقيم الوطنية والوفاء للهوية المغربية والدفاع عن المكتسبات وترسيخ اختيارات المغرب في بناء المشروع المجتمعي الحداثي الديمقراطي».

وأبرز أن حزب الأصالة والمعاصرة «مبادرة إيجابية في جوهرها بناءة في مقصدها تنبع بالأساس من الشعور العميق بمسؤوليات المواطنة في مغرب واعد بحظوظ النجاح وتكريس المكتسبات وكسب الرهانات الديموقراطية والتحديث».

وأضاف أن الحزب «يريد أن يكون مساهمة مسؤولة في الإجابة على أسئلة جديدة أصبح يطرحها علينا بإلحاح واقع بلادنا وواقع العالم من حولنا»، مشيرا إلى أن الحزب «لم يأت برغبة في التبشير بمذهب سياسي جديد ولم يأت بإدعاء احتكار مسؤولية الإصلاح والتقويم وإنما جاء ليساهم في تأهيل الحقل السياسي والانخراط في بناء مغرب جديد وكسب رهانات التأهيل والاصلاح على مستويات شتى وفي مجالات متعددة».

المغرب: اعتقال الناشط الحقوقي شكيب الخياري للتحقيق معه بتهم «تقاضيه عمولات مقابل قيامه بحملة تسفيه جهود السلطات بمحاربة انتشار المخدرات

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن النائب العام لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء ان قاضي التحقيق قرر اعتقال الناشط الحقوقي شكيب الخياري، رئيس جمعية الريف لحقوق الإنسان، لاجراء تحقيق معه بتهم «تقاضيه عمولات من جهات أجنبية مقابل قيامه بحملة اعلامية ترمي الى تسفيه الجهود التي تقوم بها السلطات المغربية في مجال محاربة ترويج المخدرات والتقليل من جديتها».

وجاء في بلاغ صادر عن الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء اول امس السبت «انه تمت إحالة المسمى شكيب الخياري على قاضي التحقيق للاشتباه في تقاضيه مبالغ مالية مقابل تركيز الحملة الاعلامية التي يقوم بها ضد تجار المخدرات على شبكات ترويجها بمدينة الناظور وحدها وعدم تناول شبكات زراعة المخدرات والاتجار بها بمنطقة كتامة».

وأضاف البلاغ انه يشتبه كذلك في تقاضي المسمى شكيب الخياري لـ«عمولات من جهات أجنبية مقابل، قيامه بحملة اعلامية ترمي الى تسفيه الجهود التي تقوم بها السلطات المغربية في مجال محاربة ترويج المخدرات والتقليل من جديتها».

وكانت النيابة العامة بالدار البيضاء امرت بوضع الخياري تحت الحراسة النظرية، ابتداء من يوم الأربعاء الماضي، بعد إدلائه بتصريحات صحافية وصفتها السلطات بالكاذبة قال فيها إن «هناك أشخاصا يشتبه في تورطهم في شبكة لتهريب المخدرات، والذين تمكن بعضهم من احتلال مراكز هامة بمؤسسات الدولة».

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية يوم الخميس انه تم استدعاء شكيب الخياري للبحث معه حول تصريحاته على هويات هؤلاء الأشخاص المتحدث عنهم وأنه تبين من خلال البحث الذي أجري معه أن تصريحاته لا تمت للواقع بصلة، و»كانت لها أهداف أخرى غير معلنة تتمثل في تشويه صورة السلطات العمومية والقضائية الوطنية بعد المجهودات التي قامت بها من أجل محاربة تهريب المخدرات انطلاقا من السواحل الشمالية للمملكة باقليم الناظور».

وقالت جمعية الريف لحقوق الانسان ان اضافة تهمة تلقي عمولات من جهات خارجية يزيد من وضعية تأزّم القضية، حيث أنّ التهم الرئيسة الموجهة سابقا للمناضل الحقوقي المعتقل منذ يوم الأربعاء خلت من هذه التهمة «المستجدّة»، مكتفية بتوجيه تهمة «الإدلاء بتصريحات صحتفية كاذبة يزعم فيها أن هناك أشخاصا يشتبه في تورطهم في شبكة لتهريب المخدرات، والذين تمكن بعضهم من احتلال مراكز هامة بمؤسسات الدولة».

ودعت منظمة العفو الدولية السلطات القضائية المغربية الى إطلاق سراح المعتقل الحقوقي شكيب الخياري.

وقالت المنظمة في بيان صدر الجمعة بأنّ شكيب الخياري المعتقل لدى الفرقة الوطنية للشرطة القضائية والمتواجد رهن الحراسة النظرية، هو بسبب «آرائه» ومواقفه الناجمة عن ممارسته نشاطه الحقوقي بفضح رموز الفساد، واتهامه لمهربي مخدرات «باختراق اجهزة حسّاسة ومناصب مسؤولية بالدولة المغربية». حيث جرى اعتقاله تعسّفا مع تغييب معطيات مسطرة متابعته عن أسرته.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: «الخياري ناشط حقوقي معروف ويحظى بالاحترام في منطقة تواجه تحديات كثيرة». وتابعت قائلة: «وينبغي على السلطات أن تلتزم بالقانون المغربي وأن تكشف فورا عن مكان احتجازه. وعليها أن تطلق سراحه على وجه السرعة ما لم توجه إليه الاتهام بجريمة يحاسب عليها القانون».

رغم وعود أوباما المتكررة

صحيفة ألمانية تؤكد بأن معتقلات الارهاب الامريكية لا تزال على حالها

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء الدين جمعة:

كشفت صحيفة «دي تسايت» الالمانية بأنه وبالرغم من الوعود المتكررة التي أطلقها الرئيس الامريكي باراك أوباما ابان حملته الانتخابية وأثر توليه منصبه بمعالجة المشكلة بشكل جذري فان حالة سجن غوانتانامو لا تزال تروح مكانها، ولا يوجد تغيرات ملموسة في حياة السجناء نحو الاحسن وتناولت الصحيفة كذلك حالة سجن باغرام في افغانستان والذي وصفته مؤسسات حقوق الانسان بانه سجن غوانتانامو الثاني والذي تتشابه فيه ظروف الاعتقال العشوائية. وكان أوباما قد صرح ابان توليه منصبه الجديد في كانون الثاني (يناير) بانه سيسعى لاقفال معسكر غوانتانامو خلال سنة كما انه أمر بتشكيل لجنة برئاسة وزير الدفاع روبرت جيتس لمراجعة ظروف الاحتجاز للمعتقلين، وخلصت الدراسة الى أن معاملة السجناء تراعي الحقوق الاساسية التي أقرتها اتفاقية جنيف التي تنظم معاملة السجناء، وهو ما أكدته وزارة العدل الامريكية في وقت سابق.

منظمات حقوقية أمريكية انتقدت التقرير ووصفته بالغير منطقي كما أدان اتحاد الحريات المدنية الامريكية التقرير الصادر عن هذه اللجنة ووصفه بالمهزلة وأكد الاتحاد بانه من غير المعقول تصديق مثل هذه الاقوال، كيف استطاعت اللجنة تقييم زهاء سبع سنوات كاملة من ظروف الاعتقال في غوانتانامو في خلال سبعة عشر يوما فقط .

كما طالت الانتقادات تصرفات الجيش الامريكي في سجن باغرام في أفغانستان حيث لا يزال يقبع فيه سجناء دون محاكمة، كما ان الحكومة الامريكية الحالية كسابقتها لا تزال تتجاهل طلبات اغلاق هذا المعسكر أو تغيير ظروف الاعتقال العشوائية بحجة أن الحرب على الارهاب لا تزال دائرة .

وبحسب راي الخبراء فان الولايات المتحدة الامريكية في موقف حرج، فهي تريد اغلاق معسكر غوانتانامو المثير للجدل الا أن الدعم الخارجي لاوباما خاصة الاوروبي لا يزال ضعيفا، فموضوع استضافة عدد من المعتقلين السياسيين من سجن غوانتانامو ومنحهم حق اللجوء لا يزال يثير جدالا عنيفا داخل الدول الاوروبية. وكان أوباما قد اعلن في وقت سابق بانه يرغب في انهاء هذا الملف في اسرع فترة ممكنة داعيا الجميع للتدخل. وبالرغم من الاجراءات المبذولة لانهاء القضايا العالقة فان هنالك لا يزال 50–80 معتقلا من أصل 250 ترى الولايات المتحدة انهم ابرياء الا أن هنالك مخاطر تهدد حياتهم في حال رجوعهم الى بلادهم، ودعا الدول الغربية لاستقبال هؤلاء المعتقلين، الا أنه باستثناء البرتغال التي أعلنت عن استعدادها لاستقبال المعتقلين وبريطانيا التي استقبلت تسعة من مواطنيها واربعة من المقيمين فيها كان قد تم اعتقالهم، فان الامر لا يزال يلاقي مخاوف باقي الدول واستهجانهم . فبينما رفضت هولندا والسويد والدنمارك الامر رفضا قاطعا حسب ما ذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الهولندية الذي أكد بأن «هولندا لن تستقبل أياً من معتقلي غوانتانامو وأن مسؤولية محاكمتهم وتأمين سلامتهم هي مسؤولية من اعتقلهم، فان هذه الامر أثار جدلا حادا في المانيا بين أحزاب اليمين وأحزاب اليسار وفي حين رحب حزب الخضر بهذا الاجراء واصفا اياه بالانساني حذر على لسان متحدثه فولكر بيك من اجهاض هذا المشروع في البرلمان عن طريق تكتل محتمل لنواب حزب الاغلبية الحزب الديموقراطي المسيحي الرافضين للمشروع.

كما أن الجدال فيها لا زال قائما بين وزير الداخلية الالماني فولف غانغ شويبلة الذي أعرب عن تحفظه من هذه الخطوة وبين وزير الخارجية فرانك فالتر شتاينماير الذي صرح في وقت سابق بان المانيا قد تمنح هؤلاء المعتقلين اللجوء للاراضي الالمانية وذلك لأسباب انسانية، وان صرحت مصادر مطلعة بان العدد لن يزيد عن العشرين شخصا. وترى المانيا بأن هؤلاء المعتقلين قد تم انتزاع اعترافاتهم بالاكراه وتحت وطأة التعذيب مما ينفي أية صفة قانونية لاعترافاتهم، كما أنها ترى بأن هذا العمل يمكنه أن يعجل من اغلاق معسكر غوانتانامو الذي طالما انتقدته مؤسسات حقوق الانسان كما انها لفتة دعم توجهها المانيا لباراك اوباما في هذه القضية من ناحية أخرى. من الجدير ذكره بان غوانتانامو هو مركز عسكري أمريكي يقع جنوب شرق جزيرة كوبا، استاجرته الولايات المتحدة من كوبا لقاء 2000 دولار أمريكي في السنة ثم رفعت الايجار الى اربعة الاف دولار امريكي ابتداء من سنة 1938، وبعد الثورة وتولي فيدل كاسترو الحكم في كوبا طالب بارجاع هذه المنطقة للحكم الكوبي وانهاء عقد الايجار المجحف، الا ان الحكومات الامريكية المتتالية طالما تجاهلت طلبه مما حدا بفيدل كاسترو الى رفض تسلم الايجار معتبرا المنطقة ارضا محتلة، في عام 2002 استخدمه الرئيس الامريكي جوج بوش كسجن خصص للمشتبه في علاقتهم بالقاعدة او بطالبان واصبح رمزا للتجاوزات «الحرب على الارهاب» التي اطلقها بوش اثر اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001.

كيف اخاف مبارك ايران في البحرين.. حملة في الصحف ضد وزير المالية.. وفتوى إسلامية عن اسباب موت الأنبياء

خلافات حول ربط امريكا زيارة مبارك لها بالافراج عن نور.. امتداح اصلاح ملك السعودية رغم تقدمه بالسن

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد، عن طلب الرئيس مبارك من الحكومة اسقاط نصف ديـون صغار الفلاحـين لبنك التنمية والائتمان الزراعي، وتصل الى ألف مليون جنيه، واسـتمرار مصر في التمسـك بالفصـل بين اتفاق الفصائل الفلسطينية مع إسرائيل على التهدئة، وبين قضية الإفراج عن الجندي شاليط، وإعادة فتح معبر رفح لمدة يومين للحالات الانسانية وتهديد المحامين بالإضراب والاعتصام احتجاجا على مشـروع قانون زيادة الرسـوم القضائية، وحريق في سـوق المنشـية بالإسـكندرية يدمر مئات من المحلات والاكشاك وأكثر من عشر سيارات، ومتابعة صحف «الدستور» و«البديل» و«المصري اليوم» لتصريحات وتحركات أيمن نور، في محاولة واضحة لإغاظة جمال مبارك، وارسـال كمال الشاذلي عضو مجلس الشـعب عن الحزب الوطني الحاكم ورئيس المجالس القومية المتخصصة «بوكيه» ورد وعلبة شـيكولاته له، كما ارسـل اليه الدكتور علي الدين أمين أمانة الإعلام وعضو المكتب السياسـي بالحزب الحاكم رسالة تهنئة واستدعاء مصر للوفد التجاري الذي كان يجري مباحثات في اسرائيل، مع الشركات الداخلة في اتفاقية الكويز، وكلمة السيدة سوزان مبارك امام اجتماع المجلس الفخـري للمركز الدولي للاطفـال المفقودين، واتصال رئيـس البرلمان الإيراني علي لاريجاني بعمرو موسـى الأمين العام لجامعـة الدول العربية، أكـد فيها أن التصريحات التي صدرت عن بعض المسـؤولين بخصوص البحرين لا تعبر عن موقف إيـران، ووصول وفد من حركة حماس للقاهرة استعدادا لاستكمال الحوار مع فتح يوم الأربعاء، ومظاهرات للطلبة داخل عدد من الجامعات بمناسبة يوم الطالب، في 21 فبراير – شباط – سنة 1946، وهو اليوم الذي خرجت فيه مظاهرات من جامعة فؤاد – القاهرة – وعند وصولها الى كوبري عباس – تم فتحه، وتضاربت الروايات حول عـدد مـن غرقوا ولقوا حتفهـم، بينما هناك تأكيدات من زميلنا وصديقنـا والكاتب والمؤرخ الراحل جمال بدوي، بأنه لـم تحدث حالة وفاة واحدة، ونشـرت الصحف عن طلب مصر من دولة الامارات تسـليمها أسامة إبراهيم السكسـك المتهم بقتل فاتن وتمزيق جسدها، ووردت أنباء بأنه هرب إلى لبنان، ولوحظ وجود حملة في الصحف الحكومية ضد وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي واتهامه بإشعال الحرائق والتسبب في موجة من الإضرابات والاعتصامات بسبب سياساته في جباية الضرائب وارغامه على التراجع امام اضراب الصيادلة، وان كان لزميلنا بـ«الوفد» عمرو عكاشـة رأي آخر وهو اسـتمرار يوسـف غالي في تنفيذ خططه، إذ قام فـي كاريكاتيره امس بجمع أربعة من البلطجية وقـال لهم: «أبو دومة يطلع اسـكندرية، ومفتاح يلم من القاهرة، وانتوا تقعدوا معايا عشـان نفكر نعمل إيه مع الأطباء والمحامين، بدل الصيادلة اللي راحوا مننا». وإلى شـيء مما عندنا اليوم.

«الدستور»: «يا واخد النظام بأوهامه»

ونبدأ برئيسـنا بـارك المولى لنـا فيـه، وزاده ديمقراطية علـى ديمقراطيته التي ينعته بها مهاجموه، وعملا بأمره سنسـمح لهم على غير رغبة منا، بالتواجد اليوم، واليـوم فقط، فـي التقرير، مـع زميلنا وصديقنـا وعضو مجلس نقابـة الصحافيين جمال فهمي الذي تجاوز حدوده معنا يوم الاثنين الماضي بالقول في «الدستور»:

«استدعى من ذاكرة أدركها الوهن نظريات وأوهاماً سمعناها ونحن مازلنا شبابا وفتية صغارا في مطلع البال قليلا لأن «هامش» الانفراج السياسي النسبي المحدود الـذي لاح فـي الأفق بعـد حادث اغتيـال الاسـتاذ المرحوم أنـور السـادات وانتقال السـلطة للرئيس الجديد، هذا «الهامش» سيتسـع ويتمدد وينتشـر وينتشر، حتى تعم الحرية والرخاء والإخاء والمساواة ربوع الوطن من توشكى لشرم الشيخ!

للأسف الشديد أغلب الذين أسمعونا هذه الأوهام ماتوا دلوقتي واستريحوا ولم يعـد مجديا ولا ممكنا أن نقول لهم بحسـرة: يا واخد النظـام بأوهامه، أهي الأوهام راحت – يا سيدي – وفضل النظام على حاله، ونتكلم بكره».

«البديل»: مقارنة بين اصلاحات الملك عبدالله واصلاحات مبارك

لكـن اللذين تكلما بعد بكره – أي الأربعاء – كان الحاقدان في جريدة «البديل»، أولهما رئيس تحريرها السـابق زميلنا وصديقنا الدكتور محمد سـيد سـعيد، الذي قـارن بين التجديدات التي يجريها العاهل السـعودي الملك عبدالله وبين سياسـات بـارك الله لنا فيه، فقـال قولا لم يعجبني لأنه كان من نوع: «كنا نظن أن السـن أحد أهم المتغيرات التي تفسر الرغبة في الإصلاح والتغيير.

وقـد نجـد كلما مثـل الملك عبداللـه راغبا في القيـام بإصلاحات كبيـرة تبدو مثل المغامـرات، من وجهة نظر بعض شـباب أسـرته، وقـد صنعت له هـذه «المغامرات» شـعبية كبيرة في بلاده، أما الرئيس مبارك المقارب له في العمر فقد أمضى رئاسـته كلهـا رافضـا للإصلاحات الأساسـية التي تحـدث المجتمع وتجهـزه للنهضة، وربما يكـون الفارق هـو إدراك كل مـن الملك والرئيـس طبيعة المجتمع وظروفـه فالرئيس عبر عن خوفه المستدام من انهيار المجتمع أو عدم استقراره، ولأنه ليس لديه موارد كثيرة مثل الملك فقد اعتمد على عنصر الخوف وسـلم قيادة البلاد للشـرطة، وهو ما أدى دائما في التاريخ الى إضعاف المجتمع وركوده الطويل.

ومـن ناحيـة أخرى، قد يكون المتغير الأهم هو الجماعة المرجعيـة التي قد توجه تفكير القيـادة، والأمـر واضـح بالنسـبة للملـك، فالمرجعيـة العليـا هي اسـم الملك عبدالعزيز، مؤسس الدولة.

والمصلحـة الكليـــة للأسـرة التي تحكـــمها، أما الرئيـس مبارك فمرجعيته، تفكير الرئيس نفسـه ومصالحه السياسـية، فلا يـكاد يكون هناك ما يفسـر رفض الرئيـس للإصلاحـات الضرورية سـوى هذا المتغير الـذي يجعله يـرى كل نداء أو نضال من أجل التغيير أمرا مضادا له شـخصيا فيقف منه موقف العناد والخصومة والعداء».

السايح: على النظام ان يثقف نفسه

أما الثاني والأكثر حقدا على رئيسـنا وهو صاحبنا اليسـاري إبراهيم السـايح، فعبـر عـن حقده بالقول: «منذ ولاية حسـني مبـارك – لم نر لسـيادته أية أولويات تسـبق السـيطرة الحديدية على الناس، لو كان يثقف في نفسه وفي نظامه ما حكم مصـر بقانـون الطوارئ طـوال أكثر من ربع قرن مـن الزمان، لو كان يثق في نفسـه ونظامه ما قبل الاسـتمرار في الحزب الوطني رغم درايته أكثر منا بمسـاوئ ونفاق وخيبـة هذا الحزب الوهمي، لو كان يثق في نفسـه ونظامه مـا رضي بتزويره كافة الانتخابات التي تمت في عهده.

كل تفاصيـل أداء حسـني مبارك تؤكد أنـه خائف من الناس رغـم الخيبة القوية لهؤلاء الناس ورغم النفاق الرهيب الذي يتلقاه كل يوم وكل ساعة من كافة طوائف الشـعب المصـري الكريم إسـألوه عن سـبب عدم تعيـين نائب له فقـال إن المصريين شـعب سيئ يكيد فيه الناس لبعضهم بعضا ويدبر فيه الكبار الدسائس والمؤامرات ضد بعضهم البعض!!

ولو سـألوه عن الطوارئ لقال لهم إن هذا الشـعب لا يسـتحق القوانين العادية لأنه شعب «لبط» قليل الترباية!!

ولو سألوه عن تزوير الانتخابات سيقول إنه يفعل ذلك لحماية البلد من الإرهاب الدينـي والتطـرف السياسـي، حيث إن الشـعب المصـري عديم الوعي ولـو تركناه يختار حكومته فسوف يختار أسوأ خلق الله!!».

عيسى: انقل للرئيس ما يريده المصريون

وأخذ الحاقدون والحاسـدون يتسابقون في مهاجمة بارك الله لنا فيه، وهذا أمر متوقع من أمثالهم، ومنهم زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى وقوله يوم الخميس: «تلك حكومة منفصلة عن شعبها ومفصولة عن مواطنيها لا نحن انتخبناها ولا هي مهتمة بنـا، ولا تعير المواطن ولا تعير الشـعب اهتماما، كل خوفهـا وذعرها، رغبها وفزعها هدفهـا وحلمها هـو الرئيس، رضـا الرئيس وابتسـامة الرئيس. وطبطبـة الرئيس علـى الكتف هـو مقياس نجاح أي واحد فيهـم، وليس مهماً الرأي العام ولا الشـارع السياسـي، ولا اسـتجوابات، ولا طلبات إحاطة، ولا جهاز مركزي للمحاسبات، ولا ملط، ولا متغطي، بل تملك أن تبجح في رئيس الجهاز المركزي الذي يكشـف فسادها وجرائمها بمنتهى التعالي والغطرسة، لأنها تعرف انه لا تقارير الملط ولا عشرة زيه الغطرسـة، ولا مليون تقرير مشابه يساوي حبة من خردل، طالما أن الرئيس متصل بهم «بالتليفون» أو راض عنهم «بالابتسـام» ولأن الرئيس مبارك دائم السـفر حتى إننا لم نعد نقدر على ملاحقة رحلاته المحلقة جوا وسياسـيا ولأنه يبدو راضيا جدا عـن حكومته حتى إنه لا يهمه تقرير في جهاز المحاسـبات ولا التقارير الدولية التي تفضح وتكشـف انحدار وضـع مصر الاقتصادي في كل المجالات، فأنا هنا سـأحاول أن أقـول للرئيس حقيقة ما يشـعر بـه الناس تجاه حكومته ولكـن بلغة البلاد التي يسـافر لها الرئيس حبا وانشـغالا، طالما أنه لا تصل إليه بالعربية، وربما يتجاهلها باللغة الأم، ففكرت أن اللغة الأب واللغة الأخت واللغة الشـقيقة ربما تكون واصلة، ولنبدأ بالفرنسية.

واحتمال يكون الرئيس في إيطاليا فها هي بالإيطالية، أما بقي لو في ألمانيا فهاهو مـا نريـده بالألماني باعتبار أن النبـي عربي فهذا هو النص العربي لـما قلته باللغات الشـقيقة: سـيدي الرئيس مهما كان اختلاف المعارضة معك في سياسـتـك ومنهجك فـي الحكم، ومهمـا كان رفضها للوجود الأبدي لأي رئيس علـى مقاعد الحكم، ومهما كانت ثقتنا في أن الانتخابات والاستفتاءات الأخرى ولكن هذا كله لا ينفي أنك الآن رئيس مصر ومطالب بأن تسـتجيب للشـعب الذي لم يكف عـن الإعلان بكل الطرق أنه يكره هذه الوزارة ومن فيها وبمن فيها، فهل تسمع نبض الأمة أم أنه من الأفضل أن يقف نبض الأمة كي ترتاح كل الأطراف؟! الأمة والرئيس والحكومة».

الغريـب فـي أمر هذا الحاقد، الحاسـد، أنه نشـر ترجمـة بالفرنسـية والإيطالية والتركيـة، وهـي لغات البـلاد الثلاثة التي زارها رئيسـنا، ثم ترجمـه بالعربي، أي يسـتعرض مدى إجادتـه للغات الأجنبية، ولو كنت مـكان أي صحافي مؤيد للنظام لطلبت أن أحادثه بالتركية لنكشف معرفته بها.

وهي مثل معرفة الفنان الراحل نجيب الريحاني بالهندية في فيلم، سي عمر.

«أخبار اليوم»: ايران تراجعت عن تهديد البحرين بعد زيارة مبارك للمنامة

وقـد أسـعدتنا جدا، وألقت بالسـكينة والاطمئنان فـي قلوبنا، أخبـار اليوم يوم السـبت عندما نشرت وسـط صفحتها الأولى، وبشكل بارز بروازا عنوانه «تحركت مصر فتراجعت إيران»، قالت فليه: «أكدت مصادر دبلوماسية عربية أن الزيارة التي قام بها الرئيس حسني مبارك الى المنامة قبل أيام في اعقاب التصريحات العدوانية الإيرانيـة تجاه البحرين، أجبرت إيـران على التراجع عن تلـك التصريحات، قالت هـذه المصـادر أن زيـارة الرئيس مبـارك كانت حاسـمة فـي تأكيد حقيقـة ان الأمن القومي العربي والخليجي خط أحمر بالنسبة لمصر، التي لن تسمح لأي قوة بفرض هيمنتهـا على منطقة الخليج، وأضافت ان التحرك المصري أجبر إيران على التراجع عن التصريحات العدوانية ضد البحرين حيث اعلنت إيران بعد سـاعات من عودة الرئيـس مبـارك من المنامـة أنها تحتـرم السـيادة البحرينية، وقال المتحدث باسـم الخارجيـة الإيرانيـة أن العلاقات بين إيران والـدول العربية الخليجيـة تقوم على أسـاس الاحترام المتبادل وحسـن الجوار، كما اتصل علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيرانـي بالأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسـى، وأكد له أن تصريحات رئيـس مكتب التفتيش التابع لمرشـد الجمهوريـة الإيرانية بشـأن البحرين لا تمثل موقفا إيرانيا ولا تعبر عن سياسة طهران».

كيف اصبح الوزراء يداومون باكرا

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شـك فيه، وزاد من سـعادتنا في نفس العدد، قول زميلنا ممتـاز القـط رئيس التحريـر عن بـارك الله فيه رئيسـنا: «اسـتيقاظ الـوزراء، أو ذهابهـم لعملهـم مبكرا كان أمرا نـادر الحدوث، لكـن الأمر بدأ يتغير – وبسـرعة – مـع بداية الثمانينات، لـم يعد غريبا أن تتصل بأحد هؤلاء المسـؤولين مبكرا لتجده حاضرا، وربما يكون بالفعل قد توجه لمقر عمله، لا أذيع سـرا عندما أقول ان السبب الأول والأخير في ذلك هو الرئيس مبارك، وعادته في الاسـتيقاظ مبكرا، وعشـرات الاتصـالات التليفونيـة التـي يقوم بهـا مع مسـؤولي الحكومة لمتابعة قضيـة ما، أو مشكلة تؤرق بعض المواطنين، أو التحذير من قصور، في مجال معين.

بعـد السادسـة صباحـا، تبدأ اتصـالات الرئيـس التي قـد تتطرق الـى جزئيات صغيرة ويصاب بعض المسـؤولين بالدهشـة عندما يكتشـفون ان الرئيس يعرفها، ويلـم بكل تفاصيلها، من هنا فان اللقاء الأخير الذي عقده الرئيس مبارك مع بعض الوزراء والذي حضره رئيس لجنة النقل بمجلس الشعب لمناقشة مشكلة المقطورات والتي يحظر القانون تشـغيلها بعد عامين مـن الآن، لم يكن أمرا غريبا على الرئيس مبـارك، الـذي عودنـا – دائما – علـى أن يكـون أول المبادرين لبحث المشـاكل التي تتعلق مباشـرة بمصالح المواطنين وأرزاقهم وحياتهم، تدخل الرئيس مبارك يحدث دائما لمجرد استشـعاره ان هناك مساسا مباشرا بمصالح الفئة الغالبة من المواطنين محدودي الدخل.

«الشروق»: عجب للتهليل بانتخابات القضاة

دخل صديقنا والمؤرخ، والفقيه القانوني والمفكر السياسي، والنائب الأول الاسبق لرئيـس مجلـس الدولة، طارق البشـري، الذي إذا سـار تسـبقه النزاهـة، والأمانة والموضوعية لتعلن عن مقدمه، دخل يوم السبت الى حلبة معركة نتائج الانتخابات، في مقال بجريدة «الشـروق» اليومية المستقلة، وبسبب أهميته وتوضيحه للقضية بـكل ابعادهـا فسنشـير اليه فـي عدة أيـام، حتى يسـتطيع القارئ الإلمام الحقيقي بهـذه القضيـة، وتضارب الآراء نحوها، قال: «أولا: أسـفرت نتيجة انتخابات نادي القضاة عن فوز المستشـار أحمد الزند برئاسـة مجلس إدارة النادي وحصوله على ألفين وأربعمائة وواحد وعشـرين صوتا، مقابل ألفين وسبعة وثلاثين صوتا حصل عليها منافسه المستشار هشام جنينه، وفارق الأصوات بين الاثنين ثلاثمائة وأربعة وثمانون صوتا، وحصل المرشـح الثالث على مائة وواحـد من الأصوات، بمعنى أن مجموعة الأصوات الصحيحة كان أربعة آلاف وخمسمائة وتسعة وخمسين صوتا، وأن المتتبع لعدد الأصوات بالنسـبة لأعضاء مجلس الإدارة من الفريقين المتنافسين يـدرك أن الدلالة تظل في اطار هذا الحجم من المغايـرة بين من فاز ومن لم يفز، لذلك فقـد عجبت جـدا من حجم التهليـل والتصفيق مـن جانب من يؤيـد الفائزين، بمثل مـا عجبت من موقف الصحافـة التي صورت الأمر في صورة نصر حاسـم، رغم انه لـم يجاوز ثلاثـة وخمسـين في المائـة من عدد الأصوات الصحيحـة وأن فوزا أو عدم فوز بمثل هذه النسـب والفروق يدور حول المؤقت والطارئ من الأسباب وإذا وضع فـي الاعتبار أن رئاسـة مجلس القضـاء الأعلـى تولت الدعم الصريـح، والمرور على المحاكـم، وازجاء الوعـود النقدية والعينية مع ما يحيط بمجلـس القضـاء والمحكمة العليا من العد بين فئة من الناس، وهم القضاة، جبلوا على توقير كبارهم، مع الأخذ فـي الاعتبار بهـذه الضغوط كلها، المعنويـة والمادية، تكون نتيجـة الفوز متواضعة جدا، وهي لم تزد على ثلاثة في المائة.

ثانيـا: نحـن امام فئة من النـاس وهم القضـاة ينبغي ان نـدرك معنوياتها حتى نعرف معنى الانتخابات التي جرت بالنسـبة لهم انهم ليسـوا أحزابا وليسـوا كتلا تسـتقطب الواحـدة منـــــهـا دون الأخريـات، وهـــم دائما فـي تخـــالط وتداخـل، وعملهـم ليس عملا فرديـا خالصا مثل اسـاتذة الجمعة مثلا، كل اسـتـاذ محاضـر يقوم بنفسـه، انمـا هم يتوزعـون في الغالـب ثلاثا وأخماسـا، فيصدرون قراراتهـم معـا، ويتداولون قبل ذلك، فيتشـكل لـدى كل فريق ما يمكن أن نسـميه – العقل العام – الذي يضم المتشـاركين فـي المحكمة أو الدائرة، هم يتبادلون مواقعهم كل عـام او عامـين او ثلاثـة بـذات القـدرة علـى التخالـط والتداخل الـذي تفرضه عليهـم طبيعة عملهـم الجماعية ويصير فطرة فيهم، ولذلـك يخطئ من يتصور انهم مستقطبون في حزبين، حزبي التغيير والاستقلال لأنهم ليسوا أحزابا أصلا، وكلهم فـي ظنـي – إلا مـا نـدر – من المطالبين بكمال اسـتقلال الهيئـة القضائية عن السـلطة التنفيذية وأهل الاستقلال هم بهذا التعريف من الراغبين في التغيير الحقيقي، لأنهم مطالبون باسـتكمال اسـتقلال القضاء في القدر الذي لم يتحقق بعد». وغدا ان شاء الله جزء آخر.

«العربي» تشكك بصحة تقرير «الواشنطن بوست» حول ايمن نور

والآن الـى ردود الأفعـال علـى قـرار النائب العام المستشـار عبدالمجيـد محمود، الإفـراج الصحـي عن زميلنـا وصديقنا أيمـن نور، اسـتنادا لتقرير لجنـة من الطب الشـرعي، فيوم الجمعـة، قال زميلنـا وصديقنـا بـ«العربي» وعضـو مجلس نقابة الصحافيـين جمـال فهمـي فـي عمـوده اليومـي بـ«الدسـتور» – جـر شـكل – يوم الجمعـة: «أبـدأ بتهنئة حارة للزميل والصديق العزيز أيمـن نور على فوزه بالحرية أخيرا بعدما أمضى اكثر من ثلاث سـنوات يسـتمتع بطيب الإقامة ورغد العيش في سـجون أزهى عصـور الملوخية، الزملاء الذيـن لعبوا باقتدار طوال هذه السـنوات دور المخبريـن والجلادين وجاهدوا جهـاد الأبطال للابقاء على الزميل في السـجن حتى المـوت والنهش في عرضه خارج السـجن حتى تعلن مدام «سكسـة» الرداحة المشهورة اعتزالها في الردح والسفالة وترك الساحة الفنية للرداحين الجدد، وكذلك اغتنم المناسـبة نفسها لأعلن اقتناعي وتصديقي ان قرار الإفراج عن نور الذي صدر مفاجئا يوم الأربعاء ليسـت له أي علاقة بما جاء في افتتاحية «الواشنطن بوست» الأمريكيـة يـوم الاثنين بشـأن «الدعوة المشـروطة» للرئيـس مبارك بالعـودة على اسـتئناف رحلات الحج السـياحي السـنوية للبيت الأبيض «بعد انقطاع دام خمس سـنوات» واللقاء بالرئيس الأمريكي الجديد باراك أوبامـا، إذا تم الإفراج عن أيمن نـور والكف عـن ملاحقة الدكتور سـعد الدين إبراهيم من قبل «مليشـيات الحبس» الجوالة التي أسسـها حزب الحكومـة لمكافحة البطالة وقام بتسـريح أعضائها على المحاكم والنيابات لتقديم بلاغات «كيد نساء» في المعارضين والصحافيين وأصحاب الرأي بدلا من أن يسرحوا في الاتوبيسات بأمشاط وفلايات ونفتالين بلي».

هويدي يربط بين الافراج عن نور والتوريث

وبعيـدا عن سكسـكة، ذكرنا بها جمـال فهمي، وكاد ان يبعدنـا بها عن موضوعنا الأصلي، الذي التقط منه طرف خيطه في اليوم التالي – السـبت – زميلنا والكاتب الإسـلامي الكبير فهمي هويـدي في مقاله اليومي بـ«الشـروق»، وقد وجدها فرصة سـانحة للسـخرية مـن النظام بقولـه: «الاحتمـال المركبي يربط بين قـرار الإفراج وبين سـيناريو التوريث الذي يجري الإعداد لإخراجه بهمة عالية هذا العام قبل ان ننشـغل بالانتخابات البرلمانية في العام الذي يليه مباشـرة – 2011 – الانتخابات الرئاسية، إذ بمقتضى هذا السيناريو، يطلق سراح ايمن نور هذا العام حتى لا يقال انه حجب في محبسـه لكي لا يشترك في الانتخابات الرئاسية، ويعطي الرجل وقتا لكي يحل مشـكلاته القانونية التي تحول دون اسـتئنافه نشاطه السياسي، وهذه لن تكون مشكلة لأن القانون عندنا في خدمة السياسة، وقد تم التمهيد لذلك بصدور قـرار محكمة القضاء الإداري فـي 7 فبراير الحالي – صدفـة – بأحقية أيمن نور في رئاسـة حـزب الغد، ونقض قرار لجنة شـئون الأحزاب الاعتداد بمنافسـه موسـى مصطفى لتولي منصب الرئيس، حين يسـتقر الموقف على هذا النحو يصبح بمقدور ايمن نور أن يترشـح مع غيره للرئاسـة وتجرى انتخابات حرة ونزيهة يسقط فيها صاحبنـا وينجح غيره، وأغلب الأفلام المصرية، التي نعـرف نهايتها قبل أن ندخل قاعة العرض، سيما أونطة».

وفي الحقيقة فلا اعرف كيف اسـتند فهمي على هذا الاسـتنتاج، رغم أن الترشيح للرئاسـة بعـد التعديـلات الأخيـرة تفرض على المرشـح مـن غير رؤسـاء الأحزاب الحصـول أولا علـى نسـبة من تزكية اعضـاء المجالـس النيابية والمحليـة وثانيا ان ايمـن ليس رئيسـا لحزب الغد، وقد اسـتقال من رئاسـته بعد الحكم عليه مباشـرة ليمنع صدور أي قرار بحله ورئيسـه الحالي ايهـاب الخولي، وينازعه في المجموعة الأخرى موسى مصطفى، الذي صدر قرار من لجنة شؤون الأحزاب باعتماده رئيسا للحـزب، وقـام ايهـاب الخولي برفع دعـوى أمام محكمـة القضـاء الإداري بمجلس الدولـة ضد القرار فحكمـت ببطلانه ومع ذلك فانه لم يوقف التنازع على الرئاسـة، ايضـا فـان قرار الافـراج الصحي عن أيمن لم يسـقط عنه التهمة التي مـن الممكن أن تحرمـه من مزاولـة العمل السياسـي، بل هناك احتمال آخر، لـوح به النظام أو جهة مـا داخلـه، أو داخل الحزب الحـاكم، بأن القانون يجيز اعادة ايمن الى السـجن إذا ثبت ان صحته تحسـنت، والذي لوح بذلك في نفس اليوم – السـبت – كان زميلنا رئيس تحرير الجمهورية وعضو مجلس الشـورى المعين محمد علي إبراهيم والذي سـرب معلومات اعتقد ان وراءها وزير الخارجية أحمد أبو الغيط لأنه كان الطرف المصري الوحيد فيها، قال إبراهيم: «أولا: الإفراج عن نور كان لاسباب صحية ومعه آخرون ويشـترط أن يخضع لمراجعة طبية دورية، وإذا ثبت أن السبب الطبي الذي اطلق سراحه من أجله قد زال، يعود الى محبسه مرة أخرى».

ثالثـا: مـن الخطأ البـين محاولة ربـط الافراج عـن نور بزيـارة الرئيـس مبارك لواشـنطن، فالإدارة الأمريكية الجديدة لم تناقش مسـألة الإفراج عنه مع مصر ولم تطلبهـا، مثـلا لم تفاتح هيلاري كلينتـون الوزير احمد ابو الغيط في مسـألة اطلاق سراح نور، هيلاري تعرف كيف تفكر مصر، وما هي أولويات اتخاذ القرار عندها.

رابعـا: الرئيس مبارك أجرى مكالمـة طويلة مـع الرئيس باراك أوبامـا في بداية توليه، وتطرقا خلالها الى كل شيء يهم البلدين بما في ذلك عملية السلام والعلاقات الثنائية والأوضاع العربية وملف التهدئة وغير ذلك، ولم يرد ذكر نور نهائيا.

كمـا أن الزيارة التي قام بها جورج ميتشـيل المبعوث الأمريكي الخاص للمنطقة، لمصر ومقابلته للرئيس لم يجيئ ذكر أيمن نور خلالها تلميحا أو تصريحا.

وكمـا قلـت، فإن هناك تسـريبا مقصودا فـي بعض المقاطـع، كما أن هنـاك أجزاء متروكة لإبراهيم مثل الزج باسـم عبدالباري، وأنا مدرك تماما لسببها وقد تجاوبت معه بالإضافة الى الهجوم، لكنه أوقع النظام في مأزقين، الأول أن من المحتمل إعادة نـور للسـجن إذا أكد الأطباء الذين تعينهم الدولة للكشـف الـدوري عليه ان صمته أصبح، ما شاء الله، ما شاء الله، على ما يرام، وقد يكون من دلائل ذلك دون كشف، كثـرة مؤتمراتـه وتنقلاته، والثاني انه اكد ان الافراج رسـالة الـى أمريكا حتى ولو لم تطلبه.

وفي اليوم التالي، أمس واصل ابراهيم هجومه على أيمن في عدد من فقرات بابه اليومي – مختصر مفيد.

موت الأنبياء وبقاء إبليس

فقد أرسل رجب عبدالفتاح رسالة الى جريدة عقيدتي، قال فيها: – ما الحكمة من إبقاء إبليس إلى يوم القيامة، بينما يموت الانبياء والمرسلين؟

ورد علـى سـؤاله الشـيخ عثمان إبراهيـم عامر قائـلا: «لله في ذلـك حكم كثيرة تضيق بها الأفهام ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1– أنـه سـبحانه لـما جعـل إبليـس امتحانا واختبـارا للعبـاد يخرج علـى أثره الطيب والخبيث مـن الناس اقتضت حكمته تعالى إبقاءه ليحصل الغرض المطلوب بخلقه،ولـو أماتـه لفات ذلك الغرض، كمـا أن الحكمـة اقتضت بقاء أعـداء الله من الكفار إلى آخر الدهر، ولو أهلكهم الله كلهم لتعطلت الحكم الكثيرة في إبقائهم وكما اقتضت حكمته تعالى امتحان آدم أبي البشر اقتضت كذلك امتحان أولاده من بعده فتحصل السعادة لمن خالف إبليس وعادة والشقاوة على من وافقه وولاه.

2– أنه سـبحانه اقتضت حكمتـه أنه لا نصيب له في الآخرة وقد سـبق له طاعة

عن «الوفد»

وعبـادة جـازاه بها في الدنيا بأن أعطاه البقاء الـى يـوم القيامـه لأنـه سـبحانه لا يظلـم أحدا شـيئا فالمؤمـن يجزيـه بحسـناته فـي الدنيـا وفي الآخـر، وأما الكافر فيجيزيـه بحسـنات ما عمـل فـي الدنيـا فقـط، فإذا جاء فـي الآخرة لم يجد له شيئا قال تعالى «والذين كفـروا أعمالهم كسـراب بقيعة يحسبه الظمـآن مـاء حتـى إذا جاءه لـم يجده شـيئا» آيـة رقـم 39 من سـورة النور.

3– بقـاء إبليس إلى يوم القيامه ليس كرامة لـه فإنـه لـو مـات لكان خيـرا له وأخـف لعذابه وأقل لشـره ولكـن لـما غلـظ ذنبـه بالإصـرار على المعصية ومخاصمة مـن ينبغـي التسـليم لحكمـه، والقدح في حكمته والعمل على صد عباده من عبوديته كانت عقوبة الذنب أعظم عقوبة فأبقاه في الدنيا وأملى له ليزداد إثما على إثم فيستوجب العقوبة التي لا تصلح لغيره فيكون رأس أهل الشـر في العقوبة كما كان رأسـهم في الشـر والكفر بالله تعالى.

4– وأما إماتة الأنبياء والمرسـلين فليس لهوانهم علـى الله تعالى، ولكن ليصلوا الـى محـل كرامته ويسـتريحوا من نكد الدنيا وتعبها ومقاسـاة أعدائهـم وليحيي الرسـل بعدهـم فيـرى الناس رسـولا بعد رسـول، فإماتتهـم أصلح لهـم وللأمة، أما هـم: فلراحتهم من الدنيا ولحوقهم بالرفيق الأعلى في أكمل لذة وسـرور، فاختاروا اللحاق به سـبحانه: وأما الأمم: فحتى يعلموا أنهم لم يطيعوهم في حياتهم خاصة بـل أطاعوهـم بعد مماتهـم، وأنهم لـم يكونـوا يعبدونهم بـل يعبدون اللـه بأمرهم ونهيهم والله تعالى هو الحي الذي لا يموت.

وهم بشـر ولـم يخلق الله تعالى البشـر في الدنيا خلقة قابلة للـدوام بل جعلهم خلائـف في الأرض يخلـف بعضهم بعضا فلـو أبقاهم لفاتت المصلحـة والحكمة في جعلهم خلائف ولضاقت بهم الأرض، فالحكمة في الموت كالحكمة من الحياة».

الظرفاء والسارق وصالات المطار بدل المحكمة

أخيـرا إلـى بواقي الظرفـاء، ونبدأهـم اليـوم بزميلنـا بـ«البديل» خفيـف الظل وواسـع الإطلاع ومتعدد القراءات جلال عامر الـذي أتحفنا يوم الجمعة بالقول عن الماضي والحاضر: «كان من يسـرق مع الأسـف، يوصلونه الـى قاعة المحكمة وليس الى صالة المطار، عاش جيلي أياما صعبة، كان يسـمى من يقتل نفسـا، سفاحا، الآن وبفضل التكنولوجيا أصبح من يقتل ألف نفس يسمونه رجل أعمال، اختفى حرامي الغسـيل وحرامي الفراخ وحرامي الحلة، وتركوا مواسـير العمارات ليصعدوا على مواسـير الحزب الوطني، لذلك كنا نلجأ إلى فتـة الكوارع وكانت أمهاتنا تقول لنا – كلوا قبل ما يظهر الحزب الوطني في آخر الزمان وياكلكم».

أما زميلنا بأخبار اليوم محمد حلمي، فقد أهدى إلينا ما هو آت في فقرة – بطبيعة الحال يوم السبت قبل الماضي: «مرات «بائع لحمة الراس» «لسانها» حلو.

– لا يصدق الناس «بائع أنابيب البوتاجاز» لأن كل كلامه «اسطوانات!».

– «مدرس التاريخ» إذا أراد السفر عن طريق السكة الحديد يركب «قطر الندى»!

– عندما يشكو «حكم الكرة» من أذنيه يقول وداني «بتصفر».

– تعتاد أم «المصوراتي» «تحميض» نفسه على مراته.

– يتهرب الرجل من السير مع زوجته «مدرسة الهندسة» لأن «برجلها» واسع».

المصريون يقطعون بهدوم بعضهم

وإلى ظريف آخر، هو زميلنا محسـن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» ولقوله عن عيد الحب في العدد قبل الماضي: «المصريون دول شـعب لذيذ جدا!! فهم يحتفلون بعيد الحب تحت شعار: «يا حلو بانت لبتك»، تحرم عليّ محبتك»!!

فهـم نازلين تقطيع في هـدوم بعض، واحدة قتلـت أمها بإيد الهـون، وراجل قتل مراته، وست أكله دراع جوزها، را بخلاف «الزنب» والضرب في الضهر وعلى القفا، ومـع ذلـك يحتفلون بعيد الحب، وكأن شـيئا لم يكـن وبراءة الأطفال فـي عينيهم! تقول إيه؟! هابي «فلانطاين»، داي!».

ونظل مع الظرفاء لأنهم أكثر فائدة من السياسـيين ويساعدوننا في التخلص من الهم والكآبة التي تسببها لنا حكومة ما أشبه، خاصة عندما نسمع بعض النكات في صفحتـي – ضحك ولعـب وفن – بمجلة الاهـرام العربي التي يشـرف عليها زميلنا أنـس الديب وهي في عدد السـبت قبل الماضـي: «واحد راح المتـرو قطع ثلاث تذاكر قابلـه واحد قاله: إنت قاطع ثلاث تذاكر ليه، قاله، علشـان لـو ضاعت الأولى يبقى معايـه التانيـة قاله: طيب لو ضاعت التانيـة، قاله: معايا التالتـة، قاله: لو ضاعت التالتة. قاله: ما تخفض معايا اشتراك.

– ح حرامية حبوا يسرقوا شقة واحد فافي واحد نط في البلكونة فالراجل مسكه فقالـه إنـت بتعمل إيه هنا قاله بـص ياعم الحاج أنا كنت بحـارب الأعداء بالطيارة بتاعتـي وفجأة انضربت ونطيط بالبراشـوت هنا راح الرجل قايلـه أيوه كده إنت بطل مش التاني اللي نايم في البانيو ويقولي ضفادع بشرية.

– ثلاث بنات ماشـين في الشـارع واحدة بتقول أنا عايزه اتجوز واحد يكون له هيبة وشـأن عظيم والثانية تقول أنا عايزة أتجوز واحد من اليابان والثالثة عايزة تتجـوز لاعب كورة مصري مشـهور، واحد كان ماشـي وراهم وسـمعهم راح يسـلم عليهم ويقول: أنا العميد يونج يانج الشهير بأبو تريكة».

موضة تحديث الاغاني القديمة

ومـن فقـرة نكتة ونكتة إلى فقرة – في العضم لا، في اللحمة أطعم – بصفحتـي – بعد التشطيب – بمجلة «الإذاعة والتليفزيون» اللتين يعدهما صديقنا الساخر فؤاد معوض الشهير بـفرفور، وقوله في عدد السبت قبل الماضي: «موضة تقديم الأغاني القديمة بحجة تطويرها وغنائها بشكل يناسب العصر استهوت المطرب محمد منير فقـدم لنا منذ فترة بعض أغنيات وردة ونجاة ومحمد منير فقدم لنا منذ فترة بعض أغنيـات ورد ونجـاة ومحمـد عبدالمطلب، وبنـاء على ما تقـدم فهو – كمـا صرح – يستعد حاليا لأن يقدم لنا وبصوته بعض الأغنيات التي سبق وغناها ماهر العطار والفنان الراحل محمد رشـدي، افرش منديلك على الرملة، وتحت السـجر يا وهيبة يامـا كلنـا برتقال! لذلك أقترح عليـه ـ وأقصد محمـد منير ـ بتغيير بعـض الكلمات القديمة للأغنيتين بكلمات جديدة تناسـب العصر والأوان، وبدلا من افرش منديلك على الرملة ما المانع افرش منديلك على الباركيه أو على سيراميكا الجوهرة! وتحت السجر يا وهيبة ياما كلنا بيتزا وفراخ كنتاكي!

– منذ أيام سـافرت بالطائرة الى سـوريا جومانا مراد لزيـارة الأهل والأصدقاء وقضاء بعض الوقت نتمنى ان تكون قد قطعت تذكرة ذهاب فقط!

– تروي أسطورة هندية أن الله جمع خفة الورقة ونظرة الظبي وإشراق الشمس ورطوبـة النـدى وتقلب الريح ووداعـة القطة وقسـوة اللبـوءة وحلاوة العسـل وحـرارة النار وبرودة الثلـج ثم مزج هذا كلـه فكانت «نور» الممثلـة بـ«تعبيراتها» المتنوعة في فيلم «ميكانو»!».

– على الجانب الآخر يأتي تيم حسن في نفس الفيلم لينال عن جدارة لقب، عميد الممثلين العرب!

– شـعبان عبدالرحيـم مطرب و«مكوجي» ثم سـاعدته الظـروف بعدها فأصبح مذيعـا و«محـاورا» تليفزيونيـا يشـار لـه بطـرف «الشـماعة»، وأحيانـا بـ«قذقة» بـ«مكومة الرجل».

– ربمـا قـد تكون السـبب فـي عـدة مصاعب قد تصـادف تجـار التليفزيونات في جميـع أنحـاء الجمهورية مـن ضمنها كسـاد وهبوط إيـرادات البيع والسـبب قناة «نايل كوميدي» وبرامجها ثقيلة الظل التي تذاع بواسطة هذه الأجهزة.

– الألحـان التـي قدمها عمرو ديـاب على أنها مـن تلحينه في برنامجـه «الحلم» يمكنـك أن تكتشـف من اللحظـة الأولى أنك اسـتمعت الى هذه الالحـان من قبل، في الإذاعات الاجنبية».

من الافضل عدم السؤال عن هوية اليدين الأكثر احمرارا.. ان كان قتل المدنيين ارهابا فما الذي سندعيه حينئذ؟

امناء الكرامة المهدورة

جدعون ليفي

■ كان بامكان جلعاد شاليط ان يقضي نهاية الاسبوع في بيته في ماتسبيه هيلا. لكن الحقيقة المرة هي انه كان بامكانه ان يفعل ذلك ويخرج للحرية منذ زمن. رئيس الوزراء وليس غيره هو الذي اخرج المارد من القمقم من اجلنا: «ليس هناك سبب لان تفقد اسرائيل ما تبقى من كرامتها الوطنية»، قال ايهود اولمرت في جلسة المجلس الوزراي وهو يتشدد فجأة في الموقف الاسرائيلي من هذه المسألة. الجندي شاليط يذوي في سجنه اذا في اطار خدمته الوطنية من اجل استعادة كرامة دولته المهدورة. هو لم يتطوع ابدا لهذه الخدمة الرديئة والمرفوضة، والداه لم يتطوعا به لهذا الغرض، وهناك شك ايضا ان كانت اغلبية المجتمع الاسرائيلي مستعدة لتأييد هذا الموقف القاسي الذي لا جدوى منه.

اولمرت وكل امناء الكرامة الوطنية المفقودة، مدعوون للتضحية بانفسهم من اجل هذا الهدف بدلا من التطوع بالاخرين. اسرائيل فقدت كرامتها الوطنية تحت قيادة اولمرت في حرب غزة، كما تدل المشاهد البشعة التي كانت من فعل ايادي جنودنا هناك، بقدر يفوق قيامها اخيرا بما يتوجب عليها واطلاق سراح الالف سجين الذين لا يمكن لنا ان نحصل على شاليط من دونهم. عدم تنفيذ الصفقة بالتحديد هو الذي يلحق الضرر بالكرامة الوطنية، فما هكذا تتصرف دولة تحرص على مصير جنودها.

الصفقة واضحة وساطعة كالشمس: ان اطلقنا سراح السجناء – استعدنا شاليط، وان لم نطلق سراحهم – لن نحصل عليه. نعم للمعابر، لا للمعابر، كل هذه المناورات والحيل لن تؤدي الى تخفيض الثمن بل ستسبب رفعه وتشكل خطرا على حياة الجندي الاسير. كان بامكاننا ان نطلق سراحه بثمن يبلغ 1000 سجين ومن الافضل لنا ان نفعل ذلك الان على الا نفعله ابدا.

ولكن الحقيقة اكثر مرارة واثارة للغضب: المسألة لا تتعلق بـ«الثمن». اي «ثمن» دفعته اسرائيل عندما اطلقت سراح سمير قنطار مثلا؟ ما الذي حدث لامننا ولكرامتنا الوطنية في ظل صوره وهو يتجول في الدول العربية والكوفية على كتفيه؟ هو قتل ودفع الثمن، ثلاثون عاما في السجن واطلق حتى يمكن لعائلتين ثكلين ان تدفنا عزيزيهما بكرامة. واي ثمن دفعنا مقابل اطلاق سراح «اوراق المساومة» الفاضحة، الشيخ عبيد ومصطفى ديراني؟

ثمن؟ حتى ضاعفتم هذا الثمن المزعوم بألف – لن تحصلوا على الثمن. الالف سجين في قائمة حماس هم اقل من عُشر السجناء الفلسطينيين الرازحين في السجن الاسرائيلي. اغلبيتهم قضوا فترات سجن طويلة، والتجربة تشير الى ان اغلبيتهم لن يعودوا الى دائرة الارهاب بعد اطلاق سراحهم. بعضهم سجناء سياسيون واخرون لم يكن من المفترض بالمرة ان يسجنوا في دولة قانون والعدالة، وهم بالتاكيد يستحقون الخروج من السجن، حتى من دون صلة بشاليط.

اعضاء البرلمان الفلسطيني مثلا. ومروان البرغوثي طبعا، الذي لا يعتبر اطلاق سراحه «ثمنا» فقط، بل ان بامكانه ان يكون مجديا ويأتي بمنفعة كبيرة لاسرائيل، من خلال اقامة قيادة جديدة للفلسطينيين. الاخرون ادينوا باغلبيتهم في محاكم عسكرية يصعب اعتبارها جهازا يقوم على العدالة او القانون السليم. فلتشاركوا مرة في جلسة محكمة عسكرية ولتحكموا على الامر بانفسكم. على اية حال الاغلبية قد قضوا عقوبات فادحة في السجن ومن المفترض ان يطلق سراحهم ذات يوم.

المصطلحات مضللة بصورة مغرضة ومقصودة. جهاز الدعاية الاسرائيلية تطوع لتضخيم الثمن. «دم على اليدين» – من الافضل لاسرائيل ان لا تستخدم هذا المصطلح، فالدم موجود على ايادي الجميع، اسرائيليين وفلسطينيين، ومن الافضل عدم السؤال عن هوية اليدين الاكثر احمرارا. الـ«القتلة» لا يقتلون الجميع، وهذا ايضا في بعض الاحيان مصطلح مجير لاغراض طرف على حساب طرف اخر، كما ان مصطلح «ارهابيين» هو مصطلح خلافي. ان كان قتل المدنيين الابرياء ارهابا فما الذي سندعيه حينئذ؟ حتى الادعاء الرادع يرمي الى التضليل: الفلسطينيون سيواصلون محاولات الاختطاف وقتل الجنود قدر استطاعتهم على الاقل طالما بقي الاحتلال مستمرا.

ولكن الان يتوجب ترك الثرثرة والكلمات جانبا: من الممكن بل ومن الواجب اطلاق سراح شاليط برمشة عين. 1000 اسير يعودون الى منازلهم بعد سنوات سجن طويلة، يمكنهم ان يجلبوا اجواء جديدة مفعمة بالامل في العلاقات مع الفلسطينيين – لو اننا بادرنا الى ذلك. هذا الامر لن يحدث الان. اذا هيا بنا على الاقل نستخلص ما يمكن الحصول عليه وهو كثير ايضا: بالامس، اليوم، او غدا في اقسى الاحوال – 1000 سجين مقابل شاليط. 1000 مقابل اعادة الجندي الى اهله ونعم نقول – 1000 مقابل اعادة الكرامة الوطنية الضائعة.

هآرتس 2009/2/22

اولمرت يتنازل عن شاليط

تسفي بارئيل

■ هل هناك احد ممن يعتقد حقا ان من الممكن اطلاق سراح جلعاد شاليط بعد عامين ونصف العام مقابل فتح المعابر ومن دون اطلاق سراح سجناء؟ هذه هي بالضبط الصرعة التي يحاول ايهود اولمرت من خلالها ذر الرماد في العيون. قبل اسبوع اتفق مع مصر، على اطلاق سراح شاليط مقابل قائمة سجناء متفق عليها، تتضمن مروان البرغوثي. الخلاف دار حول اربعة سجناء اخرين، بينهم احمد سعدات الذي خطط لقتل رحبعام زئيفي.

مصر قدرت، على اساس مباحثات عمر سليمان مع عاموس جلعاد، ان من الممكن التغلب على هذه العقبة وبدأت بالتحضير للمرحلة التالية: دعوة فتح وحماس لمؤتمر مصالحة، كان من المفترض ان ينعقد في القاهرة اليوم كأساس للمفاوضات حول فتح معبر رفح. افتراض المصريين المبدئي كان ان قضية اطلاق سراح شاليط وتطبيق التهدئة في اي اطار كان، سيصبحان في الماضي بعد حين. فهل كانت مصر المجربة جدا حالمة ام انها قد تعرضت للخديعة؟ هل كذب جلعاد على سليمان ام انه فوجئ هو الاخر من موقف رئيس الوزراء.

ليس مهما كيف نحدد ما يقوله اولمرت، شرطه «الجديد» الذي يعطي اولوية لاطلاق سراح شاليط على فتح المعابر – هو خدعة. ليست لحماس ولم تكن لديها اية مشكلة في الاتفاق على اطلاق سراح شاليط اولا ومن ثم التوجه لاتفاق وقف اطلاق النار. هذه الموافقة لو حدثت فانها كانت تتناقض مع المبدأ الذي حددته لنفسها بوجوب الفصل بين التهدئة واطلاق سراح شاليط. ان كانت اسرائيل ترغب في اطلاق سراح شاليط اولا فليكن والثمن هنا معروف. هذا ما حدث فور اختطاف شاليط في فترة التهدئة الاولى، وبعد حرب غزة ايضا. اسرائيل التي فرضت الحصار على غزة بسبب اختطاف شاليط لم تستوعب شروط حماس، التي تحركت طوال الوقت على مسارين: رفع الحصار وتطبيق التهدئة من دون صلة بشاليط، واطلاق سراح سجناء من دون صلة بالحصار، اثر الضغوط الدولية العربية ادركت اسرائيل ان لا مفر من السير في مسارين.

هل كذب عاموس جلعاد على عمر سليمان؟

الان يبدو ان اهتمام اولمرت ليس منصبا على سلم الاولويات – هو بكل بساطة لا يريد دفع الثمن ويقدر ان بامكانه اخضاع حماس من خلال اشتراط فتح المعابر. هو ليس معنيا باطلاق سراح كل السجناء الذين تطلبهم حماس مقابل شاليط، وان حدث – فمن الافضل ان يفعل ذلك رئيس الوزراء القادم. ان كان هذا قراره فليقل لنا صراحة: «انا لا استطيع دفع الثمن وتحمله ولذلك قررت التنازل عن شاليط». ليس من الممكن التوصل الى استنتاج اخر غير هذا من الطريقة التي يدير فيها المفاوضات مع المصريين في الايام الاخيرة.

من دون تهدئة متفق عليها ومن دون شاليط لن تبقى الحرب في غزة مجردة من الانجازات فقط، بل هناك في الزاوية فشل ذريع يتربص متخفيا. مصر تتمتع بالحرية في مواصلة التفاوض مع حماس وفتح حول معبر رفح الامر الذي لا يرتبط لا باطلاق سراح شاليط ولا بالتهدئة. مصر مستعدة لفتح المعبر ان وافقت حماس على شروط الاتفاق الموقع في 2005. التقارب بين فتح وحماس واستعداد الفصائل الفلسطينية للمصالحة حتى ان اؤجلت المباحثات في الوقت الحالي، والضغط للوصول الى مصالحة كهذه قبل انعقاد القمة العربية في اذار – هي في الواقع لبنة اخرى في الانعطافة المتوقعة. ويضاف اليها تصريح جورج ميتشل بان الادارة الامريكية راضية عن المساعي المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية وتتطلع بنفسها للوصول الى حكومة وحدة فلسطينية.

هذه التطورات ستؤدي الى الحاق فشل مضاعف باسرائيل. حكومة فلسطينية موحدة تشارك بها حماس وتتمتع بالتأييد الامريكي، الامر الذي يحول موقف اسرائيل منذ عام 2006 القاضي بمقاطعة مثل هذه الحكومة الفلسطينية الى اضحوكة، بينما يؤدي فتح معبر رفح الى تفريغ العقوبات الاسرائيلية المفروضة على غزة من مضامينها. البضائع والخدمات ستمر الى غزة من الجانب المصري من دون عراقيل، بصورة رسمية وتحت رقابة اوروبية، بينما لن يكون لشرط اسرائيل باطلاق سراح شاليط مقابل المعابر اي معنى كان. ليس من المتأخر بعد منع حدوث هذا الفشل، واعادة شاليط وترسيخ وقف اطلاق النار طويل المدى. ليس من المتأخر ايضا تصويب العلاقات مع مصر والاستعداد للسياسة الامريكية الجديدة نحو الفلسطينيين. ولكن هذا الامر يستوجب التوقف عن الصرعات ودفع الحساب. هذا الحساب لن يكون اقل بعد اسبوع او شهرين.

هآرتس 2009/2/22

العبارات الحازمة والقوية حول منح الجنسية للعرب في اسرائيل ينظر اليها من قبل اليهود كتعبير صارخ عن القيادة الحقيقية

الشعب يريد قائدا قويا

أمونة الون

■ احدى الحقائق المثيرة للاهتمام، التي اتضحت مجددا في هذه الانتخابات، هي ان الجمهور يبحث عن قائد قوي، اكثر من بحث اغلبية الجمهور الاسرائيلي لنهج ايديولوجي او حلول لمشاكله.

نجاح افيغدور ليبرمان، برهان اكيد على صحة هذا الافتراض، وهذا النجاح لم ينبع من وعوده للناخب اكثر من كونه نابعا من القيادة القوية القاطعة الواضحة التي يعبر عنها للمحيطين به دائما وبالاساس عشية الانتخابات. كما ان شعاراته الصارخة اسهمت طبعا في نجاحه الكبير، ومن الواضح ان الاجندة التي اقترحها قد خدمت ذلك. ولكن يبدو ان نغمة الشعارات القاطعة التي لا تقبل المساومة في اجندته، كانت اكبر تاثيرا من مضامينها. العبارات الحازمة والقوية حول اعطاء الجنسية للعرب في اسرائيل ينظر لها من قبل يهود كثيرين كتعبير صارخ عن القيادة الحقيقية. ومثلها ايضا التجرأ على اعطاء الوعود بالعمل على تغيير الوضع القائم بصدد طابع الدولة الديني. ولكن في حالة ليبرمان، وظاهرة «اليبرمانيا»، يبدو ان هذا الشخص لم يكن ليحصد خمسة عشرة مقعدا حتى لو وعد، بنفس الصرامة المليئة بالثقة الذاتية، بوعود تتعلق بشؤون مغايرة تماما. كما ان نجاح كاديما الجسم الفضائي الغريب ايديولوجيا منذ تأسيسه وحتى هذا اليوم، لا يمكن ان يفسر الا بشوق الجمهور ورغبته الشديدة بالحصول على قيادة حازمة.

قرار ناخبي اليسار في هذه الانتخابات ـ بالتخلي عن ميرتس وحزب العمل لصالح كاديما ـ كان على ما يبدو قبل كل شيء انتخابا لانتصاب هامة تسيبي ليفني القيادية، في موازاة الانبطاحية المعينة التي عبر عنها ايهود باراك وحاييم اورون. هذا لا يعني ان تسيبي ليفني كريزماتية جدا، ولكن عندما ينظر الناخب اليساري الكلاسيكي اليها جيدا، يرى من خلالها ارييل شارون. فشارون كما نعلم كان القائد الامثل رمز الكريزما والقوة. ان لم تكن هناك ايام افضل لليسار الاسرائيلي من تلك الايام التي جلس فيها الملك شارون على مقعد البلدوزر الرسمي وعرف بالضبط ما الذي يريد ان يفعله بل وفعله. وليس مثل الملك من اجل الطمأنة والسماح له بقيادتك والسير وراء فكرة الانسحاب احادي الجانب من غزة، حتى من قبل اولئك الذين ادركوا جيدا انها فكرة بائسة غير واقعية ونابعة من التطلع الشديد الجذاب جدا للتفاني والاخلاص للقائد القوي من دون تكليف النفس بطرح الاسئلة الكثيرة. وربما حتى من دون الحاجة للتفكير.

شعارات ليبرمان الصارخة اسهمت في نجاحه الكبير

باراك شخصية انبطاحية

وليفني لا ترتكز فقط على اريك ملك اسرائيل: هي محاطة بحراس اقوياء كانوا يحيطون بشارون نفسه ايضا ويكفينا ان نذكر في هذا السياق شخصية روني بار – اون القوية، الذي يقف في وجه كل من يحاول سؤالها من تكون في الواقع وما الذي تستطيع ان تفعله مكشرا عن انيابه بصورة مخيفة.

الحنين للقيادة اثر ايضا على القطاعات الصغيرة ويبدو انه شكل وزنا حاسما في انتخاب المتدينين الوطنيين واختيارهم بين البيت اليهودي والاتحاد الوطني. هذا الجمهور هو الاخر يتشوق لقائد قطاعي قوي يعرف كيف يقول «انا» وليس نحن فقط، وربما لهذا السبب فضل الكثيرون منهم حزب كادشالا صاحب الانا الذي يعد بعدم الخوف بالمرة على البروفيسور هيرتشكوفيتش العاجز.

وفي اخر المطاف نقول ان بنيامين نتنياهو هو اقوى القادة لانه صاحب كاريزما قوية ويعبر عن القوة والصرامة ويكثر من الحديث عن نفسه وعن انجازاته ومع ذلك لا يتناسى الجماعة. في انتخابات 1996 انتصر بفضل قيادته الواعدة ولكن هذا الوعد تبدد خلال فترة حكمه لانه لم يتصرف مثلما يرى الامور وانما دخل في لعبة القادة الاخرين.

في هذه المرة ايضا قد يتكرر الامر ان استخدم نتنياهو كل القوة التي اعطتها الانتخابات له من اجل ترسيخ نفسه كقائد وموجه للدفة. الخطوة الاولى: رفض اقامة حكومة وحدة يضطر فيها لتقاسم القرارات مع قوى اخرى ذات اهداف مناقضة له. اسرائيل تريد زعيما قويا وهي تستحق مثل هذا الزعيم وهي تريد من هذا القائد القوي ان يقودها في سياسة يمينية صارخة ومن حقها ان تحصل على ذلك ايضا. ويجب ان لا يقول احد للقائد نتنياهو ما الذي يتوجب عليه ان يفعله لانه هو صاحب القرار في ذلك.

اسرائيل اليوم 2009/2/22

الحكومة اليمينية ستكشف السر الفظيع

سيما كدمون

■ اليوم بعد الظهر، يا تسيبي ليفني قبل ان تنطلقي الى اللقاء مع بنيامين نتنياهو، يجدر بك أن تفعلي شيئا ما: ان تضربي نفسك بقوة. وبقوة اكبر، فانتِ ملزمة بان تصحي.

هذه الصورة التي في رأسك – أنتِ تجلسين على رأس طاولة الحكومة ومن حولك وزراء من كاديما، من الليكود، من اسرائيل بيتنا ومن حزب العمل؟ وبالفعل، كان هذا حلما. هذا لن يحصل. وانتِ تعرفين ذلك. هذا لا يمكن ان يحصل. حسنا، انتِ بالفعل آمنتِ بذلك بل ونجحتِ في أن تقنعي الكثيرين بيننا. ولكن حان الوقت لفتح العينين.

صحيح، هذا ليس سهلا. وانتِ محقة. فقد حصلتِ على مقعد واحد اكثر منه. ولكن ما العمل. هو الذي حصل على التفويض المناسب: التفويض بتشكيل حكومة.

عندما ستجلسين امام نتنياهو، يا تسيبي ليفني، وكل ما يصدح في رأسك هو جملة «أنا لا اصدقه» يجدر بكِ ان تعرفي ان في رأسه ايضا تصدح جملة واحدة: «هذا كبير عليها». ويحتمل أن يكون كلاكما محقا، ولكن هذا لا يهم: مثلما يصنع السلام بين الاعداء، فان الائتلافات تقام بين الخصوم.

وعندما سيضع نتنياهو امامكِ اقتراحاته السخية، وهي ستكونَ سخية، سخية جدا، عدي حتى عشرة قبل ان تجيبي. قبل كل شيء، لانه سيكون من الصعب جدا ان تتراجعي بعد ان تقولي لا. وستعرفين؟ في المرة التالية التي سيأتي اليك – ولن يكون لديك بديل، اذ ان رفاقك في الحزب سيضغطون عليك، والضغط الجماهيري سيفعل فعله ايضا – فان العرض سيكون اقل سخاء.

بعد الظهر، يا تسيبي ليفني عندما ستجلسين امام نتنياهو ويعرض عليكِ هو الانضمام الى حكومته، فكري مرتين قبل ان تقولي: «هذه ليست الحكومة التي يمكننا ان نكون شركاء فيها. اذ حقا، ما الذي يزعجك في هذه الحكومة، الليكود؟ لا، إذ انكِ نفسك مخلصة لحكومة وحدة مع الليكود. اسرائيل بيتنا؟ أحقا. ففي الاسبوع الماضي تحدثتِ عن ليبرمان وكأنكما توأمان فصلا في صباهما. ما الذي كنتِ لتعطيه كي يوصي بك لدى الرئيس، كي يكون هو جزءا من حكومة برئاستك. إذن ما الذي يزعجك حقا يا تسيبي ليفني. شاس؟ حسنا، ها هو سبب وجيه للدخول الى الائتلاف: تقليص قوة وتأثير شاس.

وعندما يتحدث نتنياهو، ويعرض عليكِ الحق في اختيار الحقائب، حكومة متساوية، شراكة في القيادة، حق فيتو، يجدر بك أن تجري حسابا صغيرا للنفس بينك وبين نفسك: ما الذي يحركك. هل يحتمل أن تكوني عشقتِ وضعية الانتصار الشخصي؟ هل سحرتكِ الاضواء، الهتافات، الايمان بانكِ وحدك القادرة؟ إما تسيبي أو لا احد؟ او بتعبير آخر: هل عشقتِ نفسك لدرجة انك لا ترين الا ما هو جيد لك؟ ويحتمل ان يكون ما يحركك هو احساسك بالالتزام (او مشاعر الذنب؟) تجاه احزاب اليسار، تلك التي سربتِ لهم المقاعد قبل الانتخابات، حين وعدتِ «إما تسيبي أو بيبي».

ليفني تحدثت عن ليبرمان وكأنهما توأمان

نتنياهو سيقدم اقتراحات سخية لليفني

يمكنك أن تهدئي. فهذا ليس الوعد الانتخابي الاول الذي خرق. ولن يكون الاخير. انتبهي الى نقطة مهمة: هناك كثيرون في اليمين يريدون ان يروا كاديما في الحكومة، بالضبط مثلما هناك كثيرون في اليسار يريدون حكومة يمينية متطرفة. لماذا؟ لان اليمين يفهم بان الحكومة اليمينية ستكشف السر الفظيع في انها غير قادرة بل وربما لا تريد ان تعمل كل ما تؤمن به. اما اليسار فيريد حكومة يمينية كي يراها تتحطم وتسقط امام ناظريه، ولا نقول ناظرينا.

إذن لا تفكري لا عن اليمين ولا عن اليسار، يا تسيبي ليفني. ببساطة فكري بسبعة ملايين ونصف المليون اسرائيلي ملت نفوسهم الزعماء الذين يقولون ان الوحدة هي امر الساعة وبعد دقيقة من ذلك يتراجعون. من يتحدثون عن ما هو جيد للدولة ولكن ليست لديهم أي فكرة كيف يمكن تحقيق ذلك.

فكري ما هو بالفعل جيد لهم. ما هو صحيح عمله من اجلهم. من اجلهم، لا من اجلك. من اجلهم، لا من اجل كاديما. وستتفاجأين يا تسيبي ليفني، ولكن يحتمل انه عندما تفعلين ما هو حقا خير للدولة، ستكتشفين أن هذا ايضا يصنع الخير لك.

يديعوت 2009/2/22

النتائج الجديدة للبرنامج النووي الايراني توجب التصدي له وتبرز فشل الممارسات السابقة لوقفه من خلال قرارات مجلس الامن والعقوبات الاقتصادية

تجنيد اوباما

غيورا ايلاند

■ هذا الاسبوع تبدأ عملية تشكيل الحكومة في اسرائيل وفضلا عن كل الجوانب الحزبية، يحسن صنعا رئيس الوزراء المرشح اذا ما اتخذ عدة قرارات مهمة ابتداء من هذا الاسبوع: توجد خطوات يمكن عملها في بداية الطريق فقط.

ينبغي الافتراض بانه بعد بضعة اسابيع من تشكيل الحكومة سيدعى رئيس الوزراء لزيارة واشنطن. واذا ما تميزت بنبرات لاذعة فسيكون من الصعب اصلاح الخلل. ويبدو أنه في أربعة مواضيع توجد فجوة حقيقية بين رأي اوباما ورأي نتنياهو.

الموضوع الاول هو موضوع النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. في نظر الرئيس اوباما وفريقه – الحل للنزاع قائم وهو يقوم على اساس مبدأ «الدولتين»، وكل ما هو مطلوب الان هو الضغط، الذي يجبر الطرفين على الموافقة على ما هو في واقع الامر معروف بل ومقبول.

هذا النهج يقوم على اساس سلسلة من الفرضيات، بعضها لم تكن صحيحة ابدا وبعضها غير ذات صلة اليوم. الفرضية الاقوى هي تلك التي تعتقد ان هذا الحل (دولتين بين النهر والبحر، فيما تكون الحدود بينهما هي خطوط 1967) هو الوحيد الممكن.

رئيس وزراء اسرائيل سيرتكب خطأ اذا ما اكتفى برد الموقف الامريكي او برد النهاية. الامر الصحيح عمله هو اقناع الادارة باجراء تقويم جديد بالنسبة للفرضيات الاساس. اللقاء بين نتنياهو واوباما يجب ان يعقد بعد أن تقتنع المحافل تحت الرئيس بان من السليم اجراء حوار اسرائيلي – امريكي لاستيضاح الفرضيات الاساس قبل استئناف المفاوضات السياسية.

ايران: الطرفان يتفقان بانه من غير المرغوب فيه ان يكون لايران سلاح نووي، في هذا الى هذا الحد او ذاك ينتهي الاتفاق. فواضح منذ بضع سنوات بان شرطا اساسا في اقناع ايران بوقف برنامجها النووي هو العزلة الاقتصادية. الشرط اللازم لتلك العزلة الاقتصادية هو استعداد روسي للسير على ذات الخط مع الغرب. شرط لازم في اقناع روسيا هو استعداد امريكي للتنازل لروسيا في سلسلة من المواضيع الاخرى. العنصر الاهم في السياسية الاسرائيلية في موضوع ايران منوط بقدرة اقناع الولايات المتحدة على التنازل لروسيا (والصين) في مواضيع اخرى، لان الموضوع الايراني اهم.

في موضوعين آخرين ايضا – سوريا ولبنان – الفجوات بين اسرائيل والولايات المتحدة بقيادة اوباما كبيرة. محظور السماح بوضع يعقد فيه لقاء بين الزعيمين دون ان يسبقه حوار جدي بين فريق اوباما (الموجود والعامل منذ الان) وفريق نتنياهو الذي حتى الآن لم يتحدد بعد.

عند الحديث عن فريق، اقصد فريق مهني. لنتنياهو فرصة للبدء من الصفر، لحل مجلس الامن القومي والغاء مناصب المستشارين السياسيين والعسكريين في المكتب. رئيس الوزراء يحتاج الى أن يعثر على شخص واحد ذي خلفية وتجربة في المجال السياسي – الامني، ولكن ايضا شخصا مقربا منه سياسيا وشخصيا، لاعطاء هذا الشخص ان يختار 15 شخصا، وتكون هذه الهيئة قيادة الامن القومي.

قسم كبير من «التخريبات» التي نشهدها مؤخرا تنبع من غياب يد موجهة في كل ما يتعلق ببالسياسة الخارجية والامن. كي يتمكن رئيس الوزراء من أن يقود كما ينبغي وان يحدد السياسة قبل أن ينطلق مبعوثون (عاموس جلعاد) الى مصر، فانه يحتاج الى قيادة حقيقية. تتحمل المسؤولية ايضا. مثل هذا الامر غير موجود اليوم، وعمليا لم يكن موجودا ابدا على الاطلاق.

تحد لا يقل حجما هو الازمة الاقتصادية. لن يكون ممكنا التغلب عليها دون سلسلة من القرارات الشجاعة، احدها تقليص نفقات الحكومة. بيبي تحدث في الماضي عن «النحيف» (القطاع الخاص) الذي يحمل على ظهره «السمين» (القطاع العام)، غير أن «السمين» ينقسم الى قسمين – جزء يتشكل من المعلمين، الاطباء، العاملين الاجتماعيين وغيرهم ممن يقدمون خدمات للجمهور بشكل مباشر، ولا ينبغي المس بهم؛ اما القسم الاخر فيتشكل من موظفين في الخدمة العامة، ومن الصحيح تقليص عددهم.

العملية يجب أن تبدأ بحصر عدد الوزارات الحكومية بـ18. لا حاجة موضوعية لعدد اكبر، واذا لم يقرر نتنياهو ذلك قبل بدء المفاوضات الائتلافية، فسيكون من الصعب تصديقه مع قدوم اليوم حين يتحدث عن الحاجة الى اجراءات اقتصادية متشددة.

رئيس مجلس الامن القومي سابقا
يديعوت 2009/2/22

ايران تقترب من القنبلة

■ هذه المرة لا يدور الحديث عن تقدير استخباري يستند الى مصادر غامضة، او تصريحات لسياسيين عشية الانتخابات بل عن تقرير فني لخبراء الامم المتحدة الذين فحصوا النتائج على الارض، ومصداقيتهم ليست موضع شك. مراقبو الوكالة الدولية للطاقة الذرية وجدوا ان ايران اجتازت «حافة تكنولوجية» اخرى، ونجحت في ان تجمع نحو طن من اليورانيوم المخصب. اذا ما اجتازت المادة معالجة اضافية في مشروع التخصيب في نتناز، سيكون في ذلك ما يكفي لانتاج قنبلة نووية واحدة.

النتائج الجديدة تؤكد ضرورة التصدي للبرنامج النووي الايراني، وتبرز فشل المحاولات السابقة لوقفه من خلال قرارات مجلس الامن والعقوبات الاقتصادية. من ناحية اسرائيل، تشديد التهديد يستدعي توثيق التنسيق والتعاون السياسي مع الادارة الجديدة في واشنطن. كل البدائل التي تقف امامها اسرائيل، متعلقة بالتفاهم مع الولايات المتحدة.

رئيس الوزراء المرشح، بنيامين نتنياهو، صرح في الحملة الانتخابية بان النووي الايراني هو «تهديد وجودي» على اسرائيل وان «ايران لن تتسلح بالسلاح النووي، وهذا يتضمن كل ما يلزم كي لا تتحقق هذه الامكانية». ويرى نتنياهو في ايران المسألة الاكثر الحاحا في الحوار مع ادارة اوباما.

وتظهر الادارة الجديدة في هذه الاثناء ابتعادا عن اسرائيل، وتلمح بانها لا تدعم سياستها دون تحفظ. وسافرت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في حملة الى آسيا، قبل الشرق الاوسط. السيناتور جون كيري، رئيس لجنة الخارجية، زار غزة الخاضعة لحكم حماس وسافر ايضا الى دمشق. مبعوث اوباما الى المنطقة جورج ميتشل بدأ رحلته الاقليمية في القاهرة وليس في القدس. كل هذا يدل على انه يتعين على اسرائيل ان تكسب ثقة الادارة في واشنطن.

النووي الايراني يهدد وجود اسرائيل

على اسرائيل ان تؤيد المساعي الدبلوماسية التي يخطط لها اوباما حيال ايران، بهدف ازالة التهديد. ولكن كي تعرض مصالحها كما ينبغي في المفاوضات عليها أن تساهم بنصيبها: ان تمتنع عن التصريحات الحماسية التي ستفاقم التوتر الشديد على أي حال في المنطقة، ان تمتنع عن الاستفزازات في السلوك واستخدام القوة الزائدة في المناطق مما سيثقل على اوباما، وان تفهم بان في الحياة السياسية لا توجد وجبات بالمجان، والمساعي الامريكية لـ«ترتيب» استراتيجي للشرق الاوسط سينطوي على مطالب من اسرائيل. هذا هو تحدي نتنياهو.

أسرة التحرير
هآرتس 2009/2/22

الطيب صالح:
ملحمية التجربة والحنين الدائم للطفولة ومواجهة القاتل في قلب الامبراطورية

ابراهيم درويش *

■ يصف الاديب السوداني الراحل الطيب صالح (1929 – 2009) كيف وصل لندن في خمسينيات القرن الماضي وكيف عاش تجربة البرد التي لم يكن يعرفها في بلده الاصلي وكيف ان تجربة البرد ادت به للحنين الى وطنه، ناسه واهله في السودان.

كان ذلك في عام 1953 حيث يقول انه وجد نفسه امام موجة برد لم تعانيها بريطانيا منذ فترة طويلة، ويتحدث كان البرد يتسرب الى كل جسده والى اسنانه التي اخذت تصطك «لسعني البرد واحسست بزمهرير داخلي وكيف بدأ يلوم نفسه على قراره والحظ العاثر الذي جلبه للندن. جاء للعمل في «بي بي سي» ولم تكن له خبرة في العمل الاذاعي وشعر انه وقع في ورطة. وفي جو لندن البارد ووحدته القاتلة في مدينة غريبة بدأ صالح يحن الى دفء عائلته وبلده وعشيرته وعندها كتب قصته القصيرة «نخلة على الجدول» القصة التي ضمنها مجموعته القصصية «دومة ود حامد» ويواصل صالح تذكره عن لحظة الوصول والصدام مع لندن كما ورد في كتاب طلحة جبريل «على الدرب: مع الطيب صالح ملامح من سيرة ذاتية» (1995)، انه عندما يعيد قراءة القصة كان يتذكر انها ولدت ببساطة في لحظة حنين لوطنه. والقصة جاءت نتاج تعبير عن الحنين من خلال مناخها ومحاولة استعادته. لندن التي واجهها صالح ستظل مركز حياته وصراعه مع الافكار وبناء الشخصيات، فقد عاش فيها اكثر مما عاش فيها بطله مصطفى سعيد «موسم الهجرة للشمال»، ولم يعد مثل سعيد الى السودان الا زائرا عاديا للعائلة ام ما تبقى منها، ومحاضرا في مرات اخرى لكن سعيد مثل صديقه منسي يوسف بسطاروس في روايته / مذكراته عن تلك العلاقة ظل سودانيا وريفيا من السودان يعيش في قلب لندن لانه كما يقول ظل يحمل التجربة الريفية في داخل، القرية تجمدت في عقله وتحولت لنوستالجيا، والاسى الوحيد الذي حمله طوال حياته ان تجربته وذكرياته عن قريته و«ناسه» لن تعود ابدا او لم تعد اليه وهو حي. وهو كما تشي شخصياته وابطاله ظل متجذرا في الخصوصية السودانية مع انه عاش في عاصمة الامبراطورية السابقة وتزوج منها جولي ماكلين (اسكتلندية) عام 1965 وخلف ثلاث بنات (زينب وسميرة وسارة).

روايته «موسم الهجرة للشمال» اعتبرها الناقد ادوارد سعيد واحدة من اهم ست روايات في الادب العربي وبحسب تصنيف عربي اهم راوية في القرن العشرين. وان عاش صالح معظم حياته في لندن فقد كانت المدينة في مركز روايته او مواجهته مع تراث الامبراطورية في روايته «موسم الهجرة الى الشمال» التي اعتبرتها صحيفة «اوبزيرفر» اللندنية عند صدور ترجمتها للانكليزية الجميلة التي قام بها دينيس ديفيس جونسون، انها نسخة جديدة من الف ليلة وليلة ولكنها اوروبية وليست عربية، كانت معركة صالح مع الامبراطورية، فبطله سعيد اراد ان يستعيد كرامة ابناء افريقيا عبر الانتقام جسديا وروحيا من بنات لندن في سلسلة من العلاقات الجنسية التي كانت تؤدي الى انتحار الواحدة بعد الاخرى بعد ان يتركها سعيد متحركا نحو صيد ثمين جديد.

وموسم الهجرة جاءت في ظروف الاستقلال وما بعد الاستعمار ومن هنا يرى فيها ادوارد سعيد رحلة معاكسة لبطل جوزيف كونراد «قلب الظلمات» فيما يراها نقاد اخرون رواية عن اللقاء بين الشرق والغرب جاءت في مرحلة انتهت فيها روايات الالق والصدمة التي قدمها روائيون عرب منذ مفتتح القرن العشرين، مع وجود اختلافات بين مصطفى سعيد وابطال روايات سهيل ادريس ويحيى حقي وتوفيق الحكيم، وترى سلمى الخضراء الجيوسي في «انطولوجيا الرواية العربية» ان الكتابة الذكورية عن اللقاء او المواجهة مع الغرب كان مع صدور «موسم الهجرة للشمال» في مراحله الاخيرة ثم اخذت الراية الروائيات العربيات من الرجل العربي. لكن الرواية هي ابعادها التفسيرية وطابعها، جوها وموضوعها تمثل لدى نقاد اخرين صورة عن «الصدام» الحضاري كما يرى رشيد العناني، وقد تكون جامعة بين الصدام واللقاء الرومانسي، اذ ان بطل الرواية في علاقاته الاولى حاول ان يستعيد او يستغل الرؤية الرومانسية للعلاقة بين الشرق والغرب، باستحضار كل الكليشيهات التي زرعت في عقول الغربيين عن الشرقيين، وتحويل غرفته في لندن الى قطعة من سحر الشرق وشهوته، ولكن الصدام جاء في الجزء الاخير من العلاقات، وتحديدا مع جين موريس التي كانت تمثيلا للصدام، فبدلا من ان تكون الغرفة ساحة للرومانسية والشهوة في اعلى تجلياتها تحولت لميدان حرب جلبت الدمار اخيرا على هذا المثقف الافريقي، فسعيد كان يفاخر انه يريد ان يحرر افريقيا بـ(....) انتهى غارزا الخنجر بين ثديي عشيقته التي كانت تدعوه للرحيل معها. وهنا معنى الصدام الذي جاء بعد اكتشاف سعيد انه لم يكن جزءا من الامبراطورية ولا ثقافتها الحقيقية بل كان مثقفا تجاوز حدود الدور المطلوب منه، فلو ظل كما اريد منه ان يكون محاضرا وعلامة على نجاح المشروع الامبراطوري لبقي في مركز الاحترام لكنه عندما اتخذ قرار المواجهة «الجسدية» كان يكتب قرار دماره بنفسه ومن هنا نرى في رحلة التمنع والملاحقة التي تمت بين سعيد وموريس، لاحقها 3 سنوات وعاش معها شهرين وكانت من قادته الى شاطئ الهلاك لان كل واحد منهما لا يريد الاخر ولكنه يسعى وراءه وعندما تستسلم سيمور له تستسلم مجبرة ويبقى هو معها مجبرا، وكأن العلاقة بين الطرفين قدر لا مفر منه، ومن هنا كانت النهاية التراجيدية للعلاقة بالقتل الطقسي. يظل نص الطيب صالح من اكثر النصوص انفتاحا على التفسير خاصة فيما يتعلق برائعته، وتظل موضعة الراوية وتفسيرها ضمن تقاليد دراسات ما بعد الامبريالية مهما لانها جاءت بعد الاستقلال وفي ظل صعود الحركات القومية في البلاد المستعمرة سابقا المستقلة حديثا. ولكن مصطفى سعيد يمثل في النهاية ثقافة الفترة الامبريالية فهو مقطوع الجذور بالتراب الوطني وهو نتاج ثقافة الاستعمار التي ظل يعيش على هامشها ثم تمرد عليها. ومن هنا فان طبيعة وتركيبة مصطفى سعيد النفسية وعلاقته بامه هي علاقة اشكالية وهو شخصية باردة فيما يتعلق بالعلاقات الانسانية، عندما ودع امه «لا دموع ولا قبل ولا ضوضاء، مخلوقان سارا شطرا من الطريق معا ثم سلك كل منهما سبيله» ولما بلغه نبأ وفاة امه كان مخمورا مع امرأة «لم اشعر بأي حزن. كأن الامر لا يعنيني من قبل او من بعد»، ويبدو حتى في علاقاته العاطفية آلة تتحرك في كل الاتجاهات وكل ما حاول بلورته عن الصحراء والجمل الذي يركبه والسحر الشرقي كذب واستخدم التلفيق كاستراتيجية ليجذب الانكليزيات لعشه في قلب لندن حيث يخرجن منه حاملات «جرثومة قتل» عمرها الف عام.

1956 . 1898

وتجب الاشارة الى ان مصطفى سعيد ولد في العام الذي قضى فيه لورد كيتشنر على الدولة المهدية (1898) ومات غرقا في النيل عام 1956 اي عام استقلال السودان فحياته تمثل كل التجربة الاستعمارية بحلوها ومرها، فهو نتاج التعليم الاستعماري الذي كان ابناء الوطن ينظرون اليه بنوع من الشك ويتعاملون معها كشر. ذلك ان سعيد تعلم عن الغرب وثقافته من خلال السيد والسيدة روبنسون اللذين تبنياه وقدماه للثقافة الغربية التي ظل يعيش على هامشها. على العموم تشي مغامرات بطل موسم الهجرة على الاقل الاولى منها ان نساءه اللاتي اصطادهن كن من مخلفات قطاعات المجتمع البريطاني، كن من «سالفيشن ارمي» ومن الجمعية الفابية ومن طائفة الكويكرز ومن الليبراليات والمحافظات ومن الحزب العمالي، كلهن جئن الى غرفة السحر، شيلا غرينوود، وآن هاموند وايزابيلا سيمور (كانت متزوجة) وكلهن ينتحرن بعد ان تركهن الساحر الشرقي الا واحدة وهي جين موريس التي لم يغرها سحر الفارس الاسود وبدأت بدلا من ان يدمرها بتدميره، فغرفته الشرقية صارت ساحة حرب. لم يعد البطل هنا قادرا على ممارسة السحر، لقد فقد التعويذة وبدلا من أن يظل الصياد صار الطريدة التي تريد موريس تدميرها. يلاحظ كل من كتب عن تجربة «موسم الهجرة للشمال» انها تمت داخل مدينة لندن التي تمثل بقصورها ومتاحفها وعماراتها ومدارسها مركز الامبراطورية، والمدينة نفسها تمثل المرض الذي اصاب عشيقاته وانتحرن قد اصابه الان. ولكن هو نفس المرض، المرض الذي اصاب سعيد هو الاستعمار وهو الذي صدر لبلده وللبلاد الاخرى العنف الاوروبي. وتحفل الرواية بالاوصاف التي انتجت الاستعمار الذي جاءت قواربه تحمل السلاح والقتل. وفي تجربة مصطفى سعيد في السودان المستعمر فانه يشعر بالاهانة التي يحاول ان ينتقم لها عبر الجنس وهي الاطروحة التي استكشفها ديريك هوبوود في كتابه «مواجهات جنسية في الشرق الاوسط» (1999) حيث يرى ان مصطفى سعيد الذي عاش في السودان التي كانت تحت الاستعمار البريطاني ومع وصوله للندن شعر بالتشوه وقرران الطريقة الوحيدة هي الانتقام، وغزو اكبر عدد ممكن من النساء وبهذا كان يضرب اسياده المستعمرين في اضعف نقاطهم. لكن مصطفى سعيد يمثل في النهاية الغرسة الاستعمارية التي لم تجد لها جذورا في اي مكان، فحص العزلة والتشوش اللذان قاداه للانتقام صاحباه الى بلده السودان بعد قضائه فترة سجنه السبع سنوات. لانه يظل عقلا بلا روح وكما احد المحلفين كان شخصا استوعب الحضارة الغربية لكنها حطمت قلبه. مع ان هناك رأيا يرى ان بطل موسم الهجرة بعد عودته حاول ان يكون انسانا منتجا عندما تزوج واشترى ارضا وزرعها، وانجب ولدين. تظل مدينة لندن ساحة لكل المعارك والافكار في موسم الهجرة للشمال ومركزا للشرور والاثام التي ارتكبتها الامبراطورية وبدلا من أن تكون محلا للاقامة والتماهي مع المشروع لعبت دور النقيض وصارت مكانا للعزلة والتهميش، كل ما فيها يذكر سعيد بعزلته، نظامها، حركة سكانها الروتينية، لونه الاسود، وبرد المدينة الذي ينخفض لادنى الدرجات في شباط، مما يجعل الحياة في المدينة بوتيرة واحدة الصباح مثل المساء والمساء كئيب مثل الصباح. في نص بديع يقول: «ثلاثون عاما وقاعة البرت تغص كل ليلة بعشاق بيتهوفن وباخ. ثلاثون عاما وانا جزء من كل هذا، اعيش فيه ولا احس بجماله الحقيقي، لا يعنيني الا ما يملأ فراشي كل ليلة». لم يكن سعيد قادرا في النهاية على ان يكون شكلا للتوازن بين الشرق والغرب، كان يمثل المسخ الذي صنعته الامبريالية وكان الدليل على ان الشرق هو الشرق والغرب هو الغرب ولن يتلقيا بالمعنى الكبلينكي. وليس غريبا ان تكون الصرخة الاخيرة في الرواية هي طلب المساعدة.

هجرة معاكسة

بالعودة الى تحليل ادوارد سعيد الذي جاء ضمن خطاب المقاومة والمعارضة ورد الخطاب العنصري بخطاب اخر، يرى الناقد الفلسطيني ان رحلة مصطفى سعيد للشمال كانت «هجرة» وهي هجرة معكوسة بالمعنى الكونرادي، حيث حل النيل محل نهر الكونغو في قلب الظلمات، وصار سعيد معادلا لكرتيز، الذي يتكلم العربية ويتكئ هنا على القرية التي تصبح مسرح انتحار مصطفى سعيد. الرحلة هنا معاكسة من الجنوب للشمال ولكنها بدلا من استعادة ما اخذه الشمالي الراحل للجنوب تقدم عوضا ذلك صورة عن التناقض بين العالمين اضافة لتعقد الصورة. تدور رحلة مصطفى سعيد في لندن العشرينات من القرن الماضي حيث وصلها وكان عمره لم يتجاوز الرابعة والعشرين.

بندر شاه والاخرون

شخصية سعيد هي الاشهر من بين مخلوقات صالح الروائية لكنها ترتبط بعدد من الشخصيات الاخرى التي تتمثل فيها النزعة الاسطورية، التي تحل القرية المركز الاهم في اعمال صالح وتحدث فيها تغيرا للايجاب والسلب لكن كل التغيير يبدو مرهونا في اعماله بقوة خارقة، قوة صوفية وروحية سماوية على الرغم من رؤيتنا لمشاعر وقسوة سعيد الا انه مرتبط بهذه النزعة التي تحدث الاضطراب في ماء القرية الساكنه وهنا نعني ود حامد. ويهتم صالح بهذا المظهر وهو الذي حاول استكشافه بعمق عبد الرحمن الخانجي في كتابه «قراءة جديدة في روايات الطيب صالح» (1983) الذي اجده من انفع الكتب في تحليل سمات الشخصية، والشخصية الدائرية والاداء الطقسي والبعد الروحي عند كاتبنا، فعلى الرغم من الكتب الكثيرة والدراسات التي اهتمت بتجربة الاديب السوداني الا انني اعود لهذا الكتاب كثيرا لانه يحمل قراءة وتحليلا لابعاد التجربة ويشير الخانجي الى ان الوافد الغريب اما يجلب «الشر» سعيد او «الخير» كما في حالة ضو البيت لكن ما يشير الى ان كل التغيير على كل الوشائج باعتبار القرية «الجنة المفقودة» عند صالح وعالم البراءة الخالص، كل الشخصيات الوافدة هنا تحرك سكون المكان وتصبح مركز الرحى من بلال الى بندر شاه. ما يشير اليه الكاتب ان هناك توالدا وعلاقة نسبية بين شخصياته الروائية، اضافة للبعد الروحي، الذي يكشف عن ايمان بالمخلص الصوفي «فاض بنا الشوق وتملكنا الوجد وكأننا في حلقة ذكر..» وتتنوع الشخصيات بتنوع ادوارها وبعضها لديه القدرة على بناء نفسه وتشكيلها. وبعضها في المركز ونقيضه، تمثل الخير كله كما «الزين عرس الزين» واخرى الشر كله كمصطفى سعيد شخصية «كلها عقل وليس لها اي قلب» وبعضها في المركز ونقيضه، تمثل الخير كله كما «الزين عرس الزين» واخرى الشر كله كمصطفى سعيد شخصية «كلها عقل وليس لها اي قلب»، ذلك ان الاخير وحتى في لحظة من لحظات ضعفه مع سيمور انكره فيما بعد. احتفى الطيب الصالح بالاداء الطقوسي وتداخل الحقيقة بالواقع وهذا ناجم عن رؤيته الصوفية، فعبر تداخل الازمنة بين الصحو والسكر والحاضر والماضي كان يطمح الى بناء مصالحة تصل الى مداها في المشهد الرهيب الرائع في عرس الزين، الذي كان مهرجانا للفرح جمع كل اطياف النسيج الاجتماعي وتلي فيه القرآن ورقص فيه الشباب، صفق موسى الاعرج وغنت عشمانة الطرشاء كل المؤمنين والفاسقين كلهم اجتمعوا «تحت السماء الجميلة الرحيمة أحس اننا اخوة جميعا». وتبدو المشاهد الطقسية في ذروتها البالغة في تصوير في مشهد مقتل سيمور وموت بلال في مريود فقد جعل الموت في افواههم كمذاق العسل. كان الطيب صالح ابن السودان وثقافته المتنوعة وصوفيته الضاربة وعبر عنها في نثر يشبه الشعر. وهو لا يرى انه كان ملتزما بالادب كل ما اراده في تجربته انه حاول اضفاء طابع ملحمي «اسطوري» كما فعل هوميروس على المكان السوداني، وعولمته ثقافيا. والملاحظ ان شعرية اللغة عند صالح تنبع من انه يقول انه جاء للكتابة الروائية والقصصية بالمصادفة وكأي عربي شمالي ادمن على شعر المداحين وقصائد الشعراء المحليين حلم بان يكون شاعرا.

على العموم فحياة الطيب صالح تحركت بين عالمين او محورين: الاول محور القرية التي عبر عنها في مجمل رواياته فقد حول قرية ود حامد الى معلم عالمي عبر نثره الساخر والغرائبي اضافة للمحور الاخرعالم المدينة «ميتروبوليس» التي عاش فيها معظم حياته، اي لندن باستثناء فترة في قطر عندما عمل في وزارة الاعلام فيها. وهذان المحوران مهمان في تحديد طبيعة كتابته وموقفه من القديم والجديد والتقاليد، فقد كان ملتزما بالتقاليد ومحبا لها وكان منفتحا على الحياة والثقافات فالى جانب ولعه بالتراث العربي كان مبرزا فيما يعرف بالصحافة الادبية او فن المقالة الادبية التي حاولت الدخول اكثر في تفاصيل معالم ادبية وفكرية وسياسية وفلسفية بطريقة اعمق من المعالجة الصحافية السريعة، يظهر هذا في قراءاته لحنا ارندت والمتنبي، ومعالجته لكتاب المؤسسين في الثقافة الغربية مثل قراءته العميقة لكتاب «الديمقراطية» في امريكا لالكيس دي توكفيل، وملحمة شاكا الافريقية ومشاهداته في المدن والرحيل، وملاحظته الساخرة عن القوادين في بانكوك والسياح اليابانيين الذين لا يعرفون المكان بدون التقاط الصور له.

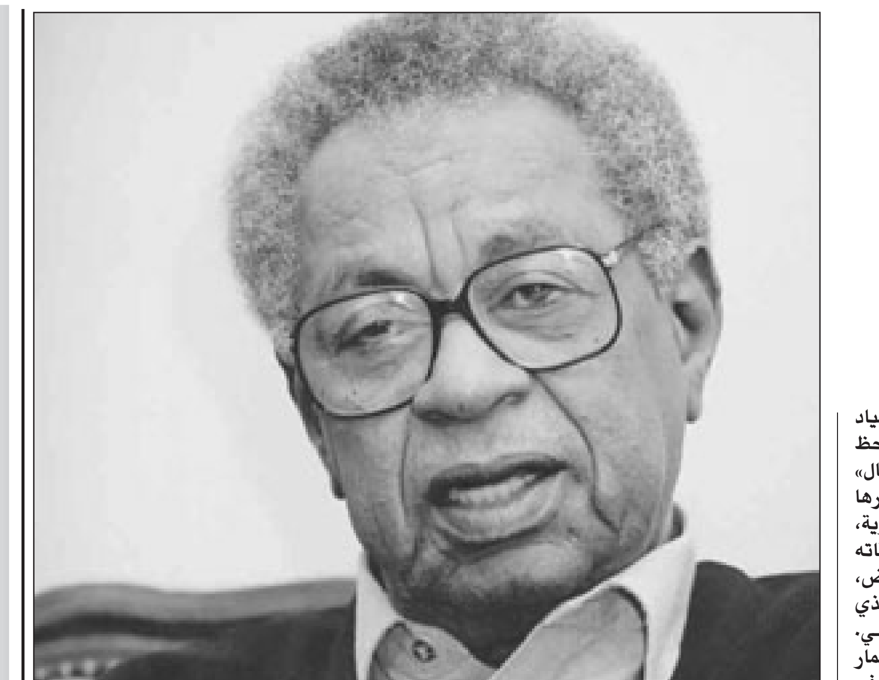
الطيب صالح

مع السياسة

كان صالح منفتحا، ليبراليا في السياسة لم ينتم الى اي حزب سياسي وخرج من منظومة التقسيم الطائفي، الاتحادي والامة اللذين طبعا السياسة السودانية، وتقليديا تنتمي عائلته للحزب الاول الذي يمثل الجماعة الختمية، ولكنه مع وصول الجبهة القومية الاسلامية السودانية للحكم كتب مقالا اعتبر قاسيا ومؤدبا وتحول لمنشور سياسي «من اين جاء هؤلاء؟». وتظل السياسة في السودان تحمل عناصر التسامح والغفزان لان ما يربط سكانها الولاء للعائلة والدين في تقاليده الاولى، الصوفية ولهذا لم تجد السلفية في قطاعاته موطئ قدم الا بقدر وظلت الخلاوي والمسيد تخرج وتعمل وتدرس القرآن، ويحكي الطيب صالح ان بلدته تاريخيا كانت مشهورة بالعلم والعلماء وفي منطقته كان اكثر من مئة حافظ للقرآن. وهو وان تجاوز السياسة الا ان السياسة ربما فرضت عليه التعليق عليها ولكن موقفه يظل متسامحا وعقلانيا ففي ندوة شارك فيها حول كتاب سلمان رشدي قال ان روايته كان من المكن ان تمر بدون ان يلاحظها احد وتدخل ادراج النسيان لولا الفتوى الايرانية وكان يعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لاعطى الكاتب حريته.

يظل السؤال الحاضر ان حنين صالح للحياة الاولى جعله متمسكا بالغربة ولم يعد مفضلا التنقل بين المدن والمرافئ المتغيرة. وهو يرى ان عمله الروائي المهم لم يكن بأية حال «موسم الهجرة» بل كان «بندر شاه» الذي لم يكمله. وفي تواضع السودانيين ورغم معرفته وعيشه في قلب الثقافة العربية يرى ان كل ما كتبه لا يعادل قصيدة للمتنبي «قصيدة واحدة للمتنبي تساوي كل ما اكتبه واكثر».

اسهام الطيب صالح في الثقافة العربية مهم والتذكير به وتذكره ايضا مهم وحمل في ثقافته كل ما هو افريقي-اسلامي وعربي «وجهي عربي كصحراء الربع الخالي ورأسي افريقي...». في النهاية يذكرنا الطيب صالح في رحلته بابيات لصلاح احمد ابراهيم «يا طير الهجرة يا طائر... لكن الطير مضى لم يفهم ما كنت اغني» واخرى لمحمد الفيتوري «عشقي يفني عشقي وفنائي استغراق، مملوكك لكني سلطان العشاق». وبكلمات في «مريود»: «هل كان الطريقي يدرك وهو ينوح على حافة القبر، اي ثمن باهظ يدفعه الانسان حتى تتضح له حقيقة نفسه وحقيقة الاشياء». رحمه الله.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

عن الكتب وبينها!

سيجارة بول شاوول

عبد الوهاب الملوح

■ «على غير توقع»(1) يباغت بالحضور دون أن ينزع عنه معطف الغياب؛ دون أن يزيح عن وجهه ستائر دخان يتكثّف ولا يكف عن التجدد مازال بول شاوول يتعقّب خلاله سيرة – تراجيدية؛ درامية؛ كوميديةٍ؛.. لـ«وجه يسقط ولا يصل» (2) يُقلب صفحات دفتره كما لو أنه ليس هنا تماما « مع هذا ما كان له أن يقف بهذه الحيادية إزاء ما يتخطاه بلا إذن ولا قاعدة»(1) وليس ثمة من قاعدة في الحقيقة غير الاستثناء.

بعبارة أوضح هذا شاعر لا يستعجل الشعر ويفتح أكثر من جبهة ليقتنصه ويحياه. يحيا الشعر وتهجس به تفاصيله من أجلٍ أن يتحول عنده إلى إدراك ووعي؛ يتحوّل عنده قوةً فعالة؛ خلاّقة؛ يعدُّ من الصمت مشروعا ينهض على الاحتفال الكرنفالي بالعابر العرضي؛ يعليه؛ يكبره في لقطة زوم تمجِّد الأشياء البسيطة وتكشف المسافة المأسوية التي تفصلنا عنها بما تتوفر عليه من عناصر لامرئية هي الوقود الحقيقي لتشكيل هوية الذات وهي تصارع من أجل تحقيق كينونة تعمل قوى عدة على اغتصابها ومصادرتها لتفصيلها وفق مقاساتها. سوف لن يعني هذا إطلاقا إن الشعر مقاربة ميتافيزيقية ولن يكون كذلك أبدا بما انه لا يأتي من الشعر فقط أو الادراك الغيبي ومن يقرأ بول شاوول في جميع أعماله سيتأكد من حقيقة في منتهى البساطة؛ حقيقة إن الشعر يأتي من الحياة وتفاصيلها الدقيقة وأشيائها المتناثرة هنا وهناك ومشاغلها اليومية التي وإن بدت بسيطة تظل هي جوهر الوجود والأدب هو ما يلتقط هذه البساطة ويعليها أو كما قال ميرلو بونتي ذات يوم « كيف يتسنّى لنا أن نفهم هذه اللحظة اللغوية الخصبة التي يتحول فيها العرضي إلى ضروري»(3) بحيث تدشّن الكتابة لحظة النص الذي يفتح بتجلياته فعل الحياة في أبسط صوره من خلال تفاصيل الأشياء التي تبلى دون أن تفقد جوهرها وسرَّها:

ما تساقط من قلم الرصاص بعد فعل المبراة فيه..

«شميم الشارع عندما تختلط روائح الأرصفة بروائح الناس، وتتنشقها كلها في مجة سيجارة اشعلتها وسط الرصيف وأبقيتها في فمك على امتداد خطاك.»(4)

جورب مهمل ثقبته أعصاب المشي..

«الآخر الذي يشرب فنجان قهوة إذا رفع إلى شفتيه»(1)

رماد سيجارة في المنفضة.. – ولم لا وقد عمل جون كيج John Cage 1912)–1992) وهو واحد من اهم رواد الموسيقى الطليعية؛ عمل على الاستفادة من ذبذبات الاصوات في المنفضة في مقارباته الموسيقية.

«من البصاق إلى روث القطط والكلاب والعصافير؛ إلى المازوت»(1)

بنطلون لا ينحني تحت المكواة. الخ الخ الخ..

الاحتفال بنثريات الحياة وتوقير بساطتها وإعلاء مقامها وقد تم إهمالها في زحمة اليومي كما لو أنها تتآكل بالنسيان؛ كشف حرارتها ونضارتها لا تبلى .

إنه لأمر متكرر أن تسحب سيجارة؛ تلقمها نارا؛ إنه فعل عادي يتكرر ألف مرة في اليوم غير انه في جوهره فعل؛ متوهج مؤذن بالتجدد ولئن احتفل الشعر العامي التونسي بمثل هذا الفعل فقال أحدهم:

«الْفَجْر إتْبَسِّمْ شَافُوه النَّاس ولَّوْ ثَاروا أَضْرَاهُوا الخَالْ شَعِّل سيجاروُ»

فبول شاوول يقول:

«يتذكر انه كان يعرف ان الفجر قد شعشع عندما تشعل والدته اول سيجارة له».(4)

كتابة اللحظة وهي تتجلى في توقها الكوني من خلال رصدها لأدقِّ التفاصيل وأشدها التصاقا بالمرء وهو يباشر شؤونه؛ كتابتها بلغة متقشفة زاهدة في الفخامة المنبرية؛ متخففة من المحسنات البلاغية متصالحة مع جمالها العمومي دون أن تفقد نضارتها البرية وعمقها الدلالي وإيحاءها المشحون المكثف؛ قاموس طري تشكل من لغة اليومي المتداول؛ لغة الشارع المعتادة يتلقفها الكاتب بكل حنو وعشق يمسح عنها صدأ التآكل وقد أعاد لها ألقها من خلال أسلوب انسيابي اتَّسم طورا بتوهج شعري جاء على شكل تفجرات إشراقية تلتمع من خلال صور شعرية أتقن الكاتب تفخيخ نصه بها دون الوقوع في إغراءات جمالياتها والاكثار منها وما قد يحدثه تكرار هذه الجماليات من تجريد ينسف بنية النص ككل وهو ما جعل الأسلوب حينا آخر يتوفر على توتر سردي لا يكاد يتشكل فيتقوَّض لصالح بنية أخرى ليس من الضرورة أن تتشكل وفق توجه سردي؛ وقد عزَّز نظام الشذرات والحكايات المتشظية هذا التلون في الاسلوب ومنح الكاتب هامش حرية فسيح استطاع من خلاله التحكم في الايقاع الذي وإن بدا خفيا بل ومهملا تماما، فإنه صاخب متدفق من الداخل هادئ وخافت على السطح وهو ما أضفى على النص جمالية مغايرة لما هو معتاد؛ وتشكيل الإيقاع وفق هذه الصيغة إنما هو مرقى جمالي لطالما عمل على الشعراء والكتاب عموما على بلوغه وذلك في محاولة للإفلات من الانضباط لقوانين الإيقاع الفنية في النص الإبداعي بما ان الإيقاع ضرورة فنية وكيف يمكن تحقيقها دون الانحناء لشروط هذه الضرورة وهو سؤال الكتابة الفنية منذ الأزل؟

استطاع بول شاوول أن يصنع ايقاعا دافئا حميميا يستمد طاقته من تورط القارئ في النص وجره للتفاعل معه إبان قراءته.

مرة قال روسو في دفاتره « كيف يمكن ان تكون شاعرا في النثر» لقد أجاب بول شاوول عن هذا السؤال بامتياز.

هوامش:

–1 من كتاب « بلا أثر يذكر» لبول شاوول.

–2 عنوان مجموعة شعرية لبول شاوول.

–3 «نثر الحياة» ميرلو بونتي

–4 من كتاب «دفتر سيجارة» لبول شاوول

الكتب الأكثر مبيعا

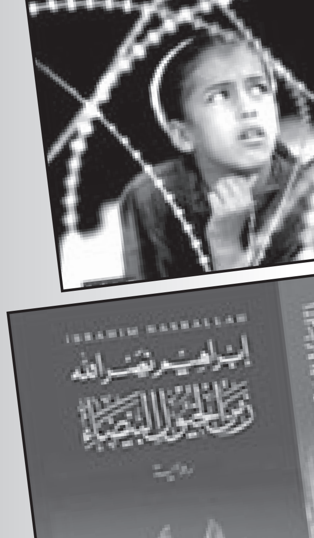

مكتبة انطوان
(بيروت)

الكتاب: هجرة الكلمات
المؤلف: شوقي بزيع
الناشر: دار الآداب
كتب أنسي الحاج في تقديمه لهذا الكتاب: كتابة حميمية ينبع إيقاعها من إيقاع الفكر، ورغم تدفقه الحار، يرمي بدقة نقدية وتشخيصية تصيب هدفها كنسر خطاف ولا يتسطح وراء غنائياته، إنما يجعل قارئه يقبض دوماً على مائدته قبضاً جسدياً.

الكتاب: وظيفة الوصف في الرواية
المؤلف: عبد اللطيف محفوظ
الناشر: الدار العربية للعلوم
يعبر هذا الكتاب بإلحاح عن ملمحين أساسيين في حركة النقد المغربي: الأول: راهنية الرؤية النقدية التي صدر عنها، سواء على مستوى صوغ الجمل النقدية، المنمذجة لنوع مخصوص من الحجاج المتمثل في التدرج المنطقي، خاصة في بناء التصورات النظرية التي احتفل بها الكتاب، أو على مستوى موضوع الكتاب، الذي تمثل في الانشغال بالحفر في جزئية دينامية هي (الوظيفة)، الفاعلة في مكون (الوصف)، الذي تكمن أهميته في كونه حاضراً بالضرورة في كل أشكال التعبير الممكنة، سواء كانت تخييلية أو تجريدية أو تواصلية عادية... أو على مستوى بناء التحليل، الذي يصدر عن رؤية علمية رصينة ومتحررة من الصرامة الجافة، ورافضة للتعميمات والتقييمات الجزافية التي يغري بها، عادة، مجال السرد.

الكتاب: من منهاتن إلى بغداد– ما وراء الخير والشر
المؤلف: محمد أركون وجوزيف مايلا
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب هو حوار بين مختصّين في شؤون العالمين العربي والإسلامي، هما محمد أركون وجوزيف مايلا. ويرمي إلى تبيان معاني اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر، التي أيقظت الفوارق والاختلافات الكثيرة التي تباعد بين «الشرق» و«الغرب»، وأعادت إلى الأذهان سلسلة من التساؤلات التي لا تنتهي حول مستقبل الإسلام. ويستعرض هذا الحوار – النقاش، مواجهة الدين مع الحداثة، والمسائل الجيو – سياسية التي تثيرها سياسة الولايات المتّحدة في أفغانستان والعراق، ويحاول أن يحدّد وظيفة السياسة الأوروبية المطلوبة في غمار هذه الأحداث. ويسعى المفكّران إلى فهم أبعاد تحوّل الفكر الإسلامي عن مساره، ويسألان إن تمّ تجنيد الحركات الإسلامية وتوظيفها بقصد هذا التحوّل. ويدعوان إلى إعادة اكتشاف تاريخ الإسلام، وقراءته بلغة جديدة لا تغفل كمّ الأحداث الهائل الذي عصف بالعالم الإسلامي، وتسعى إلى انخراط الإسلام في مسار التاريخ العالمي.

الكتاب: نهاية الأصولية ومستقبل الإسلام السياسي
المؤلف: فرج العشة
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
ثمة أسئلة تطرح نفسها، اليوم، بالضرورة، على المسلمين الذين يتعاطون الإسلام من منظور ثقافاتهم المتباينة... وهي أسئلة مطروحة في ظلال السؤال الكبير: لماذا تخلف المسلمون وتقدم غيرهم؟! هل لأن الثقافة الإسلامية مثقلة بمعوقات التقدم؟! هل لأن بنية الثقافة الإسلامية مضادة للحداثة؟! ما الذي يجعل تعاطي حركات الإسلام السياسي، مع الحداثة، تعاطياً انفصامياً مع الواقع. فالبعض (المعتدل) يقبل بعض الحداثة ويرفض بعضها، والبعض الآخر (المتطرف) يرفضها جملة وتفصيلاً ويكفرها، ويعلن حرب الإلغاء؟!

رياض الصلح 11072050 بيروت ، لبنان
هاتف: 01/ 483513 فاكس : 01/ 510501
Najib.kassar@antoineonline.com
Website : www.antoineonline.com

مكتبة الاهلية
(عمان)

الكتاب: «زمن الخيول البيضاء ـ الملهاة الفلسطينية».
المؤلف: إبراهيم نصرالله.
عدد الصفحات:511.
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات.
«رواية ملحمية كبيرة يذهب فيها الشاعر والروائي إبراهيم نصرالله الى منطقة لم يسبق أن ذهبت إليها الروايات التي تناولت القضية الفلسطينية بهذه الشمولية وهذا الاتساع، مقدماً بذلك رواية مضادة للرواية الصهيونية عن أرض بلا شعب لشعب بلا أرض! تبدأ أحداث الرواية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وصولاً لعام النكبة، محاورة المفاصل الكبرى لهذه الفترة الزمنية الصاخبة بالأحداث بالغة التعدد، والصراع المر بين الفلاحين الفلسطينيين من جهة وزعامات الريف والمدينة والأتراك والإنكليز والمهاجرين اليهود والقيادات العربية من جهة أخرى .

الكتاب: امريكا المتدينة الجديدة
المؤلف: ديانا ل. ايك
سنة النشر: 2008
الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع ـ الأردن
«هذا الكتاب يمثل قصة امريكية حقيقية، رواية مدهشة تجمع بين الدراما التاريخية والمد الجغرافي وتضم شخصيات علقت وسط زوبعة من التغيير الذي لا يهدأ– انه دليل متجانس وحسن الاطلاع، الكتاب يشكل نظرة عامة ورائعة حول تفجرالتعدد الديني في امريكا الذي يستدعي بشدة القيام بتحرك».

الكتاب: «قوة عقلك الباطن»
المؤلف: جوزيف ميرفي
سنة النشر» 2008
الناشر» مكتبة جرير ـ السعودية
«في هذا الكتاب سوف تكتشف كيف تستخدم عقلك الباطن في استرداد صحتك وشفاء جسدك من بعض الامراض الشائعة، وكيفية الحصول على الترقية او الزيادة التي ترغبها في راتبك والتقدير الذي تنتظره من رؤسائك واكتساب الثقة التي تحتاجها لكي تقوم بالأشياء التي كنت ترغب في فعلها ولكن لم تكن تجرؤ على القيام بها».

الكتاب: جواهر الشعر العربي ـ موسوعة شعرية لجميع المناسبات
اعداد: عبد الفتاح الدراويش
سنة النشر: 2007
الناشر: الدار الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان
«في أدبنا العربي الكثير من الكنوز والدرر والمعاني الجميلة تتمثل في الشعر والحكم والأمثال وهذا الكتاب يضم حصيلة غوص بعيد المدى في مصادر الأدب ومراجعه وفي دواوين الشعراء، فعثرت على لآلئ ثمينة جادت بها قرائح عباقرة شعراء هذه الأمة منذ بزوغ فجر الشعر حتى ايامنا هذه».

الكتاب: ابواب الفرج
اعداد: السيد محمد بن علوي المالكي الحسيني
سنة النشر: 2008
الناشر: المكتبة العصرية ـ بيروت
«هذا الكتاب جمع فيه جملة من الأدعية والأوراد، وجملة من خصائص السور والآيات وأسرار الأذكار والأوراد، مع بيان جملة من اجتهادات العارفين في كيفية ترتيب تلك الأوراد، ان الدعاء من اعظم ابواب الفرج، وهو مفتاح الحاجة ومستروح اصحاب الفاقات، وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب».

مكتبة دار الشروق
(القاهرة)

الكتاب: الخطاب الشعري في السبعينيات
دراسة فنية ودلالية
المؤلف: احمد الصغير المراغي
الناشر: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع 2008
الكتاب دراسة اكاديمية في المشروع الشعري لجيل السبعينيات في مصر ويتضمن مقدمة حول مصطلح الجيل ودلالته وموضوعات الخطاب الشعري والبنية اللغوية وكذلك البنية الارادية والتركيبية والايقاع الداخلي والخارجي وتشكيل الصورة الشعرية وتجليات الرمز الشعري وهمومه وأسبابه وطبيعته وصورته. صدر الكتاب في 360 من القطع الكبير.

الكتاب: ارجوحة الوقت ـ مجموعة قصصية
المؤلف: رقي بدوي
الناشر: سلسلة اصوات ادبية
الهيئة العامة لقصور الثقافة 2009
تتضمن المجموعة الجديدة لرفقي بدوي سبع قصص تدور كلها في اجواء العشق ببعده الصوفي الاعتزالي الذي يوحد بين الذات والاخر او يسعى حثيثا لفعل ذلك. والكاتب عبر ذلك يختار لغة استبطانية محملة بأبعاد دلالية شاسعة وعميقة وهو بذلك يستعيد عوالمه القصصية الاولي التي ميزت اعماله «هرمويا الحزن والعبقرية» و«انا ونورا» و«ماعت» وهذا ماحدث اولا» و«صاح الحب الجميل» وكذلك مجموعته المتميزة «القابض علي الجمر».

الكتاب: وكأنه الهوى
المؤلف: عبلة الرويني
الناشر: دار المحروسة للطبع والنشر 2007
الكتاب عبارة عن عدد من المساجلات والمقالات التي كتبتها الرويني على فترات متصلة. وتقول المؤلفه ان الكتاب جمل اعتراضية ناقصة مشروطة بحرية الجريدة التي تستقبلها ولكن دائما ثمة فرصة للقارئ ولمشاركته الفعلية في الكتابة باكمال الناقص وما بين السطور . تتنوع موضوعات الكتاب بين الموسيقى والشعر والسياسة والادب بصفة عامة

الكتاب: مئة عام من الشعر المصري الحديث
المؤلف: محمد فتوح أحمد
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة 2007
الكتاب يقدم نماذج شعرية لاكثر من مئة شاعر ويبدأ من محمود سامي البارودي مرورا بحقبة الكلاسيكية والرومانسية ومدرسة الديوان ثم حقبة الستينيات والسبعينيات وصولا الى قصيدة النثر ويعتذر الشاعر احمد عبد المعطي حجازي عن ان المختارات لاتمثل كل الشعراء المصريين الذين ظهروا في القرنين الماضيين. الكتاب واحد من حصاد الكتب التي قدمها مؤتمر الشعرالعربي الذي انعقد بالقاهرة في العام الماضي.

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: تيتانيكات أفريقية
المؤلف: أبو بكر حامد كهال
الناشر: الساقي، بيروت، 2008.
من إرتريا وأثيوبيا والسودان والصومال وغانا وليبيريا، ومن كافة أنحاء القارة المنهوبة الفقيرة، مهاجرون يجمعهم السماسرة في مراكب لا تصلح للإبحار ويرسلونهم إلى قعر البحر. «توفي اثنان من الركاب بفعل مرض مفاجئ. ظلت جثتاهما فوق سطح المركب حتى مساء اليوم السابع. ومع اليأس من عمل المحرك وعدم ظهور أي نجدة، رموهما في الماء. في الصباح ظهرتا طافيتين بجوار المركب...»

الكتاب: رائحة القرفة
المؤلف: سمر يزبك
الناشر: دار الآداب، بيروت، 2008
تحكي رواية رائحة القرفة عن علاقة سيدة دمشقية بخادمتها، وتغوص في عالميهما، العالم السفلي المدقع الفقر، وعالم الطبقة المترفة. وتتحول هذه العلاقة إلى لعبة قوية في يد الخادمة وتجعل منها المبرر الوحيد لشعورها بإنسانية مفقودة.

الكتاب: مئة وثمانون غروباً
المؤلف: حسن داوود
الناشر: دار الساقي، بيروت، 2009
إنها عمارة روائية، سنتوقف كثيراً عند البناء، عند هذا التوازن الكبير بين القص والتأمل، بين التخييل والواقع وبين الصورة والخبر. سنجد نصاً يخترق برشاقة تشبه الرقص وبسخرية ناعمة ولاذعة معاً جبلاً من الممنوعات.

الكتاب: احتمال جزيرة
المؤلف: ميشيل ويلبيك
الناشر: دار الجمل، ألمانيا، 2007
«تمشيت لاحقاً، ضابطاً خطاي على إيقاع حركة الأمواج، تمشيت أياماً بأكملها دون الإحساس بأي تعب، وفي الليل كانت تهدهدني بعض الإنجازات الهادئة. في اليوم الثالث لمحت مسالك من حجارة سوداء تدخل في البحر وتضيع في البعيد. هل كانت ممراً، أم بناء آدمياً جديداً؟ ليس الأمر مهماً في الوقت الراهن، غادرتني فكرة استخدامها بسرعة كبيرة. في اللحظة نفسها، ومن دون سابق إنذار، ابتعدت كتلتان من السحب إحداهما عن الأخرى فالتمع شعاع من الشمس على سطح الحياة.

الكتاب: آراء في فقه التخلف
المؤلف: خلدون حسن النقيب
الناشر: دار الساقي، لندن، 2008
يمثّل هذا الكتاب محاولة في فهم التخلّف ليس على أنه تخلّف عن الغرب نتيجة لضعف جهود التنمية حسب المقاييس الشكلية المتعارَف عليها، وإنما في فهم التخلّف على أنه تأخُر وارتكاس، من حيث هو ظاهرة مستقرة في التاريخ، ومتصلة بعلاقات القوة وتوزيعها على مستوى العالم بين شعوبه وأممه.
فالتخلّف ظاهرة عامة في التاريخ ما دام هناك طرف مهيمن وطرف مهيمَن عليه، عندما تتصادم الحضارات ببعضها بعضا وتتصارع.
هذا الفهم للتخلّف يفتح آفاقاً واسعة لدراسة فقه التخلّف: العلم به وطرق تفسيره، من منظور تاريخي دينامي.
يحاول الكاتب رصد مظاهر هذا التخلّف: أسبابه ونتائجه في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، برغم ما حققه العالم العربي من «تقدم» مادي متمثّل في ارتفاع مستوى المعيشة وانتشار مظاهر الرعاية الاجتماعية المتعددة .

عبادة إيزيس وأوزيريس في مكة الجاهلية

زكريا محمد *

■ حين أستعرض صورة أديان العرب قبل الإسلام في ذهني قبل أن أبدأ بهذا الكتاب، أجد عالما من الفوضى؛ فوضى آلهة وفوضى أصنام لا يضبطها ضابط. فهناك العشرات، بل قل المئات، من الأصنام والآلهة التي لا رابط بينها. كل قبيلة لها ربها الخاص وأصنامها الخاصة، بل إن كل واحد يختار حجره وينصبه إلها له وحده، ويركع له. أما الكعبة ذاتها فتحوي 360 صنما، أو ألف صنم حسب بعض الروايات، ولا يُدرى أي أرباب تمثل. وحتى الآلهة الأشد شهرة، والأكثر أهمية، مثل هبل واللات تبدو بلا صلة في ما بينها، وتظهر كآلهة غامضة لا تعرف فعالياتها.

وحين كنت أحاول أن أضع نقطة استناد في عقلي، يمكن أن أبدأ بها كي أضفي قدرا من النظام على هذا العالم الذي لا قانون فيه، لا أجد أمامي سوى ثالوث مكة الشهير (اللات والعزى ومناة). لكن هذه النقطة سرعان ما كانت تضيع وسط الفوضى وتتبخر، مثلما يتبخر نهر يتدفق وسط الكثبان.

وهذا الكتاب ثمرة جهد خمس سنوات متواصلة في محاولة لفرض نظام على هذه الفوضى، أو بشكل أدق، لاكتشاف نظام ما خلف الفوضى التي تموج على السطح بشأن أديان العرب في الجاهلية.

وكان قد أكد وجود مثل هذا النظام مرة، وقبل ألفين وخمسمائة سنة هيرودتس، أبو التاريخ، في تصريح شهير له أعلن فيه أن العرب يعبدون إلهين فقط، لا يعبدون سواهما. لكن هذا التصريح رفض ورمي من وراء الظهور، باعتباره تصريحا قصير النظر يعاكس الحقائق الثابتة.

وهذا الكتاب محاولة لإعادة الاعتبار لهذا التصريح، وعودة إليه لجعله حجر الزاوية في بنيان مختلف عن ما هو سائد بخصوص أديان العرب في الجاهلية. فالعرب في الجاهلية كانوا، بالفعل، يعبدون إلهين فقط، إلهين لا ثالث لهما، يمثلان المبدأ المذكر والمؤنث. وكل ما عدا ذلك إنما هو تسميات قبلية أو محلية لهذين الإلهين أو تسمية لفعاليتهما. عليه، فهيرودتس كان أعلم من الجميع، وكان أصدق من كل الباحثين الغربيين المعاصرين الذين، رغم كل جهودهم في مجال فك رموز اللغات القديمة، انتهوا إلى أن يزيدوا صورة أديان العرب غموضا على غموض في كثير من الأحيان، إن لم يكن في غالبها. لقد ضاعوا في متاهة الأسماء العربية ومعانيها، فأضاعونا وضاعفوا لنا الفوضى. أما نحن فلم نزد، في غالب الأحيان، أن كررنا ما قالوه، وأن ضعنا في الفوضى التي خلقوها وعمقناها.

مثل بسيط على ذلك الإله (شيع القوم) الإله النبطي الذي وصف في نقش مشهور بأنه (الذي لا يشرب الخمر). فقد صوروه كإله قمري يقدم خدماته للتجار والمسافرين ليلا. ورأوا انه لا يشرب الخمر لأنه يمثل بدوا محافظين. ولم يدركوا أن الآلهة المذكرة جميعها تنقسم إلى قسمين؛ خمري سكير، وقمحي لا يشرب الخمر. أي أن شيع القوم لا يشرب الخمر لأنه ضد طبيعته القمحية.

مثل ثان هو ثالوث مكة الشهير (اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى). هذا الثالوث عكّوا فيه حتى شبعوا. دقوه مرات ومرات، لكن كما يدق الماء. وكل ما استطاعوا أن يجلبوه من رحلتهم الطويلة حول هذا الثالوث هو أنه ثالوث مؤنث، لأن العرب تدعوا هذا المثلث باسم (بنات الله)، من غير أن يتمكنوا من فهم معنى هذا التعبير على حقيقته. وهكذا انتهى إلى أن يحولوا إلها ذكرا مثل اللات إلى إلهة أنثى. وتصوروا أي تشويش سيحصل إذا نحن أنثنا الرأس المذكر للثالوث المكي الأساسي؟!

**

حين نتعرض لديانة العرب قبل الإسلام فليس هناك ما هو أصدق من القرآن. فالقرآن شاهد أول حين يتعلق بهذه الأديان. لذا يجب استفتاؤه قبل أي مصدر آخر إذا أردنا أن نفهم هذه الديانة. كل كلمه جاءت في القرآن عن هذه الأديان كنز لا يمكن العمل من دونه. لكن الذي حصل أنه تم تجاهل ما أتانا به القرآن حول هذه الأديان. خذ مثلا الآية 35 من سورة الأنفال التي تصف صلاة العرب في الجاهلية وصفا مختصرا وواضحا: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية). هذه الآية لم تفهم، لذا رميت، رغم أنها المفتاح الذهبي بأيدينا لفك ألغاز ديانة مكة. لم أعثر على باحث غربي واحد أمسك بهذه الآية وحاول استقراءها.

لكن ربما علينا أن لا نلومهم على ذلك، بل أن نلوم أنفسنا. فهم لا يستطيعون الإبحار في بحور غوامض القرآن. لذا كان علينا نحن بالتالي أن نمسك بالدقة ونخوض في هذه البحور.

**

وثَم عند الباحثين الغربيين ما يشبه جدارا هائلا يفصل الديانة المصرية القديمة عن ديانة العرب قبل الإسلام. لذا فليس ينفع عندهم أن نحاول فك مغاليق الديانة المصرية بمساعدة اللغة العربية والميثولوجيا العربية أو العكس. فهذان عالمان ما يكاد يربط بينهما رابط تقريبا. يمكن اللجوء إلى الميثولوجيا اليونانية والميثولوجيا العبرية لفهم هذا الخليط غير المتماسك الذي يدعى ديانة العرب قبل الإسلام، لكن الميثولوجيا المصرية بعيدة إلى حد كبير عن هذا العالم. ديانة العرب شعير بيّاع، خليط من تأثيرات يونانية وتوراتية وغيرها. وفي هذا الخليط فإن كمية الشعير المصري لا تتعدى الحبيبات.

هذا الجدار ينهار بسهولة عند أول ضربة جدية عليه. لا يمكن عزل ديانة العرب عن ديانة مصر القديمة. لا يمكن فهم ديانة مكة من دون مساعدة النصوص المصرية. كذلك لا يمكن حل كثير من ألغاز ديانة مصر من دون نصوص الميثولوجيا العربية، بل وأقول من دون القرآن ذاته. ديانة مصر القديمة وديانة العرب قبل الإسلام ديانة واحدة من حيث المبدأ. الأسماء تختلف أحيانا، وأحيانا فقط، لكن ثمة بعد ذلك وحدة تطال الأعماق.

مثلا، نعتقد أن من المستحيل أن نفهم معنى اسمي مدينة الإسلام المقدسة (مكة وبكة) انطلاقا من اللغة العربية وحدها. من دون العودة إلى النصوص الأسطورية المصرية والسومرية سيظل هذان الاسمان لغزا مقفلا.

**

ولأن الأمر كذلك، فقد أرغم هذا الكتاب أن يذهب إلى الأهرام. كي يفهم مكة ومعبدها الجاهلي كان عليه أن يذهب إلى الجيزة. وهذا أمر منطقي. إذ كيف لنا أن نفهم مركزا رئيسيا لأديان العرب من دون أن نفهم أهرام الجيزة الثلاثة، التي هي نصب العالم القديم، مكته وفاتيكانه. إنها هي بالأحرى نصب المنطقة التي ندعوها الآن بالعربية. نصبها الفعلي لا المجازي. فقد أثبتت الحفريات أن المتعبدين كانوا يأتون من حران في شمال سوريا كي يجاوروا أبو الهول، الكلب الباسط ذراعيه بالوصيد. ولا بد أنهم أتوا من كل مكان في هذه المنطقة من أجل المجاورة والعبادة. فكيف يمكن لنا أن نفهم معبدا مكيا جاهليا في الجزيرة العربية إذا فصلناه عن نصب المنطقة كلها؛ أي أهرام الجيزة الثلاثة؟!

المنطق الجغرافي ذاته يقول أن هذا ليس بالأمر الغريب. فما يفصل الجزيرة العربية عن مصر هو مجرد قناة مائية تدعى البحر الأحمر، إضافة إلى أن هذه القناة تترك في نهايتها ممرا بريا بين يتدفق فيه الناس وتتدفق البضائع والأفكار والتصورات. لكن التقليد الذي أرساه الباحثون الغربيون حول الحضارة المصرية القديمة يعطي الانطباع بأن هذه القناة لا يمكن عبورها لا ميثولوجيا ولا لغويا.

**

الميثولوجيا العربية مذهلة في غناها. مذهلة حد أننا لا ندرك أحيانا المدى الذي يذهب إليه هذا الغنى. فقد جمعت المصادر العربية كل قطعة تبقت من ميثولوجيا شعوب المنطقة وأدخلتها في متنها. إنها كتاب مختصر للتقاليد الميثولوجية في المنطقة كلها. عليه فحين نتحدث عن الميثولوجيا العربية، فنحن نتحدث عن ميثولوجيا كل الشعوب التي سكنت هذه المنطقة قبل العرب ومعهم. لدينا كتاب ميثولوجي هائل في بطون المصادر العربية. ولا بد أن يأتي يوم يجمع فيه هذا الكتاب ويصنف. وسوف يكون أداتنا في فهم عقائد المنطقة وأديانها وعلاقاتها بأديان الشعوب الأخرى.

**

وإذا أردت الأسطورة فعليك أن لا تذهب إليها في مظانها فقط، بل وفي غير مظانها أيضا، وأساسا ربما. أي أن تذهب إليها لتعثر عليها في السرد التاريخي. ذلك أن السرد الميثولوجي يجاهد بكل قواه كي يبدو كسرد واقعي تاريخي. وسيلته للحياة بعد الإسلام كانت أن يفعل ذلك. أن يتلفع بالتاريخ وأن يختفي بعباءته. لكن ليس تقية فقط، بل لأن الميثولوجيا لا تعترف أصلا بأنها ميثولوجيا. هي تتظاهر كتاريخ. كتاريخ مقدس، أكثر صحة وحقيقية كما يخبرنا مرسيا الياد. يقول المثل (كل الصيد في جوف الفرا)، ونقول بانين على هذا المثل (أغلب الميثولوجيا في جوف التاريخ). إذن، عليك أن تعيد من جديد تحديد ما هو تاريخي وما هو ميثولوجي كي لا يتفلت منك السرد الميثولوجي. فهو إن نجح بالتفلت من بين يديك، فلن تكون قادرا على فهم الأديان القديمة.

**

للسرد الميثولوجي الواضح طرقه الخاصة. وأفضل مثال عربي على ذلك هو أسطورة جذيمة الأبرش والزباء. فهذه الأسطورة التي تعرض لإلهين من طراز أوزيريسي، تأخذ شكل قصة محكمة، تنتقل من ذروة إلى ذروة. وعند كل ذروة تواجهك بمثل. هذه الأمثال مسألة حاسمة. كل مثل منها تلخيص لثيمة رئيسية من ثيم الأسطورة. لذا يجب فهم هذه الأمثال وفك مغاليقها كي نفهم الأسطورة. مثلا، لا يمكن فهم جذيمة والزباء إذا لم نفهم (ببقة قضي الأمر) أو (ويلمه حزما على ظهر العصا)، وهكذا.

وكان بعض الباحثين قد افترض أن هذه القصة وأمثالها من شغل لغويين لتعليم الأمثال للأطفال. هذا ليس صحيحا. هذه القصة بأمثالها وسيلة لتعليم الأسرار الدينية للناس عموما. إنها الطريقة الأقصر للحفاظ على الأسطورة وأسرارها.

**

لا يتحدث السرد الميثولوجي إلينا مباشرة، بل مواربة في غالب الأحيان. هو يشير ولا يبوح. لا يقول لما مثلا أن الإله (مناة)، الإله المذكر وليس المؤنث، مرتبط بالشتاء، أي أنه أوزيريس في مظهره الشتوي القار، بل يحكي لنا قصة تشير إلى ذلك وتدل عليه، وعلينا نحن أن نفهم ذلك وأن نستنتجه. مثلا في التقليد العربي أن الرجل كان يخرج من منزله وامرأته تلد كي يسمى المولود باسم شيء يلتقيه. فإن صادف طائرا سمى ابنه باسم ذلك الطائر، أو باسم الشيء الذي يرمز له الطائر، وإن صادف زوبعة سماه باسم الزوبعة أو باسم ما تشير إليه. مثلا، خرج تميمُ بن مرّ وامرأته سلمى بنت كعب تمخض، فإذا هو بواد قد انبثق عليه ولم يشعر به، فقال: الليل والسيل! فرجع وقد ولدت امرأته غلاماً، فقال: لأجعلنه لإلهي، فسماه زيد مناة. وهكذا، فحين واجهه فجأة سيل سببه المطر، قرر أن يكرس ابنه لإلهه، وأن يسميه (زيد مناة). هذا يعني ميثولوجيا أن السيل رمز لمناة. أي أن مناة إله ذو طابع شتوي. لقد رأى تميم أن السيل إشارة إلى أن عليه أن يسمى ابنه باسم إلهه (مناة) وأن يكرسه له. لم تقل لنا الحكاية أن مناة إله مرتبط بالمطر والشتاء مباشرة، بل تركت لنا أن نستنتج ذلك. حتى أنها لم تقل لنا مباشرة أن إله تميم هو (مناة). وإن لم ندرك أن السرد الميثولوجي سرد موارب في أغلب الأحيان، فلن ننجح في أن نفهمه وأن نستفيد منه.

* *

للأسماء أهمية كبرى في الأسطورة. الاسم يكشف المعنى. الاسم تكثيف للمعنى. لا تعطى الشخصيات أسماءها في الأسطورة عبثا. لا يمكنك أن تفهم أسطورة حرب البسوس إذا لم تفهم معنى اسم (البسوس) ومعنى اسم (جساس) ومعنى اسم (كليب). ولا يمكنك أن تفهم أسطورة الزباء وجذيمة إذا لم تفهم معنى اسم (الزباء)، ومعنى اسم (جذيمة نديم الفرقدين) ومعنى اسم (قصير) صاحب جذيمة، ومعنى (العصا) اسم فرس جذيمة. العمل على الأسطورة يصبح في لحظة من اللحظات عملا على الأسماء. الأسماء تكثيف الأسطورة. الأسماء أسطورة مضغوطة في كلمات. بالأسماء تغطي الأساطير نفسها وتكشفها.

**

الاستعارات أيضا عنصر أساسي في الأسطورة. ويمكن التعميم: كل استعارة قديمة، كل مثل، طقس متحجر. ارجعوا إلى الاستعارات القديمة في اللغة العربية، وتحروها. هذه ليست استعارات لغوية. هذه مختصرات طقوس، نسيت طقوسها فتحولت إلى استعارات. الاستعارة ابنة الطقس، لا ابنة الخيال. خذ مثلا تعبير (كأن على رؤوسهم الطير). هذا ليس بلاغة لغوية. هذا بقيه طقس. خذ المثل: (وجد تمرة الغراب)، الذي يعني (وجد ما يرضيه). هذا ليس مثلا فقط، هذه جملة تختصر طقسا قديما، كان يوضع فيه للغراب، كممثل لإله محدد، قفة من التمر في مكان ما، كي يأخذها ويرضى بها.

الأمثال المغرقة في القدم مختصرات طقوس. والاستعارات القديمة كذلك. وهذه الأمثال والاستعارات تلخيص لديانة العرب في الجاهلية. وحتى حين يبدو لك وكأن استعارة جميلة ما هي إبداع من ذهن شاعر، فعليك أن تتوقف لتتساءل إن كان هذا الشاعر في استعارته يبدع أو يتبع. خذ قصيدة المتنبي الشهيرة عن الحمى مثلا. الاستعارة المركزية في القصيدة تشبيه الحمى بامرأة. استعارة جميلة جدا وقوية. لكن ليسمح لنا هنا أن نقول أن المتنبي هنا ينقل تقليدا ولا يبدع استعارة. فالعرب تصف الحمى بأنها امرأة غزلة. يقولون: (أغزل من حمى). ومن هذا التعبير الأسطوري أخذ المتنبي استعارته. لقد (استعار) استعارته ولم يبتدعها.

**

التضاد أيضا مسألة حاسمة في اللغة العربية. جاءت فترة اهتم فيها الباحثون بظاهرة التضاد الغريبة في اللغة العربية، ثم تم تناسي الموضوع، لأنهم لم يصلوا بخصوصه إلى نتيجة.

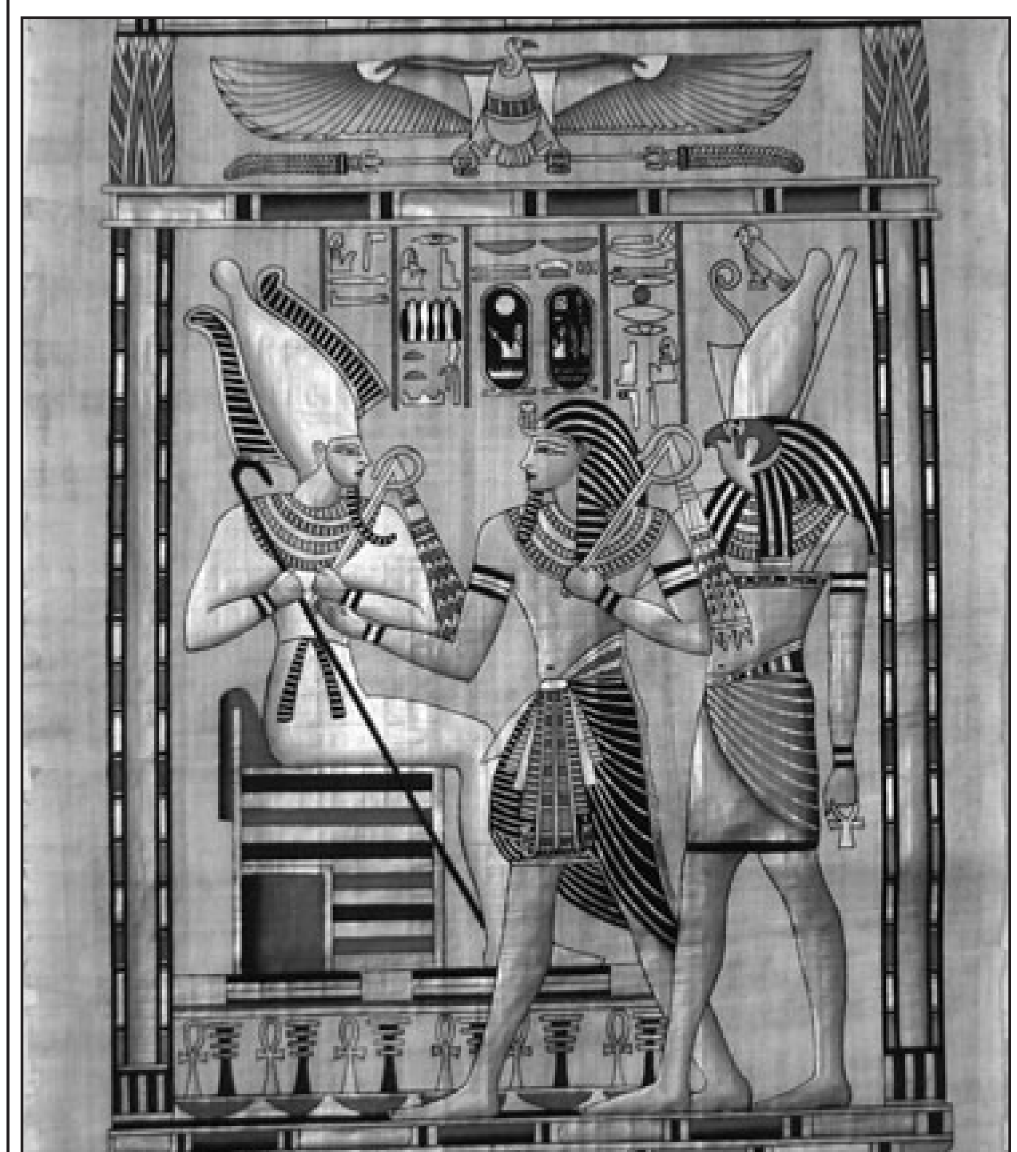

بدا وكأن التضاد ظاهرة تخالف المنطق. إذ كيف يمكن لكلمة واحدة أن تشير إلى معنيين متعاكسين في اللحظة ذاتها. هذا ضد مبدأ الاصطلاح والتوافق. هذا غير صحيح في رأينا. جذر اللغة لا يقوم في الاصطلاح فقط، بل في الطقس الأسطوري وأسطورته معا. اللغة متضادة لأن الطقس ذاته متضاد. التضاد يخترقه من أساسه. فالخنزير، الذي هو على علاقة بأوزيريس، بل هو حيوانه، دنس ومقدس في آن واحد. فهو دنس لأن لحمه لا يؤكل. لكنه مقدس لأنه يمنع قتله. أي أن الدنس محمي. وهو محمي لأنه مقدس. وقس على ذلك. فالذي نكزته حية يدعى في العربية (سليما) والذي لا علة فيه يدعى (سليما) أيضا. ذلك لأن الآلهة التي تأخذ شكل أفاع هي التي تنثّ السم وهي التي تشفي منه. وإيزيس هي الثعبان الأعظم ذو السم، وهي الشافية من نكزات الأفاعي أيضا. التضاد يخترق اللغة لأنه يخترق الأسطورة. اللغة في ثوبها القديم، تبدو كمستحاثات طقوسية. بل إنها تبدو أحيانا كما لو كانت نفاية طقسية.

**

تمتلئ نقوش الجزيرة العربية من مختلف اللغات بأسماء آلهة مركبة، أي أسماء هي حصيلة جمع اسمين معا. وقد نوقشت هذه المسألة في أوقات سابقة من قبل كثيرين، وبدا أن الأمر قرّ على اعتبار هذه الأسماء أسماء لآلهة مزدوجة. أي أنها حصيلة جمع إلهين معا. الأسماء المركبة التي صادفناها على طول هذا الكتاب برهنت على غير ذلك. فكل اسم مركب حللناه تبدى كاسم مركب تركيب تماه ومساواة، لا تركيب ازدواج. أي أنه يعرض أمامنا إلها واحدا باسمين اثنين؛ الاسم الأول فيه يساوي الثاني ويماهيه. هذا الحل سوف يتيح لنا التغلب على تشويش هائل سببته الأسماء المركبة للباحثين. كما أنه قد يتيح لنا فهم طبيعة آلهة لم تكن مفهومة لنا. فحين يكون لدينا علم بطبيعة واحد من هذين الإلهين، نكون قادرين على معرفة طبيعة الآخر من خلال التساوي والتماهي.

**

وحين نتحدث عن أنصاب دينية مثل الكعبة الجاهلية والأهرام، يكون علينا أن نفهم أن الميثولوجيا تأتي أولا. المعمار يأتي بعد الميثولوجيا. فهو ينفذ خطة ميثولوجية موجودة سلفا، ومعروفة مسبقا. يعني أن المعماري خادم للكاهن والثيولوجي. لذا لا يمكن حل كثير من ألغاز الأهرام بفروض معمارية.

مثلا، إذا اكتشفنا أن للحجرة الثانية، الوسطى، في الهرم الأكبر كوتين تتشكلان كمتاهة من الأنفاق المغلقة، فلن تتمكن أي فرضية معمارية من حل هذا اللغز. لا يوجد في المعمار ما يفسر هاتين الكوتين. من وجهة نظر المعمار هما عبث تام. أما من وجهة نظر الميثولوجيا فهما ضروريتان. الكوتان ليستا في الأصل خطة معمارية، بل خطة دينية.

لذا يجب حل أمرهما بالميثولوجيا. يحل أمرهما عبر السؤال التالي: ما الذي تشير إليه هاتان الكوتان؟ ولا يجب حتى أن يقال: لأي هدف وضعا؟ ذلك أنه حتى كلمة هدف يمكن أن تضلل. فالهدف الميثولوجي هو غير الهدف الاجتماعي أو الاقتصادي أو المعماري. الهدف الميثولوجي هو أن تشبه الكوتان تفصيلا في حكاية أسطورية مرتبطة بأحداث فلكية حقيقية أو متصورة. ولا يستطيع معماري أن يصل إلى هذا الهدف. يجب أن نذهب إلى النصوص الميثولوجية كي نصل إليه. يعني أن مهمة حل لغز الكوتين تقع على عاتق الميثولوجي لا المهندس المعماري. وإذا أراد المعماري أن يحله فعليه أن يتحول إلى ميثولوجي.

**

الاجتماعي والسياسي لا يحملان في الغالب أيضا إجابة على الأسئلة التي تطرحها النصب المذكورة. مثلا يغطى الهرم الثالث، هرم منقرع، بكسوة من الحجر الصواني المحمر الأسواني، مختلفا بذلك عن مثيليه. ترتفع الكسوة الصوانية إلى 16 مدماكا ثم تتوقف. لم لم ترتفع الكسوة حتى تغطي الهرم كله؟ ما الذي حدث فجأة حتى تتوقف الكسوة؟ هذه أسئلة علماء المصريات وأسئلة المعماريين. وهي أسئلة مضللة تماما، لأنها تقود إلى أجوبة مفترضة من طراز: الفرعون مات قبل أن يكمل الكسوة، أو أن خزينته نفدت ولم يعد قادرا على إكمال ما بدأه. حدث بيولوجي، مثل موت مفاجئ للفرعون، لا يقدم جوابا. الهرم الثالث جزء من مشروع ميثولوجي معروف الخطة مسبقا، وهو سيكتمل حتى لو غاب فرعون وحل محله فرعون آخر. البريد يجب أن يصل، والمشروع يجب أن يكتمل، بغض النظر عن مصير الفرعون أو الحاكم. عليه، يجب أن نفترض أن وجود كسوة غير مكتملة هو أمر من ضمن المشروع ذاته. أي أن المشروع يقصد أن يظل الهرم الثالث هكذا بإزار لا يصل إلا إلى الحد الذي وصل إليه.

نحن نتحدث عن منشآت دينية. ومن حيث المبدأ، فإن كل تفصيل رئيس فيها له هدف ديني. لذا يجب أن نستهلك كل إمكانية ميثولوجية قبل أن ندخل الأحداث البيولوجية أو الاقتصادية على الخط. عليه، فحين نرى غطاء صخريا غير مكتمل يلف الهرم الأصغر، فلا يجب أن نسأل: لماذا توقفت تغطية الهرم بالصوان عند هذا الحد؟ هذا سؤال يحمل الخطأ في داخله، لأنه يفترض أن الغطاء كان يجب أن يكتمل. السؤال الحقيقي هو: ما المغزى الديني من وراء ذلك؟ أو ما الذي أرادت أن تشبهه هذه الكسوة الصخرية وأن تصوره؟ مثل هذا السؤال يقر بالحقيقة الماثلة ويحاول تفسيرها من داخل التصورات الميثولوجية. فالحقيقة المعمارية التي أمامنا، أي الكسوة الناقصة، هي تنفيذ لحقيقة ميثولوجية. إنها حقيقة ميثولوجية في بدء الأمر ونهايته. لذا يجب أن ننطلق من ان (الهدف!) كان غطاء صخريا غير مكتمل للهرم الثالث. لقد أريد للغطاء ان يكون ناقصا هكذا كي يشبه وضعُ هذا الهرم تفصيلا ما في الأسطورة، وعلينا أن نعرف هذا التفصيل كي نكتشف (معنى!) هذا الغطاء الناقص، أي المعنى الديني الميثولوجي. وهذه مهمة لن يقوم بها إلا ميثولوجي. المعماري لا ينفع هنا. بل إنه يشوش ويضلل. حال المعماري هنا هو حال الفقيه عمارة اليمني الذي وقف مبهورا قدام الأهرام فقال:

تنزه طرفي في بديع بنائها
ولم يتنزه في المراد بها فكري

(المراد بها) ومنها هو المهم هنا. المغزى الديني هو الأساس. وحين نبحث عن المغزى الديني فعلينا الذهاب إلى الأساطير. الأساطير ونصوصها هي التي تستطيع أن توصلنا إلى المعنى والهدف. هناك، أي في الأسطورة، نستطيع أن نجد حلا للغز الإزار الصخري الذي يغطي أسفل الهرم الثالث.

وكذا الأمر في ما يخص الهرم الثاني الذي يبدو للعين أعلى من الهرم الأكبر. علينا أن لا نفترض أن هذا يتعلق بصدفة جيولوجية جعلت الهرم الثاني يقام فوق أعلى مكان في الهضبة، أو أن بصدفة سياسية تتعلق بأن الفرعون بانيه أراد أن يتفوق على سلفه باني الهرم الأكبر، فأعطاه هذا المكان الممتاز في الهضبة، وجعل لسفحه انحدارا أحد يوحي بالعلو. لا، يجب أن نسأل عن الهدف، عن المغزى الميثولوجي من وراء كونه (يبدو) أعلى من الهرم الأول. (يبدو) هذه هي الهدف الميثولوجي. لقد كان القصد الميثولوجي أن (يبدو) الهرم الثاني، هرم خفرع، أعلى من الهرم الأكبر. وعلينا أن نبحث في الأسطورة عن السبب الديني الذي أرغم المعماريين على جعله (يبدو) أعلى من أخيه الأكبر.

**

ونصوص المنطقة الأسطورية وحدة واحدة. فالافتقار إلى نص ميثولوجي مصري يوضح لغزا من ألغاز الأهرام يمكن أن يعوض عنه بنص سومري أو بابلي أو عربي. مثلا، قد تمكننا قصة أصحاب الكهف وكلبهم في القرآن من جلاء مسألة من هو أبو الهول الباسط ذراعيه بالوصيد، ومن يمثل.

---

* شاعر وكاتب من فلسطين، وهذه مقدمة كتابه البحثي الجديد عن العلاقة بين الديانة المصرية القديمة وعبادات مكة في العصر الجاهلي.

الكاتب السويدي هنينغ مانكل ضيف معرض الكتاب في أبو ظبي

أبوظبي – «القدس العربي»:

سيحل الكاتب السويدي الكبير هنينغ مانكل ضيفاً على الدورة القادمة لمعرض أبوظبي للكتاب في شهر آذار (مارس) المقبل.

ولد هنينغ مانكل في ستوكهولم عام 1948، اشتُهر برواياته البوليسية المتنوعة التي تعتمد في أغلبها على شخصية (المفتش كورت فالاندر)، كما أنه كتب العديد من الدراما المتعة، والمؤلف معروف عالمياً مخرجاً سينمائياً أيضاً. وهو يقضي حياته متنقلاً بين السويد وموزمبيق في أفريقيا. اهتم الكاتب أيضا في الأدب الموجه للشباب وقد صدر منها باللغة العربية عن دار المنى للنشر رواية «سر النار» ورواية «جسر الى النجوم». هذا وسوف تعرض رواياته الجديدة باللغة العربية الصادرة حديثا وهي «قاتل بلا وجه» و«الكلاب في ريغا»، وذلك خلال أيام المعرض في جناح دار المنى للنشر.

نالت روايات هنينغ مانكل جوائز متعددة في السويد وألمانيا وبريطانيا وأمريكا وحققت مبيعات ضخمة، كما حُوّل الكثير منها إلى أفلام سينمائية. وقد ترجمت معظم كتب مانكل إلى أكثر من 26 لغة عالمية.

رغمَ أنفِ حبيبي!

فاطمة ناعوت *

فتحتُ الصُّبحَ
فدخلَ الصُّبحُ غرفتي
من نافذتي الشرقية
ودخلَ معه منتصفُ العيدِ:
أنتَ تسمّيه شباطَ،
وأنا
علّموني أن أسميه فبرايرَ
وعلّموني أن الرومانَ قالوا للطير:
ادخلوا الشجرَ
إنْ شاءَ اللهُ آمنين،
فإذا ما انتصفَ شباطُ،
تزوجوا.

وانتصفَ الشهرُ ولم يتزوجِ الطيرُ!
لأن الشجرَ كان مسافرًا
ليبحثَ للشهر عن اسم جديد،
وقالوا إن القرنَ الثالثَ
علّمَ قسّيسًا طيبًا
أن يُزوّجَ العاشقين الصغارَ
في قلّاية الهيكل السِّريّة،
لكنكَ
في بداية الستينيات
ألقيتَ السكاكرَ على شَعْبِك
من فوق قاسيون
بعدما فصمْتَ عُروتَنا
لأن بلادكَ تقولُ شباطَ
وبلادي تقولُ فبرايرَ
رغم أن الاسمَ ليس إلا اسمًا
مجردُ اسم
لا يعني شيئًا
ولا يُخمدُ رائحةَ الزهرةِ
أو لونَها
لو أسميناها أيَّ اسم آخرَ
عدا «زهرة»،
هكذا أخبرتْ جولييتُ روميو
الواقفَ تحت شرفتِها
منذ
عقودٍ.

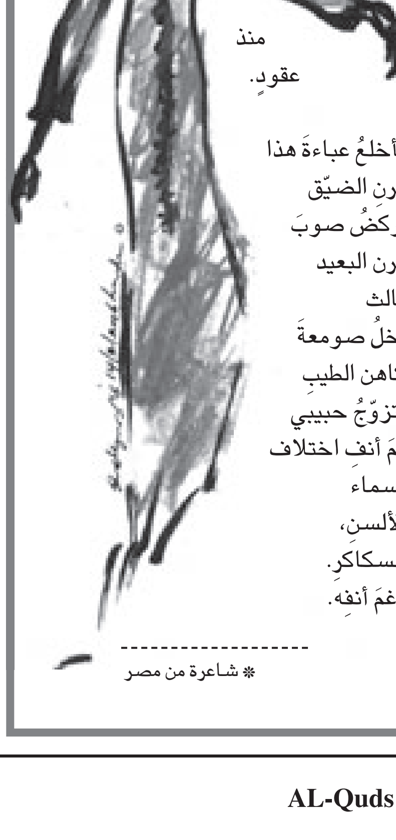

سأخلعُ عباءةَ هذا
القرن الضيّق
وأركضُ صوبَ
القرن البعيد
الثالث
أدخلُ صومعةَ
الكاهن الطيبِ
وأتزوّجُ حبيبي
رغمَ أنفِ اختلاف
الأسماء
والألسنِ،
والسكاكرِ.
ورغمَ أنفِه.

---

* شاعرة من مصر

تداعيات

اللغة العربية هي الأم أو لا تكون!

نائل عبد المجيد عبد العزيز *

■ لا يحتدم النقاش بخصوص هذا الموضوع من هي أم اللغات بسبب عجز الرؤيا العلمية ونقص المصادرالبحثية في أصل هذه اللغة القديمة قدم التاريخ وأبعد، وانما بسبب إعتماد بعض الباحثين والمتخصصين لمسلمات لغوية وتاريخية غربية بحتة حيث أنهم وضعوا توقيت ساعتهم وبوصلتهم في أغلب الأحيان إن لم نقل تماما في الاتجاه الغربي . فإذا «مرجعية» العلوم اللغوية الغربية أفتت بأن اللغة العربية هي «تقريبا» الأم لجميع اللغات «السامية» أجاب هؤلاء نعم نعم ذلك هو الحق الذي لايعلى عليه. أنهم يحملون قدسية المرجعية في عقلهم الباطن والظاهر والويل لمن يجرؤ على فتح باب الأجتهاد. ولنرجع قليلاً الى المصطلح «تقريبا» الأم او شبه أم... ونسأل المنطق فإذا كنا عرفنا ما هي صفات شبيهة الأم فبالضرورة نحن نعرف مسبقا ما هي مواصفات الأم . فما هي اذن صفات اللغة «السامية «الأم حسب نظريات هذه المرجعية؟ وتأتي الأجابات دوما ناقصة على هذا السؤال من قبل هذه المرجعية نفسها. لماذا ناقصة؟ لأن أغلب علماء اللغات «السامية» أعتمدوا في مناهجهم العلمية والبحثية في تأصيل هذه اللغات على علم اللغات وتاريخها اي حصرا معاينة تطورها الزمني وبالتأكيد اختاروا الأكدية كمرجع تاريخي، واللغات الحية اليوم التي تتصدر فيها اللغة العربية أساسا للمقارنة.

ان أي شجرة على وجه الأرض يجب أن تنبت وتنمو في تربة ومناخ ملائمين وخاصين بها. والسؤال هو لماذا لم يخطر ببال الرعيل الأول ولا الثاني ولا الأخير من هذه المرجعية العلاقة الجدلية بين البيئة ولغة الأم؟ والأدهى هو أن علماء اللغات الهند ـ أوروبية وضعوا جميع أصول لغاتهم في رسم بياني لشجرة واحدة لها جذع غارس في الأرض وتتفرع عنه الأغصان من الجهتين، ولكن لا أحد يسأل أي ارض هذه وما هو مناخها، فقط صورت لنا صورة الشجرة ووزعت هنا وهناك المصدرية والاصل وكفى؟ فعندما نقول بأن بحث هذه المرجعية ناقص نعني بالدرجة الأولى أنهم لم يأخذوا في الإعتبار العوامل الطبيعية والبيئية لنشأة اللغة الأم «السامية». فلا يكفي إطلاقا ان نبني فكرة الأصل من خلال دراسة اللغة وتأريخها ومقارنتها بدون معرفة أين كان أصحابها وتحت أية ظروف طبيعية ومعاشية، فهذا هو المسارالأهم في رأينا لكشف العلاقة الجدلية بين البيئة واللغة التي ترعرت ضمنها. فمن من هؤلاء اللسانيين والباحثين العرب سأل نفسه هذا السؤال؟ وأذا تساءل عنه فأين اذا الجواب؟ وللأسف ليس له وجود لأننا جميعا اتكلنا وسلمنا اصلنا وفصلنا الى يد غيرنا يغزله وينسجه على ذوقه ويلبسنا أياه شئنا أم أبينا . نعترف بضعفنا ولأسباب متعددة، و يجب الأعتراف أيضا بأن الدراسات الغربية كانت السباقة في فك رموز كثير من هذه اللغات واللهجات «السامية» ولكن كل ذلك لايعني بذات الوقت أن نقبلها كمرجعية معصومة ونرفض أي اجتهاد كان لحد توجيه الأتهامات واطلاق النعوت البعيدة عن أدب ورصانة البحث والباحثين كالأتهام بالقومية العربية أو التبعية لحزب أو فئة سياسية معينة. والحقيقة أننا كلنا نعاني من تبعات مفاهيم القومية الشوفينية على الطريقة الغربية لكونها دخيلة على المفهوم الثقافي العربي الأصيل الذي يتعارض مع المفهوم القومي المستورد من اوربا (دول القومية العنصرية بجدارة) والتي بسببها حدثت حروب طاحنة بينهم منذ القرون 17 و 18 و19 ودخولا في القرن العشرين بحربين عالميتين مدمرتين راح ضحيتها عشرات الملايين من الأوربيين وغيرهم.

السؤال الملح هو ما هي البيئة الأصلية للغة العربية «القريبة» من الأم «السامية»؟ بكل بديهة الجواب نقول هي البادية فكلنا يعرف قصة محمد (ص) وكيف أرسلته أمه الى البادية من أجل نقاوة جوها وخصوصا نقاوة اللغة العربية، هذه العادة كانت متبعة منذ القدم وقت كان سكان الحواضر والقرى الكبيرة يرسلون أولادهم للبوادي القريبة ليصبحوا صحيحي الأبدان فصيحي اللسان. ذلك يعني اذن ان من ينشأ في مجتمع أو بيئة حضرية خارج بيئة البادية سيبتعد بالضرورة من محيط ومصدراللغة الأصلي . لماذا أهمل هذا السؤال لماذا لا يُقحم موضوع البيئة في نشأة اللغة الأم اذا كانت اللغة العربية تحمل «تقريبا» خصائص لغة الأم بمعنى أن بيئة البادية هي «تقريبا» السببية في اصل نشأة جميع اللغات «السامية» وغير ذلك «بعيد» عن سببية الأصل. في الإعتقاد ان اواسط منطقة (نجد) في الجزيرة العربية كان هو المركز الطارد للأولين لهذه اللغة حيث لا يمكن العكس، ففي الحالات المناخية الصعبة كالجفاف والتصحر فأن سكان جبال وهضاب اليمن وعمان والجهات الشرقية القريبة من سواحل الخليج العربي والتي مناخها أفضل من دواخل (نجد) لن يتركوا مناطقهم ويرتحلوا الى البادية البعيدة ومن ثم يدخلون في تنافس مع المجموعات التي تقطنها أصلا في ظروف مناخية صعبة، ولكن العكس هو الصحيح أي أن يترك ابن البادية باديته بسبب المناخ الجاف ويرحل الى مناطق فيها المناخ انسب مع موارد مائية وطعام. وهذا يحصل عند تكاثر عدد قاطني البادية أو أثناء الحروب من أجل الماء والكلأ أو النكبات الأخرى، اذ أن حياة هؤلاء وحيواناتهم تعتمد بالدرجة الأولى على المناخ وتقلباته وأن أقل تغيير غير متوقع لتلك الدورات المناخية له الأثر الكبير على أرزاقهم وحركتهم. وبما أن البادية العربية هي عبارة عن حاجز طبيعي واجتماعي لكل دخيل فلغة سكانها ستبقى نقية ومن دون أغراب بينهم يلحنون بلغة أخرى في حين ان هذا لم يحدث للهجات «السامية» الأخرى. وهذا ما طرأ على لهجات وادي الرافدين المكتشفة والهلال الخصيب اذ انها ابتعدت كثيرا عن المصدر مكاناً وردحا طويلا من الزمن وأتصلت بلغات أخرى فأختلفت كثيراً عنه.

نستطيع أن نعمل شجرة على غرار اللغات الهند ـ اوربية والأفضل أن تكون نخلة جذورها غارسة في بوادي شبه الجزيرة العربية وجذعها ممتد عاموديا ينتهي برأسها وثمارها. اللغة العربية وباقي اللهجات عبارة عن فسائل الأم كلا في قربه وبعده عن رأس وجذر النخلة. ولكي لا يساء فهم ما نذهب اليه بأن اللغة العربية هي الأم ويفسر بمعناه العنصري النقي والشمولي، فالمقصود بهذه الأم هو الأمتداد المباشرالمتصل بين الجذر والرأس ولا يعني ذلك بالضرورة الأم وبناتها والأمثلة تَضرب ولا تَقاس. وإلا ماذا يُقصد بشبه أم أو تقريبا أم؟ هل هناك أم لديها ذراعين وأخرى تشبها ولكن بذراع واحدة أو ساق واحدة؟ فهي إما أن تكون أو لا تكون.

لم نر اي بحث جاد في هذا الجانب البيئي كما أشرت سابقا أملا في أن يكون يوما ما.

من المحزن أن نقرأ لباحثين وبدرجات جامعية عالية وبالرغم من إعتراضهم لمصطلح السامية البدعة العنصرية من قبل لسانيي المانيا القومية الشوفينية في القرن 18، واصبحت الفون بسماركية والنيتشية في القرن 19، حيث صنفوا سكان العالم عنصريا حسب الأجناس واللغات في خرائط أجناس كالحيوانات فأعطوا الصيغة السامية لهذه الجماعة، مصطلح مستنبط من خرافات اسرى حرب بابل. وبالتأكيد أستغل هذا المصطلح سياسيا بعد ذلك من قبل الصهيونية لجلب أكبر عدد من اليهود من أوروبا وغسل أدمغتهم بمنهجهم السياسي الصهيوني بتفسيرهم تاريخ البشرية من منطلق توراتي محرف وعنصري وليأتينا نحن فيما بعد في مناهجنا لنردد ما عممته «المرجعيات». المؤسف أن هؤلاء الباحثين قبلوا بهذا المصطلح العنصري كواقع حال علمي بالرغم من الاعتراض عليه لأنه لا يمت للعلم بصلة. إن الباحث والعلمي والاكاديمي لن يترك ثغرة مهما كانت صغيرة في بحوثه. في الغرب باحثون يتنافسون في محاضرات وندوات وبسجال مرير فيما لو حرب ما في مكان ما بدأت في الساعة الثانية ظهراً أم في الثالثة ظهراً، فتأملوا ما وقع وكيف تم قبول مصطلح «السامية» بكل بساطة وهو المعروف لدى جميع الاكاديميين والباحثين الجادين أنه بدعة عنصرية أساساً.

ونستطيع القول في النهاية ان الذي يقبل السامية كمصطلح علمي مفروض علينا بواقعنا الضعيف فعليه ان يقبل اذن بالأكذوبة التاريخية والمنتوج الخرافي التوراتي الذي أنشأ دولة مسخا فشرد شعبا بأكمله وذلك للارتباط العضوي بينهما، فالاثنان اكذوبتان دمويتان يقبلهما الأكاديمي العربي بحجة الامر الواقع دون ان يزن خطورة هذا القبول عليه وعلى أبنائه والأجيال القادمة في حين يتوجب عليه ان يؤسس للمستقبل ما هو علمي وصحيح وثابت حتى لو لم تأخذ به «المرجعيات الغربية» في الوقت الحاضر.

الغريب في الامر ان بعض الباحثين في اللغات السامية وبالرغم من مجهودهم في هذا الميدان يعيبون على القوميين العرب بأنهم «متشددين وغوغائيين وبعيدين» كل البعد عن الروح الاكاديمية والمنطق في تعريفهم للغة العربية ..الخ، والأعجب في الامر ان هؤلاء الباحثين في الساميات انفسهم استوردوا واستعملوا وبكل انشراح «علمي» المصطلح العنصري الدموي الذي تم تصنيعه في أوروبا بأختراع عتات العنصرية ألا وهو مصطلح السامية، أليس هذا بغريب وتناقض صريح ألا يدعو ذلك للتقزز؟ أم كل شيء من الغرب هو مرجع والباقي يصبح مرفوض أم هو نقصٌ ما في مكان مّا؟.

---

* باحث في جغرافية التاريخ وعلم اللغات

مخرجه كان الأصغر في افتتاح مهرجان البندقية

«كفارة»: حب تقهره الغيرة فينتصر له الموت

لينا أبو بكر *

الزمان: مشارف الحرب العالمية الثانية
المكان: جنوب مدينة لندن

لن تعثر على حقيقة الحب في الحكايا والقصص، لأنه يجب عليك أولا أن تكف عن البحث عن الحب كحقيقة، ليس لأنه كذبة، وإنما كون المستحيل هو من يصنع الأسطورة! قد يتدخل الموت في حياكة الأسطورة بل قل الحقيقة، حينها يكون بمقدورك التعامل مع الحب كدلالة زمنية تفقد ارتباطها بالزمن إذ تمهد للخلود!

«كفارة» عمل سينمائي مقتبس من رواية تحمل نفس الاسم، للكاتب البريطاني ««Ian McEwan 1948 – والتي كانت ضمن قائمة الأعمال المرشحة لجائزة «بوكر» للعام 2002، الرواية حازت جائزة أفضل عمل لنفس العام في «تايم مغازين»، ولم تكن هذه هي الرواية الأولى التي يتم تحويلها إلى عمل سينمائي للكاتب إنما تم اقتباس العديد من كتاباته لبلورتها سينمائيا، علما بأن «McEwan» حاز جائزة «بوكر» 1998 عن روايته «أمستردام» اضافة الى «جائزة شكسبير» التي تمنحها إحدى المؤسسات الألمانية التي تأسست عام 1931. له العديد من الأعمال المسرحية، والموشحات الدينية، وأدب الأطفال «الخيالي»، وله آراؤه الساخنة حول المجتمعات الدينية المتطرفة، منها المجتمع الإسلامي، هو عضو زميل في المجمع الملكي للأدب والفن، تزوج مرتين، الزوجة الثانية تعمل محررة لقسم التدقيق اللغوي في «الغارديان».

لا شك أن الكاتب ـ وبعيدا عن أية اعتبارات إيديولوجية ـ يعتمد في نصه على خلق تركيبة نفسية مشحونة بالصراعات الداخلية، والمكنونات الشيطانية، التي لا تتجاوز متطلبات الشر الإنساني، وهو إذ يبرع في الإبقاء على جمرة الرواية متقدة في صلب العمل السينمائي فإنه يقبض على وهج الصورة وهي تتسلل من الشاشة إلى النص، وهذه ديناميكية قصوى يلتقي بها الساكنان «النص الروائي والنص السينمائي» ضمن حراك دائري لا يشكل انغلاقا بقدر ما يعمل على تحويل الدائرة إلى عجلة متحركة.

كتب سيناريو الفيلم: «Christopher Hampton»، واخرج العمل «Joe Wright» تم إطلاق الفيلم في المملكة المتحدة وإيرلندا في ايلول/سبتمبر 2007، ثم أطلق في أمريكا الشمالية في كانون الاول/ديسمبر من نفس العام، وبه افتتحت الدورة 64 لمهرجان البندقية للأفلام العالمية، ليجعل من مخرج الفيلم البالغ من العمر 35 عاما أصغر مخرج يفتتح هذا الحدث منذ انطلاقته.

قام بدور البطولة كل من الممثلين الشابين: «Keira Knightley Jame McAvoy» استحق الفيلم جائزة الأوسكار، وكذلك نال جائزة أفضل عمل من الـ « 80th Academy Awards »، وفي 61st British Academy Film Awords» نال جائزة أفضل عمل سينمائي للعام 2007، بالإضافة لجوائز عديدة عديدة حازها أوترشح إليها، وكان قد تم ترشيحه لست جوائز أخرى منها أفضل صورة وأفضل عمل سينمائي روائي، وأفضل ممثلة مساندة : «Saoirse Ronan»1994 – أمريكية – إيرلندية إحدى المرشحين للـ» Academy Awards Golden Globe»، وتعد الشقراء الصغيرة الممثل الأصغر «رقم 11 «التي يتم ترشيحها لتلك الجائزة، والممثلة السابعة التي ترشح للممثلة المساندة.

القصة تدور حول مؤامرة تحيكها «Briony Tallis» والتي تجسدها «Saoirse Ronan» فتاة تبلغ من العمر 13 عاما، وهي احدى ثلاثة أبناء لعائلة إنكليزية تنتمي إلى الطبقة الارستقراطية، أختها الكبرى «Cecilia» التي تؤدي دورها «Keira Knightley» تلقت تعليمها في جامعة كامبردج، إلى جانب «Robbie Turner» الذي يجسده «James McAvoy» ابن أحد الخدم في القصر، بحيث تكفل «أبو سيسيليا «بتسديد نفقات تعليمه، وهو إذ يتوجه إلى مدرسة طبية خلال أيام السنة، فإنه يكرس عمله خلال فصل الصيف في حديقة القصر، من الواضح أن الأخت الصغرى كانت معجبة بابن الخادم، منذ بداية الفيلم، ومنذ البداية أيضا تستقبل العائلة أبناء العمومة «لولا 15عاما، وأخويها التوأمين» الذين كانوا يزورون القصر وسط ظروف طلاق أبويهما، وفي نفس الأجواء يتم استقبال الأخ الوحيد في العائلة «Leon» الذي يأتي بصحبة صديق هو «Poul» هذا الصديق موسر كما يتضح إذ يمتلك مصنع شوكولاته ويحصل على عقد لتمويل حصة الجيش من الطعام.

تقوم العائلة بترتيب حفل عشاء خاص على شرف الابن «Leon» وتدعو إليه ابن الخادم الذي يسارع بقبول الدعوة، لا شك أن هنالك أحاديث جانبية تدور بين أفراد العائلة حول انضمام «Robbie» إلى حفل العشاء، إلا أن هنالك خيطا سريا يوشج العلاقة بين البطلين، ربما كان حبا او ربما انجذابا، وربما كان في حقيقته زمنا مؤجلا، هذا ما ستعلن عنه الكاميرا خلال التطور الانفعالي في العمل السينمائي، بما ان الحكاية هنا تعتمد على الانفعال المكبوت الذي لا يعلن عن تصاعده سوى ضمن تشظيات نفسية محمومة تندلع فجأة رغم أنها تقبع على رأس فوهة منذ أمد!

تتجه الكاميرا إلى الفتاة الصغرى «Briony» حيث تكون قد أنهت كتابة مسرحية تتحدث فيها عن العراقيل التي تواجه الحب، وهي إذ ترمي في روايتها إلى «انفعالاتها» الخفية، وميلها إلى ابن خادم وهي التي تنتمي إلى عائلة موسرة من طبقة برجوازية، لم تدر أنها ستكون بطلة الحكاية ليس لكونها المعشوقة، بل لأنها المؤامرة التي تضع العراقيل في درب اثنين لم يجمع بين قلبيهما سوى الفراق!

المسرحية، لم تحظ، باستحسان أبناء عمومتها، مما يعكر مزاجها، فتتجه إلى غرفتها، لتشهد وحدها لقطة محددة، تغير مسار الحدوتة «الرؤية الروائية لدى كاتبة المسرحية» إذ تطل من النافذة، فتلحظ توترا «أيروتيكيا» بين أختها وبين «Robbie»، قرب ينبوع صغير في الحديقة، حيث تنزل «Cecilia» الى البحيرة لتسترد قطعة مكسورة من «فازة» ثم لتخرج من عين البحيرة مبللة بالماء، والماء لباس شفاف يتكشف عن جسد يضج بالأنوثة، فيضرم أسارير الغواية، هنا تحديدا تخطئ الفتاة الصغرى تقدير العلاقة بين الاثنين، فقد ظنت أن «Robbie» يتحرش بأختها، طبعا الكاميرا في تلك اللقطة تنقل ما تصورته الفتاة، إلا أن العين الحقيقية ترصد المشهد مرة أخرى ضمن مجريات الفيلم طبقا لما حصل فعلا بينهما، وما حصل كان الشرارة التي وضعت نارها على جمرات محتقنة، يمر الأمر تاركا شحنة مكبوتة في نفس «Briony»، ومسلطا الضوء على غرفة متواضعة للشاب الذي تأججت في نيرانه حمم واتقدت في روحه غوايات، يجلس أمام الآلة الطابعة ليكتب رسالة اعتذار صغيرة لـ«Cecilia»، يسلم الرسالة للأخت الصغرى التي تعد بتسليمها، إلا انها تفتحها قبل ذلك لتطلع على مضمون شبقي تعتبره تحرشا ـ فتحتفظ بالرسالة بداية، لكنها بعد علمها بدعوة ابن الخادم على العشاء تقوم بتسليمها لاختها كنوع من الحقن ضده، غير أن ما يحدث هو ان تغتبط الأخت الكبرى للعبارة الإيروتيكية، محاولة إخفاء انفعالها، لاحظ كم الانفعالات الخفية المكبوتة في الفيلم، وربما كانت تلك هي الشخوص الشبحية للأبطال، الظلال أو الأصداء، والتي لعبت دورها الرئيسي في البناء السينمائي، أما وقد حانت أمسية العشاء، فإن العاشقين يتجهان بعيدا عن أعين الجميع نحو غرفة المكتبة، وهناك يتبادلان حبا أولا وأخيرا، لكنه حب لم يرتو بعد من سحر اللحظة حيث تفتح الأخت الصغرى عليهما الباب مبدية تعجبها واستهجانها لواقع الأمر، مشتعلة بالغيرة والحقد، هنا يتجه الاثنان إلى طاولة العشاء محاولين تجنب النظر للفتاة، وعلى مائدة الطعام يتداعبان بانامل سرية تتسلل من تحت الطاولة لاقتناص عرى الشغاف بين محبوبين لن يلتقيا بعدها أبدا، وهو أيضا انفعال يحاول الخروج من بوتقة المكبوت.

أحد الخدم يعثر على رسالة كتبها التوأمان، يقرّان بهروبهما من القصر للعودة إلى والديهما، وهنا يتفرق الرجال للبحث عنهما في حديقة القصر، وتسلك الفتاة الصغرى طريقها في العتمة مشاركة في البحث عنهما لتتعثر بابنة عمها مع رجل كان ينبطح فوقها، صرخت «لولا» مدعية طلب النجدة وعدم معرفة الرجل الذي اغتصبها وفر هاربا، في تلك اللحظة تحديدا تنكشف خيوط المؤامرة «مؤامرة موت» تقتنص الشقراء الماكرة الموقف بخبث، فتسدد انتقامها إلى ابن الخادم حيث تدعي رؤية الرجل الفار ومعرفته، وتدلي بشهادتها امام رجال «البوليس» الذين تم الاتصال بهم للتحقيق بالأمر بعدما جن جنون العائلة للفعلة المشينة التي ارتكبها الشاب، طبعا «سيسيليا» لا تصدق الأمر برمته، بل وتهاجم أختها بعنف وتحد، مصرة على بطلان الشهادة، وضمن تلك اللقطات المتوترة يعود ابن الخادم إلى القصر وقد عثر على التوأمين، غير متوقع ما ينتظره، يعتقله رجال الشرطة، وسط تشفي الأخت الصغرى، ونقمة الأخت الكبرى على ماحدث والتي تترك بدورها القصر لتنعزل بعيدا عن عائلتها وتهجرهم سخطا وغضبا وقد شاركوا بالتآمر على عشيقها إذ صدقوا كذبة أختها.

ينتقل المشهد إلى طور زمني آخر حيث تكبر الشقراء، تترك دراستها في كامبردج لتتطوع في العمل ضمن فيلق التمريض في الحرب، التي كانت رحاها مستعرة آنذاك، كنوع من التكفير عن الذنب الذي ارتكبته، يظهر وقتها Robbie وقد خرج من السجن وقد أثبتت عليه التهمة، إذ يتم تجنيده متطوعا في قوات الاستطلاع البريطانية، يختبئ في أحد المنازل الفرنسية مع زميليه الذين انشقا عن وحدتهما خلال الاجتياح الألماني لفرنسا، ورغم أنه سجين سابق غير مؤهل للتكليف الرسمي إلا أنه كان يقود فرقته لما يتمتع به من كفاءة، وقد رقاه رئيسه متجنبا الارتباك تجاه التهمة الموجهة إليه، في لقطة «فلاش باك» يتم نقل حوار يدور بين العاشقين في لندن بعد خروجه من السجن، وقد تواعدا على اللقاء، وهي لقطة تصورية من ذاكرة المخيلة لا تمت بصلة إلى أية ذاكرة حقيقية، وفي لقطات تبادلية بين المرمضة الشقراء تحاول إسعاف الجنود، وبين «روبي» إذ يبدو مريضا ومنهكا، وباديا عليه الإعياء، ينتظر الإجلاء إلى منطقة أخرى فيغط بنوم عميق، نرى العائلة تزور مصنع الشوكولا الخاص بذلك الصديق الموسر «بول» تحضر «بربيوني» حفل زفاف «لولا» و«بول» وحينها تدرك أنه الرجل ذاته الذي رأته، في لقطة «فلاش باك» تغادر الحفل مستجمعة شجاعتها لمواجهة أختها بفعلتها والاعتذار لها، وفعلا تعثر على عنوانها في حي شعبي، تسكن منزلا صغيرا متواضعا مع «روبي»، في هذه الأثناء يخرج «روبي» من غرفة النوم غاضبا يحاول التهجم على الفتاة، طالبا منها أن تعترف أمام الجميع بفعلتها وأن تكتب رسالة خطية كي يسلمها بدوره إلى المحامية، غير أن Briony، تؤكد له أن لولا أصبحت زوجة بول وأن القانون لن يتخذ بحقه أي إجراء قانوني، تقوم سيسيليا بالتهدئة من روعه، لتغادرهما هي كي تخبر الحقيقة.

وهنا ينتقل الفيلم إلى الطور الزمني الأخير فجأة لعام 1999، حيث الفتاة الصغيرة تمثل أمام إحدى شاشات التلفزة – في حوار تلفزيوني حول آخر أعمالها الأدبية «كفارة»– عجوزا هرمة، تؤدي دورها«Vanessa Redgrave» تكشف عن إصابتها بمرض يضرب الذاكرة ويقتل من يصاب به «vascular dementia»، وهو ما حدى بها لكتابة رواية هي في واقع الأمر أول رواياتها إذ تعتبرها رواية لسيرتها، وبهذا تعبر عن ندمها تجاه ما اقترفته، معترفة أنها بدلت النهاية التي آل إليها الحب في الواقع، بالطريقة التي تم عرضها في الفيلم حتى تمنح الفرصة لأختها وعاشقها أن يتمتعا بالسعادة التي يستحقانها، والتي تشعر أنها سرقتها منهما، يتم إغلاق المشهد الأخير بلقطة تجمع العاشقين معا أخيرا، الخلفية تم اقتباسها من بطاقة بريدية لمنحدر ساحلي على خاصرة بحر إنكليزي، كانت بعثت بها سيسيليا لروبي كعهد أن يكونا معا يوما ما!

المشهد الواقعي الذي قامت الكاميرا باقتناصه من المشهد التصوري للكاتبة العجوز، هو ما حدث في واقع الحقيقة فـ«روبي» يموت إذ يغط في نومة أبدية لا يصحو بعدها، لحظة كان ينتظر قرار الإجلاء، لتلحق به سيسيليا بعد فترة قصيرة إذ تقضي غرقا في أحد الملاجئ. فهما بعد حفل العشاء لم يلتقيا أبدا!

لا شك أن المراوحة بين المشهدين تم التقاطها بعدسة ماهرة، استطاعت أن توازن بين الانفعال الحقيقي والانفعال البديل، كون الانفعال البديل تجسده الرواية على اعتبارها كفارة عن خطيئة هي الذاكرة، فإذا ما اعتبرنا الزمن عنصرا انفعاليا أيضا فلابد أننا نمارس تلقائيا انفعالا من نوع آخر، يتجلى بردة فعل تتبع سير العمل السينمائي عبر الزمن، لا عبر الحدث! ليست العملية برمتها سوى اجتزاء ذاكرة رديفة لذاكرة أصلية، تهيل عليها التراب إذ تمضي بها إلى السرير الأخير، دون عودة، تاركة وراءها أثرا انفعاليا يعبر عنه ندم يجتر الذكريات على بوابة الموت.

هل يمكن لنا حينها أن نعتبر الكتابة صكا للغفران؟ هل الكتابة هي الذاكرة أم أنها النسيان؟

وإذا ما كان «McEwan» هو الماكرة الشقراء التي حبكت «الكفارة» بهذه الروعة فهل لنا أن نعد الخطيئة نقمة أم أنها نعمة لايستحقها سوى معشر الأدباء منا؟

لا بد أن الفيلم يشحنك بأسئلة لا تتطلب جوابا بقدر ما تثير انفعالا حميما مع الصورة، فالأبطال في هذا العمل السينمائي وجوه سينمائية جديدة تبث الحيوية في عروق الشاشة الهوليوودية، وقد عبرت عن براعة في تقمص الشخوص الروائية، بل لربما كان الأداء التمثيلي الأبرع هو ذلك الذي استجلى الانفعالات الخفية من مكنونات استطاعت عين الكاميرا سبر أغوارها وإدراك أعماقها التي تغلي وتفور بصمت جارف!

الصورة وإن لم تكن صامتة تماما إلا أنها تواطأت مع ذلك الصمت كونها تؤدي وظيفتها التي يمليها عليها النص، وهو تواطؤ فني يشهد له، إذ يستبدل الكلمة بالتعبير عن الكلمة التي لم يتم البوح بها، الكلمة على اعتبارها اللغز لا المفتاح!

«كفارة» إذن عمل سينمائي ضخم تم تصويره بين جنوب لندن وبعض أحياء فرنسا، خلال صيف 2006، وقامت بإنتاجه الـ«Working Title Films» لتترك في خزانة السينما العالمية عملا مبهرا، فنيا وأدبيا، فتثري ذلك المخزون السينمائي الضخم، لتحتفظ ببصمة دامغة هي الخطيئة، الجثة الطازجة لكفارة يانعة.

* شاعرة وكاتبة فلسطينية– لندن

كيرا نايتلي في لقطة من الفيلم

الخرطوم تودع نيلها الثالث

الخرطوم – «القدس العربي»
– من حسام الدين ميرغني:

تسلل خبر رحيله خجولا من ان غيب الموت ابداع الطيب صالح.. طقس الخرطوم ينم بالحزن فقد غطت المدينة وجهها بالغبار حتى لا يبان الحزن.. عاش الطيب صالح انسانا نادرا على طريقة الخاصة كمنسى الذى كتب عنه.. حياته بين كرمكول مسقط رأسه فى العام 1929 ثم انتقاله مع اسرته ببورتسودان مبكرا حيث عمل والده بائعا قبالة سينما الخواجة بوسط المدينة. ولا زالت اسرته لها ود مع مدينة البحر يزاورهم الطيب في حياته لما كان يأتي الى هنا.. وقد اهدى احد كتبه الى الراحل تاج السر زوج شقيقته ببورتسودان ووالد الروائي الذى يسير على درب خاله (امير تاج السر). وتنقل الطيب بين خرطوم ورفاعة ووادى سيدنا ليدرس ويدرس فتح افقه على ان يدير تيرموميتر كتابته بشكل لا يقدره الا هو..

عمل الطيب صالح معلما فى مدرسة رفاعة الوسطى فى العام 1948 بعد ان تعطلت دراسته الجامعية،شغل نفسه بالتعليم.. الطالب حينها احمد عوض الكريم بدوي بوسطى رافعة ويبلغ من العمر الان 74 عاما تركته يحكي لي عن الطيب المعلم:

«فى رفاعة الوسطى سنة 48 جاءنا رجل صغير اذ كان عمر الطيب حينها فى عشرينياته وفى طلاب اكبر منه فى المدرسة.. عرفنا من المدير انو حيدرسنا لغة عربية.. اخذنا بعفويته وذكاءه وحسن معشره فصار الاقرب من المعلمين الى قلوبنا.. علمنا كيف نقرأ وماذا نقرأ.. واذكر انه كان قد جلب لنا سلسلة اقرأ فاقبلنا عليها بنهم.. شاطر لابعد الحدود ولم يبرز حينها روائي او كاتب.. واظنه كان يحب المتنبي جدا وينبهنا الى شعره ويملأ اسماعنا بكثير من شعره»..

صداقة متينة نشات بين احمد الطالب والطيب الاستاذ حينها فكان الطيب يزور الهلالية بلد تلميذه احمد اواخر كل اسبوع.. وحينها سكن الطيب فى بيت المدرسين برفاعة الوسطى.. اول مدرسة تعين فيها ومنها انتقل الى البى بي سي بقسم الدراما..

تلاميذه كانوا الاكثر انبساطا بعد ان صار الطيب صالح اشهر روائي عربي فى منتصف الستينات بعد ان اولجه رجاء النقاش فى معين النقد العربي لينتبه له القراء والنقاد وكل ما يفك الحرف ولا يفكه..

اقرب المعلمين مصادقا للطيب فى رفاعة كان الراحل فتح الرحمن البشير الذى عمل معلما فى تلك الفترة للغة العربية ايضا.. وزاملهم فى سلك التدريس حينها احمد حامد واحمد يوسف قوى وعثمان الجعلي وشيخ الامين وبابكر.

ووصف بدوى الطيب بأنه كان قليل الكلام لا يتدخل فيما لا يعنيه ولم يشهد احدا انه عاقب تلميذا اثناء وجوده فى رفاعة لا بالضرب ولا التنكيل كان عمره حوالى الـ 22 عاما.. رحل فى هدوء الى لندن فى العام 1952.. ليصدر عرس الزين وموسم الهجرة الى الشمال مريود نخلة على الجدول.. درسته ملاحظات النقاد وترجمت اعماله فصار نيلا ثالثا وعبقريا للراوية العربية..

ولد الطيب صالح شمال السودان بقرية كَرْمَكوْل بالقرب ينتسب إليها، وتلقى تعليمه في وادي سيدنا وفي كلية العلوم في الخرطوم وتم فصله من الجامعة ليعمل بالتدريس لعامين فينتقل للندن.

نال شهادة في الشؤون الدولية في إنكلترا، وشغل منصب ممثل اليونسكو في دول الخليج ومقره قطر في الفترة 1984 – 1989. كان صدور روايته الثانية «موسم الهجرة إلى الشمال» والنجاح الذي حققته سببا مباشرا في التعريف به وجعله في متناول القارئ العربي في كل مكان، خاصة بعد ان ابرزها للمحيط الادبي الناقد رجاء النقاش وتمتاز هذه الرواية بتجسيد ثنائية التقاليد الشرقية والغربية. وصدر حوله مؤلف بعنوان «الطيب صالح عبقري الرواية العربية» لمجموعة من الباحثين في بيروت، تناول لغته وعالمه الروائي بأبعاده وإشكالاته، وحاز في عام 2005 على جائزة ملتقى القاهرة الثالث للإبداع.

وتم ترشيحة هذا العام لجائزة نوبل للاداب الا ان المنيه لم تسعفة حظا في ان يحوزها بيده المبدعة. وبحسب النقاد، يمتاز الفن الروائي للطيب صالح بالالتصاق بالأجواء والمشاهد المحلية ورفعها إلى مستوى العالمية من خلال لغة تلامس الواقع خالية من الرتوش والاستعارات متمكنا من اللغة المحلية والعربية الفصحى التى نهل كثيرا من بحور كتبها ومعارفها فى صباة الباكر. ومن أهم مؤلفاته: رواية «عرس الزين» (1962)، رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» (1971)، «مريود»، «نخلة على الجدول»، «دومة» و«د حامد»، وترجمت بعض رواياته إلى أكثر من ثلاثين لغة.

الطيب صالح (القدس العربي)

سودوكو

	4	2	5					6
9		1	7				5	
	5				4		3	1
				2		5		
			3		1			
		3		7				
7	3		1				6	
	6				7	3		9
1					5	2	4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	1	5	4	7	9	8	3	6
3	7	8	2	6	1	4	5	9
9	6	4	8	5	3	7	2	1
4	2	1	3	8	7	6	9	5
8	9	7	6	1	5	3	4	2
6	5	3	9	2	4	1	8	7
1	4	9	7	3	2	5	6	8
5	3	6	1	9	8	2	7	4
7	8	2	5	4	6	9	1	3

ابراج

برج الحمل
في العمل لديك من يتمنى ان يراك تخطئ. لا تبال بذلك لأنك متميز بكل تفاصيل عملك ولكن كن حذرا ممن حولك ولا تتكلم كثيرا، عاطفيا أنت في أغلب الأحيان مركز الانتباه، لكن لدرجة أكبر لهذا اليوم.

برج الثور
تكلّم! فلن تستطيع مساعدة الناس الذين ينتبهون إليك إذا لم يعرفوا ما تريد. لا عجب أن تشعر كأنك في مركز الكون، فالناس ينجذبون إليك ويشكلون مجموعة سعيدة حولك حيثما تذهب.

برج الجوزاء
لديك مشاريع مهمة في العمل عليك ان تركز قدر الامكان على تحقيق الجزء الاكبر منها عبر التواصل مع الزملاء في العمل. كلّ الحبّ الذي يأتي في طريقك قد يشعرك بالمزاجية في نهاية اليوم.

برج السرطان
تأن. إذا كنت تشعر بأنك منطو اليوم، لا تحارب هذا الشعور. إذا كنت تريد أن تكون لوحدك، فذلك لأن هناك شوقا أكثر من اللازم من قبل دماغك وقلبك وخيالك لاحتلالك.

برج الاسد
لماذا الوجه الكئيب؟ تعبيراً عن الوجاهة والمنزلة الرفيعة؟ لا تنس أن هذا المظهر يعبر أيضاً عن مشاعرك.
هنالك حلّ لكل لغز. ركز على النظر في لبّ الموضوع.

برج العذراء
الحب الذي يملأ حياتك على وشك ان يتلاشى اذا لم تعط الشريك ما يستحق من الاهتمام، ابحث عن غير المتوقّع والمدهش. أوقات طيبة ونيّة حسنة أيضاً في الطّريق.

برج الميزان
العمل المتواصل قد لا يكون الحل الذي تبحث عنه لأن مشاكلك الداخلية لا تحلّ نفسها بنفسها. عش لنفسك قليلاً. أولئك الذين يعتبرونك معاندا نوعا ما هم في الحقيقة الا مفتونون في قرارة أنفسهم بسحرك اللطيف.

برج العقرب
لا تهدر وقتك وجهدك بالتفاصيل التافهة، بدلاً من ذلك استغلّ قدرتك في مساعدة الآخرين. تريد أن تشعر أنك أنجزت شيئاً، لا تتفاخر بالعظمة أو الشهرة، فالناس يبحثون دائماً عن الأخطاء والانتقاد.

برج القوس
العمل يصبح اصعب اكثر فاكثر وهنالك الكثير من العمل لتنجزه. عليك ان تتحلى بقدر اكبر من الصبر لتستطيع الوصول الى هدفك. ساعد الآخرين لمساعدة نفسك. صراحتك وبساطتك تجذبان الناس إليك.

برج الجدي
كلّ شخص يحبّك، لكن كلّ شخص يحبّ ما لديك أيضاً. ترقّب غيرة ممن حولك. حان الوقت لبعض الجدّية اليوم، برهن بأنّك يمكن أن تتغلّب على حب الامتلاك. أبعد الغيرة ودقّق توقّعاتك.

برج الدلو
ابحث عن المتعة في الوقت المناسب اليوم، وشارك من حولك في المرح. أنت لا تستمتع عموما بالروتين، لكن ما يحدث اليوم يمكن أن يكون شيئاً جديداً وجيداً في الحقيقة.

برج الحوت
الدبلوماسية التي تمتع بها تجعلك الشخص المناسب اليوم لتبدأ بتصحيح بعض العلاقات التي كنت تفتقدها، لا تتوقع الكثير من اول جولة، حاول اكثر، الحبيب يعبر لك عما في قلبه اليوم.

يصور القبلات واللقطات المثيرة في «سحر العشق».. اذا تطلب الامر

المخرج رأفت الميهي: تحكم الموزعين في الاسواق ادى الى ظاهرة النجم الاوحد

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

بدأ المخرج رأفت الميهي تصوير فيلمه الجديد «سحر العشق» وهو عن رواية للمخرج نفسه.

والفيلم من بطولة احمد عزمي ويسرا اللوزي واحمد فؤاد سليم وعبد الرحيم حسن

ويناقش الفيلم قضية الحب من منظور جديد ومختلف حيث يطرح سؤال «هل من حق اي شخص ان يحكم على قصة حب الاخر؟» فكل انسان يقع في الحب يكون صادقا في حبه مهما كانت ظروف هذا الحب وليس من حق اي انسان ان يتهم احد في حبه او يحكم على قصة حب الآخر بالفشل.

من جهة اخرى اكد المخرج رأفت الميهي ان ترشيح الفنان احمد عزمي والفنانة يسرا اللوزي في هذا الفيلم الرومانسي لا يعطي اي نتيجة مبكرة لوجود مشاهد ساخنة تجمع بينهما كما كان في فيلم «قبلات مسروقة».

واضاف: انه لم يشاهد فيلم قبلات مسروقة وما يقال عنه في انه يحتوي على مشاهد ساخنة بشكل زائد ما هو الا رأي الجمهور والنقاد ولكن من وجهة نظر مخرج العمل تكون هذه المشاهد مطلوبة وموظفة داخل سياق الدراما للاحداث.

واوضح انه سيقوم بتصوير فيلمه «سحر العشق» وفقا لدراما الاحداث واذا تطلب المشهد قبلة سوف يقدمها واذا لم يتطلب المشهد ذلك فلن يقدمها فالدراما هي الحكم في النهاية ويوظفها المخرج حسب رؤيته الخاصة.

ومن جهة اخرى اكد المخرج رأفت الميهي ان ترشيحه للأبطال جاء حسب موهبتهم ليس الا، وهذا هو حال اي مخرج يقوم باختيار ابطال عمله الجديد.

واضاف ان اختياري لعزمي لهذا الفيلم جاء منذ زمن بعيد حيث انني رشحته منذ فترة لعملي مسلسل «وكالة عطية» وهذا الفيلم في وقت واحد.

رأفت الميهي واحمد عزمي اثناء تصوير احد اعماله

اعرب المخرج رأفت الميهي عن غضبه الشديد من مستوى السينما الحالي واكد ان ما يحدث حاليا على الساحة الفنية جاء بسبب تحكم الموزعين والمنتجين في الاسواق وكذلك سيطرة افلام النجم الاوحد فهذه العوامل وغيرها ادت الى خروج السينما عن مسارها الطبيعي وافتقد الافلام الجمال والتنويع في الموضوعات والاسلوب واضاف اتذكر قديما عندما كنت اشاهد عملاً جديداً كنت اتعرف على مخرج العمل من الشاشة والرؤية في الفيلم ولا انتظر ظهور (الافيش) وذلك لتميز اسلوب كل مخرج واختلاف رؤيته عن غيره اما الان فمن المستحيل التعرف على مخرج العمل من خلال الفيلم واوضح هذا ايضا دليل على سيطرة شخص اخر على العمل والتحكم فيه.

وعن افضل مخرج شاب من وجهة نظره قال المخرج رأفت الميهي كل مخرجي هذا الجيل من تلاميذي وهم جيدون في العموم بعيدا عما يحدث في السينما حاليا فهم يتميزون من الناحية التكنيكية ومشكلتهم تكمن فيما يعرض عليهم من اعمال ونصوص، فالعيب هو عيب الدراما المقدمة وليس عيب المخرجين.

جدير بالذكر ان اخر اعمال المخرج رأفت الميهي كان مسلسل «وكالة عطية» في اول تجاربه للاخراج التلفزيوني وآخرها.. (على حد قوله) حيث قال ان العمل التلفزيوني مرهق جدا ولم يشعر بالاستمتاع عند التصوير.

سينما تتعاطى الأدب «جرعات»:

«رهوان» بطل يوسف إدريس في العدسة «الزووم»

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

مرة أخرى يعاود المخرج عز الدين سعيد تعاطي الأدب في أفلامه الروائية القصيرة بعد تجربتيه الأخيرتين المأخوذتين عن قصتين للأديب الكبير نجيب محفوظ «الغرفة رقم 12 والزيارة» اللتين أحدثتا صدى واسع وحققتا نجاحا كبيرا، الذي شجع المخرج الى التوجه لأدب يوسف إدريس لينتقي منه واحدة من قصصه الشهيرة بإحدى مجموعاته المعروفة باسم «رهوان» ويكلف السيناريست ياسر فرحات بكتابة السيناريو ليتولى هو مهمة التجسيد وتحريك الشخصيات وإكساب (الحدوتة) طابعا سينمائيا يليق بعظمة القصة التي تتركز فكرتها في مفهوم التحدي ومواجهة العجز وهزيمته قبل أن يستبد بصاحبه ويشكل لديه عقدة نفسية تصيبه بالإضطراب وتعطل مسيرته، فالبطل «رهوان» ينعت بهذا الاسم وتنطبق عليه صفة السرعة برغم إعاقته واعتماده على ساق واحدة، يمارس حياته بشكل طبيعي ويسابق الريح في خطاه، يحبه أهل القرية الطيبين فهو الخدوم المطيع المسالم، يوحي بحركاته وإيماءاته وقوته بأن وراءه سراً إلهياً وكونياً خطيراً، يثير الإعجاب والخيال وترتبط معجزاته بالأساطير، إذ لا شيء يعصى عليه، حتى تسلق النخيل الذي يحتاج من الرجل العادي المهارة والتدريب نراه يمارسه بمنتهى السهولة والبساطة، غير أنه يقوم بمهام صعبة أخرى كإصلاح الأعطال الكهربائية فيتأكد للعامة من الناس أن ثمة مساً شيطانياً يسكنه ويؤهله لمثل هذه الأدوار وتتردد سيرة «رهوان» وبالطبع تلتفت إليه نساء وفتيات القرية ويتقن إلى مراقبته في الذهاب والإياب وهو يقطع المسافات بين الحقول والمزارع على عكازه بسرعة مذهلة، ولكن قلب رهوان الذي جسد شخصيته الممثل الشاب محمد يونس ببراعة يخفق لواحدة منهن فقط، «رشا سامي»، تلك التي أدت دور الفلاحة البسيطة التي ترى في «رهوان» فارس أحلامها ولا تعير عاهته إهتماما، بل ربما تكون العاهة ذاتها هي الشيء المثير في الفتى الاستثنائي المختلف، يعيش الشاب النبيل قصة حب يعكر صفو نقائها، الرجل الشرير، الغريم في الحب والحياة ذلك الذي يحاول دائما النيل منه ومعايرته بعجزه لفرط حقده عليه وهو ما يظهر بوضوح في مشهد المواجهة العنيفة التي قتل فيها الأخير الحمامة في تحد سافر لمشاعر رهوان، لا سيما أن الحمامة كانت تمثل روحه المسالمة وسماحته الفطرية.

فهو يربط بين قدرة الحمام على الطيران ورغبته الدفينة في أن يكون له جناحين ليتماثلان في الوداعة والخفة، وهو رمز استخدمه يوسف إدريس في القصة وأكده عز الدين سعيد في الفيلم باعتباره محور جوهري وإشارة ذكية للربط بين طبيعة الطائر وطبيعة البطل، إحتدم الصراع بين الرجل الشرير ورهوان وأسفر عن سقوط بطلنا المرهف على الأرض مضرجاً في دمائه لدلالة القسوة والغلظة والفظاعة التي تتوافر في أشخاص لا يعرفون إلا لغة العنف، في تلك اللحظة الفارقة يقرر رهوان تركيب ساق صناعية وتغيير هيئته ظنا منه أن ذلك يقيه شر التهكم والعدوان، وعندما يشرع في تركيب الساق الصناعية يكتشف لأول مرة أنه بالفعل عاجز ومعوق، فقد بطأت حركته وصار ثقيلا على الأرض وغير مدهش بالمرة، فما كان يميزه ويشعر أهل القرية بالإعجاز لم يعد موجودا وأن أصدقاءه وأحباءه وفتاته الجميلة انصرفوا عنه جميعا حينما فقد أحلى ما فيه، روحه المثابرة وتحديه الملغز، هنا يتخذ قراره الفوري بالعودة الى طبيعته الأولى فيخلع ساقه الإصطناعية ويلقي بها في عرض البحر كإعلان لعدم العودة إليها والمضي في طريقه ومسيرته – يحب ويلعب ويضحك ويجري على عكازه ويداعب الأطفال بخفته المعهودة، روحا وحركة.

لقطة من احد افلام عز الدين سعيد

بهذا السرد الأدبي والغنى الجميلين تتفكك طلاسم الشخصية وتتضح رموزها وتصبح صورة جلية لمعنى الصمود والتحدي يفردها المخرج على الكادر السينمائي ويسلط عليها الضوء فتزداد بهاء وتأثيرا لا سيما في ظل الموسيقى التصويرية المصاحبة التي باتت ماركة مسجلة لعز الدين سعيد في كل أفلامه، حيث يعتمد بشكل أساسي على الجرس العالي في التنبيه والتأكيد على أهمية المشاهد ومعانيها، كما يفعل تماما في استخدام الإضاءة والصورة، فهما عنصران مهمان يعول عليهما كثيرا في التأثير وهو بذلك يكون قد خلق خصوصية لأفلامه، لا سيما وأنه يجيد استخدام التقنيات الفنية الأخرى كالمونتاج والألوان والدوكوباج.

إضافة إلى أنه يتدخل ايضا في السيناريو بشكل ايجابي لإحساسه بأنه المسؤول الأول والأخير عن الفشل والنجاح، ولهذا تتسم تجاربه ببصمة واضحة من الصعب أن تتشابه مع بصمات أخرى، فضلا عن أن عز يمتلك حرفية التكثيف والاختزال وهو ما تتطلبه صناعة الفيلم الروائي القصير التي لم تعد الآن صناعة محلية كما كان ينظر إليها من قبل بعد أن حصدت جوائز المهرجانات الدولية وأوقفت نمو ونشاط الفيلم الروائي الطويل.

فندق قصر الإمارات يحصد جوائز مهرجان «فنون الطهي»

أبوظبي – «القدس العربي»:

حصل فندق قصر الإمارات على جوائز هامة في مهرجان فنون الطهي – ابوظبي الذي شهدته العاصمة ابوظبي طوال الاسبوعين الماضيين.

وكان قصر الامارات هو ابرز الفنادق المشاركة في «مهرجان فنون الطهي – ابوظبي» الاول واكثرها حصدا للجوائز التي نالها تقديراً لمطاعمه المتميزة، وفاز بثلاث جوائز حصل عليها مطعما أنار وديوان الأوبرج اللذان يعتبران وجهتان مميزتان في عالم المأكولات.

واقيم المهرجان الذي اشتمل على 45 فعالية لمدة اسبوعين تحت رعاية الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة هيئة أبوظبي للسياحة وبحضور ومشاركة أكثر من 300 من ممثلي صناعة الضيافة ومحبي المأكولات الفاخرة،

وبمشاركة أكثر من 110 مرشحاً في مختلف فئات الجوائز، تمكن إثنان من مطاعم فندق قصر الإمارات من الفوز بثلاثة جوائز، حيث فاز مطعم أنار بجائزة أفضل مطعم للمطبخ الإقليمي وجائزة أفضل مدير مطعم للمطبخ الإقليمي والتي حصل عليها السيد عادل دانيهاسيلي، ومطعم ديوان الأوبرج الذي فاز بجائزة أفضل طاه للمطبخ الإقليمي والتي فاز بها الطاهي علي شريف.

وقال هانز أولبرت المدير العام لفندق قصر الإمارات معلقاً على هذا الفوز: «نحن نفخر في فندق قصر الإمارات بأن نقدم لضيوفنا خيارات مطاعم متفوقة، حيث يعمل فريقنا من الطهاة الموهوبين دون كلل أو ملل لتقديم أفضل تجربة مأكولات لضيوفنا في كل زيارة لهم».

ويقدم مطعم أنار العديد من أفضل المقبلات من المطبخ الإيراني، ويعد المطعم وجهة رائعة تقدم الأطباق الإيرانية التقليدية الشهية، ونجح في الاستحواذ على إعجاب الكثيرين الذين تأسرهم أطباقه الرائعة.

أما ديوان الأوبرج فيقدم مأكولات لبنانية تقليدية من خلال قائمة طعام تضم أطباقه مخصصة وشهيرة، إلى جانب المقبلات الساخنة والباردة والمشويات الشهية، والتي ترافقها فقرات ترفيهية مدهشة تحكي سحر الشرق الأوسط، وأضاف أولبرت قائلاً:

«من المؤكد أن هذه الجوائز ستشجعنا على الاستمرار في تقديم أفضل المأكولات وتوفير بيئة رائعة وخدمات مميزة لضيوفنا».

الفائزون بالجائزة (القدس العربي)

فضائيات

البكاء على أطلال السلام المغدور.. ببركات بيبي وليفني وأفيغدور

د. عماد عبد الرازق *

خاب سعي العشاق!

■ هل هناك عدالة إلهية افضل من تلك التي هوت على رؤوس ثلاثي قتلة الأطفال والنساء، وسفاحي غزة: اولمرت وباراك وليفني؟

ترى ماذا عسى العرب المهرولون المعتدلون يفعلون الآن وقد خاب سعيهم. الذين استقبلوا ليفني في القصر الجمهوري، وأمسكوا بيدها على سلم القصر وشيعوها بابتسامة تقطر حبا وحنانا، مشفوعة بالصلوات ودعوات التوفيق في أن تقضي على حماس وتقطع دابرها من غزة. خاب سعي العشاق (مع الاعتذار لشيكسبير) وها هم يتجرعون مرارة الفشل والحسرات للمرة العاشرة بعد الألف، راهنوا على ليفني وخسرت، ومن قبل راهنوا على اولمرت وخسر وخسروا وخسئ وخسئوا. صحيفة «واشنطن بوست» علقت مؤخرا على جهود الرئيس مبارك الحثيثة لتحجيم حماس وتكسير عظامها وتركيعها إن لم يكن بالحرب الاسرائيلية فبالتجويع والحصار وإغلاق المعابر، قالت الصحيفة «لا يحسبن الرئيس المصري أنه يسدي إلينا معروفا بذلك، فحماس تشكل خطرا عليه وعلى نظامه أكثر من أي طرف آخر».

لم تكن حرب غزة سوى البطاقة الأخيرة في جعبة تسيبي ليفني عملية الموساد السابقة لانتزاع الصدارة من نتنياهو، على أنقاض غزة وجماجم أطفالها ونسائها لرفع أسهمها لدى الناخب الاسرائيلي، لعل وعسى يضع ذلك بعضا من ريح في مركب «كاديما» التي تتلاطمها الأمواج منذ رحيل مؤسسه شارون الى عالم الغيبوبة. الخيبة الأكبر بالطبع كانت خيبة ايهود «باغاك» الحربجي الذي أخرجه اولمرت من غياهب النسيان ليسترد كرامة العسكرتارية الاسرائيلية المهدورة بمحرقة فاشلة أخرى، وقودها «الناس والحجارة»، بالمعنى الحرفي للكلمة. قبل نحو عامين، وصف المفكر والسياسي الفلسطيني عزمي بشارة حزب العمل بأنه «حزب تافه» فقد مشروعيته السياسية. أما الكاتب الاسرائيلي جدعون ليفي فأعلن وفاة الحزب الذي مات على يد باراك عام الفين حين روج لكذبة عدم وجود شريك فلسطيني للسلام، وبعد تسع سنوات يقوم باراك نفسه بإجراءات الدفن، دون ان يترحم احد عليه.

لم استطع ان اخفي مشاعر الفرح والبهجة والانتشاء بتأكد انباء فشل الثلاثي القبيح، مشاعر ممزوجة بالشماتة فيهم وفي المهرولين الذين راهنوا عليهم، ليس فقط انتقاما لغزة، وليس بالطبع حبا في نتنياهو ورهطه، فليس هناك فرق يذكر بين «زعيط ومعيط ونطاط الحيط»، وايا ما كانت الحكومة التي يشكلها «نتن ياهو» (كما كان يحلو للمصريين ان يسموه اثناء رئاسته الأولى للحكومة) سينطبق عليها مثل رابع يقول «اتلم تانتن على منتن، طلعوا الاتنين انتن وانتن». نتنياهو بالطبع أفضل (خاصة إذا تحالف مع أفيغدور ليبرمان، الذي سبق وأن قال «فليذهب الرئيس المصري الى الجحيم إذا لم يكن يريد زيارة إسرائيل»)، لأنه فج وفظ وغليظ ومتشدد وكل هذه الصفات كفيلة بفضح أكاذيب المفاوضات وتبديد سراب السلام من أوسلو إلى أنابوليس (يا قلبي لا تحزن، مرة ثانية)، فليقرأ العرب المنبطحون الفاتحة على السلام المغدور، وبالتأكيد على مبادرتهم العربية التي علاها الصدأ ونخرها السوس واصابها العفن، ولا يزال عرب الانبطاح و(الانفشاخ) يدللون عليها. فيا لضيعان

آلاف الدولارات التي انفقها جهابذة سلطة رام الله الأشاوس على إعلانات الصحف العبرية لشرح المبادرة وتبسيطها لشعب الله المختار. (أقترح عليهم إصدار مجموعة من الكتب على غرار كتب شرح المقررات الدراسية للطلاب مثل «دليلك بالعبرية.. الى فهم وتبسيط المبادرة العربية»، أو «دليل الهرولة والسلام.. لعناق أولاد العم سام»، أو «الطريق لإحياء السلام المغدور.. ببركات بيبي وليفني وأفيغدور»).

كل الصراخ الذي اطلقته ليفني قبل الحرب وأثناءها وبعدها «سنغير الواقع على الأرض في غزة»، أو «لا تفاوض مع حماس، ولا عقد اتفاقات مع حماس، نحن نريد تدمير حماس».

الكذبة الأولى سقطت على نحو مدو، فلا «حماس» دمرت ولا غيرت الواقع قيد أنملة. والكذبة الثانية افتضحت بما لا يدع مجالا للشك: ها هي مصر منهمكة في التفاوض مع حماس بالنيابة عن اسرائيل، للتوصل الى تسوية واخراج جلعاد شاليط. فإن لم يكن هذا تفاوضا من أجل اتفاق، فماذا يكون التفاوض بالله عليكم؟ وبينما توقفت ليفني عن النباح تسلم المهمة منها أولمرت، الذي لم يبق له من مهمة سياسية يتوج بها سنوات فشله سوى الافراج عن شاليط. ألم نسمع هذا الكلام من قبل عن ان اسرائيل لا تتفاوض مع «الارهابيين»، ثم قبلت صاغرة باستبدال سمير القنطار بجثتي جنديين اسرائيليين؟ ألم يكرر الاسرائيليون على مسامعنا نفس الاسطوانة المشروخة مع حماس، وهم لايزالون يتفاوضون لإطلاق شاليط بوساطة مصر، التي كرست ديبلوماسيتها ومخابراتها طوال عامين كاملين لمهمة «نبيلة» واحدة هي الافراج عن ابو شاليط، ولم يأت الفرج بعد.

«بي بي سي» تقتبس البرامج بمقدميها من «العربية»

■ لست أدري إذا ما كانت قناة «بي بي سي» العربية (التي يبدو أنها لم تتجاوز مرحلة التسنين بعد) قد استعارت مذيعا من قناة «العربية» مصحوبا ببرنامجه، أم أنها استعارت البرنامج من القناة المذكورة وحصلت على المذيع «فوق البيعة»؟ (على طريقة «Buy One Get One Free» انتقل به الى «بي بي سي» العربية. لم اكن اعرف ان الفشل معد يمكن ان ينتقل من قناة لأخرى متخفيا في شكل مذيعين ومذيعات. ولم أكن أعرف ايضا أنه مرض عضال. ترى كيف يكون فشل برنامج بعينه في محطة ما، جواز مرور لصاحبه الى قناة أخرى، بنفس البضاعة الكاسدة؟

شاهدت حلقة من البرنامج المذكور على «بي بي سي» كان عبارة عن مباراة في الصراخ والعويل والمقاطعة بين المقدم وضيفه، وهو عضو برلمان بحريني كثيف اللحية، طويلها، متجهم الوجه (وكأنما هذا من شروط إسلاميته ودليل تفانيه في الدفاع عن حياض الأمة)، يناديه المذيع مقاطعا كل دقيقة او دقيقة ونصف «يا سيد سعيدي يا سيد سعيدي»، والرجل ماض في الصراخ في الميكروفون وكأنه يلقي خطبة الجمعة في ميدان التحرير أو حتى «ترافلغر سكوير». لم أستطع أن أفهم موضوع البرنامج على وجه التحديد، لأن المذيع لم يعط الرجل فرصة ولم يدعنا في أي لحظة نتوقف عند نقطة بعينها على اساس انها محور الحلقة او النقاش. فكل هم المذيع ان يبز ضيفه تجهما وصراخا، دون ان يكف عن العبث بالقلم في يديه بعصبية. وهذه عينة من الأسئلة:

يسأل المذيع: لماذا رفضت أن تصلي خلف الإمام الشيعي علي سلمان؟

الضيف: هذا مذهبنا منذ قديم الزمن لأن الشيعة يتهجمون على ابي بكر الصديق.

المذيع: لكنه صلى خلفك. من الطائفي إذن؟ (كأنما لسان حاله يقول: مين الطائفي يا روح امك؟)

الضيف: ولاء الشيعة لوطنهم لكن ولاءهم العقائدي لإيران، كما قال الرئيس حسني مبارك.

المذيع: أنا اسألك عن رأيك أنت لا الرئيس المصري.

الضيف: يا سيدي أنا الذي قلت صدق الرئيس مبارك، لو كنت متابعا!

المذيع: انت تحمل على إيران وتقول أنها تشكل تهديدا، ولكنك لا تقول ذلك عن القاعدة. ألا تشكل القاعدة تهديدا؟ (شخصيا لم أكن أعرف أن القاعدة وصلت الى البرلمان البحريني).

الضيف: القاعدة لم تعتد علينا؟!

المذيع: من قال إنه ليس هناك شيعة؟ فلنترك هذا للشيعة كي يردوا عليه.

بعض المذيعين أقرب الى مخبري المباحث المترسين في انتزاع الاعترافات من المتهمين تحت التعذيب في السجون العربية (التي يرسل العم سام معتقليه إليها)، هؤلاء المذيعون يريدون انتزاع الاعترافات من الضيوف وليس سماع وجهات نظرهم واعطاءهم الفرصة لعرضها على الجمهور. لذلك تجدهم دائما على وشك الإمساك بخناق الضيف، يعنفونه، وقد يوبخونه (وربما ضربوه علقة ساخنة بعد التسجيل)، ويقولون لك إنهم إنما يؤدون عملهم بتقمص دور محامي الشيطان؟ ولماذا كل هذا العناء؟ لماذا لا يستضيفون الشيطان نفسه بشحمه ولحمه ليدافع عن وجه نظره. هذا ما لم أفهمه من برنامج «بي بي سي» المستورد من «العربية» (نبيذ قديم في قناني جديدة). لماذا يصر المذيع مثلا على التحدث باسم الشيعة، بدلا من ان يستضيف ممثلا عنهم (الشيخ سلمان الذي أشار إليه مثلا)؟ ترى ايكون السبب ان المذيع يريد ان يستحوذ على نصيب وفير من الحديث والظهور على الشاشة على حساب الضيف، فإن هو استضاف اثنين او ثلاثة أصبحت قسمة ضيزى، وخاصة وأنه في حالة البرنامج المذكور سيضطر الى مقاطعة ثلاثة ضيوف بدلا من واحد. من ذا الذي قرر أن مقاطعة الضيوف دائما دليل على الفحولة الفضائية وأن المذيع «يعتصر» الضيف و«يزنقه» أو «يحرجه».

نجوم الكوميديا يترحمون على عهد بوش

■ رغم ان جورج بوش ذهب غير مأسوف عليه مع انتهاء حقبته واختفى تماما عن مسرح الأحداث وعاد الى تكساس ربما ليتفرغ لجمع التوت البري واصطياد الفراشات، إلا ان فئة واحدة من الأمريكيين يفتقدونه بشدة. أولئك هم نجوم الكوميديا ومقدمو برامج الثرثرة المسائية الذين يتنافسون في إطلاق النكات. هؤلاء يتحسرون على أيام بوش التي لا تعوض لأنه كان معينا لا ينضب للكوميديا يمدهم بمادة خصبة لإطلاق النكات و(القفشات) السياسية وغير السياسية. لكن مقدمي هذه البرامج لا يعدمون وسيلة من آن لآخر للي عنق الموضوع والزج باسم بوش في الليلة. (اذكر ان نجوم الكوميديا في بريطانيا عانوا من مشكلة مماثلة، بعد خروج رئيسة الوزراء السابقة المرأة الحديدية مارغريت ثاتشر من داوننغ ستريت، وكان عليهم انتظار بضع سنوات قبل ان يتحول توني بلير الى كنز ثمين للتنكيت والمسخرة والبهدلة).

فمع التردي المستمر للاقتصاد الامريكي– والعالمي من ورائه– وفشل كل العلاجات والمنشطات والفيتامينات والمقويات في إقالة الاقتصاد من عثرته، بدأ الأمريكان تدريجيا يجنحون الى نسيان بوش، ويوجهون أنظارهم نحو باراك اوباما، ولن يمضي وقت طويل قبل ان يوجهوا سهام نقدهم اليه وربما يتبعونها باللعنات. وقد بدأ بعضهم يفعلون ذلك بالفعل، حدث ذلك مؤخرا بمناسبة توقيع اوباما قرار بتخصيص قرابة 800 مليار دولار لإنعاش الاقتصاد الأمريكي وبالأحرى إخراجه من غرفة «الإنعاش» وخلق وظائف جديدة عبر مشاريع عملاقة لاصلاح وتجديد البنية التحتية لأمريكا. وراح البعض يشكك في جدوى إنفاق كل هذه الأموال ومدى قدرتها على تحريك مياه الاقتصاد الراكدة، خاصة وأن حزمة مماثلة بسبعمئة مليار دولار اقرها بوش قبل رحيله بقليل لم تنجح في زحزحة الركود قيد أنملة. تعجب فيرغسون من أولئك المعلقين والمحللين الذين بدأوا يتحدثون عن انتهاء شهر العسل بين اوباما والشعب الامريكي، بل تبجح البعض بإعلان «فشل» رئاسة أوباما بالفعل، ولم يمض عليه شهران في البيت الابيض.

وتعجب الرجل كيف تحول أوباما من بين ليلة وضحاها من معبود الجماهير والمسيح المنتظر الى رئيس فاشل. شبه فيرغسون مجيء باراك أوباما بعد بوش على النحو التالي: كما لو ان بوش دخل الى المرحاض وترك «حمولة» ثقيلة جدا ذات رائحة كريهة لا تطاق، ثم خرج ولم يعد. ودخل اوباما بعده نفس المرحاض ليجد هذه الكارثة الكريهة في انتظاره، فخرج مسرعا ليجد إمرأة جميلة تنظر اليه باستياء وقرف، فراح يؤكد لها ويقسم بأن هذه الكارثة ليست من صنع يديه، لكنها تأبى أن تصدقه. وبالطبع سيتعين عليه العيش مع هذه الرائحة وتحمل نظرات القرف والاستهجان والاستنكار لسنوات قادمة، إلى ان ينتشل امريكا من الحفرة التي حفرها له بوش.

* ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

توقع تباطؤ النمو الاقتصادي بالخليج الى 1.2 في المئة

■ دبي-رويترز: قالت شركة نومورا المالية اليابانية العملاقة ان النمو الاقتصادي بمنطقة الخليج العربية سيتباطأ الى 1.2 في المئة في 2009 من متوسط 6.8 في المئة على مدى الاعوام الستة المنصرمة بسبب تراجع ايرادات صادرات المنطقة وتأثر خطط الاستثمار.

وقالت نومورا في مذكرة بحثية تحمل تاريخ 20 شباط/فبراير «لا نرى للثروة اثر ملطفا كخط دفاع ضد انخفاض حاد في ايرادات التصدير وازمة السيولة العالمية». وتابعت ان «من المنتظر ان يمحو الانخفاض في اسعار النفط فوائض الحسابات الجارية والفوائض المالية لدول الخليج وان يزيد صعوبة اقتراض القطاع الخاص من الاسواق الدولية».

وقالت نومورا ان دول مجلس التعاون الست جمعت اكثر من تريليوني دولار خلال الاعوام الست المنصرمة وهو ما يزيد اكثر من مثلي ناتجها المحلي الاجمالي مجتمعة.

واستدركت قائلة انه مع تراجع اسعار النفط الى ما دون 40 دولارا للبرميل فسوف تعاني دول الخليج من انخفاض في ايرادات الصادرات بنسبة 50 في المئة تقريبا اي 425 مليار دولار هذا العام مما يدفعها الى تقليص خططها الاستثمارية.

وقالت نومورا «ينبغي ان تشهد كل دولة تباطؤا حادا لكن البعض مثل الكويت والامارات يبدون اكثر عرضة للتأثر من الاخرين».

8 مليارات دولار احتياطيات الأردن الأجنبية

■ عمان – يو بي آي: قالت بيانات للبنك المركزي الأردني أن الاحتياطيات الأجنبية لدى البنك ارتفعت إلى 7.929 مليار دولار وذلك حتى تاريخ 23 كانون الثاني (يناير) من العام الحالي محققة زيادة قدرها 185 مليون دولار ونسبتها 2.3 % عن مستواها في نهاية العام الماضي.

وكان رصيد الاحتياطي ارتفع خلال العام 2008 بمقدار 873 مليون دولار وبنسبة 12.7 % عن مستواه المسجل في نهاية العام 2007 ليبلغ 7.744 مليار دولار، وذلك رغم قيام الحكومة بعملية شراء جزء مبكر من ديونها الخارجية لنادي باريس بمقدار 2.1 مليار دولار في آذار (مارس) العام الماضي.

ونتيجة عملية الشراء تلك، فإن حجم المديونية الخارجية البالغة قرابة 7.4 مليار دولار في ذلك الوقت انخفضت بمقدار الثلث إلى نحو 5 مليارات دولار.

ويصل رصيد مديونية الأردن لدول نادي باريس إلى حوالي 4.5 مليار دولار، فيما يبلغ معدل أسعار الفائدة على الديون التصديرية حوالي 5.6 % فيما يبلغ هذا المعدل للديون الثنائية 2.1 %.

الكويت تقرض اليمن 50 مليون دولار

■ صنعاء ـ يو بي آي: حصل اليمن امس الاحد على قرض بقيمة 50 مليون دولار أميركي من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية للمساهمة في تمويل برامج وأنشطة الصندوق الاجتماعي للتنمية.

وتقضي اتفاقية القرض النهائية التي وقعها عن الجانب اليمني نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الكريم الأرحبي وعن الصندوق مدير عام الصندوق عبد الوهاب البدر بتقديم قرض بقيمة 14مليون دينار كويتي أي ما يعادل 50 مليون دولار.

وسيخصص القرض للمساهمة في تمويل برامج وأنشطة الصندوق الاجتماعي للتنمية «المرحلة الثالثة» الهادفة إلى مكافحة الفقر وتحسين الظروف المعيشية للفئات الفقيرة ومكافحة البطالة عن طريق خلق فرص عمل مؤقتة ودائمة.

ويندرج القرض في إطار تعهد دولة الكويت المقدم خلال مؤتمر لندن للمانحين البالغ 200 مليون دولار.

ويمثل قرض الصندوق الكويتي الأخير القرض الثلاثين الذي يقدمه الصندوق لحكومة اليمن حيث سبق أن قدم لها الصندوق 29 قرضاً لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات، بقيمة إجمالية بلغت حوالى 69.2 مليون دينار كويتي أي ما يعادل حوالي 249 مليون دولار.

تكنيب الفرنسية تفوز بعقد مصفاة نفط عراقية

■ الرياض ـ رويترز: أفادت مجلة أن شركة عراقية مملوكة للدولة منحت تكنيب الفرنسية عقد الأعمال الهندسية والتصميم لمصفاة تكرير مزمعة بطاقة 140 ألف برميل يوميا.

وقالت نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) التي تصدر من لندن إن شركة مشروعات النفط الحكومية (سكوب) التابعة لوزارة النفط اختارت مجموعة الهندسة والبناء الفرنسية للصفقة. وتقام مصفاة التكرير الجديدة في كربلاء.

وقالت ميد دون العزو إلى مصدر «تكنيب تقول إن المصفاة ستبلغ طاقتها الإجمالية 140 ألف برميل يوميا وسيشمل المشروع 18 وحدة معالجة ومرافق ومنشآت وبنية تحتية ومحطة كهرباء».

وستنتج المصفاة غاز النفط السائل والبنزين ووقود الطائرات وزيت الديزل والأسفلت وزيت الوقود (المازوت) للسوق المحلية. وتتوقع تكنيب اتمام أعمال العقد في النصف الأول من 2010.

وأضافت (ميد) أن العراق سيطرح مناقصات للأعمال الهندسية والتوريدات وبناء المصفاة حال استكمال عقد تكنيب.

اتش.اس.بي.سي: شراء الأجانب للأسهم السعودية لم يتأثر بالأزمة

■ الرياض – رويترز: قالت وحدة الأنشطة المصرفية الاستثمارية السعودية لبنك اتش.اس.بي.سي يوم السبت إن الاستثمار الأجنبي في الأسهم المدرجة بالسعودية يكتسب زخما رغم الأزمة المالية العالمية.

كانت السعودية سمحت في آب (اغسطس) للمستثمرين الأجانب غير المقيمين بتوقيع اتفاقات مقايضة مع وسطاء سعوديين تسمح بملكية غير مباشرة للأسهم وذلك في واحدة من أكثر الخطوات جرأة التي تتخذها المملكة باتجاه فتح بورصتها أكبر سوق للأسهم في العالم العربي أمام رأس المال الأجنبي.

وسبق أن سمحت السوق المالية السعودية للأجانب بالاستثمار في الأسهم لكن عن طريق صناديق محددة.

وقال أسامة شاكر العضو المنتدب لدى اتش.اس.بي.سي السعودية في بيان «ايقاع الاستثمار الأجنبي في الأسهم المدرجة بالسعودية يتسارع على نحو ملحوظ ... رغم مختلف التحديات والصعوبات التي تواجه الأسواق المالية في أنحاء العالم». وأضاف البيان أن اتش.اس.بي.سي السعودية اشترى ما قيمته نحو أربعة مليارات ريال (1.07 مليار دولار) من الأسهم نيابة عن عملاء أجانب منذ السماح باتفاقات المبادلة.

وفقدت البورصة السعودية نحو 44 في المئة من قيمتها منذ 23 آب عندما سمح بالاتفاقات للمرة الأولى وذلك وسط تراجع سريع في أسعار الخام مما عزز مخاوف المستثمرين بشأن التأثير المحتمل للأزمة المالية العالمية على اقتصاد البلاد المعتمد على النفط.

وقال شاكر «قيمة وحجم معاملات الشراء التي أبرمتها اتش.اس.بي.سي السعودية لأكثر من 30 مؤسسة استثمار أجنبية بارزة هو انجاز له أهمية خاصة نظرا للظروف السيئة للسوق في كل مكان». وأضاف «يظهر هذا ثقة مؤسسات الاستثمار في الاقتصاد السعودي وقوة شركتنا وسمعتها الممتازة في الخارج».

تراجع اسهم اعمار الاماراتية بعد افلاس وحدتها الامريكية

دبي – من جيسون بنهام:

راجعت اسهم شركة اعمار العقارية الاماراتية بنسبة 9.6 في المئة امس الاحد وسط مخاوف من عمليات شطب وضعف الارباح من سوقها المحلية بعد اعلان افلاس وحدتها الامريكية.

وفي اول يوم للتعاملات منذ طلبت وحدتها الامريكية جون لينغ هومز حمايتها من الدائنين بموجب البند الحادي عشر من قانون الافلاس يوم الخميس الماضي اغلق سهم اعمار منخفضا بنسبة 9.6 في المئة عند 1.89 درهم وهو ما يزيد على معدل تراجع السوق والذي بلغ 4.3 في المئة. وفي وقت سابق من الجلسة سجل سهم اعمار ارتفاعا بلغ 2.18 درهم. وسيكون على اعمار وهي اكبر شركة عقارات عربية مدرجة في البورصة التركيز الآن على سوقها المحلية دبي التي تضررت بشدة من الازمة المالية العالمية.

وقال روي تشيري نائب الرئيس للبحوث في شعاع كابيتال في دبي «تعاملات اعمار في الولايات المتحدة الان محدودة جدا. التركيز الان على ارباحها في الامارات التي ستواصل التراجع طالما لم تحدث مبيعات جديدة كبيرة. وحققت الشركة مبيعات ضئيلة على مدى الربعين الماضيين ومن المحتمل ان تكون ارباح 2009 اقل من 2008».

وقال بنك الاستثمار مورغان ستانلي في تقرير في وقت سابق هذا الشهر ان اعمار قد تضطر في عامي 2009 و2010 لبدء شطب مخزون في اسواق اخرى وخاصة دبي. وذكر في تقرير اخر ان اسعار العقارات في دبي تراجعت بمتوسط 25 في المئة منذ القمة التي بلغتها في ايلول (سبتمبر).

واضطرت اعمار الى تحمل خسائر وعمليات شطب بحوالي اربعة مليارات درهم اماراتي (1.09 مليار دولار) منذ اشترت شركة البناء الامريكية جون لينغ هومز مقابل 1.05 مليار دولار في حزيران (يونيو) 2006.

وقال سانا كابادیا نائب الرئيس لبحوث الاسهم في المجموعة المالية–هيرميس في دبي «بالنسبة لكثير من المستثمرين لم يكن الاستثمار ذاته يعتبر افضل قرار بالنظر الى السعر المدفوع مع شراء الاصل في وقت بلغت السوق فيه القمة».

ورفض المدير المالي لاعمار اميت جين والمدير التنفيذي للشركة عصام كلداري التعليق.

وتقوم اعمار بتطوير مشروع برج دبي البالغة تكلفته مليارات الدولارات وسيضم لدى اكتماله اطول برج في العالم.

وقال يونغ وي لي رئيس قسم اسهم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في ايه.اي.اس لادارة الاصول «الاثر العام قد لا يكون فعليا سيئا مثلما يبدو. من حيث التأثير على ايرادات اعمار.. يقدر ان جون لينغ هومز كانت تسهم بحوالي عشرة في المئة في قمة الدورة وبمبلغ اقل كثيرا في 2008».

توقعات بمزيد من الخفض للدينار الكويتي لدعم الميزانية

الكويت – من اولف ليسنغ:

قال اقتصاديون امس الاحد ان من المتوقع ان تواصل الكويت تخفيض الدينار امام الدولار للمساعدة في حفز اقتصاد البلاد من خلال زيادة ايرادات النفط.

وسمحت الكويت عضو منظمة اوبك للدينار بالتراجع دون مستويات ارتباطه القديم بالدولار لموازنة ارتفاع حديث في الدولار ودعم جهود الحكومة لتعزيز الاقتصاد. وكلما ضعف الدينار زادت ايرادات النفط المصدر الرئيسي للدخل في الكويت.

وقالت مونيكا مالك الاقتصادية الاقليمية في المجموعة المالية–هيرميس في دبي «من المحتمل ان تزيد الكويت من اضعاف الدينار بما يتفق مع اي ارتفاع للدولار اذ ستواصل سياسة الحكومة التركيز على النمو وتعزيز الايرادات المقومة بالدينار».

وفي ايار (مايو) 2007 انفردت الكويت سابع اكبر مصدر للنفط في العالم من دون دول الخليج العربية بانهاء ارتباط عملتها بالدولار للمساعدة في مكافحة التضخم الملتهب حينئذ اذ تسدد تكلفة ثلث وارداتها باليورو.

ومع ارتفاع الدولار وتراجع الضغوط التضخمية انخفض الدينار منذ مطلع العام بعدما سجل ارتفاعا بنسبة ثمانية في المئة لوقت طويل من عام 2008. وكان الدينار مرتفعا بنسبة اربعة في المئة في بداية كانون الثاني (يناير).

وسمح البنك المركزي امس للسعر المرجعي للدينار بالارتفاع بصورة طفيفة لكنه ما يزال اقل بنسبة 0.59 في المئة من مستويات الدولار اثناء ربط السعر.

ورفع بنك الكويت الوطني توقعاته لفائض الميزانية الكويتية للعام حتى اذار (مارس) لما يصل الى 3.7 مليار دينار (12.56 مليار دولار) من 1.8 مليار دينار في السابق اذ ان ارتفاع الدولار يعزز الايرادات النفطية.

وفي مواجهة مطالب بمزيد من الانفاق لدعم النمو تواجه ميزانية الكويت ضغطا مع تراجع اسعار النفط. وتعتمد الكويت على ايرادات النفط لأكثر من 79 في المئة من الدخل.

وكشف مجلس الوزراء عن برنامج حافز اقتصادي بقيمة 1.5 مليار دينار لكن موافقة البرلمان عليه ليست مؤكدة. ومن المقرر ان يناقش البرلمان مشروع القانون يوم الثالث من مارس.

ولم يكشف البنك المركزي عن تركيبة سلة العملات التي يحدد سعر الدينار بناء عليها واكتفى بالقول ان الدولار يلعب دورا رئيسيا.

وقال بعض المحللين ان الكويت ربما تعود في وقت ما الى ربط عملتها بالدولار للاعداد للوحدة النقدية الخليجية التي يجري الاعداد لها منذ وقت طويل. لكن محللين اخرين لا يتوقعون تحركا في الوقت الحالي.

وقال سيمون وليامز الاقتصادي الاقليمي في بنك «اتش.اس.بي.سي» في دبي: «اعتقد ان سلة العملة تخدم الكويت بصورة جيدة ولا ارى سببا في السياسة يدفع للعودة الى الربط بالدولار».

هبوط اغلب بورصات الخليج واسهم دبي تقود الخسائر

دبي – من ريسا كاسولوفسكي:

سجلت اسهم دبي اكبر خسائرها في يوم واحد خلال شهر وسط تعاملات متقلبة يوم الاحد واغلقت اسهم اعمار على انخفاض بحوالي عشرة في المئة بعدما اعلنت وحدتها الامريكية الافلاس.

وتراجع مؤشر دبي القياسي بنسبة 4.33 في المئة ليقود الخسائر في اربع اسواق بالخليج منها قطر والكويت وليضع حدا لاربعة ايام من المكاسب.

واعلنت وحدة اعمار الامريكية جون لينغ هومز يوم الخميس افلاسها وطلبت حمايتها من الدائنين بموجب البند 11 من قانون الافلاس مشيرة الى انخفاض حاد في مبيعات المنازل الجديدة.

وقال ماتيو واكمان مدير التعاملات المرتبطة بالنقد والاسهم في المجموعة المالية هيرميس في تعليقه اليومي على السوق «بدا ان اعمار لم تتأثر باعلان وحدتها الامريكية جون لينج هومز الافلاس الى ان دفعها ضغط بيع مكثف الى التراجع بنسبة تسعة في المئة».

وفي وقت سابق من قبل ظهر امس ارتفعت الاسهم في اكبر شركة عربية لتطوير العقارات وقال محللون ان السوق ادخلت في حسابها بالفعل اغلب الانباء السلبية وانها تستمد التفاؤل من تعامل اعمار المحدود بدرجة اكبر الان في سوق الاسكان الامريكية.

لكن واكمان قال ان البيع المكثف في وقت متأخر يرجع بدرجة كبيرة الى جني المكاسب عقب صعود السهم الاسبوع الماضي مدفوعا بنجاح بورصة دبي في اعادة هيكلة قرض قيمته 2.5 مليار دولار.

وفي الكويت تضررت الاسهم المتازة من تراجع المؤشر القياسي بأكثر من واحد في المئة بسبب تأثر المعنويات بانعدام اليقين ازاء خطة الانقاذ الحكومية.

وفي وقت سابق هذا الشهر وافق مجلس الوزراء الكويتي على خطة حافز بقيمة 1.5 مليار دينار (5.09 مليار دولار) تشمل ضمانات حكومية لما يصل الى 50 في المئة من القروض الجديدة التي تقدمها البنوك للشركات المحلية. وما زالت الخطة بانتظار موافقة البرلمان.

لكن المستثمرين شعروا بخيبة امل لأن خطة الانقاذ التي من المقرر ان يناقشها البرلمان اوائل الشهر القادم ليست مصممة بحيث تساعد الشركات الاستثمارية بالكويت التي تضررت بقوة من الازمة المالية العالمية. وهبط سهما بنك الكويت الوطني وشركة الاتصالات المتنقلة (زين) بنسبة 1.72 في المئة و2.78 في المئة على التوالي.

وتراجع المؤشر القياسي للبورصة القطرية بنسبة 2.79 في المئة وقاد الانخفاض سهم مصرف قطر الاسلامي الذي هبط بنسبة 9.27 في المئة نظرا لعدم توزيع ارباح عنه.

وفي دبي انخفض المؤشر القياسي بنسبة 4.33 في المئة الى 1431 نقطة. واغلقت اسهم سوق دبي المالي التابع لشركة بورصة دبي على انخفاض بنسبة 9.86 في المئة بعدما قفزت بنسبة 11 في المئة تقريبا في وقت سابق من الجلسة.

وقال واكمان «بعد مكاسب الاسبوع الماضي كان حدوث بيع مكثف امرا محتملا دائما ولذلك يبدو ان جني المكاسب يكتسب قوة دفع».

وفي ابوظبي اغلق المؤشر مرتفعا بنسبة 1.09 في المئة عند 2274 نقطة ليواصل المكاسب لجلسة التعامل الثالثة. وزاد سهم شركة اتصالات ذات الثقل في المؤشر بنسبة 1.98 في المئة ليضيف اغلب النقاط للمؤشر القياسي.

وفي الكويت تراجع المؤشر الرئيسي بنسبة 1.11 في المئة الى 6613 نقطة. وقال جو كوكباني رئيس قسم الاسهم وادارة الاصول في الجبرا كابيتال في دبي «سوق الكويت يحركها امران.. الاول برنامج الانقاذ.. والثاني تدفق الانباء السلبية من الشركات الاستثمارية مثل الاهلية».

وانخفض سهم شركة الاهلية القابضة بنسبة 8.33 في المئة. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة لرويترز الاسبوع الماضي انها تسعى للحصول على قروض تصل الى 45 مليون دينار (157 مليون دولار) لاعادة هيكلة ديون وتتوقع خسارة عام 2008 مع تجنيبها مخصصات للتصدي لاثار الركود.

وفي قطر انخفض مؤشر الدوحة القياسي بنسبة 2.79 في المئة الى 4733 نقطة. واثرت التوقعات بنتائج سيئة في الربع الاخير من 2008 على المعنويات ايضا وخاصة بالنسبة لشركة صناعات قطر اكثر شركات قطر من حيث القيمة السوقية والتي تراجع سهما بنسبة 2.45 في المئة. وقال كوكباني «انخفضت اسعار كل السلع ويشعر الناس بالقلق ازاء ذلك».

وفي عمان اغلق مؤشر مسقط منخفضا بنسبة 0.3 في المئة عند 4860 نقطة ليواصل الخسائر لثالث جلسة من جلسات التداول. وفقدت اسهم شركة عمانتل 0.4 في المئة من قيمتها.

وفي السعودية اغلق مؤشر البورصة مرتفعا بنسبة 0.81 في المئة الى 4713 نقطة. وسجل المؤشر تراجعا عند اغلاق خمسة من جلسات التداول السبعة السابقة. وارتفع سهم شركة اتحاد الاتصالات (موبيلي) بنسبة 4.07 في المئة ليضيف اغلب النقاط للمؤشر. وزاد سهما مصرف الراجحي والشركة السعودية للصناعات الاساسية بنسبة 0.9 في المئة و1.14 في المئة على التوالي.

وفي البحرين ارتفع المؤشر القياسي بنسبة 0.02 في المئة الى 1593 نقطة.

اياتا: 2009 سيكون عاما صعبا لشركات الطيران بالعالم

■ عمان ـ د ب أ: توقع مسؤول بارز في الإتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) امس الأحد بأن يكون عام 2009 عاما صعبا لشركات الطيران في العالم بسبب عمق الازمة الإقتصادية العالمية.

وقال نائب رئيس الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا) للشرق الأوسط وشمال افريقيا الدكتور مجدي صبري لوكالة الأنباء الأردنية (بترا) انه من المتوقع ان تتراجع ايرادات شركات الطيران في العالم بنسبة خمسة الى ستة بالمئة وأن تنخفض حركة المسافرين بنسبة ثلاثة بالمئة والشحن الجوي بنسبة خمسة بالمئة.

وقال «إن أكثر شركات الطيران تأثرا بالأزمة الحالية ستكون تلك التي تعتمد بصورة رئيسة على ركاب الترانزيت بين مناطق العالم التي تأثرت بالركود الاقتصادي في أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأقصى وكذلك الشركات التي تعتمد على نقل الحركة السياحية بين المناطق المتأثرة بالركود». إلا أن صبري قال إن الشركات المتميزة من حيث مستوى الخدمات المقدمة للمسافرين ستحافظ على حصتها من سوق حركة النقل الجوي لما وصفه «ولاء المسافرين لهذه الشركات».

وقال إنه يتوقع أن تنمو حركة المسافرين في منطقة الشرق الاوسط بنسبة 1 إلى 2 في المئة العام الحالي مقارنة بنسبة نمو سبعة بالمئة العام الماضي بينما كانت 18 بالمئة عام 2007.

وأكد صبري أن خسائر شركات الطيران العالمية خلال العام الماضي بلغت خمسة مليارات دولار في الوقت الذي بلغت فيه خسائر شركات الطيران في منطقة الخليج مئة مليون دولار مقارنة بمبلغ مئتي مليون دولار حققتها هذه الشركات كأرباح خلال عام 2007.

وبين صبري «ان التحدي الأكبر الذي يواجه شركات الطيران في المنطقة يتمثل في مواءمة الطاقة المعروضة لهذه الشركات مع الطلب المتدني ولا سيما أن العديد من شركات الطيران في المنطقة لجأت الى طلب أعداد كبيرة من الطائرات لمواكبة توقعات زيادة الطلب التي بدأت منذ خمس سنوات». بيد انه في ظل «تدني الطلب واقتراب مواعيد تسليم الطائرات الجديدة، فإنه سيتم عرض طاقة إضافية تزيد على الطلب الفعلي الأمر الذي سيؤدي الى تدهور معاملات الحمولة، وبالتالي تحقيق خسائر محققة بالنسبة لهذه الشركات».

ولفت صبري الى أن شركات الطيران في المنطقة طلبت خلال السنوات الثلاث الماضية أكثر من ألف طائرة بكلفة نحو 178 مليار دولار، وسيجرى تسليمها للشركات خلال العشر سنوات المقبلة.

افتتاح المعرض الزراعي في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب – افتتح الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي السبت معرض باريس الزراعي «اكبر مزرعة في العالم» مع «رسالة امل» للمزارعين الذين يشعرون بالقلق حيال اعادة النظر في السياسية الزراعية المشتركة.

وطوال ساعتين قام الرئيس بالتجول في ارجاء المعرض وتفقد المعروضات وصافح الكثيرين وداعب الماشية.

وقال ساركوزي للصحافيين اثر هذه الزيارة «اريد اولا توجيه رسالة امل الى الزراعة. نحن في حاجة الى زراعة فرنسية لها ثمن وذات عائد للمنتجين والوسطاء. نحن في حاجة الى زراعة اوروبية مع اوروبا تدافع عن مزارعيها».

واضاف «يوجد مليار شخص يعانون من الجوع في العالم. المشكلة ليست في خفض الانتاج الزراعي بل على العكس في زيادة الانتاج الزراعي».

وردا على سؤال بشأن قلق المزارعين الفرنسيين من اعادة تنظيم السياسة الزراعية المشتركة اعرب ساركوزي عن امله في ان تكون هذه السياسة «عادلة».

ويعد المزارعون الفرنسيون الاكثر استفادة من المساعدات المالية الاوروبية مع نحو عشرة مليارات يورو من اجمالي 53 مليارا.

والمعرض الذي يقام هذا العام تحت شعار التنمية المستدامة يعرض هذا العام وحتى الاول من آذار (مارس) اكثر من اربعة آلاف راس من الماشية والاغنام والخيول اضافة الى كميات كبيرة من الدواجن.

وكانت زيارة ساركوزي لمعرض العام الماضي قد اشتهرت بجملته الشهيرة «اغرب عن وجهي ايها الاحمق» التي قالها لزائر رفض مصافحته وهي الحادثة التي شاهدها الملايين على الانترنت.

حكومة دبي تطرح سندات بقيمة 20 مليار دولار للوفاء بالتزاماتها المالية ومواصلة مشروعات التنمية

■ دبي – رويترز: قالت حكومة دبي امس الاحد انها ستطرح برنامج سندات بقيمة 20 مليار دولار لمساعدة الامارة الخليجية على الوفاء بالتزاماتها المالية والمضي قدما في مشروعات التنمية. وقالت وكالة انباء الامارات ان الإصدار الذي أطلق في إطار إستراتيجية حكومة دبي المالية بعيدة المدى سيوفر لها»السيولة اللازمة للاستعاضة عن تراجع مستويات السيولة على المستوى العالمي خلال الأشهر الـ12 الأخيرة وبالتالي الوفاء بجميع الالتزامات المالية المقبلة».

وقالت الادارة المالية في دبي في بيان ان البنك المركزي الاماراتي اكتتب في النصف الاول البالغة قيمته عشرة مليارات دولار من اصدار السندات غير المضمونة التي تحمل فائدة سنوية اربعة في المئة. وسيحل موعد استحقاق دفع السندات بعد 5 سنوات.

وقالت الامارة وهي واحدة من الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات العربية المتحدة ان السندات ستضمن التمويل اللازم لدبي للوفاء بالتزاماتها المالية ومواصلة برنامجها للتنمية.

وهذا اول برنامج اقتراض طويل الأجل تطلقه دبي التي تواجه استحقاقات دفع ديون تصل الى 15 مليار دولار خلال العام الحالي.

احتمال العثور على حسابين بقيمة 10 مليارات دولار قد يكونان مرتبطين بعمليات الاحتيال التي قام بها مادوف

■ واشنطن – يو بي اي: قال محققون أميركيون انهم ربما عثروا على حسابين مصرفيين يحتويان على 10 مليارات دولار مرتبطين بالملياردير الأميركي برنارد مادوف المتهم بعمليات احتيال بقيمة 50 مليار دولار.

وكشفت شبكة أي.بي.سي الأميركية ان حسابين في سويسرا وأفريقيا باسم زبون معلن هو نورمان ليفي ومؤسسة بيكاور ربما استخدما لإخفاء العشرة مليارات دولار.

وقال المحامي وليام زابل الذي يمثل عائلة ليفي والمؤسسة ان أياً منهما لم يتلق أي مبلغ قريب لهذه القيمة كفوائد من أي من استثماراتهما. وأشار إلى ان الاثنين خسرا الملايين من الدولارات في تعاملاتهما مع مادوف.

وقال أحد المحققين للشبكة ان مادوف لم يكن متعاوناً بالكامل في الجهود لملاحقة الأموال المفقودة. واضاف «كان يكذب في كل ما يقوله، ولا يمكننا الوثوق بصدق أي من تصريحاته».

ويتهم مادوف بعمليات احتيال بقيمة 50 مليار دولار تقريباً عبر إدارة برنامج استثمار هرمي(او بونزي) الذي يدفع للمستثمر الأوّل من أموال المستثمر الثاني وهكذا دواليك.

مباحثات يمنية - إيرانية حول التعاون بمجالي النفط والغاز

■ صنعاء ـ يو بي آي: عقدت مباحثات يمنية – إيرانية يوم الأحد بالعاصمة اليمنية صنعاء حول تعاون البلدين في مجالي النفط والغاز.

وقالت مصادر رسمية إن المباحثات، التي مثل فيها الجانب اليمني وزير النفط أمير العيدروس والجانب الإيراني وزير الطاقة برويز فتاح، تركزت حول سبل تطوير وتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات النفط والغاز والمعادن.

وشدّد العيدروس على الاستفادة من التجارب والخبرات الإيرانية، خاصة في مجالات النفط والغاز، معتبراً أن زيارة وزير الطاقة الإيراني إلى اليمن خطوة حقيقية في تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين. وأضاف «نتابع بإعجاب التطوّرات الحاصلة في إيران وهو ما يدفعنا إلى الاستفادة من تجاربها وخبراتها نظرا لعوامل التقارب بين البلدين».

وقال العيدروس إن إيران «هي الدولة الأولى المتقدمة في المنطقة في مجال النفط، وعلى اعتبار أن اليمن ما زالت بكرا في مواردها النفطية والغازية ولم يكتشف منها سوى جزء بسيط مما هو موجود في باطن أرضها».

وكانت العلاقات بين صنعاء وطهران تعرّضت لهزة عنيفة منذ يونيو/ حزيران 2004 اثر اتهام مسؤولون يمنيون إيران بدعم حركة التمرّد الزيدية الشيعية في اليمن، الأمر الذي نفته طهران بشدة.

من ناحيته قال وزير الطاقة الإيراني إن لدى بلاده «تجارب قيمة في مجالات النفط والبتروكيماويات والمصافي والغاز». وأضاف «نحن على استعداد لأن نضع كل خبراتنا وتجاربنا تحت تصرّف الجانب اليمني خاصة في مجالي النفط والغاز».

وأكد فتاح أن بلاده تسعى لتعزيز علاقاتها مع اليمن من خلال تبادل الزيارات بين خبراء الجانبين وفتح مجالات أوسع للشركة التجارية والاقتصادية.

يشار إلى أن اليمن أصغر منتج نفطي فى منطقة الجزيرة العربية، إذ لا يتعدى إنتاجه اليومي 400 ألف برميل، ويأمل أن يصل الإنتاج إلى نحو نصف مليون برميل خلال عام 2009 الجاري إثر اكتشافات نفطية جديدة.

اسهم اوراسكوم تليكوم تهبط بالبورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: واصلت اسهم شركة اوراسكوم تليكوم، وهي اكبر شركات تشغيل الهاتف المحمول العربية من حيث القيمة السوقية، التراجع يوم الاحد لتؤثر على البورصة المصرية بعدما قالت الشركة انها قد تبيع فرعين لتكنولوجيا المعلومات.

وفقدت اسهم اوراسكوم تليكوم وهي الاسوأ اداء على مؤشر كيس30 على مدى الجلسات الخمس السابقة 4.5 في المئة من قيمتها لتتراجع الى 19.32 جنيه مصري (3.45 دولار). وفقدت اسهم اوراسكوم اكثر من ثلث قيمتها هذا العام.

وقالت الشركة امس انها تبحث عرضا لبيع فرعين لتكنولوجيا المعلومات الى وحدتها المصرية موبينيل.

وتراجعت اسهم موبينيل بنسبة 1.51 في المئة الى 137.50 جنيه.

ولم تنفذ اوراسكوم برامج اعلن عنها سابقا لاعادة شراء اسهم وطلبت من الجهات المنظمة في وقت سابق هذا الشهر الموافقة على مزيد من برامج اعادة الشراء قالت البورصة انها ستشمل 27.3 مليون سهم.

وقالت دينا نجم المتعاملة في شركة دلتا رسملة للاوراق المالية ان المستثمرين فقدوا الثقة في اوراسكوم بعدما لم تعد شراء الاسهم كما طلبت.

واضافت «اسهم الخزانة من الفترة السابقة كانت اشارة ايجابية على الورق لكن اوراسكوم اعلنت مرارا بالفعل عن اسهم الخزانة ولم تشترها. ولذلك فالناس لا يثقون هذه المرة انه سيكون هناك شراء». وقالت «الناس لا يثقون بالانباء الايجابية (من اوراسكوم) الان».

ومنذ مطلع العام حتى اغلاق الخميس فقد مؤشر كيس30 القياسي 22 في المئة من قيمته. وتراجع المؤشر اليوم بنسبة 1.59 في المئة الى 3528.81 نقطة. وانخفض مؤشر هيرميس بنسبة 1.31 في المئة الى 335.23 نقطة. وفقد مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 1.30 في المئة من قيمته متراجعا الى 235 نقطة.

وتراجعت اسهم النعيم القابضة للاستثمارات بنسبة 6.45 في المئة الى 0.29 دولار مسجلة اكبر نسبة انخفاض على مؤشر كيس 30.

الدولار يساوي 5.60 جنيه مصري.

تراجع الاسعار يخفض الحواجز بين شركات النفط الوطنية والأجنبية

لندن – من اليكس لولر وباربره لويس:

لن تتخلى الدول الغنية بالموارد التي تأمل في ارتفاع أسعار النفط بعد هبوط بلغ نحو 100 دولار عن النفوذ الذي صاحب الأسعار القياسية بين عشية وضحاها لكن العلاقات بين الشركات العالمية وتلك التي تديرها الحكومات بدأت تتحسن.

كان ضعف الأسعار الذي شهدته فترة التسعينات وبلغ ذروته عندما انخفض السعر الى نحو عشرة دولارات للبرميل عام 1998 قد أوجد السياق اللازم لإبرام صفقات بشروط يتعذر استمرارها. وقد ألغيت حين غير ارتفاع الأسعار ميزان القوة ليميل مرة أخرى لصالح الشركات الوطنية.

ومن المرجح أن يساعد تراجع سعر النفط إلى حوالي 40 دولارا من ذروة قياسية قرب 150 دولارا لامسها في تموز (يوليو) على مد الجسور بين الشركات الوطنية والأجنبية بدلا من إبرام صفقات بأثمان بخسة.

ويقول أندي بروغان اختصاصي النفط والغاز لدى ارنست اند يونج «لا أحد يعتقد حقا أن الأسعار ستظل منخفضة ... لن نشهد تغييرا في السلوك إلا حين يختفي هذا التوقع».

وأضاف بروغان وهو على اتصال بشركات النفط وطنية وعالمية فضلا عن حكومات « على الرغم من هذا نرى شيئا من الليونة. من المؤكد أننا لا نرى تغيرا إجماليا في الأسلوب».

وقالت مصادر بشركات نفط كبيرة إن الكثير سيتوقف على المدة التي سيظل فيها السعر ضعيفا وهو ما يعتمد بدوره على مدى ضعف الاقتصاد العالمي. لكن الشيء الأهم هو أن تلك الدول التي تمتلك موارد تمتعت بنفوذ حتى في ظل تراجع الأسعار.

وقال مصدر باحدى شركات النفط «اذا كنت تملك موردا فربما تتغير الشروط التي ترغب في بحثها». وأضاف «لكن أيا كان سعر النفط والغاز فإنه لا يغير الموقع المادي له. اذا كنت صاحب المورد فما من شيء سيغير هذا».

وفي حين تنتظر شركات النفط العالمية لترى الى متى سيستمر التباطؤ الاقتصادي وتبعاته، يقول بعض أصحاب الموارد إن من السابق لأوانه بحث وضع شروط اكثر سخاء.

ويقول شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا «الحديث عن وضع شروط أفضل هو تفكير فيما لا يخطر ببال .. من السابق لأوانه القيام بأي شيء. هذه أزمة وستمر».

وفي ليبيا التي تملك اكبر احتياطيات من النفط في افريقيا تقدمت الشركات لإبرام صفقات بعد سنوات من العقوبات بينما تبنت ليبيا موقفا تفاوضيا اكثر صرامة.

فقد وافقت شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال على خفض حصتها البالغة 75 بالمئة في امتيازي نفط ليبيين الى النصف في إطار تجديد أعلن عنه هذا الشهر لعقدها مع المؤسسة الوطنية للنفط. وأحجم متحدث باسم توتال عن التعقيب بشأن ما اذا كان التغيير مرتبطا بمسعى من قبل طرابلس لإعادة تأميم نفطها.

وقالت شركات أخرى إنها لا ترى احتمالا حقيقيا لإعادة التأميم. وأضافت أن ليبيا مازالت بحاجة الى التعاون الدولي وذلك في وقت بدأت فنزويلا أقوى المدافعين عن فرض السيطرة الوطنية على الموارد تخفيف حدة خطابها حيث يؤثر انخفاض أسعار النفط على خططها الطموح للإنفاق الاجتماعي ويزيد من حجم ديونها.

كانت فنزويلا عمدت العام الماضي إلى قطع العلاقات التجارية ووقف إمدادات الخام والأصول النفطية لشركة اكسون موبيل في خضم معركة بشأن مطالبة اكسون بتعويض بعد أن صادر الرئيس هوجو تشافيز مشروعا للخام. والآن يخطب تشافيز ود شركات النفط العالمية لتطوير حقول مكلفة ومعقدة للخام الثقيل في منطقة حزام أورينوكو. وفي روسيا ظهرت نزعة قومية قوية أخرى حيث أصبحت جزيرة سخالين بالمحيط الهادي رمزا لمسعى الكرملين تأكيد سيطرته على الموارد الطبيعية للبلاد.

فقد أجبرت شركة رويال داتش شل على التخلي عن السيطرة على مشروع سخالين–2 للغاز الطبيعي المسال عام 2007 لصالح شركة غازبروم الحكومية.

وأثارت الخطوة غضب شل، لكن في مقابلة جرت على الجزيرة الأسبوع الماضي قال رئيسها التنفيذي يروين فان دير فير إن الشركة ترغب في بحث إقامة مزيد من المشاريع مع غازبروم التي تحتكر صادرات الغاز الروسي وربما مع شركات وطنية أخرى. واضاف «اذا نظرت الى تاريخنا (تجد) أن لدينا الكثير من الشراكات مع شركات نفط وطنية وليس جازبروم فحسب».

وربما تكون لدى روسيا رغبة اكبر في الإنصات لكن أولى صفقاتها في أوقات الشدة كانت مع الصين. وتملك الصين سيولة وفيرة وهو عنصر مهم. كما أن لديها أيضا طلبا هائلا على الطاقة وشركتها الوطنية للنفط التي في حاجة ماسة إلى الاحتياطيات تستطيع أن تكون رؤية أبعد من شركات النفط الكبرى التي تكون مسؤولة امام حملة الاسهم.

وقال بروغان «شركات النفط الوطنية التي تسعى الى الموارد لديها القدرة على تكوين رؤية طويلة المدى. الصين لديها رؤية لعشرين سنة قادمة».

وفي الأسبوع الماضي وقعت الصين اتفاقا لإقراض شركات النفط الروسية 25 مليار دولار مقابل امدادات لمدة 20 عاما من حقول النفط بشرق سيبيريا.

ويقول محللون إن الصفقة التي استغرق الاعداد لها وقتا طويلا تم تسهيلها بسبب الأزمة المالية التي نالت من روسيا.

وبعد إبرام الصفقة الروسية بوقت قصير وقعت الصين اتفاقا مع البرازيل لتمدها بما بين 100 الف و160 الف برميل يوميا بأسعار السوق مقابل استثمارات بمليارات الدولارات لتطوير الاحتياطيات الكبرى قبالة الساحل الجنوبي للبرازيل. ومن المنتظر أن يتبع هذا اتفاقات مماثلة بين الصين ودول أخرى ذات موارد.

وزير التخطيط: العراق يواجه تهديدات خطرة بسبب الاعتماد المفرط على النفط

بغداد – من اسيل كامي ومايكل كريستي:

قال وزير التخطيط العراقي يوم الاحد ان العراق يجب ان يكبح اعتماده على ايرادات النفط وان يحفز الاستثمار في الزراعة والصناعة والا واجه ازمة اقتصادية حادة اذا ظلت اسعار النفط منخفضة.

وقال الوزير علي بابان لرويترز ان الاستثمار الخاص من العراقيين بالداخل او الخارج ومن الاجانب يكتسب اهمية حاسمة بصورة متزايدة لضمان الا يقوض الانهيار الاقتصادي المكاسب الامنية التي تحققت على مدى العام المنصرم. واضاف «توجد مخاطر كثيرة وللاسف توجد تهديدات كثيرة للوضع العراقي. لكن تهديد الانهيار الاقتصادي يعتبر ضمن اكثر التهديدات خطرا وحدة». وتابع «انه ليس امرا ملحا الان لهذا العام. لكنني اعتقد انه اذا استمر التراجع في ايرادات النفط فسيكون التهديد خطيرا. سنواجه وضعا حرجا جدا في 2010 ».

ويمتلك العراق ثالث اكبر احتياطي مؤكد من النفط في العالم وتمثل ايرادات تصدير النفط 95 في المئة من دخله. ويبذل العراق جهودا حثيثة للاستفادة من ثروته النفطية غير المستغلة الى حد كبير لتمويل اعادة البناء. لكن اسعار النفط انخفضت بأكثر من 100 دولار منذ القمة التي بلغتها عند 147 دولارا للبرميل الصيف الماضي مما ارغم العراق على خفض ميزانية 2009 مرتين من 80 مليار دولار في الاصل الى 62 مليار دولار حاليا.

ولم يوافق البرلمان بعد على الرقم الاخير الذي ربما يخضع لمزيد من الخفض حيث يعتمد على تقدير متوسط سعر البرميل من صادرات النفط عند 50 دولارا وهو ما يزيد عن الاسعار الحالية.

وعلاوة على ذلك سينفق العراق 80 في المئة من ميزانيته المقترحة لعام 2009 على تكاليف تشغيلية تستأثر بجزء كبير منها الاجور والدعم للمواطنين الذين انهكتهم الحرب. وقال بابان ان 20 في المئة فقط من اموال الميزانية ستكون متاحة للاستثمار في خدمات مثل الكهرباء وقطاع النفط واشغال عامة مثل الاسكان.

وسيكون انتحارا سياسيا بالنسبة للحكومة العراقية اذا خفضت الرواتب الحكومية اذ يعتمد جزء كبير من قوة العمالة على مرتبات القطاع العام. والزمت الحكومة نفسها في الواقع بزيادة في الاجور هذا العام.

وقال بابان ان ذلك يعني انه لا احد يعرف ما اذا كانت اي اموال ستبقى متاحة للاستثمار في ميزانية 2010 . واضاف «وصلت الحكومة الان الى نقطة انه لا يمكنها تقديم المزيد ومشاركة القطاع الخاص الان مهمة جدا.»

ويعترف الوزير بأنه يوجد القليل جدا من الاموال الخاصة داخل العراق لاستثمارها في مجالات مثل الزراعة.

وهربت مليارات الدولارات خارج البلاد اثناء حكم صدام الذي قبض على السلطة بيد من حديد ونقلت مليارات اخرى الى الخارج بعدما ادى الغزو الى فتح الحدود.

وقال بابان «لا بد ان نسعى قدر الامكان لاعادة رؤوس الاموال المهاجرة ورجال الاعمال العراقيين المقتدرين والمبدعين الى العراق لكي يقودوا مسيرة التنمية في العراق». واكد بابان ايضا الحاجة لرأس المال الاجنبي وقال انه ليس راضيا عن الجهود المبذولة حتى الان لاجتذاب المستثمرين. واضاف «انا اوجه رسالة الى العالم ان العراق الذي كان مصدر قلق للمجتمع الدولي خلال السنوات الماضية بحاجة الى الاستقرار بحاجة الى تعويض ما فات».

وقال «لقد دفع العراق ثمن غاليا وهو بحاجة الى الازدهار الاقتصادي لكي يعزز استقراره السياسي. انا اعتقد بالرغم من ظروف الازمة المالية العالمية الحالية فان العراق بحاجة الى معاونة اصدقائه وحلفائه في الخارج».

دعت بكين لشراء المزيد من سندات الخزانة الامريكية

هيلاري كلينتون: الصين والولايات المتحدة يمكنهما قيادة العالم لانهاء الازمة

بكين – من أرشد محمد:

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم السبت انه يمكن للولايات المتحدة والصين المساعدة في تعافي العالم من الازمة الاقتصادية من خلال العمل معا مضيفة ان واشنطن تقدر ثقة بكين في ديون الحكومة الامريكية.

وقالت كلينتون التي كانت تتحدث خلال زيارة للصين انها تأمل ان تثمر قمة العشرين التي ستعقد في لندن في نيسان (ابريل) المقبل عن اتفاق بشأن تدفق رؤوس الاموال عبر الحدود.

والصين التي لديها احتياطيات من النقد الاجنبي تبلغ تريليوني دولار هي أكبر دائن للحكومة الامريكية في العالم.

وقالت كلينتون في مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الصيني يانغ جي تشي «انني أقدر كثيرا ثقة الحكومة الصينية المستمرة في الخزانة الامريكية. وأعتقد ان هذه الثقة في محلها». وأضافت «لدينا كل الاسباب التي تدعونا للاعتقاد ان الولايات المتحدة والصين ستتعافيان واننا معا سنساعد في قيادة انتعاش العالم».

وزيارة كلينتون للصين هي المحطة الرابعة والاخيرة في جولة اسيوية زارت خلالها ايضا كوريا الجنوبية واندونيسيا واليابان. وهذه اول جولة في الخارج لكلينتون كوزيرة للخارجية الامريكية.

وقالت كلينتون في التصريحات التي أدلت بها في وقت سابق ان الولايات المتحدة والصين يجب عليهما العمل معا في معالجة الازمة المالية العالمية والتغير المناخي وكوريا الشمالية.

وأضافت كلينتون «الاحداث العالمية أعطتنا برنامجا كاملا وهائلا». وتابعت «وبينما نتعامل مع هذا فان الولايات المتحدة ملتزمة بانتهاج علاقة تعاون ايجابية مع الصين وهي علاقة نعتقد انها مهمة للسلام والتقدم والرفاهية في المستقبل للبلدين وللعالم».

وتستثمر الصين معظم احتياطياتها في ديون سائلة ولاسيما في سندات الخزانة الامريكية وتشعر بكين بالقلق من التعرض لمخاطر بالغة بعد ان منيت بخسائر دفترية فادحة في حصصها في مؤسسات مالية مثل بلاكستون ومورغان ستانلي.

وقال يانج «صحيح ان الصين استخدمت بعض احتياطياتها الاجنبية في شراء سندات خزانة امريكية. من خلال استخدام احتياطاتنا من العملات الاجنبية نريد ضمان سلامة الاحتياطيات وقيمتها الجيدة والسيولة في احتياطيات النقد الاجنبي». واضاف يانج «سوف نتخذ قرارات اخرى بشأن السبل والوسائل التي سنستخدم... احتياطياتنا من النقد الاجنبي فيها وفقا للمباديء التي أوجزتها للتو».

وانتقدت بكين وزير الخزانة الامريكي تيموثي غيتنر في الشهر الماضي بعد ان قال ان الرئيس باراك اوباما يعتقد ان الصين «تتلاعب» في قيمة عملتها وانه سيطلب اجراء تغييرات.

وحث اوباما الصين بالفعل على ان تستمر في رفع قيمة اليوان الذي ترى الولايات المتحدة انه يجري تقليل قيمته. وأوقفت الصين رفع قيمة عملتها في الاشهر الاخيرة في وقت يعاني فيه قطاع التصدير لديها من تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وتتهم الولايات المتحدة الصين منذ فترة طويلة بانتهاك حقوق الإنسان وتضغط على بكين لمنح إقليم التبت قدرا أكبر من الحكم الذاتي .

وانتقدت كلينتون علانية سجل حقوق الإنسان في الصين في كلمة القتها في بكين في عام 1995 .

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) في نشرتها على شبكة الانترنت عن يانج قوله ان الصين «مستعدة لاجراء حوار ايجابي بشأن قضايا حقوق الانسان مع الجانب الامريكي». واضاف ان الصين والولايات المتحدة «يجب عليهما ويمكنهما اقامة علاقات ثنائية مستقرة طويلة الاجل وتطوير العلاقات الثنائية».

الزعماء الاوروبيون بمجموعة العشرين يؤيدون مضاعفة موارد صندوق النقد وتعزيز النظم الرقابية

■ برلين – اف : دعا الزعماء الاروبيون في مجموعة العشرين المؤلفة من دول متقدمة ونامية يوم الاحد الى مضاعفة موارد صندوق النقد الدولي، وذلك في ملخص لاجتماعهم الذي عقد في برلين.

وجاء في وثيقة صدرت عقب الاجتماع انه «يجب مضاعفة موارد صندوق النقد الدولي لتمكينه من مساعدة اعضائه بسرعة ومرونة عندما يواجهون صعوبات تتعلق بميزان مدفوعاتهم». الا انه وطبقا لمستشار احدى الحكومات الاوروبية لا تزال هناك خلافات بشأن «كيفية تعزيز موارد الصندوق».

وقال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون امس ان الزعماء الاوروبيين في مجموعة العشرين اتفقوا على وجوب تقديم 500 مليار دولار على الاقل للحيلولة دون حدوث ازمات مالية في المستقبل.

وبدأت الدول الاوروبية الاعضاء في مجموعة العشرين الاحد اجتماعها في برلين بهدف تحديد خط مشترك في مراجعة النظام المالي ومواجهة الازمة قبل انعقاد قمة لندن مطلع نيسان/ابريل.

كما اتفق المجتمعون في برلين على تنظيم ومراقبة مجموعة العوامل المؤثرة على الاسواق، بما فيها صناديق التحوط عالية المخاطر ووكالات التصنيف، بحسب مصادر حكومية المانية.

وغالبا ما تتجه اصابع الاتهام الى صناديق التحوط غير المستقرة والغامضة بالمساهمة في الازمة المالية العالمية. وبدا البريطانيون مترددين في تنظيمها حتى الان.

وافادت المصادر ان الاوروبيين اتفقوا جميعا على ان «اي سوق مالية، واي منتج مالي، واي عامل فاعل في الاسواق لا يمكن ان يتحرك بلا تنظيم او مراقبة». واضافت ان «ايا من المشاركين لم يعد النظر في طلب التنظيم المباشر لصناديق التحوط».

وأكدت الوثيقة أيضا على أهمية اتخاذ خطوات فعالة ضد البنوك والدول التي تضمن الملاذ الآمن للتهرب الضريبي وشددت الوثيقة الذي تضمنت سبع صفحات على أهمية الحفاظ على الضغوط لتنفيذ الإجراءات المطلوبة.

باراك اوباما مضطر لاختبار توازن خطر بين الحزم بمعالجة الازمة والانضباط بالانفاق مع ابقاء الامل بالاصلاح

■ واشنطن ـ ا ف ب: يتوقع ان يسعى الرئيس الاميركي باراك اوباما خلال اسبوع دقيق الى الابقاء على امل القيام باصلاح اجتماعي واسع النطاق بالتوازي مع تحديد مستوى العجز الهائل في الميزانية الاتحادية حين سيتوجه بخطاب الى الكونغرس يعرض فيه اول ميزانية في عهده.

وسيلقي اوباما مساء غد الثلاثاء اول خطاب كبير له كرئيس امام مجلسي الكونغرس مجتمعين. وسيكشف يوم الخميس الخطوط العريضة لمشروع ميزانية العام 2010.

وفي الحالتين يريد اوباما تقديم صورة صريحة لاقتصاد يشهد اسوأ ازمة منذ ثلاثينات القرن الماضي وتأكيد ضرورة خفض النفقات العامة. كما سيكون عليه في الان نفسه اقناع الاميركيين ان ذلك لن يمنع وفاءه بوعده بتوسيع نطاق التغطية الصحية واصلاح نظام الضمان الاجتماعي.

وحذر المتحدث باسم اوباما، روبرت غيبس من ان العجز المدرج في مشروع الميزانية سيكون «اكبر بكثير واسوأ بكثير مما كنا نتصوره للوهلة الاولى». واضاف ان اوباما الذي تعهد باعتماد الشفافية تخلى عن بعض «الالاعيب» التي كان اسلافه يجملون بها الوضع.

وبحسب صحيفة (نيويورك تايمز) فان نفقات الحرب في العراق وافغانستان مثلا ستظهر في مشروع الميزانية بعد ان كانت تدرج ضمن مشاريع قوانين مالية. والفارق الناجم عن هذا التغيير على مدى عشر سنوات يبلغ 2700 مليار دولار من العجز الاضافي، بحسب الصحيفة.

ويتوقع ان يبلغ عجز الميزانية هذا العام رقما قياسيا عند 1500 مليار دولار خصوصا بسبب الازمة والخطط الهائلة للتصدي لها.

ويشير اوباما الى ان الرئيس السابق جورج بوش ورثه هذا العجز وديونا تضاعفت خلال ثماني سنوات. وهو يدافع على ضرورة هذه الخطط على الامد القصير وبينها خطة بقيمة 787 مليار دولار وقعها الثلاثاء الماضي حتى وان كانت تفاقم الوضع موقتا.

وهو يؤكد انه «على الامد البعيد فان نمونا الاقتصادي يتطلب احتواء العجز الاتحادي، والاستثمار في ما نحتاج اليه والتخلي عما لا نحتاجه».

ومن المقرر ان يجمع اوباما اليوم الاثنين في «قمة» اعضاء من حكومته وبرلمانيين وخبراء.

ويعتبر خفض العجز مع توسيع نطاق الاجراءات الاجتماعية قضية معقدة ومحفوفة بالمخاطر سياسيا. وتنذر المعارضة الشديدة لخصوم اوباما الجمهوريين بشأن خطة الانعاش الاقتصادي بصعوبة التعاون بينهما حين يتعلق الامر بالالتزام بشأن قضية مثيرة للجدل مثل الضمان الاجتماعي.

غير ان المتحدث باسم اوباما قال ان الرئيس سيؤكد غدا الثلاثاء امام الكونغرس انه يعتزم الوفاء بوعده وقال «ان الناس سيرون بلا ريب ان الرئيس يتحرك بسرعة لنستثمر في الطاقات المتجددة لنقلص تبعيتنا تجاه النفط الاجنبي واننا نتخذ اجراءات حتى يتمتع ملايين الاميركيين بتغطية صحية افضل وحتى يحصل من لا يملكون تأمينا صحيا عليه».

وسيتم نشر المشروع الخميس وسيحتوي على توقعات النفقات والمداخيل الاتحادية للسنوات العشر القادمة. وسيتم تفصيله في وقت لاحق من العام.

هل ستطغى مجموعة العشرين على مجموعة السبع ام ان انفتاح الدول الغنية على الناشئة مجرد واجهة؟

■ باريس – ا ف ب: يبدو ان مجموعة العشرين تحجب اكثر فاكثر مجموعة السبع كهيئة دولية لاتخاذ القرارات، لكن يبقى مع ذلك معرفة ما اذا كان هذا الانفتاح للدول الغنية على الدول الناشئة اكثر من مجرد واجهة ويمكن ان يترجم الى قرارات ملموسة.

واكد الحائز على جائزة نوبل الاقتصاد جوزف ستيغليتز في معرض رده على سؤال لوكالة فرانس برس ان مجموعة العشرين (مجموعة السبع، روسيا، 12 دولة ناشئة منها الصين والبرازيل والمملكة العربية السعودية) «ستحل مكان مجموعة السبع–مجموعة الثماني في معظم انشطتها».

وستصبح على الارجح «نوعا من هيئة ادارية عالمية» كما قال المدير العام لصندوق النقد الدولي دومينيك ستروس كان هذا الاسبوع.

واقتصر اجتماع وزراء المالية لمجموعة السبع (المانيا، كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، ايطاليا، اليابان وبريطانيا) في نهاية الاسبوع الماضي في روما على تصريحات كبرى وارجئت القرارات الى قمة مجموعة العشرين المرتقب عقدها في لندن في الثاني من نيسان/ابريل.

ولتنسيق مواقفهم قبل هذا الاستحقاق اجتمع رؤساء الدول والحكومات الاوروبية في مجموعة العشرين اماسلاحد في برلين.

لكن مجموعة السبع او مجموعة الثماني (التي تضم ايضا روسيا) لم تمت لان «الدول الغنية تواجه مشكلات مشتركة تريد مناقشتها» كما لفت ستغليتز.

واوضح مصدر فرنسي من جهته «ان دول مجموعة السبع تحتفظ بامور مشتركة» مثل كونها ديمقراطيات او امتلاكها مصارف مركزية مستقلة ما يجعل «من الافضل معالجة كثير من المواضيع ضمن مجموعة السبع». ويعتقد ديفيد خضر الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات المستقبلية والمعلومات الدولية ان انفتاح منتدى الدول الصناعية الكبرى على البلدان الناشئة قد يكون عابرا. وقال «اثناء انعقاد مجموعة العشرين في 15 تشرين الثاني/نوفمبر كان هناك امل في امكان استخدام الدول الناشئة كمحرك» للنمو العالمي، «لكن وضعها تدهور الى حد كبير منذ ذلك الحين».

ورأى ان واشنطن هي التي تقود اللعبة اكثر من اي وقت مضى «فالجميع ينتظر ليرى ما ستفعله الولايات المتحدة، ما اذا كانت ستنتهج (سياسة) حمائية ام لا»، لاسيما وان داخل البلدان الاوروبية لا يوجد «جبهة واحدة» كما لفت سكرتير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية برونو لومير يوم الخميس الماضي.

وعبرت وزيرة الاقتصاد الفرنسية كريستين لاغارد من جهتها عن اسفها لانه بسبب الانكماش «حس الاولويات تغير» وتخشى من ان ينتقل التنظيم المالي الى المرتبة الثانية. وذكرت بانها تود ان تركز مجموعة العشرين على تنظيم اموال المضاربات وصناديق التحوط والعلاقات مع الملاذات الضريبية والمكافآت في المالية والاخذ بالاعتبار بشكل افضل للمخاطر في المعايير الحسابية.

ويرى جوزف ستيغليتز انه «يتوجب اولا على مجموعة العشرين ان تعمل على وضع سياسة انعاش منسقة» والتزام لصالح البلدان النامية مثل انشاء آلية «تسهيل للتسليف» وتحركات لمكافحة الجنات الضريبية. وقال ديفيد خضر مشككا انه «ان لم نكن في حرب تجارية مثلما كان الامر في الثلاثينات (القرن الماضي) فلا احد يتحدث عن انعاش متفق عليه، وتنسيق للسياسات». وتساءل ايضا ما اذا كانت «البنوك ستوافق على اعتماد» الشفافية، لافتا الى ان مضاعفة المساعدات المباشرة لقطاعات استراتيجية او اعتماد تدابير حمائية «يعقد الامور».

المحكمة الادارية السويسرية تحظر تسليم بيانات عن حسابات عملاء بنك يو بي اس للسلطات الامريكية

■ جنيف ـ ا ف ب: منعت المحكمة الادارية السويسرية الجمعة سلطة مراقبة الاسواق المالية من نقل بيانات مصرفية لعملاء مصرف يو.بي.اس لادارة الضرائب الاميركية على ما اوردت وكالة الانباء السويسرية.

ومنعت المحكمة تحت طائلة التعرض للملاحقة القضائية نقل «وثائق مصرفية تخص المشتكين لجهة ثالثة وتحديدا السلطات الاميركية» بحسب المصدر ذاته. وجاء قرار المحكمة بعد ان اجبر مصرف يو.بي.اس على كسر السرية المصرفية المقدسة في سويسرا من اجل التوصل الى اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن عملية تهرب ضريبي واسعة.

وبموجب هذا الاتفاق الودي الذي ابرم يوم الاربعاء الماضي بين يو.بي. اس والقضاء الاميركي تعهد البنك بتسليم هويات العملاء الذين ساعدهم على التهرب الضريبي.

وبحسب الرئيس ووزير المالية السويسري هانز رودلف ميرز فان نقل المعلومات الذي وافق عليه البنك يشمل ما بين 250 و300 عميل اميركي للبنك. كما ينص الاتفاق على دفع البنك السويسري 780 مليون دولار.

وايد حكم المحكمة الادارية شكوى جماعية تقدم بها مشتكون الاربعاء الماضي بدافع التوقي من قرار محتمل من سلطة مراقبة الاسواق المالية.

وعلل المشتكون دعواهم بان مثل هذا القرار سيؤثر على النتيجة النهائية لاجراءات جزائية في الولايات المتحدة على فرض القيام بمثل هذه الاجراءات.

وقالت الوكالة انه امام سلطة مراقبة الاسواق المالية ومصرف يو.بي.اس مهلة تنقضي في 24 شباط/فبراير لاتخاذ موقف من حكم المحكمة الادارية.

وعاد الخلاف بين المصرف السويسري والقضاء الاميركي الى السطح الخميس مع اعلان وزارة العدل الاميركية انها تقدمت بشكوى تطالب فيها المصرف لبسويسري بتسليمها معلومات تتعلق بـ52 الف حساب سري حددت سلطة الضرائب الاميركية انها على ملك مواطنين اميركيين. وتمثل هذه الحسابات ارصدة بقيمة 15 مليار دولار.

استراليا قلقة من مطامع الصين بثرواتها المنجمية

■ ملبورن ـ ا ف ب: توقظ المطامع الصينية في الثروات المنجمية الهائلة في استراليا المشاعر القومية لدى سكانها، الامر الذي يجد صدى في اوساط طبقة سياسية مناهضة لسيطرة العملاق الصيني.

وهذه المخاوف اشتدت بشكل خاص منذ اعلنت مجموعة شينالكو الصينية العملاقة في مجال الالمنيوم في 12 شباط (فبراير) نيتها في استثمار 19.5 مليار دولار اميركي (15.2 مليار يورو) في مجموعة ريو تينتو الانكليزية – الاسترالية التعدينية المثقلة بالديون. وهو اكبر استثمار صيني في الخارج على الاطلاق.

وبعد اربعة ايام تقدم العملاق الصيني مينميتالز الذي يعمل في مجال التعدين ايضا بعرض بقيمة 2.6 مليار دولار استرالي (1.3 مليار يورو) للسيطرة على المجموعة الاسترالية او.زد.مينرالز التي اصيبت بالضعف اثر تدهور اسعار المواد الاولية واضطرت الى بيع اصولها وتبني تدابير اخرى لخفض نفقاتها مثل الغاء وظائف وخفض الانتاج واغلاق مناجم.

وابدت الصين اهتماما متزايدا بالحديد الاسترالي لانها تسعى الى تأمين امداداتها الضرورية لنموها الاقتصادي في ظرف يشهد تقلبات في اسعار المواد الاولية. وهي مستهلك كبير للموارد الطبيعية بسبب نموها الاقتصادي القوي في السنوات الاخيرة، كما تعد ايضا الشريك التجاري الاول لاستراليا.

ووزير المالية البريطاني ينتقد السرية المصرفية بسويسرا

■ لندن ـ ا ف ب: انتقد وزير المالية البريطاني أليستر دارلنغ نظام السرية المصرفية في البنوك السويسرية معتبرا انه لا يمكن السكوت على التهريب الضريبي وذلك في تصريحات نشرتها امس الاحد صيفة (ذي اوبزرفر).

وتعرض تقليد السرية المصرفية السويسري خلال الاونة الاخيرة لانتقادات كثيرة اثر مطالبة القضاء الاميركي بنك يو.بي.اس اكبر مصرف سويسري بكشف معلومات عن حسابات سرية.

وطالب دارلنغ السلطات السويسرية بالاصلاح القوانين الضريبية والمصرفية لتنسجم مع تلك السائدة في اوروبا.

وصرح الوزير للصحيفة «اعتقد ان الشفافية امر مهم. لا احد يعلم ما يجري. وهذا ليس جيدا وفي الواقع نصف المشاكل ناجمة من كوننا لا نعلم ما يجري» في تلك الحسابات.

وقال «انها من الامور التي يجب على سويسرا ان تحسمها. اذا ارادت الانتماء الى المجتمع الدولي يجب ان تكون منفتحة». واصر الوزير على انه «لا يمكن التسامح مع السرية التي تتيح للناس اخفاء ثرواتهم دون تسديد الضرائب الواجبة. انه ظلم بالنسبة للذين ليس لهم خيار سوى دفعها».

من جهتها اشارت الصحيفة الى انه لا يمكن لبريطانيا ان تزعم انها من افضل الدول في اوروبا فيما يخص الشفافية الضريبية لان السيتي حي الاعمال في لندن مصدر عدة انظمة بارعة تمكن الاكثر ثراء من الاستفادة الى اقصى حد من الضرائب بفضل الاراضي الاوف شور (المعفية من الضرائب) التي تقع تحت حماية التاج البريطاني.

من جانب آخر اشارت الصحيفة الى ان بريطانيا تباطأت في المساهمة في الاصلاحات الرامية الى اضفاء مزيد من الشفافية على دفع الضرائب في عدة دول اوروبية لمكافحة التهرب الضريبي.

خبير: حاجة الاقتصاد الأمريكي الاستهلاكي لفائض ميزان المدفوعات الصيني من اهم أسباب الأزمة العالمية

■ برلين ـ د ب أ: طالب ميشائيل تسورن، الخبير الاقتصادي الالماني السياسيين المعنيين ببرنامج الحكومة الألمانية الثاني لإنعاش الاقتصاد بالبحث عن الأسباب الحقيقية للأزمة الاقتصادية.

وقال ميشائيل تسورن، وهو استاذ في موضوع العلاقات الدولية «في السابق كانت الدول الصناعية الغربية تستطيع حل الأزمات المالية وحدها ولكن هذه هي المرة الأولى التي نواجه فيها حقيقة استحالة إيجاد حل للأزمة بدون الصين وقوى اقتصادية أخرى في العالم». ورأى البروفيسور تسورن في حديث مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) يوم السبت أن أصل الأزمة يكمن في عدم التوازن الكبير بين ميزان مدفوعات الدول الكبيرة مضيفا أنه في الوقت الذي تضطر فيه دول كبيرة ذات فائض في ميزان المدفوعات مثل الصين لاستثمار مبالغ هائلة من هذا الفائض في الخارج كانت الولايات المتحدة تعتمد على هذه الاستثمارات في استهلاكها الذي يفوق المعدلات العادية مما أوجد فقاعات مثلما حدث في قطاع العقارات.

وأكد تسورن رئيس كلية هيرتي الخاصة للسياسة والحكم في برلين أنه من الضروري الاتفاق على سياسة اقتصادية عالمية. كما شدد على أن ضبط أسواق المال وحده لا يكفي لتجاوز الأزمة الحالية لأن مراقبة أسواق المال لم تكن ممكنة بشكل كاف حتى الآن، مضيفا «سيركض المراقبون وراء مطوري ألاعيب التحايل الجديدة تماما مثل مكافحي المنشطات في المجال الرياضي حيث أنهم عادة ما يتأخرون بخطوة عن مطوري المنشطات الجديدة».

يوفنتوس وإنتر ميلان يقهران باليرمو وبولونيا بالدوري الإيطالي

■ روما – د ب أ: قاد المالي محمد سيسوكو والفرنسي العائد ديفيد تريزيغيه فريقهما يوفنتوس للفوز على ضيفه باليرمو 2/صفر في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم رغم الاداء الباهت للفريق.

ووضعت البداية المثيرة لباليرمو فريق يوفنتوس في موقف صعب حيث سدد فابريسيو ميكولي كرة قوية من داخل منطقة الجزاء تصدى لها الحارس المتألق جيانلويجي بوفون بمهارة شديدة.

وسدد مهاجم يوفنتوس الأسبق ميكولي قذيفة صاروخية من مسافة بعيدة ارتدت من العارضة قبل أن يحبط بوفون محاولة فابيو سيمبليسيو لمتابعة تسديدة زميله.

وجاءت الفرصة الاولى ليوفنتوس عن طريق تريزيجيه الذي خاض أول مباراة له بالدوري المحلي هذا الموسم بعد خضوعه لعملية جراحية في الركبة، ولكن حارس باليرمو تصدى لتسديدته في الدقيقة السادس، في ظل محاولات فريقه لكبح جماح أصحاب الأرض.

وبدأت جهود باليرمو تفقد فعاليتها تدريجيا واستفاد يوفنتوس من ارتباك لاعبي الفريق المنافس في خط الوسط، عندما انطلق سيسوكو بالكرة وسدد كرة قوية سكنت شباك حارس باليرمو ماركو اميليا في الدقيقة 27.

وتصدى اميليا لهجمتين من بافل نيدفيد وفيسينزو اياكوينتا فيما سدد ايديسون كافاني لاعب باليرمو بعيدا في الدقيقة 44.

وشن باليرمو عدة محاولات لإدراك التعادل في الشوط الثاني وبادل يوفنتوس السيطرة على مجريات اللعب، ولكن بوفون تصدى ببراعة لهجمتين من انطونيو نوسيرينو وهو ايضا لاعب سابق ليوفنتوس وميكولي في الدقيقتين 63 و66.

وشارك اماوري مع يوفنتوس في مواجهة فريقه السابق وكاد أن يحرز هدفا من مسافة قريبة ولكن تصدى له اميليا.

وفي الدقيقة 79 هيأ أماوري الكرة إلى تريزيغيه الذي اكتفى بلمس الكرة لتصطدم بسيمون كاير وتسكن شباك فريقه.

ورفع يوفنتوس رصيده إلى 50 نقطة في المركز الثاني بفارق تسع نقاط خلف إنتر ميلان بينما تجمد رصيد باليرمو عند 36 نقطة في المركز التاسع.

ودعم فريق إنتر ميلان موقعه في صدارة المسابقة بعدما حقق فوزا صعبا خارج أرضه وتغلب على مضيفه بولونيا 1/2.

وجاء إيقاع المباراة بطيئا وهو ما جعل لاعبي إنتر ميلان الذي يدربه المدير الفني جوزيه مورينيو يدخرون طاقاتهم للمباراة المرتقبة أمام مانشستر يونايتد الانكليزي هذا الاسبوع في دور الستة عشر من بطولة دوري أبطال أوروبا.

وارتفع رصيد إنتر ميلان إلى 59 نقطة في الصدارة بينما تجمد رصيد بولونيا عند 23 نقطة في المركز السادس عشر.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي وجاءت الأهداف الثلاثة في الشوط الثاني حيث سجل هدفي إنتر ميلان، الأرجنتيني استيبان كامبياسو واللاعب البديل ماريو بالوتيلي بينما كان هدف بولونيا من نصيب ميغيل بريتوس.

وكان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش هو اللاعب الأكثر خطورة في صفوف إنتر ميلان خلال نصف الساعة الأولى من اللقاء، وكاد أن يتقدم في الدقيقة الرابعة عندما سدد كرة زاحفة خطيرة لكن فرانشيسكو أنطونيولي تصدى لها، وبعدها هيأ إبراهيموفيتش كرة رائعة لزميله الغاني سولاي مونتاري في الدقيقة 21 لكن الأخير سددها فوق العارضة.

وشن كريستيان زينوني لاعب خط وسط بولونيا هجمة في الدقيقة التاسعة لكن الحارس خوليو سيزار تصدى للكرة كما تصدى لكرة أخرى سددها المهاجم ماركو دي فايو متصدر قائمة هدافي الدوري الإيطالي.

ورغم أن إنتر ميلان أخفق في تحسين مستواه وزيادة سرعة إيقاع اللعب في الشوط الثاني، نجح في افتتاح التسجيل في الدقيقة 57 بهدف كامبياسو.

وأدرك بولونيا التعادل في الدقيقة 79 بهدف للمدافع الأوروغوياني بريتوس، لكن لم يمر سوى ثلاث دقائق حتى تقدم إنتر ميلان بهدف سجله بالوتيللي من ضربة حرة.

وكاد بولونيا أن يتعادل عن طريق دي فايو لكن سيزار كان متيقظا وتصدى للكرة بمهارة.

وأخفق روما في أن يحوز على إعجاب جماهيره على الاستاد الأولمبي لكنه خطف فوزا أمام سيينا 1/صفر، وسجل هدف المباراة الوحيد البرازيلي رودريغو تاداي مستغلا خطأ من الدفاع.

وعندما شعر مدرب سيينا بأنه ليس لديه ما يخسره تخلى عن الأسلوب الدفاعي ودفع بالمهاجم المخضرم نيكولا أموروسو الذي كاد أن يسجل في الدقيقة 70 لكنه أهدر الفرصة.

وضاعت فرصة أخرى على سيينا قبل دقيقتين من نهاية المباراة حيث تصدى ألكسندر دوني حارس مرمى روما لكرة خطيرة سددها اللاعب البديل الفرنسي عبد القادر غزال.

وارتفع رصيد روما إلى 43 نقطة في المركز الرابع بينما تجمد رصيد سيينا عند 27 نقطة في المركز الثالث عشر.

نجم انترميلان ادريانو (يمين) في مناقسة على الكرة مع نجم بولونيا فانجليس موراس (رويترز)

اسبانيول يفاجىء برشلونة وريال مدريد يسحق بيتيس بدوري اسبانيا

■ مدريد– رويترز: انزل اسبانيول متذيل الترتيب هزيمة مفاجئة بجاره ومضيفه برشلونة صاحب الصدارة بعدما فاز عليه 2–1 على استاد نوكامب فيما سحق ريال مدريد حامل اللقب ضيفه ريال بيتيس بستة اهداف مقابل هدف واحد في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

ومني برشلونة الذي لعب بعشرة لاعبين بثاني هزيمة له في الدوري هذا الموسم ليتقلص الفارق الذي يفصله عن اقرب منافسيه الى سبع نقاط فقط رغم وصوله الى 12 نقطة قبل الجولة الماضية.

واستغل ايفان دي لا بينا لاعب برشلونة السابق طرد سيدو كيتا في الشوط الاول ليحرز هدفين للفريق الزائر في الشوط الثاني في قمة قطالونيا.

وقلص يايا توري الفارق بعدما سجل الهدف الاول لبرشلونة بعد مرور ساعة من زمن اللقاء لكن هذا لم يكن كافيا لمنع ريال مدريد من تقليص الفارق مع المتصدر بعدما حقق انتصاره التاسع على التوالي في الدوري.

واحرز المهاجم الهولندي كلاس يان هنتيلار هدفين واضاف القائد راؤول مثلهما لريال مدريد فيما اكمل الارجنتيني جونزالو هيجوين وسيرجيو راموس سداسية حامل اللقب الذي تقدم 6–1 بنهاية الشوط الاول من المباراة التي اقيمت على استاد برنابو.

وقال بيب جوارديولا مدرب برشلونة «لم يقل احد ان المباراة ستكون سهلة. الا اننا لا زلنا في موقف جيد وسننتشل انفسنا من هذا الامر وسنعيد كافة الامور الى نصابها.»

ويملك برشلونة 60 نقطة من 24 مباراة مقابل 53 نقطة لريال مدريد صاحب المركز الثاني بينما جمع اشبيلية صاحب المركز الثالث 44 نقطة عقب تسجيل خيسوس نافاس هدف الفوز في وقت متأخر ليحقق الفريق الفوز على ارضه 1–صفر على حساب اتليتيكو مدريد.

وارتقى فياريال الى المركز الرابع برصيد 41 نقطة عقب فوزه 2–1 على ضيفه سبورتنج خيخون.

وامضت وسائل الاعلام الاسبانية الاسبوع باكمله تتحدث عن امكانية عودة ريال مدريد الى مكانته والفوز بالدوري عقب اضاعة برشلونة لنقطتين امام بيتيس الاسبوع الماضي وبدا الفريق الذي يدربه جوارديولا متوترا منذ بداية لقاء اسبانيول.

وقادت أجواء المباراة المتوترة كيتا للحصول على طرد بسبب التحام عنيف عقب 38 دقيقة.

وترك دي لا بينا بدون رقابة ليسجل في مرمى برشلونة عقب 50 دقيقة وبعدها باربع دقائق تعرض الحارس فيكتور فالديس للضغط والكرة بحوزته ليضطر لتمرير الكرة بطريق الخطأ الى دي لا بينا الذي اودع كرة ساقطة في الشبكة الخالية.

وسجل توري هدف فريقه الوحيد من تسديدة مباشرة على الطائر عقب ركلة حرة في الدقيقة 62. وكانت هذه اول مباراة يفوز فيها اسبانيول ضمن 15 مباراة في الدوري.

واهدت اخطاء دفاعية ساذجة ارتكبها فريق بيتيس الفريق المضيف بداية قوية على استاد برنابو.

وراوغ هيغوين الحارس ريكاردو بيريرا ليسجل الهدف الاول عقب سبع دقائق قبل ان يسجل هنتيلار الهدف الثاني بعد فترة وجيزة عندما تصدى بيريرا لكرة عرضية لكنها سقطت امام مهاجم ريال مدريد ليودعها الشباك.

وسجل اللاعب الهولندي الهدف الثالث بعدما سدد الكرة برأسه ليتصدى لها بيريرا وترتطم بالعارضة وتتهيأ امامه مجددا ليضعها مباشرة في الشباك.

وسجل ريكاردو اوليفيرا هدفا لبيتيس من تسديدة رائعة بعد نصف ساعة من بداية المباراة قبل ان يسدد في القائم بعدها بدقيقتين.

ويمكن تبرير الاهداف التي سجلها ريال مدريد في البداية استنادا الى اخطاء دفاعية من بيتيس الا ان اخر ثلاثة اهداف سجلت بشكل رائع وعلى اعلى مستوى.

فقد تلقى راؤول تمريرة من مارسيلو وسددها من أول لمسة من خارج المنطقة قبل ان يضيف الهدف الثاني له والخامس لفريقه من لمسة سحرية بعد مواجهة مباشرة مع الحارس.

واكمل راموس السداسية برأسه من ركلة حرة قبل نهاية الشوط الاول. وواصل ريال مدريد السيطرة على المباراة حتى النهاية في افضل استعداد لمباراته مع ليفربول الانكليزي في دوري ابطال اوروبا يوم الاربعاء المقبل.

واعلن نادي برشلونة متصدر دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم ان مدافعه ايريك ابيدال يتوقع ان يغيب عن المباريات لنحو ثمانية اسابيع بسبب تمزق عضلي في أعلى الفخذ.

وتم استبدال اللاعب الدولي الفرنسي في الشوط الاول من المباراة التي خسر فيها برشلونة على ارضه امام غريمه في المدينة فريق اسبانيول بنتيجة 2–1 عقب اصابته في التحام مع سيرجيو سانشيز.

واعلن الطاقم الطبي في برشلونة ان اللاعب سيخضع للمزيد من الفحوص الطبية امس الاحد واذا تأكدت طبيعة الاصابة فانه لن يعود الى المباريات حتى نهاية نيسان ابريل المقبل.

وسيغيب ابيدال عن رحلة برشلونة للقاء ليون الفرنسي في دور الستة عشر لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم غدا الثلاثاء.

و أعلن نادي أتلتيكو مدريد الأسباني لكرة القدم الأحد أن مدافعه المخضرم لويس بيريا سيغيب عن الملاعب شهرا على الأقل.

وأصيب بيريا /30 عاما/ بارتجاج في المخ إثر اصطدام رأسه برأس كوفي روماريك لاعب خط وسط أشبيلية خلال مباراة الفريقين السبت والتي انتهت بفوز أشبيلية صفر/1.

وقضى بيريا ليلة بمستشفى «فيرجن دل روسيو» في أشبيلية. ومن المقرر أن يعود إلى العاصمة مدريد الأحد لكنه لن يتمكن من اللعب قبل نهاية آذار/مارس المقبل.

وبذلك سيغيب بيريا عن صفوف أتلتيكو مدريد في دور الستة عشر ببطولة دوري أبطال أوروبا أمام بورتو البرتغالي.

فولهام يهزم وست بروميتش 2-صفر في الدوري الانجليزي

■ لندن – رويترز: فاز فولهام على ضيفه وست بروميتش البيون بهدفين مقابل لا شيء في الجولة 26 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم امس الأحد.

وأحرز بوبي زامورا واندي جونسون هدفي فولهام في الدقيقتين 61 و72. وأصبح فولهام في المركز الثامن مؤقتا برصيد 33 نقطة بينما بقي وست بروميتش في المركز العشرين والأخير برصيد 22 نقطة. ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري الانكليزي برصيد 62 نقطة. وفي غلاسكو حرم مذرويل ضيفه سلتيك بطل الموسمين الماضيين من استعادة صدارة ترتيب الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بتعادله معه 1–1 الاحد في ختام المرحلة. وتقدم سلتيك عبر سكوت ماكدونالد (60)، وادرك بول كين التعادل لمذرويل (81).

وكان سلتيك بحاجة الى الفوز لاعتلاء القمة من جديد علما بانه تساوى مع غريمه ووصيفه رينجرز في عدد النقاط (57 نقطة لكل منهما) لكن الاخير يتقدم بفارق الاهداف، فيما بقي مذرويل سادسا وله 33 نقطة.

اختتام دورة القدس لكرة القدم في أبوظبي

■ أبوظبي – «القدس العربي»: ضمن الاحتفال بالقدس عاصمة الثقافة العربية لعام 2009، اختتمت مساء السبت فعاليات دورة القدس لكرة القدم وذلك بحضور الدكتور خيري العريدي سفير فلسطين لدى دولة الامارات العربية المتحدة، وحشد كبير من المشجعين، حيث تنافس خلال الدورة 14 فريقاً تمثل مؤسسات وشركات عاملة في أبوظبي، واستمرت المنافسة حتى اليوم الختامي من البطولة التي استطاع فيها فريق شركة «الايطالية» للديكور حسم البطولة في المباراة النهائية من خلال الركلات الترجيحية وتوج مجهوده وأداءه المميز طوال البطولة بحصوله على المركز الأول، وحل فريق الجاسر للألمنيوم في المركز الثاني واستطاع فريق «ستايل غاليري» حسم الصراع على المركز الثالث.

وفي نهاية البطولة قام السفير الفلسطيني بتتويج فريق «الايطالية» بكأس القدس وتوزيع الميداليات على أصحاب المراكز الثلاثة الأولى، وقد برز في هذه البطولة لاعب فريق البيارة أحمد ماجد الذي حصل على لقب أفضل لاعب وحصل حارس مرمى شركة «الايطالية» عماد شعبان على لقب أفضل حارس مرمى.

بطولة العراق: دهوك يتخطى سامراء

■ بغداد – ا ف ب: تخطى دهوك ضيفه سامراء 2–صفر امس الاحد في ختام المرحلة الخامسة عشرة من بطولة العراق لكرةالقدم ضمن المجموعة الاولى، وحقق ميسان اول فوز له هذا الموسم على حساب السماوة 1–صفر في المجموعة الثانية.

في المباراة الاولى، سجل احمد مامون (22و57) هدفي الفوز لدهوك الذي رفع رصيده الى 31 نقطة، وتوقف رصيد منافسه عند 13 نقطة في المركز الحادي عشر.

وفي المباراة الثانية، احرز حسين عبد الامير هدف المباراة الوحيد فارتفع رصيد ميسان الى 8 نقاط في المركز الاخير، وتجمد رصيد السماوة عند 12 نقطة في التسلسل الحادي عشر.

دورة دبي للتنس:

الصراع على اللقب مفتوح على مصراعيه بغياب نادال وفيدرر وروديك

■ دبي – ا ف ب: سيكون الصراع على لقب دورة دبي الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليون 2.223 مليون دولار مفتوحا على مصراعيه في ظل انسحاب الاسباني رافايل نادال وغريمه السويسري روجيه فيدرر بسبب الاصابة.

وكان الجميع يأمل بان ينقل نادال وفيدرر «منازلتهما» الموسمية الى نادي الطيران في دبي الذي يحتضن اعتبارا من اليوم الاثنين منافسات هذه الدورة، لكن السويسري اعلن انسحابه بسبب اصابة في ظهره، ثم انضم اليه نادال قبل ايام بسبب اصابة في الركبة.

وقال نادال «اني منزعج جدا ليس لعدم تمكني من المشاركة في دورة دبي لان الطبيب نصحني بالبقاء في المنزل والاخلاد للراحة التامة بعد الاصابة التي تعرضت لها في روتردام الاسبوع الماضي».

واضاف «لا شيء يدعو الى القلق لكني بحاجة الى الراحة. اطلب من المشجعين والمنظمين على حد سواء تفهم وضعي وانا آسف لما يحصل. دورة دبي هي احدى افضل الدورات المحببة الى قلبي».

وختم بطل استراليا المفتوحة، اولى البطولات الاربع الكبرى، قائلا «اتوقع العودة الى المنافسة الاسبوع بعد القادم من خلال مسابقة كأس ديفيس ضد منتخب صربيا قبل التوجه الى الولايات المتحدة للمشاركة في دورتي انديان ويلز وميامي».

اما فيدرر الذي خسر نهائي بطولة استراليا المفتوحة امام نادال نهاية كانون الثاني/يناير الماضي، فاعرب عن حزنه للغياب عن هذه الدورة التي يعتبرها احدى افضل الدورات في روزنامته السنوية، لكنه فضل حاليا التركيز على استعادة كامل لياقته والتخلص من الاوجاع التي يعاني منها في ظهره منذ العام الماضي.

كما سيغيب فيدرر عن منتخب بلاده في مباريات كأس ديفيس امام الولايات المتحدة بين 6 و8 الشهر المقبل في برمنغهام (الاباما).

وكان فيدرر يمني نفسه باسترداد اعتباره وتعويض خسارته نهائي بطولة استراليا المفتوحة امام نادال، انطلاقا من دورة دبي التي خطت خطوة اضافية نحو النخبة بعدما اصبحت هذا الموسم الدورة الحادية عشرة فقط في روزنامة رابطة المحترفين التي تمنح الفائز بلقبها 500 نقطة، ما يعزز حجم وعدد النجوم المشاركين فيها، وهو امر تحقق منذ نسختها الاولى عام 1993 عندما توج التشيكي كارل نوفاتشيك بلقبها على حساب الفرنسي فابريس سانتورو، قبل ان يحذو حذوه عدد من النجوم مثل الجنوب افريقي واين فيريرا (1995) والكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (1996) والنمسوي توماس موستر (1997) وفيدرر (2003 و2004 و2005 و2007) ونادال (2006) واخرهم روديك العام الماضي.

«2009 تعد بان تكتب فصلا اخر من قصة نجاح دورة دبي»، هذا ما قاله كولم ماكلافلين مدير عام سوق دبي الحرة، مالكة ومنظمة الدورة.

واشار ماكلافلين الى ان حوالي 400 مليون مشاهد سيتابعون هذه الدورة (عند السيدات والرجال) على شاشات التلفزة في اوروبا واسيا والولايات المتحدة وافريقيا واستراليا وأمريكا اللاتينية، ما يؤكد تعاظم شأنها في عالم الكرة الصفراء.

وفي ظل غياب نادال بطل 2006 وفيدرر الذي ودع الدور الاول الموسم الماضي امام البريطاني اندي موراي وفشل بالتالي في الظفر باللقب للمرة الخامسة في مسيرته، ستكون المنافسة محتدمة بين نخبة من نجوم الكرة الصفراء على رأسهم الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف اول وموراي الثاني، فيما سيكون الأمريكي اندي روديك حامل اللقب من ابرز الغائبين ايضا الى جانب نادال وفيدرر.

وتوج روديك الموسم الماضي باللقب في اول مشاركة له بعد فوزه على الاسباني فيليسيانو لوبيز 6–7 (8–10) و6–4 و6–2 في المباراة النهائية، ليخلف فيدرر الذي فاز في نهائي 2007 للمرة الرابعة، الا انه خروجه من الدور الاول للنسخة الماضية فتح الباب امام القسم الاول من القرعة للتنافس على بطاقة المباراة النهائية، فظفر بها لوبيز للمرة الثانية بعد عام 2004 بعدما تخلص من ثلاثة مصنفين ولاول مرة في دورة واحدة، اولهم التشيكي توماس بيرديتش ثم مواطنه دافيد فيرر واخرهم في نصف النهائي الروسي نيكولاي دافيدنكو الذي سيغيب عن نسخة هذا الموسم فيما سيتشارك فيرر ولوبيز.

واستحق روديك لقب الموسم الماضي اذ خاض الأمريكي مواجهات «نارية» في القسم الثاني من القرعة بدأها مع الاسباني خوان كارلوس فيريرو بطل 2001 ووصيف 2000 ثم الفرنسي بول هنري ماتيو ونادال وديوكوفيتش، معتمدا بشكل اساسي على ارسالته الساحقة (اسرعها امام نادال 241 كلم/ساعة)، الا ان غيابه هذا الموسم جاء مفاجئا بعدما كان اسمه ضمن اللائحة الاولية، وهو برر غيابه عن الدورة بعدم رضاه عن ما حصل مع الاسرائيلية شاهار بير التي لم تمنح تأشيرة الدخول الى الامارات للمشاركة في دورة السيدات.

وقال روديك عقب فوزه على مواطنه سام كويري في الدور ربع النهائي من دورة ممفيس الأمريكي «كان هناك العديد من العوامل التي تدفعني على الارجح للذهاب الى هناك (دبي)، وبالطبع قراري بعدم الذهاب لم يكن سهلا خصوصا بعد الطريقة التي لعبت فيها العام الماضي. لكن لا اعتقد انه يجب التعبير عن موقف سياسي ما عبر الرياضة».

وفرضت رابطة اللاعبات المحترفات غرامة مالية على منظمي دورة دبي قدرها 300 الف دولار بسبب عدم منح بير تأشيرة دخول للمشاركة فيها.

كما حددت الرابطة ثلاثة شروط يجب على اللجنة المنظمة للدورة تلبيتها للسماح لها بتنظيم الدورة عام 2010.

وقال رئيس الرابطة لاري سكوت في بيان له ان فرض الغرامة جاء لان بير «كانت ضحية سياسة تمييز غير عادلة من قبل الامارات العربية المتحدة».

واضاف «نهدف من هذه القرارات الى توجيه رسالة واضحة بأننا لن نسمح في دورات المحترفات بأي نوع من التمييز وبأننا لا نريد ان يتكرر هذا الوضع مجددا في الامارات».

واوضحت الرابطة انها «الغرامة الاكبر التي تفرضها على احدى دوراتها».

واشترطت الرابطة تلبية ثلاثة شروط لابقاء الدورة ضمن روزنامة عام 2010 وهي «ضمان اللجنة المنظمة مشاركة جميع اللاعبين واللاعبات المؤهلين للمشاركة ايا تكن جنسياتهم، وضمان منح اي لاعبة اسرائيلية تتأهل اليها تأشيرة الدخول قبل ثمانية اسابيع من انطلاقها، ومنح بير بطاقة دعوة للمشاركة في الدورة في حال فشلت في التأهل اليها».

واضافت رابطة اللاعبات المحترفات 130 نقطة الى رصيد اللاعبة الاسرائيلية في تصنيف المحترفات، وهو العدد الذي حصدته في نفس توقيت دورة دبي العام الماضي، فضلا عن منحها مبلغ 44.250 الف دولار، وهو ايضا المبلغ الذي جمعته في مشاركتها في تلك الفترة.

كما ان الالمانية انا لينا غرونفيلد، زميلة بير في فئة الزوجي، ستنال مبلغ 7950 دولارا جراء عدم منح الاسرائيلية التأشيرة.

يذكر ان ادارة الشؤون القنصلية في وزارة الخارجية الاماراتية اعلنت الخميس الماضي ان الجهة المعنية اصدرت اذنا خاصا لمشاركة اللاعب الاسرائيلي اندي رام في دورة الرجال.

وتنص لوائح رابطة اللاعبات المحترفات ورابطة اللاعبين المحترفين على عدم حرمان اي لاعب او لاعبة من المشاركة في اي دورة في العالم.

وبعيدا عن هذه المسألة المعقدة، ستكون بداية طريق ديوكوفيتش في الدورة معبدة نسبيا لانه يلتقي في الدور الاول لاعبا صاعدا من التصفيات، قبل ان يواجه يوجني او التشيكي يان هنريتش في الثاني، على ان يكون الكرواتي ايفو كارلوفيتش السابع اقوى المرشحين لمواجهته في دور الاربعة.

اما موراي الذي يدخل الى دورة دبي بمعنويات جيدة بعد فوزه بلقبين من اصل ثلاث دورات له هذا الموسم (16 فوزا في 17 مباراة) رافعا رصيده الى 10 القاب، فيبدأ مشواره في القسم الثاني من القرعة امام الاوكراني المغمور سيرغي ستاخوفسكي الذي واجهه في بداية العام الحالي في دورة الدوحة وتغلب عليه في طريقه الى اللقب، ثم يواجه الفرنسي ارنو كليمان او الالماني راينر شوتلر في الدور الثاني، وفي حال تخطى الدورين فسيكون في انتظاره ثلاثة اخصام محتملين هم فيرر الرابع والروسي مارات سافين الثامن والمشارك بدعوة والكراوتي ايفان ليوبيسيتش.

السويسري روجيه فيدرر

الفرنسي تسونجا يفوز ببطولة مرسيليا للتنس

■ مرسيليا (فرنسا) – رويترز: أحرز الفرنسي جو ويلفريد تسونجا لقب بطولة مرسيليا المفتوحة للتنس للرجال بفوزه على مواطنه ميشيل لودرا امس الأحد.

ففي المباراة النهائية للبطولة التي اقيمت في بطولة فرنسا تغلب تسونجا المصنف الرابع على لودرا بمجموعتين متتاليتين بواقع 7–5 و7–6.

مؤتمرات القمة

■ تشبه مؤتمرات القمة (صندوق العجائب) الذي كنا نتفرج عليه ايام رمضان ونحن صغار. فقد كان ذلك الصندوق محاطا بضجة كبيرة وكان يثير أقصى اهتمامنا ولكنه في الواقع لم يكن الا عرضا بدائيا ليست له أية قيمة فنية.

أذكر أول مؤتمر قمة عقدته الجامعة العربية في بلودان بسورية. وكان بقصد الوقوف في وجه مشروع التقسيم بفلسطين. وأذكر ان مؤتمر القمة اتخذ آنذاك قرارات (سرية) أدخلت الروع في النفوس بانها قرارات خطيرة جدا، وكان ذلك في الوقت الحاسم الذي اراد فيه شعب فلسطين أن يرى تحركا عربيا يحفظ له عروبة بلاده. وعلمنا بعد سنوات بان تلك «القرارات السرية» كانت في الوقع قرارات «بعدم اتخاذ أية قرارات».

في عام 48 دخلت الجيوش العربية لتنفيذ مشروع التقسيم وفي عام 65 كانت النكسة فخسرنا بقية فلسطين وهكذا خسر الفلسطيني وطنه دون ان يكون له نصيب في الدفاع عنه يضاف الى ذلك ان بعض الانظمة العربية اصبحت تنظر الى الفلسطيني نظرة ريبة وعداء وكأن وجوده تذكار لها بضعفها فتبعد نفسها عنه.

مسكين الشعب الفلسطيني يخذلونه في كل مناسبة ويضع ثقته بهم وقد عبر عن ذلك الشاعر الكبير عمر ابو ريشة عندما قال: أيسيل صدرك من جراحتهم وتعطيهم سلاحك!

وتعود الانظمة العربية فتخرج من عبها لنا مرة اخرى (صندوق العجائب) القديم.. الجديد وتعقد.. مؤتمر قمة.

ويستغرب المرء! كيف انها حتى بعد عناء ذلك المراس الطويل لا تستطيع ان تاتي بشيء جديد.

د. فؤاد حداد – لندن

هل ما زال هناك امل بالاصلاح في الجزائر؟

■ على مشارف رئاسيات 2009، تكشّف المشهد السياسي في الجزائر عن نكوص اليم في المسار الديمقراطي، مع رواج كبير لانتلجنسيا تحصر عمر الدولة الجزائرية الحديثة في نظام العهد الحاضر كأن لم تكن هنالك دولة في الماضي ناهيك عن لا احد يملك تصورا لشكلها في المستقبل، يعززها في ذلك التئام جوقة الردح السياسي من المنتفعين، في محاولة بليدة لإخراج هزلي لمسرحية «العهدة الثالثة»، فاستعرت لأجل ذلك نيران الحملات والجولات المكوكية هنا وهناك في السنة الانتخابية مجددا، في استغلال فاضح لمقدرات الدولة لصالح احد المترشحين دون سواه، ويتثبت بذلك جليا انه تم اختطاف الإدارة من قبل طرف واحد و وحيد «التحالف الرئاسي» أو ما يمكن وصفه بتحالف الأقلية الساحقة، والتي تستند في شرعيتها إلى عمليات انتخابية – بغض النظر عن احتمالية نزاهتها من عدمه – أبانت عن عزوف واسع للشعب الجزائري عن العملية السياسية برمتها من خلال مقاطعة 70% منه لها، فضلا عن أن شخصيات اعتبارية من النخبة السياسية الجزائرية ترى أن أفق الواقع السياسي في الجزائر قد سد واحكم سداده من قبل نظام سياسي مفلس اعترف بأنه فشل في عملية التنمية، إلا انه ورغم ذلك لا يزال يجد في نفسه الأهلية للاستمرار في الحكم بل ويعمل على تطويع القوانين خدمة لهدفه، و يؤازر الواقع السياسي في ذلك واقع اقتصادي و تنموي بائس غيّر اولويات الجزائريين مصحوب باستشراء مرير للفساد في الإدارة، وتوزيع جائر للثروة الأمر الذي عجل ببزوغ نذر ثورات اجتماعية هنا وهناك كتمها تضييق على حرية التعبير والحقوق العامة، فبات نتاج كل ذلك تحصيل رغيف الخبز أولى اولويات الجزائريين الذين دفعوا من دماء مئات الآلاف من شهداء المأساة الوطنية، ومن ثرواتهم، من اجل قطع خط الرجعة مع 5 تشرين الأول (أكتوبر) 1988 جديدة ،إلا انه وللأسف يبدو أننا.. نعود مجددا إلى نقطة الصفر .

د. لعمش عبد الجبار
yahoo.fr@Vet198312

على خشبة المسرح هناك قضية

■ بعدما ارتديت معطفي الأسود في تلك الليلة الباردة، أخذت في يدي (عشرين شيكلاً) ومفتاحاً، أغلقت الباب وسرت نحو المسرح.

كنت مستعجلة جدا وأنفاسي تتسابق في الصعود إلى أن وصلت إلى القاعة كان هناك حضورا وحيداً لخشبة المسرح بما فيها من أثاث واضاءة وشخوص، ومقاعد كثيرة فارغة إلا مني ومن صمت المكان.

لم أكن افهم هل هو سوء فهم شخصي لموعد المسرحية أم ان هناك شيئاً قد حدث منع الحضور البشري.

والذي أدهشني أكثر أن صوت معزوفة الأقدام على الخشبة، كان يضفي صدى رائعاً للمكان، فكلا من الممثلين يلعب دوره بإتقان، اقصد يؤدي ما عليه بإتقان وكانوا يحكون عن قبعة لا بد أن تنجب الكثير لتثبت وجودها، وقبعة أخرى تضيف لأمرأة غنية الكثير من الجمال، ورغم كل هذا لم افهم لماذا المقاعد كلها فارغة في مقابل تلك المسرحية وهذا الأداء.

حاولت جاهدة في إقناع هذا السؤال على عدم الإلحاح علي، وان يعطيني حقي بل ورغبتي في التورط مع هؤلاء العباقرة في اختيار تلك المسرحية والتمثيل...وكدت افلح حتى وقعت عيني على ورقة بيضاء تأخذ حيزا على الجدار.

رغم الحصار، حصار الدبابات والطائرات، حصار الموتى خارج القبور، ستعرض مسرحيتنا لصديقنا العائد «القبعة والنبي» وسنكتفي ولو بمتفرج واحد.

دعاء عناتي

مفارقات فلسطينية

■ نحن لم نتعلم حروف الهجاء من كتب الدراسة كما تعلمها أطفال العالم بل تعلمناها من عبارات غسان كنفاني (خلقت الاكتاف لحمل البنادق إما عظماء فوق الارض وإما عظاماً في جوفها) و(لا لن ارتد حتى أزرع في الارض جنتي أو اقتلع من السماء جنتها أو أموت أو نموت معاً) وغيرها من عبارات وهتافات للثورة مكتوبة بالدهان على جدران الطرقات.

كبرنا مع هذه الشعارات يوماً بيوم لندرك بأنها تشكل قضية وطن... وطن سلب منا وعشنا بعيداً عنه لنحلم كل يوم بالعودة إليه.

وما رضعناه لم يكن حليباً خالصاً بل رضعنا معه قضية شعب من صدر أم تحمل في ذاكرتها يوم النكبة والحرب والطرد واللجوء والمبيت في الخيام والحسرة على الوطن... وما رافقه من جوع و بردٍ وبؤس وذل وهل يوجد ذل أكبر من أن يطرد المرء من بيته وأرضه !!!

ولم يكن الحجر في نظرنا مجرد جماد ساكن نركله بأقدامنا عندما نسير بل كان رمزاً لثورتنا التي نطلقها بأيدينا في وجه أضخم دبابة.

ولم تكن الهوية مجرد بطاقة ورقم وطني نحصل عليه عند الولادة بل كانت يقيناً وشعوراً بالإنتماء نحمله في قلوبنا ونترجمه بتصرفاتنا وإنفعالاتنا وكتاباتنا.

ولم تكن أشعار الرائع محمود درويش مجرد أشعار نقرأها وتعجبنا بل كانت هي الدليل الذي يهدينا لضالتنا فهي كالقمر المنير الذي يضيء لنا طريق الحب، حب الأرض والإنغماس في شهد الموت دفاعاً عنها.

ولم يكن للحب لدينا إلا إسمٌ واحد هو فلسطين فهي الحبيبةٌ والعشيقة .. لذا...

لم يكن الوطن بالنسبة لنا مجرد أرض نعيش فوقها... بل كان ومازال أرضٌ تعشق وتُراب يُقبل وأشجار زيتون تُقدس وأزهار ياسمين تنثر على أروقتها وأرواح تُبذل... فالوطن لدينا أرض تستحق الموت من أجلها والحياة بكرامةٍ في جوفها على أن نقبل أن نعيش فوقها بذل.

هالة العزة ـ الأردن

تعقيباً على مقال رئيس التحرير.. المصالحة العربية: من يجر من؟

■ بعد قراءتي لمقالتكم التي رصَدت هذا الحراك السياسي العربي الرسمي على عدة محاور، وبهدف عنوانه وحدة الصف العربي، فإنني آثرت أن أبدأ من حيث انتهيتم في مقالتكم التي جاءت بنفس المستوى المهني الرفيع الذي عودتمونا عليه في مقالاتكم السابقة.

لقد عبرتم عن آمالكم في أن يكون هدف هذه المصالحة هو إعادة الحد الأدنى من الهيبة العربية والإرتفاء إلى مستوى الشعوب وطموحاتها، وقد عبرتم بهذا عن تطلعات الشعوب العربية من المحيط إلى الخليج.

لكن السيرة الذاتية لهذه الأنظمة لا تترك لنا الكثير من الأمل في أن تصب هذه المصالحة في اتجاه تطلعاتنا، مع أن قلوبنا تتلهف لرؤية هذا المشهد الذي لا يشير إلى إمكانية حصوله أي دليل من الواقع المر الذي لا يقل مرارةً عن رؤية المياه الدافقة في سراب الصحراء القاحلة ويحسبه الظمآن ماء.

أرجو أن أكون مخطئاً في وجهة نظري مع أنني على يقين بأنكم تدركون هذه الحقيقة أكثر مني ولكنكم آثرتم إظهار حسن الظن لعل باب التوبة المفتوح أن يجتذبهم لأحضان شعوبهم التي تتوق لرؤيتهم يعودون إليها، ولعل الدماء التي في عروقهم تنتصر على شهوة الحكم الذي دفعهم لأحضان أعداء هذه الشعوب.

فمنذ العام 1973 وحتى الآن حافظت هذه الأنظمة على وتيرة متصاعدة في الإبتعاد عن تطلعات شعوبها وغيرت خطابها السياسي تجاه القضيّة الفلسطينية التي كانت تعتبر القضية المحورية في الهم العربي الكبير الذي ألحق الذل والعار بهذه الكرامة وأنزل الشخصية العربية إلى الدرك الأسفل بين شعوب الأرض.

وأود أن أستشهد بسجلات هذه السيرة الذاتية من خلال الوقوف ببعض المحطات الحالكة السواد في تاريخها الطويل.

قامت بعض هذه الأنظمة بالتوقيع على معاهدات سلام تنص بنودها على عدم دخولها كطرف في الصراع الدائر مع الفلسطينيين، وبالتّالي ألزمت نفسها بالبراءة من القضية الفلسطينية وأطلقت العنان لمغتصب الأرض ليفعل ما يراه مناسباً مع الشعب الفلسطيني الذي وجد نفسه وحيداً بدون عون وتخلت عنه دول الجوار العربي إلى غير رجعة.

لقد تمت تجربة هذا النظام العربي في الإجتياح الصهيوني للبنان وتحطيمه لعظام المنظمات الفلسطينية وتآمره على المقاومة أثناء حصار بيروت ومن ثم تجريدها من سلاحها وإنهاء وجودها، وكانوا في نفس الغيبوبة وهم يرون المجازر البشعة في صبرا وشاتيلا وتل الزعتر حيث كان حصاد مواسم القتل ماثلاً أمام عيونهم ولم يحركوا ساكنا.

نفس الأنظمة عاشت وشاهدت الإنتفاضتين ورأت الإستفراد الصهيوني بخيرة شباب هذه الأمة وهم يواجهون بصدورهم العارية أقسى وأعتى قوة عرفها التاريخ ولم يحركوا ساكنا بل استمروا على نفس الوتيرة من الإبتعاد عنهم والتقارب مع المجرم الذي أخذوا يتوددون أليه ويسعون لكسب وده ورضاه، ومن ثم شجعوا قادة المنظمة التي شردوها على التفاوض معه ليرفعو عن أنفسهم الحرج في التهافت عليه وتبادل الزيارات معه ومن ثم التطبيع معه وتبادل السفراء مع كيانه الغاصب.

إنهم هم أنفسهم الذين شاهدوا بأم أعينهم هذه الهجمة الشرسة على القدس الشريف وحفر الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى، ولم يصدر عنهم سوى تلك الإدانات اللفظية الباهته التي لم ترق إلى المستوى المقدس لمكانة هذا المكان الذي هو أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومع هذا لا زالت نجمة داوود ترفرف في عواصمهم وكأن الدبلوماسية شيء والقدس شيء آخر ولم يروا أي علاقة تربط بين هذا وذاك. كم من المجازر يجب أن ترتكب وكم من الدماء يجب أن يسفك من أجل أن يخرجوا من هذا السبات الذي هو في واقع الأمر سباتٌ بملء الإرادة وليس بغفلة أو زلة قدم.

إن الذين تسارعوا للمشاركة بتحرير الكويت وتدمير العراق كانوا قادرين لو ملكوا إرادتهم أن يمنعوا الغزو والتدمير من الأصل، ليمنعوا القوى التي نصبت الفخ من صيدها الثمين على حساب هذه الأمة التي تدفع الثمن من دماء أبنائها بمئات الآلاف ومن خيراتها التي استبيحت وصارت رهن أعداء شعوبها وسبباً في المزيد من الإذلال والإمتهان لأجيال قادمة لا ذنب لها بما يحاك اليوم ضدها من المكائد والمؤامرات.

هذه الأنظمة المعتدلة التي بلغ بها الإعتدال إلى درجة التخاذل وهي ترى المستوطنات التي تنمو بشكل متسارع مع نمو علاقاتها مع هذا الكيان، لم تحركها دماء مخيم جنين وكانت حرب لبنان الأخيرة ومجزرة قانا سبباً في جعلها تخرج عن حيادها وتعلن وقوفها مع الجانب المعتدي والغاصب لتستفيق فيها النعرة الطائفية على أنغام القصف الصهيوني لقرى الجنوب ومشاهد الجثث المتناثرة ليحرجها صمود أهله كما أحرجها الصمود الغزي الذي حارت في البحث عن حجة لمعاداته فابتكرت محنة التهدأة مع الجوع حتى الموت أو المقاومة، فسقطت غزة في الإمتحان العربي لتنجح في امتحان الشرف والكرامة.

لقد حاولت جاهداً ان أبحث عن نقطة واحدة مضيئة تجعلني أحيي الأمل بإمكانية حصول هذا التحول، ولكنني وللأسف الشّديد لم أجد في الذين امتهنوا شعوبهم وسحتوا أموالها وحقوقها من أجل هذه الكراسي، ما يوحي إلى أنهم بصدد التصالح مع أنفسهم أو معها، فلا هم يستطيعون التخلي عن عون الخارج الضامن لحكمهم بسكوته عن عيوبهم وعدم ملاحقتهم لقاء تعاونهم، ولا هم قادرون على نسيان ما فعلوه بشعوبهم، فبعدت عليهم الشقة وما أظنهم سيعودون إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا.

زياد علان العينبوسي – نيويورك

العاطفية في الخطاب الوطني... الى متى؟

■ خلال الايام الماضية طرحت جريدة «القدس العربي» عدة مقالات تتحدث عن قوى السلام العربية وتنتقدها ايما انتقاد. وقدم كل من الكاتب الكبير عبدالباري عطوان والمفكر العربي مطاع الصفدي والكاتب الايراني محمد صادق الحسيني ثلاثة نماذج نقدية لمشروع السلام العربي.

لن اقدم مشروعي لنقد هذه المقالات من باب الدفاع عن قوى السلام، او الاصح ان تسمى قوى الاستسلام العربي، بل سأقدم مشروعي لنقد النقد من باب العقلانية والرؤية اللاعاطفية للصراع العربي الاسرائيلي.

وحيث اكد الحسيني في مقاله (اسرائيل الى التيه) على ان الداخل الاسرائيلي مشتت وتائه وضائع واستدل بذلك على نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، فإنني ارى ان هذا التخبط والضياع هو نتيجة منطقية جدا لأي مجتمع مرت به تجارب من الحرب للسلام للحرب. فالشارع الاسرائيلي كأي شارع في العالم راغب في السلام الذاتي، اعني ان يعيش هو بسلام، ورغبته هذه هي ما تجعله الآن يعيش التخبط، فبعد ان حلم وعاش السلام وشعر بالأمان لبضعة اعوام فهو الآن يواجه خطر الحرب والموت والانفجارات والصواريخ. هذه الحرب التي مازال متردداً ان كانت في صالحه العام ام انها ضرر عليه. لذا فإن حالة التخبط هذه ستكون حالة مرحلية مؤقتة يمر بها المجتمع الاسرائيلي باتجاه الفكر العدائي الحربي، على الاغلب.

ولا ننسى اننا انفسنا نعاني من مشاكل وتناقضات رهيبة في الداخل العربي ظهرت بشكل واضح ابان الحرب الاخيرة على غزة. هذه المشاكل في واقعها اكبر و أعمق من مشاكل الداخل الاسرائيلي، اذ أن الداخل الاسرائيلي يربطه دائما مصلحة مشتركة وهي مصلحة البقاء على الارض. وبما ان المجتمع الاسرائيلي في أغلبه يعتمد هذه المصلحة كأولوية فانه سيبقى متماسكا، ولو ظاهريا، امام كل الهجمات من اي اتجاه كانت، خاصة اننا لا نملك القدرة على اللعب على اوتار التناقضات الداخلية الاسرائيلية كما هي القدرة لدى الكيان الصهيوني.

أما رؤية عطوان في مقاله (الانتخابات والمغفلون العرب) فيبدو انه قد نسي تأكيده الدائم بعدم وجود اكذوبة (الحمائم والصقور) في الإدارة السياسية الإسرائيلية، وأن العملية لا تتعدى ان تكون لعبة سياسية شبيهة لحد كبير بأسلوب الشرطي الجيد والشرطي السيئ في أفلام (الاكشن) الامريكية. حيث يتبادل كل من الشرطي الجيد والشرطي السيئ الجيد التحقيق فيستخدم الشرطي السيئ أسلوب العنف بحيث يخيف المتهم. و يأتي من بعده الشرطي الجيد ليكون حمامة السلام التي تحاول مساعدة المتهم. والواقع ان كلاهما يعمل لنفس الهدف وكلاهما مستعد لاستخدام القوة ان كان مضطرا لها او اسلوب المرونة لوكانت ضرورية للوصول لهدفه. فأيما كان الحزب السياسي الحاكم في اسرائيل فإنه سيقدم للعالم نفس المشاريع و لكن بأغلفة مختلفة.

وفي مقالة المفكر العربي مطاع الصفدي (لماذا لا تموت المبادرة العربية للسلام) اكد الصفدي ان اسرائيل لم تخسر شيئاً من مكتسباتها مقابل عملية السلام فهي المستفيد من عملية السلام بما انها الكيان الحضاري الوحيد المزروع في عالم متخلف. ومع انني اتفق كل الاتفاق مع ان اسرائيل هي المستفيدة الاولى من السلام والحرب، بسبب تفوقها الحضاري لا العسكري، الا انني ارى ان اسرائيل ككيان غريب بني و تأسس على ان يكون كياناً حربي في المنطقة لذا فهو يعمل للحرب اكثر من السلام. والتواجد الاسرائيلي بهذا الشكل الحربي هدفه ابقاء المنطقة مشتعلة دائما مما يبقي باقي دول المنطقة تحت مظلة التخلف. فاسرائيل هي نتاج للتخلف العربي، الا انها الان اصبحت احدى اسباب التخلف في الوطن العربي خاصة، كما ذكرت، انها ابقت المنطقة مشتعلة بالحروب. هذه الحروب التي ابقتنا في كل مرة في حالة اضعف وأقل تطلبا من ذي قبل ابتداء من نكبة 48 حتى الآن.

والمشكلة في جذورها ليس كما يصفها عطوان والصفدي وغيرهم بانها في الانظمة العربية الحاكمة، بل هي في المجتمع العربي نفسه، فتغيير القيادات لن يغيير الواقع المهلهل للمجتمعات العربية. ولن تقدم لنا أي انظمة جديدة مهما كانت وطنية حلاً حقيقيا للصراع العربي الاسرائيلي، ما لم تعمل اولا على حل مشاكل المجتمع العربي من جذورها.

والخلاصة ان الهدف من نقد النقد للمبادرة العربية للسلام ليس الدفاع عن المبادرة نفسها، بل هو توضيح لعيوب المشروع المقابل للمبادرة او مشروع المقاومة العربية. هذه المشاريع غير الناضجة والتي لا تقدم الحلول الحقيقية يمكن الاعتماد عليها، مما يترك الشارع العربي يعيش بلا خيارات حقيقية، فاما الاستسلام او الفراغ، فلا مشروع حقيقياً للمقاومة يمكن الاعتماد عليه مبني على اسس عقلانية ويقدم حلول واقعية قابلة للتطبيق.

فكل المشاريع القومية الوطنية المطروحة حاليا وكل المنظرين لهذه المشاريع والمدافعين عنها يقدمون مشاريعهم بأسلوب مثالي رومانسي حالم ابعد ما يكون عن الواقع. يتناسى هذا الطرح كل الواقع العربي المرير وينتظر قضاء الله وقدره لتغيير واقع الحكومات العربية.

ان اي مشروع وطني او قومي يجب ان يبنى على الانسان العربي نفسه، يجب ان يبنى بحيث يكون قادرا على خلق خياراته بيده. خيارات متعددة ومتنوعة تجعل منه مشروعا قويا لا بسلاحه بل بقدراته. فأنا مؤمن بأن ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة، ولكن الوعي قوة والقدرة قوة والسلاح قوة والانسان قوة ... فمتى سنبني كل هذه القوة سنكون قادرين على النصر.

باسل جمعة
admin@qalamrasas.com

كيف سيتعامل معسكر الاعتدال مع الحكومة الاسرائيلية القادمة؟

■ في عام 2006 فاجأت حركة المقاومة الاسلامية حماس العالم بفوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية، انتخابات شهد العالم على نزاهتها وكان فوزا ديمقراطيا مستحقا توقعنا بعده ان تتراكض الدول التي تتغنى بالديمقراطية وتشعل الحروب لنشرها (كما تزعم) ان تكون اول من يبارك هذه الانتخابات لعلم الجميع انها اول انتخابات حرة نزيهة وديمقراطية تتم في الوطن العربي بأسره، انتخابات شارك فيها جميع الاحزاب والفصائل الفلسطينية والشخصيات السياسية المستقلة.

فازت حماس واستحقت ان تشكل اول حكومة فلسطينية «عربية» تأتي عبر صناديق الاقتراع وليس تعينا من ملك او امير او رئيس، وتوقعنا ان تكون الدول العربية اول من يدعم ويعترف بهذه الحكومة فهم لا ينتهون من التغني بدعم القضية الفلسطينية ولا يخلوا يوم من ذكر بطولاتهم لتحرير فلسطين ونصرة شعبها.

توقعنا الدعم لهذه الحكومة لانها جاءت بموافقة الاغلبية الفلسطينية عبر صناديق الاقتراع.

هذا ما اعتقدنا وهذا ما توقعنا ولكن ما حصل كان غير ذلك: رفض العالم التعامل مع الحكومة الجديدة التي شكلتها حماس بدعوى ان حماس تخالف الشرعية الدولية ولا تعترف بدولة اسرائيل ولم تصادق وتوافق على الاتفاقات الموقعة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

ضغطت الرباعية على حماس وحكومتها «ومن خلفهم الشعب الفلسطيني الذي كان اكبر الخاسرين» وطالبوا حماس بان تلتزم بما يسمى «الشرعية الدولية» وتفهمنا موقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول التي ما برحت تؤيد اسرائيل في كل امر ولكن ما لم نفهمة هو لماذا حاصر العرب حكومة حماس، لماذا قاطعوها سياسيا واقتصاديا ولم يكتفوا بالحصار والمقاطعة بل تعدى الامر الى الهجوم الاعلامي وتلفيق التهم كيفما كان وخير مثال اتهام الاردن لحماس بمحاولة التدخل في الشؤون الداخلية للاردن ودعوى السلاح وغيرها.

كانت حجة الدول العربية التزامهم بالشرعية الدولية وان ذلك هو خير طريق لنيل الحقوق الفلسطينية وزعموا ان حماس ستضيع المكتسبات الفلسطينية والانجازات التاريخية التي حققتها زمرة السلطة من خلال المفاوضات «ولا اعرف متى انصفتهم الشرعية الدولية فيستميتوا من اجلها ولا اعرف ماذا كسبنا كشعب فلسطيني من ما يسمى الانجازات التاريخية للسلطة حتى نخشى من حماس ان تضيعها)..ومع ذلك سأدعي انني اتفهم موقفهم واتمادى لاقول ان حماس لم تلتزم بالشرعية الدولية «سحقا لحماس» وان الحق كل الحق مع اخوننا العرب الذين قاطعوا حركة حماس فبعد كل شيء واذا اردنا ان نكون منصفين فان احترام الشرعية الدولية امر لا بد منه والا فعلى العالم السلام. ولكن حتى نصدق دعواهم ونصفق لهم ونقف ساعات احتراما لهم نريد جوابا لما ياتي:

1 ـ كيف ستتعامل الدول العربية مع الحكومة الاسرائيلية القادمة والتي قد يشكلها بنيامين نتينياهو الرافض للانسحاب من الضفة الغربية والرافض للحلول المقترحة بشأن القدس وعودة اللاجئين وايقاف التوسع الاستيطاني وكلها مما يتنافى مع الشرعية الدولية فهل سيعامل نتينياهو كما تم التعامل مع محمود الزهار، هل سترفض الدول العربية استقباله كما فعل البعض مع وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار.

2 ـ هذه الحكومة الاسرائيلية القادمة تضم اعضاء ارتكبوا جرائم حرب ممثلين بليفني رئيسة حزب كاديما فهل سيرفض العرب التعامل معها من باب احترام الشرعية الدولية ومواثيق حقوق الانسان وهل سيدعوها لاحترام حقوق الفلسطينيين بالعيش الكريم وايقاف الاغتيالات وقصف القرى والمدن الفلسطينية كما طالبوا حماس من قبل بالالتزام بالمسار السياسي ونبذ «العنف».

3 ـ افيغادور ليبرمان وحزبة فازوا بالمركز الثالث ونحن نعلم من هو: فقليل من كثير يدعو له هو يدعو للترانسفير وطرد عرب 48 من «اسرائيل» بما يتنافى ايضا مع الشرعية الدولية وحقوق الانسان فهل يعامل كما تم التعامل مع قادة حماس.

خلال اكثر من 18 سنة والدول العربية التي تقيم علاقات مع الكيان المحتل ترفض قطع هذه العلاقات بدعوى انها الطريق الوحيد لمساعدة الفلسطينيين وللاسف الشديد اننا ابتلينا ايضا بفلسطينيين من امثال محمود عباس يزعمون ذلك وان التفاوض مع العدو الاسرائيلي هو طريق تحررنا، حرب في لبنان وحرب في غزة وحصار خانق لشعب يعاني من كل شيء، قصف واغتيالات وما زال محمود عباس و«المعتدلين العرب» يدعون لاحترام الشرعية الدولية، نحن نطالبهم الان بفعل ذلك مع العدو الصهيوني وان لم يفعلوا فعليهم اذن ان يعطونا اجوبة اخرى عن اسباب مقاطعتهم لحماس وحكومتها فحتى الان لم نر اي نتائج تذكر لسياساتهم ولاحترامهم للشرعية الدولية.

لدينا الكثير من الامور التي نحاججهم بها ولكن سنكتفي بموضوع الشرعية الدولية التي كما يقولون بالعامية» اكلوا راسنا فيها.»

نزار منصور

العراقيون قالوا لا للفيدرالية

■ إن المتتبع لنتائج انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة في العراق يمكن أن يخرج منها بنتائج واستنتاجات جديدة (ريثما تحصل انتخابات كركوك المصيرية) ولعل النتيجة الأولى المستفادة من هذه الانتخابات هو السقوط المدوي للأحزاب الإسلامية في العراق وفقدانها لثقة الشارع العراقي ولعلنا نستطيع أن نلخص ذلك بالقول العربي المأثور (على نفسها جنت براقش) فسياسات تلك الأحزاب وتصرفات وسلوكيات قياديها من حيث تورطها في إشعال الفتنة الطائفية وما ادت إليه من المجازر الطائفية المريعة التي وقعت في العراق لأبناء السنة والشيعة على حدا سواء وعمالتها للمحتل وإهمالها المتعمد لمطالب الشعب والمتمثل في الأمن (الذي كانت المليشيات والعصابات التابعة للأحزاب الدينية هي أحدى أهم الجهات التي تنشر الفزع والرعب في قلوب العراقيين) والخدمات المتردية والتي لم تكن هناك إرادة سياسية صادقة من هذه الأحزاب طوال 6 سنوات لإصلاحها لغرض كسر إرادة الشعب العراقي وإجباره على الرضوخ والقبول بما لايقبله العقل والمنطق كما تفرغت هذه الأحزاب وغيرها طوال الفترة الماضية للسلب والنهب المنظم لخيرات وموارد العراق ناهيك عن كونها قد أصبحت أحدى أهم أوجه التدخل الإيراني المقوت في الشؤون الداخلية العراقية حيث كل تلك العوامل أدت بهذه الأحزاب إلى هذه النتيجة في الانتخابات.

إما النتيجة الثانية فهي بروز شخصيات وقوى وكتل جديدة (عشائرية ومستقلة تحديدا) وصعود نجمها في الأفق السياسي العراقي كقائمة الحدباء في الموصل والصحوة في الانبار وفوز المرشح المستقل الحبوبي في كربلاء مما قد يسهم بدخول أفكار ومقترحات جديدة قد تغير أو تعدل الكثير من ملامح الحياة السياسية في العراق ريثما تحصل الانتخابات النيابية المصيرية في تاريخ العراق الحديث نهاية العام الجاري قد تفوح منها أخيرا رائحة الديمقراطية الحقيقية في العراق.

أما النتيجة الثالثة والاهم من وجهة نظري الشخصية تلك الضربة التي وجهت لمشروع الفيدرالية وتتضح معالم هذه النتيجة من خلال الهزيمة المذلة التي تلقتها القائمتين اللتين رفعتا شعار الفيدرالية وهما قائمتي شهيد المحراب والتحالف الكردستاني ففي حين لم تفز القائمة الأولى بأي محافظة في الجنوب العراقي وتحديدا النجف الاشرف وكربلاء المقدسة حيث تلقت هذه القائمة الإيرانية الهوى والفكر ضربة قاسية في تلك المحافظتين بحيث لم تنفع القائمين على الحملة الانتخابية لهذه القائمة الشعارات الدينية البراقة وإقحام اسم الرسول الأعظم محمد (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) في المعركة الانتخابية بسبب تغير مفهوم ونظرة المواطن العراقي في الجنوب وتكون حالة من الوعي لديه (رغم إجادة المجلس الأعلى تحديدا لأسلوب استدرار العطف والميل نحوه عبر إطلاق الشعارات الدينية وعزف لحن المظلومية الا انه السحر قد انقلب على الساحر هذه المرة) أما التحالف الكردستاني فهو الآخر قد فشل في انتخابات محافظتي ديالى ونينوى واكتفى بالفوز في إقليم كردستان العراق لتكون هزيمته عبارة عن وأد ولو مؤقت لفكرة ضم أجزاء من هاتين المحافظتين إلى إقليم كردستان بداعي الفيدرالية لنصل إلى حقيقة مفادها بان ضربة قوية قد وجهت بالفعل لمشروع الفيدرالية ومن يحملون لواءها ولكنها في نفس الوقت فهي (أي الانتخابات الأخيرة) صحيح قد أوقفت بنتائجها مشروع الفيدرالية ولكنها لم تعطله كاملا وللأبد بانتظار نتائج انتخابات كركوك والانتخابات النيابية لنعرف ما اذا كان العراق سيبقى واحدا موحدا أم سيكون مصيره التقسيم والتفتيت لا سمح الله.

محمد علي الرضا – اليمن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

خطاب مفتوح للجيش المصري

عبد الحليم قنديل*

■ لا نريد جنرالا يخلف رأس النظام القائم، ويخلع البزة العسكرية ليرتدي أخرى مدنية، ويترأس حزبا إداريا يحكم بلا سند ولاشرعية، ولا نريد أن ينتهي النظام الحالي إلى توريث بنسب العائلة، ولابصلات المؤسسة الأمنية، بل أن تعود السلطة للشعب وحده، يتصرف فيها بإرادته الحرة الطليقة من كل قيد أو شبهة وصاية.

نريد للبلاد جيشها الذي يحترم الدستور والقانون، ويحمي أمنها القومي المضيع، ويصون سلامة مصر، ويحرس خطاها، لا أن يسند نظاما يدوس القانون، ويدهس مبادئ الشرعية والدستور، وينتهك حقوق المصريين، ويسرق ثروة البلد، ويخدم العدو الأمريكي الإسرائيلي.

نريد الجيش عزيزا قويا قادرا، ولا نريد أن نزيد في أحاديث الخطر، فكلها محظورة النشر بالإجبار أو بالاختيار.

الجيش المصري ليس طبقة معزولة، وليس طبقة محترفين من وراء جدران أو في أبراج عاج، وتكوينه الأساسي قائم على التجنيد الوطني العام، ولم يحدث أن كان الجيش طرفا في صدام مع مطامح الشعب المصري، وفي انتفاضة يناير 1977، رفض قائد الجيش تنفيذ أوامر السادات بالنزول إلى الشارع، وطلب أن تلغى قرارات رفع الأسعار أولا، وأن يرفع الظلم المضاف عن الناس، وقبلها بسنوات كان الجيش أمل المصريين في الثأر من عار 1967، ودفعوا من قوتهم وأعصابهم مددا يضاف لترسانة السلاح، وحقق الجيش المعجزة، وعبر من بلادنا إلى بلادنا، لكن الذين «هبروا» آل إليهم الأمر، فيما كان الهم قرينا للذين عبروا، وقدموا أعظم التضحيات بالروح والدم.

ولا نريد أن ندخل في قصص اصطناع الولاء، ولا في إغراءاته ومنحه وهباته الذهبية، فولاء الجيش للوطن وللشرعية وللدستور، وليس لشخص ولا لعائلة، بل لنداء الواجب المقدس، ولاء الجيش المصري لسلامة الأمة، وحفظ سيادتها، وليس سيادة أي شخص، مهما علا مقامه، وخاصة في ظروف بلد بلغت معاناته الذروة، ويضطهد نظامه الشعب، ويحكمه كقوة احتلال، ويستند إلى قوات أمن داخلي متضخمة متورمة، ويزيد عددها على أضعاف حجم الجيش، وهذه ظاهرة ملفته وغير مسبوقة في التاريخ المصري الحديث والمعاصر.

لا نريد للجيش ـ الذي نحترم ونقدر تاريخه وأدواره ـ أن يدخل طرفا في نزاعات السياسة الجارية، وفي سياق الطلاق البائن بين النظام والشعب، فنحن بصدد نظام لايستند إلى شرعية، ويعيش في الحرام الدستوري، ويزور الدستور بعد تزوير الانتخابات، ويحاول توريط الجيش في صدام مع المعارضين للنظام، ويتوسع ـ بغير مقتضى قانوني ـ في إحالة المدنيين لمحاكمات عسكرية، وبالضد من أحكام الدستور، والتي تقضي بضمان حق التقاضي الطبيعي، والمؤكد أن القضاء العسكري ليس هو القضاء الطبيعي للمواطن المدني، بطبيعة بنائه، ونظره للقضايا، وتسلسل الأوامر داخل الجيش، والالتزام الحرفي بمبدأ الطاعة، كل ذلك مما قد يصح في محاكمات العسكريين لا المدنيين.

وقد انتفخت ظاهرة المحاكمات العسكرية للمدنيين منذ 15 سنة تقريبا، وفي قضايا تخلو من سلاح أو شبهة عنف، وفي ظل فزع النظام الحاكم من نمو تيارات معارضة، وتوجهت إلى محاكمات الإخوان بالذات، وسبق السيف العذل، وبدت الأحكام مثيرة للخواطر والنفوس، مثيرة لاختصام نفسي لا نريده بين الجيش وقطاعات من الشعب، وليس لأحد ممن حوكموا عسكريا خصومة مع الجيش، بل كانت الخصومة ـ وتظل ـ للنظام، وأبرأ القضاء المدني ساحة كثير منهم، وبدت الإحالة لمحاكمات عسكرية ـ بالقرار الرئاسي ـ نوعا من الانتقام السياسي، وتصفية الحساب بين عائلة تحكم وفصائل تعارض، وبلغ الألم ذروته مع إحالة الشاب أحمد دومة والأستاذ مجدي أحمد حسين إلى محاكمات عسكرية، وبتهمة تنزل عقوبتها في القانون إلى الحبس ليوم واحد، بتهمة التسلل إلى غزة التي أغلقوا المعبر إليها ، مع أن الذهاب إلى غزة ـ بشعور عامة المصريين ـ شرف لاجريمة، ومناصرة المقاومة هي نداء الواجب الذي يعرفه ضباط الجيش قبل غيرهم، فلم يتسبب أحمد دومة ولا مجدي حسين في ضرر لمصر ولا للجيش، وليسوا هم الذين سمحوا بدخول الاسرائيليين إلى سيناء بلا تأشيرة دخول، ولاهم الذين وافقوا على نزع سلاح غالب سيناء في ملاحق كامب ديفيد، ولا هم الذين سكتوا على وجود قوات ومراقبين أجانب ـ غالبهم أمريكيون ـ في شرق سيناء، ولا هم الذين حجزوا عن الجيش حق بسط سيادته العسكرية إلى خط الحدود، ومع ذلك أحيلا إلى محاكمة عسكرية وليس الآخرين، وصدرت ضدهما أحكام صادمة في محاكمات تفتقر لأبسط ضمانات التقاضي الطبيعي، صدر ضد دومة حكم بالحبس سنة مع الشغل والنفاذ، وصدر ضد الأستاذ مجدي أحمد حسين حكم بالحبس لسنتين، وهو الذي لم يخاصم الجيش بل النظام، واستخدم النظام مطرقة القضاء العسكري لإيقاع عقوبة انتقام سياسي شهواني، فمجدي حسين صحافي بارز، وكان عضوا في مجلس نقابة الصحافيين، وهو رئيس لتحرير لجريدة الشعب المصادرة منذ سنين، ويرفض النظام إعادتها للصدور، ويدوس أحكام القضاء التي صدرت تباعا لصالحها، ومجدي هو الأمين العام لحزب العمل، والذي صادروا حقه في الوجود المعترف به رسميا، وبعد صدام طويل مع يوسف والي نائب رئيس الحزب الحاكم، والمشهور برعايته للفاسدين الكبار في وزارة الزراعة ، وبرعايته للتطبيع الفج مع الإسرائيليين، والرجل ـ مجدي حسين ـ قيادي بارز في حركة كفاية، وواحد من ألمع وجوه المعارضة الجذرية الجديدة، ومعروف بصدامه مع رأس النظام شخصيا، وطالب ـ مع غيره ـ برحيله وعزله سلميا، وقد سجن من قبل، وجرى حل حزبه وإيقاف جريدته، وبتهمة معارضة يوسف والي المحمي من رأس النظام، وهو يسجن الآن ليس لأنه ذهب إلى غزة بطريقته، بل لأنه يعارض رأس النظام غير الشرعي، وفي محاكمة عسكرية خلت من ضمانات الدفاع الاختياري، وبرغبة من النظام في الإساءة لسمعة الجيش، والزج باسمه في تصفية حسابات السياسة .

وقد لانريد للجيش أن يتحرك ضد أحد، لكننا لانريده أن يتورط في نزاعات السياسة، ونريده أن يظل في مكانه السامي المطلوب، جيشا لعموم المصريين، يجمع ولا يفرق، يصون ولا يبدد، يحمي ولا يهدد .

* كاتب من مصر

مفتاح التهدئة في تل أبيب.. لا في غزة

نقولا ناصر*

■ ما زال المجتمع الدولي يحث الشعب الفلسطيني في قطاع غزة على تهدئة مقاومته للاحتلال من جانب واحد ودون مقابل، ويعتبر هذه التهدئة الأحادية الشرط المسبق للتوصل إلى وقف «دائم ومستدام» لإطلاق النار، محملا بذلك الضحية المسؤولية عن هشاشة الهدنة التي أعلنتها دولة الاحتلال من جانب واحد إثر عدوانها الأخير على القطاع دون أن تلتزم هي نفسها بما أعلنته، لا بل إن قادتها يعلنون ليل نهار بأن العدوان الذي توقف بسبب إجراء الانتخابات العامة سوف يستأنف بعد تأليف الحكومة الجديدة الشهر المقبل لاستكمال المهمة التي عجز العدوان العسكري الذي قادته الحكومة السابقة عن إكمالها، أي أن «المجتمع الدولي» ما زال يضغط على الضحية لكي تتوقف عن المقاومة بينما يطلق يد الجاني حرة ليواصل الإجهاز على ضحيته دون أية ضغوط.

إنه السقوط الأخلاقي بعينه الذي يفرغ أية وعود سياسية يقدمها هذا المجتمع للشعب الفلسطيني بالتحرر والاستقلال من كل صدقيّة ويوفر الحماية الدولية لإطالة أمد الاحتلال إلى أجل غير مسمى.

ويتحمل المجتمع الدولي مسؤولية مضاعفة لأن الضحية الفلسطينية قد استجابت لضغوطه فوافقت على أن تكون هي المبادرة إلى التهدئة، ليس لأن إرادة المقاومة أو القدرة على المقاومة قد ضعفت بعد العدوان الأخير، فدولة الاحتلال تعرف قبل المقاومين أن الضربة التي لم تمت المقاومة قد منحتها قوة إضافية، بل لأن المقاومة قد جنحت فعلا إلى التهدئة أولا لحسابات وطنية خالصة قبل العدوان الأخير ولمدة سنة منذ أوائل عام 2005 ثم لمدة ستة أشهر حتى التاسع عشر من شهر كانون الأول/ديسمبر الماضي، وثانيا لتسهيل وحدة الصف الوطني الفلسطيني، وثالثا استجابة لمناشدة أشقاء عرب وأصدقاء دوليين ما زالوا يأملون في صحوة لضمير المجتمع الدولي قد تتمخض عن تسوية سلمية تحقق حدا أدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية، ورابعا أملا واقعيا في أن يكون صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته للعدوان الأخير قد وفّر شروطا موضوعية لمبادلة التهدئة برفع الحصار الخانق المفروض على القطاع.

وفي هذا السياق جنحت المقاومة إلى التهدئة مقابل رفع الحصار عن القطاع ووقف العدوان عليه كمعادلة كان الوسيط المصري طيلة أكثر من شهر مضى يسعى لتحقيق توافق على أساسها بين المقاومة الفلسطينية وبين دولة الاحتلال، لأن الحصار والعدوان هما عملان من أعمال الحرب من المستحيل أن تهدأ المقاومة لهما في ضوء التجربة الإنسانية التاريخية خصوصا إذا قامت بهما دولة قائمة بالاحتلال ضد شعب مدني أعزل خاضع للاحتلال. ويكاد يجمع الفلسطينيون في الوقت الحاضر على أن «التهدئة» مع الاحتلال مصلحة وطنية، بما في ذلك قطبا الانقسام الراهن، مع أن أحدهما (سلطة الحكم الذاتي) يعتبر التهدئة جزءا من استراتيجية منبثقة عن «نبذ العنف» والالتزام بالتفاوض سلميا طبقا للاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع دولة الاحتلال بينما يعتبرها القطب الثاني (حماس) ثمنا مقبولا تعلق بموجبه المقاومة لفترة زمنية محددة مقابل فك الحصار وفتح المعابر لإعادة إعمار ما دمره العدوان.

غير أن العقبات التي أثارتها حكومة الاحتلال المنتهية ولايتها برئاسة إيهود أولمرت في اللحظة الأخيرة الأسبوع الماضي —— باشتراطها أن يشمل اتفاق التهدئة الإفراج عن الجندي الأسير جلعاد شاليط ورفض حركة حماس للربط بين الأمرين ـ تؤكد بأن الاحتلال إنما يسعى إلى فرض صفقة لا تكون فيها الالتزامات متبادلة، وإلى تهدئة فلسطينية طويلة لا سقف زمنيا لها من جانب واحد، وإلى «ضمانات» فلسطينية وعربية لكن أولا «دولية» لمثل هذه التهدئة، وإلى تجفيف أية مصادر مالية وإغلاق كل طرق الإمداد المحتملة لتسليح المقاومة للحيلولة دون أن يخرج خيار المقاومة من مجرد اجتهاد نظري إلى سلاح في اليد الفلسطينية يقاوم على الأرض مرة أخرى، أي أن الاحتلال يسعى إلى صفقة استسلام يفرضها على المقاومة عبر القنوات الدبلوماسية بعد أن عجز عن فرضها بقوة العدوان المسلح.

وهذه بالتأكيد مناورة مكشوفة لتحميل الجانب الفلسطيني مسؤولية الفشل في التوصل إلى اتفاق تهدئة من أجل تسويغ استئناف العدوان العسكري، ولن تستطيع حجة الجندي الأسير شاليط التغطية على هذه المناورة، فقد كانت تصريحات جميع المتنافسين الرئيسيين على رئاسة الحكومة المقبلة مدوية في صراحة الإعلان عن نية استئناف العدوان، إذ من المتعارف عليه كتقليد تاريخي أن «تبادل الأسرى» يعقب وقف الأعمال القتالية ولا يسبقها، فأسرى الحرب هؤلاء ليسوا معتقلين سياسيين يتفق خصمان سياسيان على الإفراج عنهم لإثبات حسن النية وتعزيز الثقة عشية حوار سياسي بينهما.

ويلاحظ هنا أن الاحتلال الإسرائيلي وراعيه الأمريكي قد نجحا منذ عام 2005 وخصوصا بعد مؤتمر أنابوليس عام 2007 في الضغط على قيادة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية لكي تجعل قبول المقاومة بالتهدئة شرطا مسبقا للحوار الوطني، وإذا كان يمكن سابقا تسويغ مثل هذا الاشتراط المسبق بالآمال التي كان يعقدها المفاوض الفلسطيني على «عملية السلام» فإن أي تسويغ كهذا لم يعد مقبولا ولا مفهوما بعد أن دفنت تلك الآمال ـ الأوهام مع أشلاء ومزق الشهداء الفلسطينيين تحت أنقاض أحياء المدنيين التي دمرت فوق رؤوس الأطفال والنساء والشيوخ والرجال القاطنين فيها خلال العدوان، وبعد أن خابت آمال المفاوض في أن تأتيه القيادة الأمريكية الجديدة بغير قديم سابقتها، وبخاصة بعد أن ظهرت نتائج الانتخابات الأخيرة في دولة الاحتلال التي أطلقت رصاصة الرحمة على «عملية أنابوليس» وتهدد بحسم المعركة عسكريا ضد المقاومة في القطاع وبسرعة كي تتفرغ لدفن تلك العملية العقيمة في الضفة الغربية، حيث يعد قادة حكومة الاحتلال الجدد — القدامى علنا بأن المعركة المقبلة لدفن حل الدولتين ومعه عملية التفاوض التي كانت جارية بحجة ترجمة ذلك الحل الموهوم إلى واقع على الأرض.

لذلك فإن كل الشروط الموضوعية قد توفرت لانطلاق الحوار الفلسطيني كطريق وحيد لوحدة وطنية مطلوبة لذاتها كحاجة دفاعية حيوية لمواجهة حكومة الحرب الإسرائيلية المقبلة في معزل كامل عن التهدئة كشرط مسبق لها، فقد حان وقت الفصل تماما بين الأمرين، كما حان الوقت لإدراك الجميع بأن حالة المقاومة في القطاع هي الوضع الإنساني الطبيعي والوضع السياسي السويّ بينما الوضع في الضفة الغربية هو الوضع الشاذ الذي ينبغي تصويبه كأساس للتوافق الوطني.

فنتائج الانتخابات الأخيرة لم تترك للمفاوض الفلسطيني أي شريك تفاوضي وتركته مخيّرا بين أفيغدور ليبرمان، مثيل جان ماري لوبن الفرنسي، وتسيبي ليفني، شبيهة البرلماني الهولندي جيت وايلدرز، وبنيامين نتنياهو، نظير فلاديمير زهيرينوفسكي الروسي، وشمعون بيريس الذي يقابله بيتر دبليو. بوتا في جنوب إفريقيا، كما كتب المستشار السياسي لرئيس الوزراء في غزة الدكتور أحمد يوسف في مقال له مؤخرا.

وباتجاه قادة الاحتلال والحرب والعدوان والتوسع هؤلاء، لا باتجاه ضحاياهم، ينبغي للمجتمع الدولي وامتداداته العربية والفلسطينية أن يوجهوا ضغوطهم إذا كانوا معنيين حقا بصنع سلام عادل وشامل في المنطقة، فمفتاح وقف إطلاق النار الدائم —— الذي أعلن الرئيس الياباني الدوري لمجلس الأمن الدولي يوكيو تاكاسو يوم الأربعاء الماضي أن الأمم المتحدة تريده «في أسرع وقت ممكن»، والذي حذر مبعوث الهيئة الأممية للشرق الأوسط روبرت سيري في اليوم نفسه من أن عدم التوصل إليه يهدد بتجدد مزيد من العنف المدمر في غزة، بينما جعل الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأولوية الأولى لمبعوثه الرئاسي جورج ميتشل تحقيق وقف إطلاق نار كهذا —— إنما هو مفتاح موجود في تل أبيب لا في غزة.

إن استمرار مطالبة الضحايا في القطاع بالتهدئة وترك الذين مارسوا الحرب ويعلنون عزمهم على استئنافها في تل أبيب يواصلون استعداداتهم لها هو باختصار تشجيع للعدوان إن لم يكن شراكة فيه.

* كاتب عربي من فلسطين

حكايات عجوز فلسطيني

صديقي رضا

منير شمّاء*

■ رحم الله رضا! كان حلاقاً ماهراً، بل كان لشدة حذقه في الحلاقة يستحق ان يوصف بلقب الاستاذ في الحلاقة. وكان حانوته في مدينة صفد بمثابة النادي، يجمع اصدقاءه الشباب من المثقفين.

رحم الله رضا. كان شاباً طيباً، وسيماً، من أسرة عريقة مجاهدة، وسليل المجاهدين، وكان ذكياً ودمث الاخلاق، ومرحاً، يحب النكتة النظيفة، ولا يسمح لأي من زبائنه ان يروي نكتة فيها من القول ما يعيب، إلا اذا كانت على حساب الانكليز او اليهود! فاذا عابت النكتة هذين الصنفين من المخلوقات، ضحك لها وأجازها، حتى ولو كانت بذيئة، بل وكان يأمر احد اصدقائه من جلسائه ان يدونها نيابة عنه لأن يديه كانتا مشغولتين بالحلاقة! كان رضا حزيناً لقلة تحصيله من العلوم، فهو عندما اكمل دراسته الثانوية بتفوق مرموق على اقرانه، لم يتمكن من ايجاد المال الذي يحتاج اليه ليطلب المزيد من العلم في الكلية الاسكتلندية في صفد او في الجامعة الامريكية في بيروت. وهذا هو السبب الذي ارغمه على ان يتعلم حرفة الحلاقة ثم فتح حانوتاً لهذا الغرض. فأصاب النجاح في عمله واشتهر بين الحلاقين، واطلق عليه احد اصحابه لقب «حلاق الشباب»!

كنا نلتقي في دكانه ليقص لنا شعرنا وليقص علينا الاحاديث ولنشرب القهوة والشاي واحياناً لكي نلعب طاولة الزهر «النرد» والشطرنج. وكانت تلك الجلسات سعيدة بمقدار ما سمحت لنا اخبار اليهود والانكليز بأن نشعر بسعادة الاخوان المنكوبين عندما يجتمع بعضهم مع بعض لتبادل الهموم!

وسافرت الى يافا واذاعتها، فكانت تأتيني تحيات مشجعة من بعض رفاق الصبا، ومن ضمنهم رضا. وافترقنا زمناً طويلاً عندما سافرت الى لندن واذاعتها.

وعندما زرت اهلي في دمشق، عام 1950، وطال شعري، طلبت من مصباح، ابن خالي محمود، رحمهما الله، ان يرشدني الى حلاق، فقال لي:

ـ هيا بنا الى دكان صديقك رضا في ساحة الشهداء! انه يذكرك دوماً. ورغم فقره اصر على شراء جهاز راديو جيد، لكي يسمع نشرات الاخبار بصوتك. هيا بنا اليه. ولا شك في انه سوف يسر غاية السرور برؤيتك.

وذهبنا الى ساحة الشهداء، وعندما دخلنا دكان رضا، كادلا يصدق عينيه، إذ وقف لحظات ينظر اليّ مشدوهاً وهو يقول:

ـ انت في الشام؟ عندنا؟ وما حدا قال لي! ثم اخذني بالأحضان. وكانت فرحته عظيمة بلقائي، كفرحتي بلقائه. ونادى على نادل المقهى القريب وأمره ان يحضر لي فنجان قهوة علكيف! وامطرني بوابل من الأسئلة عن اخباري وعن لندن والاذاعة. وامتدح رواية «اسلام عمر» التي اخرجها للراديو يومئذ شيخ المخرجين وأستاذهم محمد الغزاوي رحمة الله عليه، وكان قد خصني وشرفني بأن امثل فيها دور الخليفة الثاني امير المؤمنين عمر رضي الله عنه. وهي الرواية الاسلامية التي لقيت اعظم الاستحسان من كافة المستمعين العرب وطلبوا تكرار اذاعتها عشرات المرات، فاستجيبت طلباتهم حتى بليت الاسطوانات التي سجلت عليها ولم تعد تبين كلماتها. ولم يكن مهندسو الأصوات والتسجيلات، في ذلك الزمن الغابر، قد استعملوا التسجيل على الاشرطة المغنطة ولم يكونوا قد اكتشفوا الاسطوانات المضغوطة! ولم اكن اعلم ان كثيرين من اخواني المسلمين يستنكرون ان يمثل انسان دور احد الخلفاء الراشدين ولو بالصوت وحده.

وجاءت القهوة وبدأ رضا عملية «تعقيم» (أي تطهير) ادوات القص (اي المقص والمشط وتوابعهما) بقطنة مغموسة في ماء الكولونيا! وكان اثناء ذلك التعقيم يسألني عن لندن واذاعتها واحوالي، ويصغي لما اقول في اعجاب... ثم بدأ عملية القص في بطء الصانع الحاذق المبدع الخبير!

وجلس مصباح مصغياً لحديثنا، ينتظر ان يكمل رضا عملية قص الشعر. ولما طال انتظاره اعتذر واعداً ان يرجع بعد نصف ساعة، وخرج. وراح رضا يمطرني بعشرات الأسئلة عن هيئة الاذاعة البريطانية وبعض الزملاء والحياة في لندن ورحت اسأله بدوري عن اخباره واحواله، فروى لي والدموع تتساقط من عينيه، كيف ضاعت مدينتنا المحبوبة صفد. وكيف جلا عنها ابناؤها مهزومين مكسوري الخاطر مخذولين من جانب الأهل الذين كنا ننتظر منهم ان ينصرونا ويقدموا لنا السلاح على اقل تقدير! ورأيت الدموع تنهمر من عيني رضا وهو يقول:

ـ صدقني لو كنت امتلك سلاحاً ما كنت احلم بمغادرة بيتي في صفد وما كانت اي قوة في الدنيا تستطيع ان تطردني من صفدنا المحبوبة! لكن... لم اجد سلاحاً! وهؤلاء اليهود صبوا علينا من جبل كنعان، حمم مدافع الهاون، فكانت تلك القذائف تقتل الاطفال والنساء والشيوخ في وسط منازلهم ولا يملكون اي سلاح ليردوا به شرها ويدافعوا عن ارواحهم وابنائهم وبيوتهم! وتعذر علينا ان نحصي عدد الشهداء الذين كانوا يتساقطون كل يوم، بل كل ساعة من الليل والنهار! ولو بقينا في دورنا والقنابل تنهال علينا من عل، ولا سلاح في ايدينا، لكان اليهود المجرمون افنونا عن بكرة ابينا.. فقرر قادتنا المغلوبون على امرهم ان الجلاء عن صفد هو الامل الوحيد في النجاة من الموت الذليل كالفئران! فجلونا ونحن نبكي كالأطفال!!!

وأثنى رضا على اخواننا السوريين الذين استقبلوا ابناء صفد كما استقبل الانصار محمداً صلى الله عليه وسلم، وأصحابه المهاجرين معه، وقاسموهم ما يملكون وسألته: وأين تعيش يا رضا؟ قال: في المخيم، مخيم اليرموك. وددت لو استطعت ان ادعوك عندي في كوخي البسيط. ولكن ما عندي اي مقعد يليق ولا حتى اي حصيرة. وسألته: وهل تزوجت؟ قال: كلا. لو كنت في وضعي لما رضيت ان تضيف الى شقائك شقاء «بنت الناس»! كما يقولون! على ماذا أتزوج؟ وأين اسكن زوجتي؟ أفي قصر يلدز؟... في مخيم اليرموك؟

قلت: انت تعلم ان الرزق على الله، فأنصحك ان تتزوج وتنجب لهذه الأمة ذكوراً واناثاً يقاتلون في سبيل الله! فوالله ان عدونا أشرس من أبالسة الجحيم، ولا بد لنا من ان نقاتل، فنَقتل ونُقتل في سبيل الله الى ان يأتي امر الله.

وسألني: وهل تزوجت انت يا منير؟

قلت: اني ابحث الآن عن زوجة.

قال: أما انا فاني أشفق ان اجر الى شقائي فتاة مسكنية اغناها الله عني وعن فقري.

فقلت: بل تزوج لعل الله تعالى يبارك ويفتح لك ابواب الرزق.

قال: ان الله على كل شيء قدير، ولكنك ترى الناس في هذه الظروف التي نعيشها الآن، صاروا يطلقون لحاهم بالاضافة الى شعورهم الطويلة لكي يوفروا اجر الحلاقة الزهيد!

وعاد ابن خالي مصباح، فتذمر من بطء عملية قص الشعر! واستحث رضا ان يسرع، فرد عليه رضا:

ـ اقر انني تباطأت وما ازال متباطئاً! وهل تلومني على ذلك؟ أم هل ترى في هذا الحانوت الحقير مثل صالون رضا في سوق صفد ذلك الذي كان يتسع لأكثر من عشرين شخصاً، وعلى ارضه البلاط اللامع وفيه الكراسي الوثيرة وطاولة لفناجين القهوة وطاولة للعبة النرد والشطرنج والضامة، وفيه الجرائد والمجلات، بل بعض الكتب، لتسلية الذين ينتظرون دورهم للحلاقة، وفيه مقعدان اضافيان للحلاقة زيادة على مقعدي الرئيسي، وحلاقان آخران يساعدانني، فنعمل ثلاثتنا طول النهار نكاد لا نجد متسعاً من الوقت لنتناول طعام الغداء؟! اين نحن من صالون صفد؟! انك ترى هذا المكان الحقير وهذا المقعد الوحيد القديم، وتراني لا أتشرف بحلاقة زبون واحد او زبونين في الأسبوع. وما من زبائني كلهم، حتى الوزيرين، من اعتز به مثل اعتزازي بهذا الزبون الرائع. ان جلوسه في هذا المقعد والناس يرونه، اكبر دعاية لي. فكيف تردني ان أسرع في قص شعره وأحرم نفسي من جلسته.

وانتهت قصة الشعر آخر الأمر، لم تزد مدتها على ساعتين! ورفض رضا بكل عناد ان يقبض اجره عليها، رغم شدة الحاحي، فاضطررت لأن اغافله فأدس بعض النقود خلف زجاجة الكولونيا الضخمة، دون ان يراها، واستودعته الله وخرجت مع مصباح، مسرعين الى الدار حيث وجدنا الأهل ينتظروننا على الغداء وقد اضطروا الى اعادة تسخين ورق العنب والقرع المحشيين بالرز واللحم المفروم.

وسافرت عائداً الى عملي في اذاعة لندن. ثم عدت الى دمشق بعد بضع سنين، في زيارتي التالية لأهلي فيها، ورجوت مصباح ان يرافقني الى دكان رضا لأقص شعري، فما راعني الا ان قال:

ـ رحم الله رضا! يظهر لي انك لم تسمع... انه استشهد!! فسألته وكيف؟ قال: تزوج.. وقال لي اثناء حفلة الزواج المتواضعة «ليت منير معنا فقد تزوجت عملاً بنصيحته». ورزقه الله ولدين، ذكراً وأنثى اسماهما: هند ومهند. وتحسن عمله بعد ان اكترى صالوناً واسعاً في حي الصالحية، وأبدل مسكنه بمسكن اكبر وأشرح للصدر، وهو من مساكن دمشق العتيقة الأنيقة، في باحته بركة ماء تتوسطها نافورة تبث الماء الى الاعلى رذاذاً انيقاً، يبعث الفرحة في قلوب الجالسين حولها وغبطناه على ما انعم الله عليه، وقال الجميع من أحبابه واخوانه ان قدم العروسة عنده قدم بركة وخير كثير. ولكنه، بدل ان يخلد الى هذا النعيم الجديد، اشترى اسلحة!!! بلى... اشترى رشاشات وذخيرة، لا ادري من ابتلاه بها وأخذ ماله! وصارت زوجته تشكو الى اهلها انه يغيب عن الدار بعض الليالي فلا يعود الا في الصباح تعباً منهك القوى! وتساءلت المسكينة من تكون عشيقته تلك التي يقضي عندها تلك الليالي وتعجبت لحاله، لأنها اعترفت، رغم تغيبه تلك الليالي ان حبه لها لم ينقص بأي حال من الأحوال، بل ازداد لها حباً ولولديها عطفاً وحناناً. ونصحها ابواها ان تصبر على غيابه، لعل الله تعالى يهديه فيتخلى عن العشيقة. ومنذ اربعة شهور... اي في ليلة السابع والعشرين من رمضان، بعد ان تأخر عن صلاة التراويح التي اعتاد ان يصليها، برز من غرفة نومه لابساً لباس التدريب، كما كان يسمى، وهو اللباس الذي يرتديه الفلسطينيون الذين يدربهم الجيش السوري الأول على القتال، برز وعلى كتفه رشاش رهيب، وودع زوجته، وقال لها: «ان هذه ليلة القدر. وانا ذاهب الى ربي اقاتل في سبيله، وفي نفسي هاجس انني قد لا اعود. فاصبري يا حبيبتي، وهذا المال اعددته لك ولولدينا». فلما شهقت زوجته بدموعها، رجاها في رفق ان تتمالك رباطة الجأش وقال لها: «غلمي هند ومهند اننا طردنا من صفد، وان اهم واجب علينا هو الجهاد لنسترد وطننا ونطرد منه اولئك اليهود المجرمين المعتدين الانجاس. وعندما يشبان ادخلي مهند في صفوف الفدائيين، ليتدرب على القتال، وأدخلي هند في خدمة المستشفى العسكري لتتدرب على التمريض لتقوم بواجبها ويوم العودة المظفرة ان شاء الله الى فلسطين».

وعندما همت ان توقظ الطفلين قال لها «لا توقظيهما يا حبيبتي. وقد اعود اليكم صباح الغد، ولكن، اذا لم اعد، وسألاك عني فقولي لهما ان اباكما عاد الى دارنا في صفد. وقبل طفليه النائمين، وودع زوجته، وخرج خروج الليث الكاسر من عرينه. وفي اليوم التالي علمت زوجته انه استشهد. وعلمت ان حبيبته الثانية كانت فلسطين، فقد جاءها اثنان من رفاقه مع زوجتيهما وحدثاها بما فعل زوجها في الليلة الماضية. قالا:

ـ زحفنا... سبعة وعشرون شخصاً على صفد بقيادة زوجك رضا! وان لنا في صفد قاعدة في بيت عطوة الصغير. فجميع البيوت الكبيرة يسكنها الآن يهود من شمال افريقيا، معظمهم من تونس والمغرب والجزائر. وهذا البيت (بيت عطوة) مهجور وفيه لنا بعض الأسلحة والذخائر والأدثرة وعلب الطعام وقرب الماء. وكنا طيلة الشهور الماضية، نغزو اماكن اليهود ليلاً، فلا نجد اي مقاومة تذكر. فهم اجبن مما كنا نتوقع. يتحصنون داخل دورنا المسلوبة، منذ مغيب الشمس الى ما بعد شروقها. وفي الليلة الماضية، قرر رضا ان يطرد اليهود من داره او يقتل دون ذلك. ولم يقبل ان يرجع عن عزمه هذا. وكان يرد على نصحنا له بقوله: اني أأتمر بأمر الله العلي القدير الذي قال: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. «وقاتلوهم حيث ثقفتموهم، واخرجوهم من حيث اخرجوكم»، واني مطيع لأمر الله تعالى وسأقاتلهم وأخرجهم باذن الله، من حيث اخرجوني... من داري». وحملنا معه حملة واحدة على داره، فوجدناها محصنة بباب حديدي ما كان لرضا به عهد قبل ضياع البلد. ولكننا دمرنا الباب بالقنابل وقتلنا جميع من كان في الدار من اليهود، ونهبنا ما فيها وانسحبنا. ولكن رضا... أبى ان يخرج من داره. وقد رابط معه اربعة هم... وكلهم عزاب ما زالوا لم يتزوجوا. اما نحن الذين لنا ازواج، فقد امتثلنا لأمره، وعدنا عند بزوغ الفجر، وسمعنا ونحن عائدون انفجارات القنابل وطلقات الرشاشات الثقيلة، فقدرنا ان الخمسة من اخواننا قد استشهدوا، رحمة الله عليهم. وقد اوصانا رضا بك وبولديكما. فأنتم الآن كعيالنا لا فرق بين اولادنا وولديك. وانت اختنا وأخت لزوجاتنا.

روى لي مصباح قصة رضا وناولني صندوق المناديل الورقية لأمسح دموعي المنسالة، ورفعنا اكفنا نقرأ الفاتحة لروح أخينا المجاهد الشهيد، الذي أطاع ربه فقاتل المعتدين المجرمين وأخرجهم من حيث أخرجوه! رحمة الله على رضا واخوانه الشهداء!

* كاتب من فلسطين

أمريكا من الرأسمالية إلى الإمبريالية

مازن كم الماز*

■ بعد أن تتحول الحقيقة إلى أسطورة تفقد الحقيقة قيمتها لصالح الأسطورة، هذا ما حدث عندما انتقلت الرأسمالية في أمريكا إلى الإمبريالية فالإمبراطورية، اختفت الحقيقة التاريخية لصالح الأسطورة، أسطورة الحلم الأمريكي، ما تريده هذه السطور هو استعادة الحقيقة، حقيقة أن الحرب وليست المبادرة الفردية التي تزعم البرجوازية أنها تخدمها لصالح كل البشر هي وراء هذا التحول من الرأسمالية إلى الإمبريالية فالإمبراطورية.. المذبحتان الأكبر في تاريخ البشرية هي التي خلقت الإمبريالية الأمريكية، والحرب الباردة هي التي خلقت الإمبراطورية، ليس في هذه السطور إيديولوجيا، هنا فقط تاريخ دموي غيبته الأسطورة لصالح أسياد العالم الجدد...

«كان البلد قد تعرض إلى أزمة ركود في عام 1914 لكن بفضل المذبحة الجارية في أوروبا بدأت الصناعة الأمريكية في الازدهار كما لم يحدث منذ الحرب الأهلية» (جون ستيل جوردون، إمبراطورية الثروة، التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، كانون الثاني/يناير 2008، ص 315)..»و سرعان ما أحس وول ستريت بأثر هذا النمو المفاجئ وحقق متوسط مؤشر داو جونز الصناعي أكبر نسبة مئوية سنوية من المكاسب في تاريخه وهي 86 % في عام 1915» (ص 316)..كانت شركة جنرال موتورز ثاني أكبر شركة أمريكية لصناعة السيارات قد انهارت أسهمها بنسبة 39 % في آخر يوم للتعاملات قبل إغلاق بورصة نيويورك للأسهم أبوابها في الأول من آب (أغسطس)، لتسجل أسهمها ارتفاعا هائلا وصل إلى 81.5 % مع نهاية العام (ص 3)..احتاج الجنود الذين انخرطوا في أكبر مذبحة إنسانية حتى ذلك التاريخ إلى كل شيء، البنادق والمدافع والذخائر، الخيول والسيارات ومن ثم الدبابات والطائرات، وكان ذلك كله يحتاج إلى المال..بدأت الحكومات بالاقتراض لتوفر كل ما يلزم لاستمرار المجزرة، كانت أول صفقة عقدتها بريطانيا مع أمريكا بقيمة 12 مليون دولار من الخيول التي اشتدت الحاجة إليها لنقل قطع المدفعية والمؤن والذخائر للجبهة (الأسعار الغالية جدا للخيول في سنوات الحرب كانت وراء إحلال المحراث الميكانيكي محلها على عجل في المزارع الأمريكية في ذلك الوقت)..توقع اللورد كتشنر وزير الحرب البريطاني عند بداية الحرب أن مشتريات الحلفاء من أمريكا لن تتجاوز 50 مليون دولار، لكنها بلغت في نهايتها ما يزيد عن 3 مليارات دولار أي أكثر من إيرادات الحكومة الفيدرالية الأمريكية عام 1916 بأربعة أضعاف، ومع ارتفاع الإنفاق الحربي البريطاني إلى 5 ملايين جنيه يوميا أصبحت قضية تمويل الحرب معضلة للحكومة البريطانية، وانتهت الأمور بها إلى أن طلبت أول قرض من بنك مورغان الأمريكي بقيمة 500 مليون دولار وهو أضخم قرض بنكي حتى تاريخه.

انها الحرب

لكن تبين أن هذا كان مجرد البداية فقط، فحتى دخول أمريكا الحرب كان بنك مورغان قد دبر قروضا لبريطانيا تساوي 1.5 مليار دولار وأكثر من ذلك لفرنسا، ومع دخولها الحرب أصبحت الحكومة الأمريكية هي المقرض الرئيسي للحلفاء..أقرضت الحكومة الأمريكية الحلفاء 9.6 مليار دولار ما يعادل 8 مرات الدين القومي الأمريكي برمته عام 1916..بقيت أمريكا ورئيسها ويلسون فعليا خارج الحرب حتى 1917، كان الشيء الذي غير المزاج الرافض للانخراط في الحرب في واشنطن ووول ستريت ووسائل الإعلام هو ما سمي بتلغراف تسيرمان، الذي زعم أن الألمان قد وعدوا المكسيكيين بأن يعيدوا إليهم مقاطعاتهم المسلوبة نتيجة حروبهم مع أمريكا مقابل إعلان المكسيك الحرب على الولايات المتحدة إذا نشبت الحرب بين أمريكا وألمانيا، إذن لم تكن رغبة ويلسون المزعومة في فرض حق تقرير المصير لكل الشعوب (كما تقول الأسطورة)، وخاصة حق سكان المقاطعات الأمريكية الجنوبية التي انتزعتها أمريكا بقوة السلاح من جارتها الجنوبية..كيف كانت عليه الحال بعد توقف قعقعة السلاح؟ قبل الحرب في عام 1914 كانت أمريكا أكبر أمة مدينة في العالم، فقد بلغت قيمة استثماراتها في الخارج 3.5 مليار دولار بينما كانت قيمة الاستثمارات الأوروبية في أمريكا 7.2 مليار دولار، انقلب الوضع مع نهاية الحرب، أصبح الأجانب يملكون 3.3 مليار دولار من الأوراق المالية الأمريكية، فيم بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية التي امتلكها الأمريكان 7 مليارات دولار، وكانت بريطانيا وفرنسا مدينة للحكومة الأمريكية بـ9.6 مليار دولار، أي أن أمريكا تحولت من دولة مدينة بمبلغ 3.7 مليار دولار إلى دائن بمبلغ 12.6 مليار دولار..لم تعد أمريكا فقط قوة صناعية بارزة في العالم بل وأصبحت قوة مالية كبرى أيضا اليوم، وحدها أمريكا خرجت من هذه المذبحة منتصرة فعليا بينما ضعفت بريطانيا وفرنسا لدرجة كبيرة وإن لم تكن نهائية بعد..كان للحرب العالمية الثانية دورا أكبر في تحفيز الاقتصاد الأمريكي، خاصة وأنه كان بالكاد يحاول التغلب على آثار أكبر كساد تعرض له في أوائل الثلاثينيات، في ذروة تلك الأزمة كان الوضع بائسا بشكل غير مسبوق، وصل حجم العجز في ميزانية الحكومة عام 1932 إلى 2.7 مليار دولار، وكان هذا أسوأ معدل للعجز في وقت السلم في كل التاريخ الأمريكي حتى ذلك اليوم، كان الناتج القومي عام 1932 يمثل فقط 56 % مما كان عليه قبل 3 سنوات، واستقرت البطالة عند مستوى غير مسبوق وهو 23.6 % رغم أن هذا المعدل لا يقدم صورة فعلية عن حقيقة الأزمة، فقد كان ملايين آخرين يعملون فقط لبعض الوقت أو بأجور منخفضة جدا، وبلغ عدد البنوك التي أعلنت إفلاسها 5096 بنكا..في 14 شباط (فبراير) 1933 أمر حاكم ميتشيغان كل بنوك الولاية بإغلاق أبوابها لـ8 أيام لمنع الذعر المنتشر من تدمير ما تبقى من نظام البنوك بالولاية، حاصر المودعون الغاضبون البنوك في كل مكان وأخذوا يصيحون مطالبين بأموالهم، وبحلول 4 آذار /مارس كانت كافة البنوك في 32 ولاية قد أغلقت أبوابها تماما وأغلقت تقريبا في 6 ولايات أخرى فيم قلص حكام الولايات العشر التي ما زالت بنوكها تعمل بشدة ما يمكن سحبه، في تكساس مثلا كان لا يمكن سحب أكثر من 10 دولارات يوميا.. كان على الرئيس القادم، روزفلت، أن يتحرك بسرعة، قام بعرض مشروع قرار البنوك على مجلس النواب عند الساعة 1 بعد ظهر الخميس 9 آذار (مارس) الذي أقره دون أن يقرأه بعد 38 دقيقة فقط، وأقره مجلس الشيوخ في وجه معارضة 7 أصوات فقط ووقع عليه الرئيس ليصير قانونا في الساعة 8.36 تلك الليلة.. كانت هذه بداية العقد الجديد كما سمي فيما بعد، لكن التعافي كان بطيئا مؤلما، وقد نسب أساسا لهذا العقد الجديد أو لسياسة التدخل المباشر الحكومية في الاقتصاد (كما تقول الأسطورة، وكما يحاول أوباما أن يفعل اليوم وكما فعل بوش في أواخر أيامه)..في كانون الأول (ديسمبر) 1941 هاجم اليابانيون بيرل هاربر وكان هذا يعني انضمام أمريكا الفوري للحرب، أعلن الكونغرس الحرب على اليابان في اليوم التالي وفي يوم 11 كانون الاول (ديسمبر) أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على أمريكا..في الأشهر الستة الأولى من عام 1942 منحت الحكومة الأمريكية عطاءات عسكرية بأكثر من 100 مليار دولار أي أكثر من أجمالي الناتج القومي عام 1940.. أنتجت شركة فورد وحدها عتادا حربيا أكبر من حجم الاقتصاد الإيطالي برمته..في عام 1940 كان الناتج القومي 99.7 مليار دولار، وقفز في عام 1945 إلى 211.9 مليار دولار، وفي غضون ذلك صارت البطالة غير موجودة فعلا.. وبغرض تمويل الحرب وتلك العطاءات جرت مراجعة السياسة الضريبية عام 1942، وخفض الحد اللازم لدفع ضريبة الدخل...قبل عام 1942 (عام إصدار قانون العائدات) لم يدفع ضريبة الدخل إلا 4 ملايين أمريكي، وعندما خفض القانون حد الإعفاء الضريبي من 1231 دولاراً إلى 624 دولاراً بلغ العدد 17 مليوناً وفي نهاية الحرب كان 42.6 مليون أمريكي يدفعون تلك الضريبة، هكذا جرت الاستفادة من كل ما في جيوب الأمريكيين العاديين لشراء المزيد من أدوات القتل لتدفع في نهاية المطاف لأصحاب تلك الشركات التي تصنعها..ما الثمن الذي دفع لتبلغ الرأسمالية الأمريكية مركزها الجديد؟ لا توجد بعد قائمة كاملة لضحايا الحرب العالمية الثانية، لم تكن الرأسمالية الأمريكية المجرم الوحيد يومها، رغم أنها حاولت أن تزعم أنها كانت تقاتل دفاعا عن الحرية أمام عدو همجي – النازية، الذي كان خصما محترما أو حليفا محتملا حتى قبل فترة قصيرة جدا من نشوب الحرب، قبل أن يتحول إلى عدو «همجي»، تماما كما حدث مع العدوين التاليين: الستالينية والأصولية الإسلامية فيما بعد.

اثرياء حرب

هنا سأكتفي بأن أذكر ما قاله الجنرال باتون لقواته قبل أن يتم إنزالها على الشواطئ الإيطالية «حين ننزل على الشاطئ سنجد أمامنا جنودا إيطاليين وألمانا، ستكون مهاجمتهم وإبادتهم شرفا وامتيازا لنا. ثمة كثيرون بيننا يسيل في عروقهم دم ألماني أو إيطالي، فليتذكر هؤلاء أن أسلافهم أحبوا الحرية حتى تركوا أوطانهم وأرضهم، واجتازوا المحيط كي يجدوها هناك. إن أسلاف الناس الذين سنقتلهم الآن، افتقروا إلى شجاعة الإقدام على تضحية كهذه، فواصلوا العيش عبيدا» (رحمتك يا الله ! صفحات مجهولة من تاريخ أمريكا، يواخيم فرناو، تعريب ميشيل كيلو، شركة الحوار الثقافي، لبنان، الطبعة الأولى 2003، ص 311)..انتهت الحرب العالمية الثانية والاقتصاد الأمريكي قد أصبح الأول في العالم، كانت أمريكا قد دخلت مرحلة الإمبريالية الكبرى....لنعد إلى الثلاثينيات، ما قبل الحرب العالمية الثانية، شهد عام 1937 أزمة جديدة، عادت البطالة لترتفع إلى 19 % وانخفض الناتج القومي بنسبة 6.3 % ، بدأ الانتعاش ثانية عام 1938، لكن البطالة ظلت مرتفعة بعناد، بلغت نسبتها 14.6 % أواخر 1940، «و في نهاية المطاف لم يكن العقد الجديد هو الذي شفى الاقتصاد الأمريكي العليل. كانت الحرب» (غوردون، إمبراطورية الثروة، ص 375)....

* كاتب سوري

رأي القدس

مصر: عودة الهجمات على السياح

■ الأوضاع في مصر بشكل عام ليست على ما يرام. فالأزمة الاقتصادية في ذروتها، والاضطرابات العمالية والنقابية دخلت مرحلة الاعتصامات والعصيان المدني، والحياة السياسية تعيش حالة من الجمود بسبب عمليات القمع للمعارضة والتيارات الاسلامية منها بشكل خاص، ولهذا فان آخر شيء تحتاجه البلاد هو عودة الهجمات التي تستهدف السياح الأجانب.

بالأمس تعرض مقهى يؤمه السياح الأجانب ويقع في منطقة خان الخليلي الى هجوم بالقنابل، ادى الى وفاة سائحة فرنسية واصابة عشرين شخصاً آخرين، اربعة منهم في حال خطرة.

من نفذوا هذا الهجوم، وبمثل هذا التوقيت، خططوا له بشكل محكم، مما يعني ان تنظيماً كبيراً يقف خلفهم، وان هذا الهجوم لم يكن عملاً فردياً محضاً، فالهدف اختير بعناية فائقة، لاحداث اكبر حجم ممكن من الاضرار البشرية والنفسية في آن.

استهداف السياح الأجانب وأماكن تجمعاتهم، يعني استهداف عصب الاقتصاد المصري، وواحد من أهم مصادر الدخل فيه، حيث يدخل مصر سنوياً حوالى 14 مليون سائح، ينفقون حوالى 8.2 مليار دولار. وهذا يعني ان من يقفون خلف هذا الهجوم ارادوا ضرب الحكومة المصرية في اكثر المناطق حساسية في خاصرتها الضعيفة، بل والعليلة.

من المؤكد ان هذا الهجوم ليس الأول، وقد لا يكون الأخير، فقد تعرضت المنتجعات السياحية المصرية في مناطق شرم الشيخ وطابا في شبه جزيرة سيناء والبحر الأحمر الى هجمات مماثلة طوال الاعوام الخمسة الماضية بشكل متفرق، والهدف دائماً كان ضرب صناعة السياحة، لكن عودة هذه الهجمات الى قلب العاصمة بعد فترة من الهدوء ستثير قلق السلطات الأمنية المصرية، وتكشف ثغرات كبيرة في خططها المتبعة لتأمين الأماكن السياحية، ولن يكون مستغرباً اذا ما فقد عدد من الضباط الكبار، بل حتى وزير الداخلية نفسه، مناصبهم بسبب هذا الهجوم.

شهور الشتاء هي ذروة الموسم السياحي في مصر، حيث يتدفق السياح الأجانب الى المراكز السياحية المصرية في الشمال والجنوب بحثا عن الشمس والدفء والمناطق الأثرية الفرعونية. وحدوث هذا التفجير في شهر شباط (فبراير) يعني انهيار هذا الموسم، او جزء كبير منه، والغاء الكثير من الحجوزات على الطائرات والفنادق والقذف بالآلاف من الشباب الى طوابير البطالة الطويلة اصلاً.

الهجمات على السياح لضرب موسم السياحة واضافة متاعب اقتصادية جديدة لبلد منهك اساسا، هو عمل مدان ومرفوض ولا يمكن الدفاع عنه او القبول باي تبرير له، لأنه يستهدف مصر كلها، وليس الحكومة، والشعب المصري هو الذي سيدفع الثمن، وفقراؤه وهم الأغلبية الساحقة، على وجه الخصوص.

عودة العنف الى مصر وبالصورة التي شاهدنا جزءاً منها بالأمس، امر يبعث على القلق، وينبئ بمقدم ايام صعبة بالنسبة الى الشعب، والى النخبة الحاكمة، مع فارق اساسي وهو ان هذه النخبة لن تتأثر مالياً او اقتصادياً، لأنها تعيش في بروج عاجية، وتتحرك في سيارات فارهة مظللة النوافذ حتى لا يرى اعضاؤها الناس او العكس.

الاصلاحات السياسية جنباً الى جنب مع الاصلاحات الاقتصادية، وتقليص الفوارق الضخمة بين الطبقة الغنية المتخمة وهي اقلية الأقلية، والطبقة الفقيرة المعدمة المسحوقة، وهي الاغلبية العظمى، هي مجتمعة بعض اوجه العلاج وتقليص الاخطار، خاصة اذا سارت جنباً الى جنب مع الحلول الأمنية، ومن المؤسف ان هذه الاصلاحات غير موجودة، بل ولا احد يفكر فيها، اما الحلول الأمنية التي استخدمت وحدها فقد ثبت فشلها.

رداً على افتتاحية «القدس العربي»

تمكين... وليس استهداف المسلمين في بريطانيا

بيل راميل*

■ يزعم المقال الافتتاحي لصحيفة «القدس العربي» منذ بضعة أيام بأن الحكومة البريطانية تعمل على «ترهيب» المسلمين البريطانيين من خلال «خطط تحريضية وعنصرية» ترقى إلى «التدخل السافر» بمعتقداتهم الدينية. يعتبر هذا عرضا خاطئا لسياسة الحكومة، وفيه تجاهل لجهودنا الرامية لأن تكون بريطانيا مجتمعا عادلا يحتضن المواطنين من جميع الأديان والثقافات.

كما يزعم المقال على نحو خاطئ بأننا نسعى لتجريم فئات محددة من المواطنين بسبب معتقداتهم الدينية. اسمحوا لي أن أقول بشكل قاطع بأن هذا عارٍ تماما عن الصحة. يستند المقال فيما ذهب إليه على تكهنات مغلوطة في وسائل الإعلام ولا تمثل سياسة الحكومة البريطانية – لا الحالية ولا أي حكومة مستقبلا. باستطاعتي أن أقول دون أي لبس بأن تجريم الناس أو اعتبارهم خارجين على القانون بسبب معتقداتهم الدينية يعتبر أمرا غير مستساغ، كما أنه مستحيل من الناحية العملية.

لكن إن كان هنالك من يسعى للترويج لمعتقدات محددة مكروهة ومنبوذة لدى مجموعة واسعة من المجتمع البريطاني بشكل يولد العداء والخلاف بين جاليات مجتمعنا، وقد يؤدي إلى أعمال عنف، فإن ذلك بكل تأكيد أمر مختلف تماما. وكان ذلك هو الأساس الذي استندنا عليه عندما مُنع النائب في البرلمان الهولندي خيرت ويلدرز – الذي شن هجوما لاذعا ينفح بالكراهية ضد الإسلام والقرآن – عندما مُنِع من دخول المملكة المتحدة، وليس بسبب أي تحيز شخصي معاد للإسلام قد يكون لديه. إن ذلك الهجوم على الإسلام والقرآن كان فيه إهانة للجاليات المسلمة في بريطانيا، تماما كما كان فيه إهانة للمواطنين البريطانيين الذين يؤمنون بالتسامح والاحترام المتبادل.

لكن على الحكومة أن تتخذ موقفا بشأن تمويل أو دعم مجموعات محددة ربما لا تكون لديها أجندة تنطوي على اللجوء إلى العنف، لكن أهدافها تبدي بشكل خاص عدم التسامح والعداء تجاه فكرة وجود مجتمع مبني على التعددية والشمولية والتنوع. إننا نؤيد المئات من المنظمات التابعة للجاليات، لكن دافع الضرائب البريطاني هو أول من يديننا بكل حق إن كنا نسلم أمواله لجماعات تسعى لفرض رؤيتها المتطرفة على الآخرين، أو جماعات تخص فئات محددة من الأقليات بتوجيه الإهانة لها والتمييز ضدها. كما يؤكد مقال «القدس العربي» بشكل خاطئ بأن جهودنا تسعى لتكريس الكراهية والعداء للإسلام – لكن العكس هو الصحيح: إننا ندين دون أي تحفظ العنصرية وعدم التسامح بجميع أشكالهما، ونعمل بشكل إيجابي على الترويج للفهم والاحترام المتبادل بين جميع الجاليات المختلفة في المملكة المتحدة. بل إن كانت جهودنا في ملاحقة الإرهابيين الناشطين ستؤدي لعزل الآخرين بين جالياتنا وحملهم على التطرف، فإنها حينها ستأتي بنتائج عكسية وتعطل أهدافنا التي نسعى لتحقيقها.

لقد كنا طوال السنوات الثماني الماضية أمام منعطف كبير من تعلم الطبيعة المتطورة للتهديد الناجم عن التطرف والإرهاب الدولي. وبالتالي من الصحيح تماما أن تخضع سياساتنا في مكافحة الإرهاب للمراجعة والتحديث لكي تعكس التطور المتزايد في نهجنا والنظرة المتعمقة التي اكتسبناها مع مرور الوقت. إننا نحاول جهدنا معالجة تحديات صعبة ليست لها حلول سهلة.

هذه ليست مشكلة يمكن حلها من خلال المزيد من الاعتقالات والمحاكمات. بل إنها تحدٍ يمكن معالجته فقط عندما نرى أن الشباب الذين يمكن التأثير عليهم لا يجدون ما يشدهم نحو التطرف والأفكار التي تنطوي على أعمال العنف، وعندما لا يقع مجتمعنا فريسة تحت رحمة متطرفين يسعون لاستغلال المظالم – التي عادة ما تكون مشروعة – لأجل خلق أجواء من عدم الثقة والعداء وعدم التسامح.

وبالتالي، وخلافا تماما لاستهداف الجاليات المسلمة – كما يوحي هذا المقال– فإننا نعمل على تمكين وتقوية هذه الجاليات. هنالك حاليا نحو مليوني مسلم يعيشون في المملكة المتحدة، ويلعبون دورا حيويا في جعل بريطانيا تصل إلى ما هي عليه اليوم: مجتمع حيوي ومنصف وشمولي، ويحتضن المواطنين من جميع الخلفيات. وإلى جانب كون استهداف المسلمين من قبل الإرهابيين يوازي احتمالات استهداف الباقين منا، فإن معاناتهم نتيجة للتطرف مضاعفة من حيث أن هناك سعيا لتجنيد شبابهم هم، ومن حيث أن دينهم هم يصبح في دائرة الأضواء عندما يزعم شخص قام بتفجير نفسه في لندن – خلال تسجيل فيديو – بأنه فعل ذلك بإسم الله.

وبالتالي فإننا نرفض تماما مبدأ نحن وهم؛ ونرفض فلسفة صراع الحضارات التي تقول بأن الثقافات والأديان المختلفة مصيرها إلى العداء والصراع المتبادل بينها. إن الهدف الأساسي هنا هو إرساء الشراكة، والعمل مع بعضنا البعض في مواجهة تحدٍ مشترك، وتهميش الساعين إلى تفريق وتقسيم مجتمعنا – بغض النظر عن خلفيتهم الدينية أو الثقافية.

إن قيم الإنصاف والحقوق المدنية والحريات تمثل جوهر هويتنا الوطنية، وأي تحرك لتغيير ذلك سيكون فيه نصر لقوى التطرف. لهذا السبب فإن الإجراءات المتخذة لحماية المدنيين خضعت لجدل ونقاش حام على عدد من المستويات لضمان أننا نتخذ القرار الصحيح، وبأننا لا نخلّ بالتزاماتنا تجاه صيانة حقوق الإنسان وتعزيز التسامح وتكريس المجتمع المنفتح.

لا بد وأن تكون أولويتنا هي العمل من خلال الشراكة، والتشاور والتواصل مع المواطنين من جميع هذه الجاليات، ذلك لأن هذا تحدٍّ يعنينا بشكل مشترك. كما أن في هذا رسالة واضحة للمتطرفين الساعين لوضعنا في مواجهة بعضنا البعض بأننا متحدون في مواجهة هذه التحديات المشتركة، وأننا متحدون – بغض النظر عن خلفياتنا الدينية أو الثقافية – بموجب القيم المشتركة للتسامح والاحترام المتبادل والإنسانية المشتركة.

* وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية المعني بشؤون الشرق الأوسط ومكافحة الإرهاب

امريكا «الرجل المريض» والمقبل اخطر!

محمد صادق الحسيني

يتساءل البعض بجدية بالغة وهو يتابع الوضع العام الذي تعيشه الولايات المتحدة الامريكية على المسرح الدولي وفي الساحات المختلفة التي تتواجد فيها فيما اذا كانت قد تحولت حقا الى اشبه ما يكون بـ«الرجل المريض»، وهو الوصف الذي اطلق على الامبراطورية العثمانية في سنواتها الاخيرة؟!

قد يستغرب البعض مثل هذه المقارنة للوهلة الاولى لاسيما اذا ما نظر الى الامر من بعد واحد وهو البعد العسكري، فالدولة الامبراطورية التي نحن بصدد توصيفها بالرجل المريض، هي الدولة الاقوى عسكريا في العالم والاكثر نفوذا والاكثر اشغالا للعالم بحضورها وتأثير هذا الحضور في فعل وانفعال الحدث اليومي ولا احد بقادر او براغب على ان يشكك في ذلك ابدا!

واعرف سلفا بان البعض من المتشبهين بـ«الغالب» والذين غالبا ما تبهرهم الاضواء وبهرجة الصورة وحسابات المادة الطاغية على المشهد العام سوف يستنكرون سلفا مثل هذه الفرضية وسيصفونها بالواهية وانها ليست سوى اضغاث احلام وفي احسن الاحوال ليست سوى رغبات وآمال طوباوية!

لكن كلامي في الواقع وحديثي ليس موجها الى هؤلاء، وانما موجها بالاساس الى اولئك المتابعين والمتتبعين الموضوعيين لما يجري من تحولات حقيقية في موازين القوى العالمية، فالى هؤلاء جميعا اقول:

تعالوا ننظر بواقعية الى ما يجري على الارض وليس على الشاشات البراقة!

فقد دخلت الولايات المتحدة الامريكية منذ واقعة الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الشهيرة وتبلور ظاهرة المحافظين الجدد الذين ظلوا مسيطرين على صناعة القرار في واشنطن الى حين الانتهاء من عصر بوش الابن، في عدد من الحروب الكبرى التي كان يفترض بها ان تنتهي كما نظر لها احد رموزها وهو فوكوياما الى ما سماه بـ«نهاية التاريخ» اي كما كان يقول العراقيون في اوائل القرن العشرين طبقا لما كان متناقلا بينهم والذي ذهب فيما بعد مذهب المثل: «ماكو ورا عبادان قرية»!

اي ان اقصى ما كان يتوقعه الانسان من تطور للتاريخ قد انجزته الرأسمالية الغربية بصورتها الامريكية وما على شعوب العالم الا ان ترضخ لهذا العنفوان الامريكي المتألق!

بالطبع لابد من ان نبدأ بالمحاسبة من حيث تطور فوكوياما نفسه، فكما هو معروف فانه سحب نظريته في اواخر عهد بوش الابن من التداول ووجهت الى سياساته انتقادات حادة ولاذعة على اكثر من صعيد!

واما الاهم فان الطموح الامبراطوري الذي انطلقت على اساسه قصة الامبراطورية الامريكية باعتبارها «نهاية التاريخ» فهي حروب واشنطن الشهيرة ضد الارهاب وعلى افغانستان وعلى العراق، واخرى بالوكالة خاضتها نيابة عنها قاعدتها المتقدمة اسرائيل في لبنان اولاً وفي غزة ثانياً في الايام الاخيرة من الفترة الانتقالية بين عهدين.

1ـ في حربها ضد الارهاب استطاعت امريكا ان تنشر «ثقافة» الارهاب في كل انحاء العالم بامتياز بعد ان كانت تقول انه محصور في بلاد المسلمين ونابع منهم فقط!

2ـ في حربها ضد افغانستان اي ضد طالبان والقاعدة كما ادعت ليس فقط لم تربح واشنطن الحرب ضد هاتين الجماعتين، بل انها اعادتهما الى واجهة افغانستان وجوارها الباكستاني بعد كل تلك السنوات برونق وحيوية ووجه تقدمي لم تكن الحركتان بقادرة على تحقيقه لو صرفت المليارات!

3ـ في حربها ضد العراق فانها بالاضافة الى صورة الحذاء المعبرة والتي لخصها الصحافي العراقي النبيل منتظر الزيدي وهو يودع بها عصر بوش، فانها واستنادا الى تقارير غربية وعالمية فقد اسست دولة هي الاولى عالميا في الفساد، بالاضافة الى غرق كل سفن المحافظين الجدد واحلامهم الامبراطورية في مستنقع ابوغريب «الديمقراطي» البشع!

4ـ في الحربين بالوكالة التي شنتهما ضد لبنان وفلسطين فقدت واشنطن ليس فقط ماء وجهها والى الابد كقوة عالمية، بل وانهت المهمة الوظيفية التي من اجلها زرعت اسرائيل في المنطقة!

5ـ واما جردة الحساب الاهم من وراء كل هذه الحروب العالمية فهي تحويل امريكا الدولة العظمى الى «مجرد جمهورية موز» والتعبير لتوماس فريدمان منظر الحروب الآنفة والتي انقلب عليها في نهاية عهد بوش مثل العديدين من امثاله، بالاضافة الى اغراق البلاد بأكداس من الديون واقتصاد مريض وركود اقتصادي منقطع النظير واعصار مالي عالمي اجبر واشنطن على تأميم كازينو القمار الدولي التي كانت قد فتحتها ادارة بوش الابن ولجأت الى تأميم النظام الرأسمالي الرسمي بطرق باساليب اشتراكية من مخلفات العهد الستالين!

6ـ اما النتيجة الاهم والتي لا يختلف عليها اثنان عاقلان ثاقبا النظر بان العالم من حول امريكا آخذ في التعامل اليوم مع امريكا على اساس انها دولة مفلسة ينبغي التعامل معها في اطار مؤتمر عالمي مفتوح هدفه كيفية تقاسم هذا الارث الامبراطوري وتدجين عملية تفكيكه واعادة رسم توازن جديد للقوى بما لا يدفع بالاقتصاد العالمي الى الانهيار!

يقول دوغلاس هينوود وهو مدير صحيفة «ليفتنت اوبزرفر» على ما اظن في تصريحات له على فضائية «الجزيرة» مؤخرا معلقا على حالة التخبط المالي والاقتصادي المزرية لبلاده ما نصه: نحن امة دار اقتصادها الراهن على اخلاقيات الاحتيال والمقامرة، وهذا ليس ابن الامس، انه منذ القرن التاسع عشر ....»!

تصوروا امة قام اقتصادها على الاحتيال والمقامرة، وحروبها على الكذب والخداع وتلفيق القضايا المزورة وملفات الاتهام القائمة على عناصر مجهولة الهوية تباع وتشترى في بازار الحروب الاستخبارية القذرة كما حصل مع العراق ولا يزالون يحاولون عبثا مع ايران، ويستعدون الآن للدخول في مغامرة جديدة حول سورية، ماذا يمكن ان نتوقع لزعامة كهذه تجثم على امة يقول عنها المدعي العام لها بأنها أمة من الجبناء، واليكم نص ما ورد على لسان اريك هولدر المدعي العام الامريكي كما ورد في صحيفة «ديلي تلغراف» في العشرين من (فبراير) الحالي:

«ان الامريكيين منفصلون اجتماعيا طواعية، على امتداد الخطوط العرقية ... وان الشعب الامريكي يقضي عطلاته الاسبوعية وحياته الخاصة في شرائق عرقية محمية.... وانه بالرغم من ان هذه الامة تفتخر بانها بوتقة صهر عرقي في الامور العنصرية، الا اننا كنا دائما واعتقد اننا سنستمر في كثير من النواحي امة جبناء»!

اعرف ان البعض من المرجفين في المدينة سيحاولون جلد الذات وان بلادنا ليست احسن من امريكا وسينبري من يهاجم ايران او العرب او كلاهما ويعدد مساوئ انظمة بلادنا، لكنني اقول لهم مرة واحدة والى الابد، كونوا منصفين وصادقين مع اهلكم وبانوراميين ولو مرة واحدة وقولوا لنا من هو المهزوم من الداخل الآن رغم عظمة امكاناته المادية الذاتية والمنهوبة من الشعوب ومن هو المنتصر والمرفوع الرأس رغم فقر امكاناته المادية المباشرة؟!

هذا هو القدر المتيقن من المنظور من الامور واما المستور منها فانه لن يطول ستره فالقادم اعظم!

بعد التجربة اليتيمة... هل نسي العرب وحدتهم الموعودة؟

مطاع صفدي*

■ ليست الوحدة العربية فكرة سياسية أو إعلامية، وإن كانت السياسة والإعلام من خصائص تداولها في سياق الحياة اليومية للمجتمع. لكن في مرحلة الاستقلالات ونشوء الدول القطرية بدا أن الوحدة تتلخص في تلاقي القطريات وقيام الدولة العربية الكبرى. كان وعي الطلائع في تلك المرحلة جذرياً فيما يتعلق بحتمية التحقق الوحدوي، كغاية واقعية تسير نحوها دول الاستقلال الوطني. كما لو كان الاستقلال بعد نزوح التسلط الأجنبي عن هذا القطر أو ذاك، ليس سوى المدخل التاريخي نحو اللقاء العضوي للأقطار. إذ كان مفهوم الوحدة آنذاك يوازي بين تكاملية الجسد العضوي الحي، وتلاقي الأقطار بعد أن كانت أعضاء متفرقة لهذا الجسد، ثم أتيح لها أن تعيد اللحمة الضائعة فيما بينها.

ما يعني أن الوحدة قبل أن تكون شعاراً سياسياً يغيب أو يحضر بحسب الظروف الملائمة لأطروحات أيديولوجية معينة، تابعة لتشكيلات سلطوية أو حزبية، قد ترفعه كشعار أو تهمله كفكرة صعبة التحقيق وقابلة للإهمال والنسيان، قبل أن تكون الوحدة كرة هوائية تتقاذفها تجاذبات التحولات المتعارضة المسيطرة على مسرح النهضة العربية الثانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت الوحدة رديفة لإحساس المجتمعات العربية بهويتها الذاتية. ذلك أن الهوية لا تحدد مجرد انتماء قانوني تابع لدولة، أو لإرادة شخصية. إنها دلالة وجود فردي جماعي معاً. فالتعريف الأصلي للهوية هو ما يعرفه المرء عن ذاته، عما يخصه ويشاركه الآخر فيه كذلك. هذا الآخر يمكن أن تمتد مساحته إلى أوسع دائرة، تتصاعد من بقعة الفرد فالأسرة فالمحيط المباشر إلى جغرافية إنسانية شاملة للمجتمع، ومن ثم للأمة.

كل تفكير تداولي حول الوحدة كان ينطلق من ثوابت يقينية مفترضة، أولها هو التسليم بمفهوم معين عن الأمة. ومن ثم اعتبار أن العرب يشكلون أمة. وثالثاً أن هذه الأمة هي واحدة. وغني عن البيان أن هذه المفاهيم ينبغي ألا تبقى مجرد مسلمات لا حاجة لها بإعادة التفكير وبالتالي، بإخضاعها إلى منهجيات في التفكيك والتأويل. هنالك التجربة التاريخية المعاشة خلال حقبة النهضة، التي وضعت هذه المفاهيم رهن امتحان الممارسات الأيديولوجية والسياسية. فالخارطة القطرية استطاعت إنتاج واقع قوميات، يمكن وصفها بالفرعية، لكنها قد لا ينظر أكثرها إلى ذاتها من هذه الوجهة، بل نرى فيها نوعاً من كيانات نهائية، أو أنها قائمة بذاتها، وبصرف النظر عن سواها. هنا يتعرض أقنوم وحدة الأمة إلى صدمة الواقع الانفصالي والمتعارض بين كياناته. بمعنى أن استمرارية التجزئة السياسية، والاعتبارية حسب القانون الدولي، راح يسبغ على الدولة القطرية مبدئية الاستقلال والسيادة معاً. حتى يمكن القول ان الكيان القطري لم يبق مجرد إطار جغرافي حقوقي؛ بل انخرط كذلك في إنتاج كينونة مجتمعية، لم تلبث أن اكتسبت ملامح ذاتية في السلوك الفردي والجماعي. أي أن مصطلح (القطريات) يتضاءل عكسياً مع تنامي خصوصية مجتمعية، ليصبح كيانات لدول نهائية. ومع ذلك يستطيع المراقب الموضوعي أن يحدد الخصوصية القطرية هذه على أنها من طبيعة فرعية. وترجمتها الفكرية، أنها من أعراض الجوهر، وليس من مكوناته الماهوية. فقد تدخل القطريات تحت صيغة الاغتناء التعددي فيما هو نسيج أشمل تكاملي. بل أصبح يمكن القول أن عالماً عربياً مكوناً من عشرين دولة ونيف، منخرطاً في خط من الاستمرارية لخمسة أو ستة عقود، ومرشحاً لديمومة مستقبلية لا يبدو أنه سوف يسجل مرحلة انتظار وإعداد وتنمية لمشروع وحدوي سياسي قادم؛ إنه عالم مستغرق وماض في واقع متفاصل، وليس سائراً في تنوع متضامن أو متكامل. فالتفرقة السياسية، الدولانية السيادية، تقدم نفسها على أنها هي الواقع، أو الأمر الواقع، القابل للاستمرار، وأن الوحدة هي التي تتقهقر من مستوى غائية تاريخية محتومة، إلى مجرد أحلام طوبائية. كأنما الجغرافية الانفصالية الموروثة عن عصر الانحطاط ثم الاستعمار والمفروضة من قبل المشروعية الدولية، قد صار لها من قوة الترسخ والفعالية اليومية، ما يجعلها تنافس ما يتمتع به التراث التكويني لتاريخ الأمة؛ من قوة الدفع نحو استعادة الشخصية المفهومية الموحدة للشتات، ما فوق هيمنة التماثلات الجمعية. وهي تلك العوامل المتوارثة، والعاكسة لصورة الأمة عادة في عين أجيالها، والتي يُعْتَدّ بها جدلياً عند كل محاجّة لإثبات الوحدة الذاتية للأمة، كاللغة أو الثقافة والدين وأنماط العادات والتقاليد إلى جانب أصول الترابط أو التكامل في الظروف المادية، وفي الانخراط التماثلي في صراعات الدفاع عن الهوية والاستقلال وحرية القرار السياسي والتنموي. فلا يزال الفكر الوحدوي التداولي يمتح محاجّته المركزية من ذخيرة هذه العوامل التسويغية. وهي في حقيقتها كأنها تكرس وجوداً افتراضياً لكل أمة استناداً لمعقولية تلك العوامل كأسباب ضرورية وكافية، لقيام أية أمة كأقنوم فلسفي مجتمعي قبل أن يتحدد أو يتعين بهذا الكيان الدولاتي أو ذاك.

مع ذلك، فهناك الرأي الآخر الذي لا يمكنه أن يرى في هذه العوامل إلا طريقة نظرية في تفكيك المعطى القومي لكيانية الأمة. فهي جملة خصائص متورطة فيما تكونه من أحوال الصيرورة المجتمعية، ولكن دون ضرورة الاستحواذ المتكافئ على كينونتها. كأنما الأمة جوهر سابق على أعراضه. أو على الأقل فإن جملة الأعراض، يظل تعريفها للجوهر، مُنتقصاً مما لا تعرف عنه بعد. تلك هي إشكالية الإنتماء الإنساني لفطرته المعطاة له ذاتياً، ومباشرة بدون أي توسط تسويغي أو تأويلي؛ فهي الفطرة التي يرى فيها الفكر الماهوي أسبقية منطقية وأنطولوجية معاً على توصيفها. وأما الفكر الوضعي فإنه يحاذر دائماً هذا التمييز المعياري بين أسبقية الفطرة، وتوابعها عن عواملها وخصائصها، بحيث تظل الفطرة عالية ما فوق المحايثة. لكن التاريخ هو صنيعة أحداثه وليس العكس. كذلك فالأمة لا يمكن فصلها عن صيرورتها التاريخية كمجتمعات متغيرة. وعلى هذا ليس ثمة قراءة موضوعية لشخصية الأمة إلا من خلال ما يطرأ عليها من أحوال عواملها الموضوعية بالذات. وبالطبع كان العامل السياسي هو اللافت أكثر من سواه، إذ يعطي للأمة ثمة كياناً مشخصاً لأحداثها العامة. فالوضع السياسي هو المؤشر على مدى التحقق الموضوعي لذاتية الأمة. إنه مقياس الانتماء للعمومية المؤسسة لمشروعية الوجود المجتمعي النظامي على مستوى صناعة الأمة لخياراتها الإنسانية. وهنا يبرز الدور التكويني للوحدة. فالمجتمع الذي يرى في ذاته تماثلاً شبه عضوي يتطلع فورياً إلى بناء النظام السياسي الذي يحول التماثلية الموروثة أو الطبيعية إلى شكل النظام السياسي الإرادوي الجامع بقوة السلطة العمومية. هنالك فوارق نوعية وتاريخية بين التماثلية المتوارثة التي تجد جماعات الأمة أو شعوبها نفسها، أنها تعيش في سياقها حياة يومية متقاربة بظروفها وخواصها فيما بينها، وبين الوحدة المصنوعة أو الإرادوية التي تعكس التماثلية التلقائية للفئات والأفراد إلى شكل الوحدة المدنية للمجال العام، في ظل مصطلح دولة الحق والقانون.

في هذه المسافة (بين الحالة التماثلية المعطاة والإرادوية الجمعانية) التي يمكن وصفها بكونها أنطولوجية تاريخية معاً، تعيش مفاهيم الفكر الوحدوي العربي أزماتها المصيرية الكبرى. فالتماثلية تبرز الأمة في تشابه أوضاعها الإيجابية والسلبية. وهي تتميز بشدة واقعيتها المباشرة. مع ذلك لا تزال علومنا الاجتماعية مقصرة في تظهير إشكالياتها. هذا بالرغم من إلحاح حدوسها اليومية على الوجدان الشعبي، وما تبعثه من انشغالات بعض النخب والتنظيمات السياسية، بتداول مفاهيم وتأويلات واصطلاحات وقتية متباينة عنها؛ فالتماثلية هي صورة للواقعين السكوني والحركي معاً بما تقدمه من تواتر عيّن الظاهرات الفردية والاجتماعية والسياسية والثقافية لهذا البحر المتلاطم من مجتمعات الأمة. فلا تكون التعددية في المناخات العامة، سوى تنويعات متداخلة للهموم والتطلعات اليومية للجموع ومعاناتها المتقاربة حول القضايا الحيوية لإشكاليات التخلف والتقدم، التبعية والتحرر المعرفي والسياسي. ما يمكن قوله، هناك تماثلية الواقع العربي عبر خارطة حدوده، تقدم ثمة وحدة أحوال، يمكن وصفها أنثربولوجياً بالوحدة الطبيعية المعطاة المنحدرة هي ذاتها عن بنى تكوينية متقاربة، متوارثة عن حقب تاريخ عضوي وسياسي مشترك في خطوطه التطورية الكبرى. هذه الوحدة الطبيعية التراثية وشبه العضوية تشكل المحصلة التكوينية لواقع إنساني محدد بخصائص، بعضها متأصلة ومتميزة، وأخرى عارضة وحديثة. ولكنها تؤلف في جملتها ما يمكن اعتباره بمثابة الشخصية المفهومية للأمة التي يعرفها الوعي الجمعي عن ذاته. وقد يصطلح على الشخصية المفهومية بالعبارة الإجرائية المتداولة تحت لفظة الهوية، بمدلولها الثقافي السابق على التجنيس القانوني.

مقابل هذه التماثلية التي يلاحظها المراقب الخارجي، ويُجْمِلها بتعيين صفات مورفولوجية ومجتمعية عامة، قد ترتفع إلى مستوى أقانيم ثابتة في عين طلائع الأمة، أي مزايا تختص بها دون أمم أخرى، بصرف النظر عن ضروب أخرى من العلل السلبية، نقول مقابل هذه التماثلية التلقائية لوجود كل أمة في ذاتها، يتشكّل انعكاسَ وعي ثقافي ومجتمعي، ويتطلع الى بناء نمذجة تصورية لوحدة إرادوية، يكون شرطها الأول تحقيق الإطار الحقوقي الجامع لشتات الأمة، وهو الدولة. كأنما الوحدة الطبيعية هي السابقة لوحدة الدولة، والمنشئة كيانها. ففي التصور العام هناك سبق تاريخي ومعرفي معاً لمجرد وجود الأمة كقوم، على إقامة الدولة. وهذا التصور ليس تخييلاً فكرويا. فالتاريخ حافل بتجارب الأمم السابقة على، والساعية إلى وحدتها تحت كنف الدولة الواحدة. هذا فضلاً عن تجارب التوحد والتبعثر المحددة لملامح التاريخ العربي نفسه. وهي تجارب عكست دائما جدلية التوحد والتبعثر لكيان إنساني جماعي معين، متماثل مع ذاته من حيث وجوده الطبيعي المعطى. لكن التعبير عن هذا الوجود التماثلي طبيعياً محتاج إلى الانعكاس في نوع الوجود الآخر المعبر عن المشروع الثقافي الذي ينبثق من تطلعاته الإنسانية، ويتجاوز معطياته الأولية في آن معاً. ولقد جرى التواضع العلمي على اعتبار أن الدولة هي الإطار الموضوعي الجامع لشتات الكيان الطبيعي، وبالتالي هو الحامل للشكل الحقوقي السياسي الذي عليه القيام بالمهمات المتشابكة حول معيار مركزي متحرك بين قطبين للأمن الفردي الجماعي من ناحية، والأمن الحضاري من ناحية أخرى؛ فالمهمتان متشابكتان، وتردّان على سؤالين متضايفين: كيف توفر الدولة شروط الأمن المادي للمواطنة الحرة الكريمة، وفي الآن عينه، كيف يمكن للمواطنة هذه الارتفاع بالتنظيم العقلاني للعلاقات المجتمعية إلى مستوى مشروع نهضوي يمنح ثمة تجسيداً ثقافياً للشخصية المفهومية التي يعرفها المجتمع عن ذاته كواقع متحرك، وكذلك نحو مثال كلي، يشارك في تحقيق حصة هذا المجتمع من مشروع المدنية الإنسانية الشاملة.

الدول الوحدوية الكبرى الناشئة مع الانقلاب الصناعي في الغرب، أسّست مرجعية الفكر السياسي الحديث والمعاصر. فهي لا تزال تفرض الشكل الأعلى النموذجي المتحكم في الخارطة الجيوسياسية للعالم. إنها عنوان الحراك التاريخي الكوني لمختلف التشكيلات الجمعانية للأمم والحضارات. فالميل الغريزي والطبيعي الدافع للتجمع والاستقواء بالكل من أجل حماية الجزء، لا يزال يوفر أهم أسباب البقاء العضوي والمادي لأول قبيل إنساني في بداية التاريخ، كما هو لأرقى مجتمعات المدنية المعاصرة وأضعفها. بل أن كل تصور عن نظام عالمي، سواء صنعته السياسة الدولية في الماضي، أو تطلعت إليه راهناً ومستقبلاً، إنما يمتح من ذخيرة المعاني والمثل الموصوفة بالكوسموبوليتية، أي بسلطة المدنية الكونية ما فوق تعددية الحضارات المنفتحة على بعضها.

فالعصر هو للوحدات القومية والإقليمية والقارية التي لا يزال بعضها يعيق بعضها الآخر، ويخلق التنازعات الدولية؛ في الوقت الذي يمكن تفجير أضيق المجتمعات من داخلها، وتظهير انتماءاتها الفئوية المتغالقة ضد بعضها. ولقد خضعت قطاعات واسعة من جغرافية القطريات العربية إلى هذه الحركية العكسية نحو تَذْرية مجتمعاتها، ضداً على جدلية التكامل النهضوي المفترضة كحامل موضوعي حداثي لاتحادات إقليمية، على درب دولة الحضارة العربية الجديدة.

* مفكر عربي مقيم في باريس
m.m.safadi@hotmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6133 الاثنين 23 شباط (فبراير) 27 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6133 Monday 23 February 2009

كرنفال ريو اضخم مهرجان في العالم مفتوح على الجريمة

■ ريو دي جانيرو – ا ف ب: بالرغم من اعتبار كرنفال ريو اضخم واشهر مهرجان في العالم، فان حوادث العنف الاخيرة التي جرت على هامش هذا الكرنفال سرقت بعض اضوائه، ولفتت الانظار الى الوضع الامني المتدهور في مدينة ريو دي جانيرو.

وخلال الايام القليلة الماضية تعرض نحو 100 سائح للهجوم من قبل عصابات مسلحة ما طرح جديا السؤال حول ما اذا كانت هذه المدينة آمنة بما فيه الكفاية لاستقبال الالعاب الاولمبية عام 2016.

فقد هاجم رجال مسلحون بالسكاكين والمسدسات والقنابل اليدوية 34 شخصا من الامريكيين والبريطانيين والارجنتينيين في فندق وسط المدينة، واستولوا على كل ما كان معهم مما خف حمله وغلا ثمنه مثل المال والكاميرات ومشغلات الموسيقى.

وفي هجوم آخر مماثل تم عند الفجر تعرض 13 سائحا للسطو بينهم 11 اسرائيليا. وافادت ارقام الشرطة السياحية ان 94 سائحا على الاقل تعرضوا للاعتداء، اي بزيادة من 20 % مقارنة بالفترة نفسها من العام المنصرم.

وسارعت السلطات المحرجة الى تعزيز الاجراءات الامنية، فنشرت 9800 شرطي طوال فترة الكرنفال الذي ينتهي الثلاثاء.

واقر رئيس الشرطة السياحية في ريو دي جانيرو فيرناندو فيلوسو ان «صورة المدينة ساءت» بالرغم من التحرك السريع لعناصر الشرطة.

غير انه اضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «اذا اخذنا عدد السياح في الريو في هذه الفترة، يبدو عدد الضحايا ضئيلا».

وافادت وكالة ريوتور السياحية ان ثلث زوار المدينة في فترة الكرنفال الذين بلغ عددهم 709 الاف هم من الاجانب. واغلب ضحايا التعديات هم من سكان ريو. فمن اصل 1303 عملية سرقة سجلت في كرنفال 2008، استهدفت 117 فحسب منها رعايا اجانب. كما وقعت 80 عملية قتل.

واكد فيلوسو «كل المدن الكبرى لديها مشاكلها». واضاف «زرت روما وتعرضت للسرقة، انا، رئيس شرطة! تعرضت للسرقة في روما، لا اخجل من قولها».

واقر رئيس بلدية الريو الجديد ادواردو بابيس ان الاعتداءات على الاجانب «تسيء كثيرا الى صورة المدينة». واضاف للصحافيين ان «ريو هي افضل مدن العالم من اجل التسلية اثناء الكرنفال».

وتحاول السلطات الايحاء بان هذه الاعتداءات لن تؤثر على ترشح المدينة لاستقبال الالعاب الاولمبية في صيف 2016، امام منافساتها مدريد، شيكاغو، وطوكيو. في حال تم اختيار ريو دي جانيرو، تعهدت الحكومة تخصيص 4،14 مليار دولار اي مجموع ما ستنفقه منافساتها معا، لتحسين وضع المدينة وتعزيز الامن فيها. وقال فيلوسو «اعتقد ان ريو ستكون مستعدة بالكامل».

ووافقته الرأي آغ هومو السائحة النروجية في ال19 من العمر. وقالت لوكالة فرانس برس «احببنا المدينة واهلها. ينبغي فحسب اتخاذ بعض الاحتياطات عند الخروج»، بعد ان ابلغت الشرطة بسرقة الة تصويرها على الشاطئ. وتبقى جاذبية الكرنفال الاقوى. واكد المخرج الفرنسي الشاب جان روبير شارييه انه مدرك للمخاطر لكنه سيعود لان الكرنفال «فعلا اضخم احتفال في العالم».

كشف الاكتشاف

هواء طلق

صبحي حديدي

لا أستطيع أن أكتم إعجابي بما يتحلى به البريطاني غيفين منزيس من روح العزيمة، وحسّ الثبات، وصلابة اليقين، والرغبة العارمة في البرهنة على صحّة اجتهاد جديد هائل، يستهدف تقويض واحدة من كبرى المسلّمات العامة، الراسخة رسوخ الرواسي في الحوليات التاريخية والملاحية والعلمية. وقبل ستّ سنوات كان منزيس، وهو ضابط بحرية متقاعد، قد طلع على العالم بنظرية مثيرة مفادها أنّ الأساطيل الصينية هي التي اكتشفت أمريكا، وليس كريستوفر كولومبوس والبعثة الإسبانية. أكثر من ذلك، أكد منزيس أنّ الأساطيل الصينية وصلت إلى أمريكا قبل سبعين سنة من وصول كولومبوس، وبلغت رأس الرجاء الصالح (أي أتمّت دورة إبحار تامة حول العالم) قبل الملاح البرتغالي فرديناند ماجيلان، واكتشفت القطب الجنوبي، ثمّ بلغت أوستراليا قبل 300 سنة من وصول المستكشف البريطاني جيمس كوك إليها.

ولعلّ بعض القرّاء يتذكرون الضجة التي أثارها منزيس حينذاك، في صفّ أهل التاريخ الغربي عامة، والأمريكي خاصة، حين طرح تلك الفرضيات الثورية في محاضرة ألقاها مطلع سنة 2002 في لندن، ثمّ طوّرها في كتاب بعنوان «1421: سنة اكتشاف الصين للعالم» سرعان ما تصدّر لوائح الكتب الأكثر رواجاً في العالم بأسره، فضلاً عن أمريكا بالطبع. وللمرء أن يتخيّل الأسباب دون عناء، إذْ ليس من السهل أن تباغت الأمريكي (ذاك المتوسط تحديداً، المتديّن والمحافظ والمتشدد) بأنّ «الكَفَرة» من أتباع كونفوشيوس هم الذين وصلوا إلى أمريكا أوّلاً، قبل الحجّاج من طلائع المسيحيين البيوريتانيين؛ وأنّ الصينيين أولئك، وليس الحجّاج هؤلاء، هم الذين شيّدوا البرج الحجري في نيوبورت، ونحتوا الصخرة الشهيرة في دايتون، ورفعوا عماد تلك الشواهق في نيو سالم!

يروي منزيس أنّ الحكاية بدأت في الثامن من آذار (مارس) سنة 1421، حين أقلع الأسطول الصيني الضخم (أكثر من 50 سفينة، طول الواحدة منها لا يقلّ عن 16 متراً، مصنوعة من أفضل أخشاب شجر الساج)، بقيادة شينغ هي، كبير أميرالات البحر في عهد الإمبراطور القويّ جو دي. وأمّا المهمة فقد كانت بلوغ أقصى أرجاء البحار والمحيطات، لجمع الأتاوات من «البرابرة»، وفرض الديانة الكونفوشية على البشر (وهذه، في الجوهر الكولونيالي والديني، لم تكن بعيدة عن مهامّ كولومبوس!). ولقد دامت الرحلة سنتين، تعرّض خلالها الأسطول لكلّ أصناف الأهوال والمصاعب، وغرقت معظم السفن، وكانت الخسائر البشرية جسيمة أيضاً. وأمّا التفصيل الأهمّ فهو أنّ السفينتين اليتيمتين اللتين عادتا إلى الصين، وجدتا البلاد في غير الحال التي كانت عليها قبل إقلاع الأسطول: الإمبراطور مريض، مفلس، ضعيف السطوة، غير ممسك بمقاليد الأمور؛ والصين غارقة في عزلة عن العالم الخارجي، فُرضت ذاتياً، ودامت قروناً طويلة.

مؤخراً، في سياق عزيمته وتعطشه إلى إماطة اللثام عن حقائق التاريخ التي تبدو مسلمات راسخة، أصدر منزيس كتاباً ثانياً بعنوان «1434»، يسير عنوانه الفرعي هكذا: «سنة أبحر أسطول صيني رائع إلى إيطاليا وأشعل جذوة عصر النهضة». وهكذا، يساجل منزيس بأنّ سفراء إمبراطور الصين وصلوا إلى توسكانيا سنة 1434، فاجتمعوا مع البابا يوجينوس الرابع في فلورنسا، وأهدوه ثروة نفيسة من المعرفة، في ميادين الجغرافيا (بما في ذلك الخرائط التي يعتقد منزيس أنها مُرّرت إلى كولومبوس، والفلك، والرياضيات، والطباعة، والعمارة، وصناعة الفولاذ، والهندسة المدنية، والتسليح العسكري، والمساحة، ورسم الخرائط، والفنون... ويجهد المؤلف للبرهنة على أنّ هذه الهدية كانت الشرارة التي أشعلت روح الإبتكار في عصر النهضة، وكانت وراء اختراعات دافنشي الميكانيكية، وثورة كوبرنيكوس، ومكتشفات غاليليو، وسواها.

في كلّ حال، بالعودة إلى اكتشاف أمريكا، وأياً كانت جنسية الأساطيل الوافدة، نعرف اليوم أنّ الغرباء جاؤوا إلى أرض لم تكن قفراً خالية من البشر والزرع والضرع والحضارة... الحضارة الحقّة المتقدّمة. ومن حيث المعمار والحياة السياسية والإقتصادية، كانت قبائل الـ«إروكوا» قد عرفت النظام الفيديرالي، أو الكونفيدرالي ربما، حين نجحت في إقامة كيان سياسي مؤلف من اتحاد خمس قبائل (سوف يعتبره توماس جيفرسون نموذجاً لما ينبغي أن تكون عليه الحياة التمثيلية). وتمكنت حضارة الـ«مايا» من تطوير الزراعة إلى درجة أتاحت مساحات استقرار واسعة، وتشييد أكثر من مائة مدينة، وإنتاج الذرة والفاصولياء والفول والكاكاو والبطاطا والقطن والتبغ، وذلك بأدوات بدائية وفي غياب حيوانات الجرّ والحمل. وقبائل الـ«بويبلو» عرفت عمارة متطورة مدهشة، وشيّدت في بويبلو بونيتو أولى أضخم «شقة سكنية» في تاريخ تلك الحقبة (800 غرفة، بأربع طبقات، وطاقة استيعاب أكثر من 1200 ساكن). قبائل الـ«إنكا» طبّقت المبدأ المشاعي في استثمار الأرض، ونجحت في إقامة أنظمة ريّ متطوّرة تماماً، وشيّدت صوامع الحبوب، والأبنية الشاهقة...

وبالطبع، لا ننسى البتة أنّه، في العام 1600، لم يتبق من أعداد الأقوام الأصلية سوى العُشر، وقضى أكثر من 90 مليوناً في ساحات القتال، أو على أعواد المشانق، أو ضحايا الأوبئة (التي جلبها الغزاة، كما يقول التاريخ). ذلك هو سجلّ «الإكتشاف» الأوروبي، ولا ندري ما الذي كان التاريخ سيدوّنه في السجلّ الصيني لو أنّ الأساطيل عادت فوجدت الصين قويّة، كولونيالية، عالية الشهوة للغزو والإخضاع والإبادة!

كيس حلوى بأكثر من 20 ألف دولار أمريكي

■ لندن– يو بي اي: بيع آخر كيس حلوى من إنتاج متاجر «وولوورث» البريطانية التي أغلقت أبوابها العام الماضي بأكثر من 20 ألف دولار أميركي على موقع «إيباي» للمزادات العلنية.

وذكرت صحيفة « مايل» الاحد أن كيس الحلوى كان من نصيب إيد أدامز مدير أحد هذه المتاجر في بيتس وود بمقاطعة كنت وذلك في اليوم الاخير من المزاد، مشيرة إلى أن المبلغ سوف يدفع إلى صندوق البيع بالتجزئة وهو منظمة غير ربحية هدفها مساعدة موظفي هذه المتاجر. إلى ذلك، قال آدمز «إني فخور جداً وأشعر بالاثارة بعد الحصول على هذا المبلغ الكبير من وراء بيع آخر كيس للحلوى». واحتوى الكيس على خليط من راحة الحلقوم التركية وزجاجات الكوكا كولا ومربعات ثمار الاناناس وأشياء سكرية أخرى يصل وزنها جميعاً إلى حوالي 800 غرام، وشارك في المزاد 115 شخصا.

فارس الظلام تخطى مليار دولار

■ لوس انجليس– يو بي اي: أعلنت شركة «وورنر براذرز» للإنتاج السينمائي أن إجمالي الإيرادات العالمية لفيلم «فارس الظلام» الأميركي، المقتبس عن كتاب هزلي، فاقت المليار دولار.

وأبدى مدير التوزيع الوطني في الشركة دان فيلمان فخره الكبير لنجاح الفيلم الذي انتج العام الماضي ولقي اقبالاً كبيراً بعيد طرحه رسمياً في فصل الصيف، علماً ان الفيلم مرشح لنيل 8 جوائز أوسكار في الحفلة المتوقع إقامتها ليلة امس الاحد. وقال فيلمان «لا يسعنا إلا أن نكون أكثر فخراً من نجاح هذا الفيلم المنقطع النظير مما نحن اليوم، بعدما حطم الأرقام القياسية في العائدات خلال نهاية الأسبوع على شبابيك التذاكر. وهذا تكريم للسينمائيين والممثلين والعاملين في هذا الفيلم الذي دخل التاريخ».

الفيتامينات تمنع الصمم

■ غاينزفيل– يو بي اي: قال باحثون أميركيون إن التجارب التي أجروها على «فيران المختبرات» أظهرت أن بعض أنواع حبوب الفيتامين التي دست في طعامها منعتها من الاصابة بالصمم.

وأوضحت الباحثة كولين لو بيرل من جامعة فلوريدا التي شاركت في البحث إن إعطاء فيتامينات تحتوي على مواد مضادة للاكسدة لهذه الحيوانات مثل «بيتا كاروتين» و فيتامينات « c » و «E» والمغنيزيوم المعدني ساعدها على الاحتفاظ بسمعها. أضافت لو بيرل إنه تبين لفريق البحث أنه بعد تقديم هذه الفيتامينات لخنازير المختبر قبل إسماعها أصواتاً عالية جداً منع تعرضها لفقدان السمع الدائم والموقت. أضافت ان المثير للاهتمام حول هذا «الكوكتيل» من الفيتامينات أن التجارب السابقة التي أجريت على أشخاص تناولوا هذه الحبوب والاقراص أظهرت أنها حمت حاسة البصر لديهم وبأن «هذه الفيتامينات بالتحديد يمكن تناولها لفترات طويلة من دون الخشية من التعرض لأية أضرار».

بنيلوبي كروز.. افضل ممثلة ثانوية

النجمة الاسبانية بنيلوبي كروز حازت جائزة أفضل ممثلة في دور ثانوي عن دورها في فيلم «فيكي كريستينا برشلونة» وفاز فيلم «المصارع» بجائزتي أفضل فيلم وأفضل تصوير سينمائي في احتفال توزيع جوائز «سبيريت» المستقلة خلال احتفال أقيم في سانتا مونيكا بكاليفورنيا، فيما نال بطله ميكي رورك جائزة أفضل ممثل.

احوال الناس

● **الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز** قدم ترشيحه لرئاسة الاتحادين العربيين للألعاب الرياضية وكرة القدم بعدما أعلن الاتحاد القطري للكرة ترشيح القطري **محمد بن همام** لرئاسة الاتحاد العربي لكرة القدم في الانتخابات المقبلة.

وكان الأمير سلطان بن فهد أكد وقوف السعودية ضد ترشيح بن همام لعضوية اللجنة التنفيذية بالاتحاد الدولي لكرة القدم والتصويت للمرشح البحريني الشيخ **سلمان الخليفة** نائب رئيس لجنة الانضباط بالاتحاد.

● وصف برنامج وثائقي ستبثه قناة تلفزيونية بريطانية الاثنين المقبل **الأمير وليم**، المصنّف ثانياً على عرش بريطانيا بعد والده ولي العهد **الأمير تشارلز**، بالكسول واتهمه بأنه أقل أفراد العائلة الملكية مشاركة في المناسبات الرسمية خلال السنوات الماضية.

● افتتحت الدورة الخامسة لمهرجان «بارعون شبان» بمركز النجمة الزهراء بضاحية سيدي بوسعيد التونسية بنكهة تونسية ألمانية ضمن المهرجان الذي يجتذب مشاركة مهمة لعازفين شبان من عدة بلدان.

وحضر الافتتاح وزير الثقافة التونسي **عبد الرؤوف الباسطي**.

● الكاتب الصحافي الاردني **حلمي الأسمر** عاد لعمان بعد المشاركة في وفد إعلامي زار منطقة دارفور في السودان.

● المؤسسة الثقافية السويسرية بالقاهرة (بروهلفتسيا) تنظم الشهر القادم أسبوعا للأفلام السويسرية بالعاصمة المصرية يفتتح بحفل للمطربة الفلسطينية والملحنة **كاميليا جبران**.

● **مصطفى بوه** سفير المغرب في أنغولا قدم أوراق اعتماده في لواندا الى الرئيس **جوزي إدواردو دو سانتوس**.

● غادر عمان في زيارة عمل خاصة إلى روما و لندن رجل الأعمال الأردني **خالد شاهين** وعاد إلى عمان قادما من بيروت رئيس مركز حماية حريات الصحافيين **نضال منصور** بعد زيارة عمل.

السعودية توقف تصريح أول مطعم نسائي في تبوك

■ الرياض– يو بي اي: أوقفت السلطات السعودية تصريح افتتاح أول مطعم نسائي في تبوك شمال الرياض. ونقلت صحيفة «عكاظ» امس الأحد عن صاحبته المطعم قولها» قضيتها وصلت إلى طريق مسدود».

وناشدت صاحبة المطعم، التي أشارت الصحيفة ألى الأحرف الأولى من اسمها، الجهات المختصة للوقوف معها بعدما خسرت مئات الآلاف من الريالات لإنشاء المطعم، وتعرقل حصولها على تصريح رغم أنها لم تخالف أي تعليمات، فيما حرصت على إدارته بأيد وطنية من خلال توظيف 15 سعودية دُربن على العمل. وأوضحت أنها بعدما أنهت جميع التجهيزات وتوفير جميع الشروط الصحية المطلوبة والشروع في العمل بناء على التراخيص المبدئية «طالبتني البلدية بالإغلاق، وإنزال لوحة المطعم النسائي لوجود كلمة نسائي، التي تمثل محور جدل – على حد قول مراقبي البلدية». واوضحت أنهم طالبوها بانتظار نجاح تجارب المطاعم النسائية في المناطق الرئيسية الأخرى ومن ثم الموافقة على تصريح محلها.

وأضافت أنه مادامت شروط العمل التجاري لا تفرق بين الجنسين فلماذا الاعتراض على المحل، موضحة «أنه ليس من المنطق رهن تصريح محلها بنجاح التجارب الأخرى، لأنه لكل شخص أسلوبه في إدارة مشاريعه وإثبات جدارته». في المقابل، اكتفى مدير صحة البيئة في أمانة تبوك الدكتور رياض غبان بالتأكيد على أن طلب المطعم النسائي رفع إلى وزارة الشؤون البلدية والقروية للبت في أمره.

سرقة أكثر من مليون دولار من سيارة نقل

■ موسكو – د ب أ: ذكرت الشرطة الروسية امس الأحد أن لصوصا مسلحين سرقوا أكثر من 43 مليون روبل (1.2مليون دولار) بعد مهاجمة سيارة لنقل الاموال بإقليم تولا وسط البلاد.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية للأنباء عن مسؤولي الشرطة ان الهجوم وقع السبت بمنطقة فولوفوسكي في إقليم تولا عندما قام سبعة أشخاص مجهولين يرتدي اثنان منهم زي رجال المرور باعتراض سيارة تابعة لبنك «فرست بروسيسنج» بسيارتين. وتمكن اللصوص من شل حركة السائق ومرافقه مهددين اياهما ببنادق آلية. وأضافت الشرطة أن المبلغ الذي سرقه اللصوص غير مؤكد وأن إجراءات تتم للقبض على الجناة. وتكررت مثل تلك الهجمات على مسؤولي نقل الأموال في روسيا مع تفاقم الأزمة المالية العالمية. فقد قتل مسؤول نقل أموال وأصيب آخر في كانون الأول/ديسمبر الماضي في هجوم شنه لصوص مسلحون جنوب موسكو، حيث قام اللصوص بسرقة ما بين 2 إلى 5 ملايين روبل (86 – 170 ألف دولار) من الضحيتين.

صبي امريكي متهم بجريمة قتل مزدوجة

■ واشنطن – د ب أ: ذكر تقرير إخباري إن شرطة ولاية بنسلفانيا اعتقلت صبيا في الحادية عشرة من عمره واتهمته بارتكاب جريمتي قتل وذلك بعد قتله صديقة والده وطفلها الذي لم يولد بعد. وقالت الشرطة إنها تعتقد أن الصبي صوب بندقية على رأس السيدة البالغة من العمر 26 عاما بينما كانت نائمة صباح الجمعة، ثم لحق بحافلة المدرسة ومعه ابنتها البالغة من العمر سبعة أعوام وتوجها إلى المدرسة. وتم توجيه الاتهامات إليه في قضيتي القتل التي اشتملت على قتل طفل لم يولد بعد. وكان من المتوقع أن تضع السيدة مولودها في آذار/مارس المقبل.

ووقع الحادث في نيوكاسل غرب ولاية بنسلفانيا وعلى بعد 80 كيلومترا شمال غربي بيتسبرج.

أسترالي يحطم رقمه القياسي بتكسير 47 بطيخة برأسه

■ سيدني – د ب أ: نجح أسترالي في تحطيم رقمه القياسي الذي حققه العام الماضي في كسر البطيخ وتمكن امس الأحد من كسر 47 بطيخة برأسه في 60 ثانية في مهرجان البطيخ ببلدة شينشيلا الأسترالية.

وذكر القائمون على المهرجان أن جون ألوود نجح العام الماضي في تحقيق رقم قياسي في مهرجان شينشيلا للبطيخ بتكسير 40 بطيخة خلال دقيقة واحدة، وهي المدة المحددة لهذه المسابقة. ويعمل ألوود جانيا للبطيخ بالقرب من بلدة شينشيلا التي تقع على بعد حوالي 300 كيلومتر شمال مدينة بريزبين عاصمة ولاية كوينزلاند الأسترالية. وتنتج شينشيلا ربع محصول البطيخ لأستراليا، ويشمل المهرجان مسابقات أخرى يستخدم فيها البطيخ أيضا مثل مسابقة رمي الجلة.

.. ورقم قياسي في الغناء المتواصل لأكثر من ثلاثة أيام

■ سيول – د ب أ: نجحت ربة منزل من كوريا الجنوبية في تحطيم رقم قياسي في الغناء المتواصل بعدما تمكنت من الغناء على المسرح أكثر من ثلاثة أيام دون انقطاع مما يعزز فرصتها في الدخول في موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية.

وذكرت مصادر معهد كوريا للأرقام القياسية الذي سجل ما أنجزته المرأة أن كيم سيوك أوك (54 عاما) بدأت الغناء قبل ظهر يوم الأربعاء الماضي في إحدى الحانات بالعاصمة سيول ولم تتوقف عن الغناء إلا بعد ظهر السبت الماضي بناء على طلب من عائلتها.

وغنت كيم خلال 76 ساعة وسبع دقائق 1283 أغنية لتحطم بذلك الرقم القياسي الحالي المسجل في موسوعة جينيس والذي حققه الأمريكي ماركوس لابرات بغنائه 75 ساعة دون انقطاع.

وحتى يتمكن المتنافسون من تسجيل رقمهم القياسي في موسوعة جينيس لا بد ألا تتجاوز فترات الانقطاع بين كل أغنية نصف دقيقة وألا تزيد فترة الاستراحة بين كل ساعة وأخرى عن خمس دقائق. وكانت كيم تتناول أثناء محاولتها تسجيل الرقم القياسي ثمار الفاكهة ومشروبات محلاة بالعسل. وكانت كيم قد أجرت هذه المحاولة قبل عامين، لكنها لم تتمكن من الغناء المتواصل سوى 60 ساعة فقط.

ليالي الأنس في فيينا بمنأى عن الازمة الاقتصادية

■ فيينا – رويترز: أمضت ايما اكوبيان الطالبة الروسية شهرا تخيط الخرزات على ثوبها المصنوع من الستان الابيض لحضور أول حفل راقص لها في فيينا وتأمل ان تنسى الازمة الاقتصادية ولو لأمسية ساحرة واحدة.

وبدأ موسم الحفلات الراقصة على قدم وساق ولم يبد انه تأثر بالازمة وحجزت تذاكر عديد من الحفلات التي تقام في فيينا وعددها 450 حفلا بالكامل ويحضرها 300 الف شخص.

وتقول طالبة الاقتصاد البالغة من العمر 21 عاما «لا يتوقف الامر على ما إذا كان هناك ازمة ام لا. دائما ما تقام الحفلات في فيينا.. وتتمنى ان تقضي ولو ليلة واحدة شبيهة باحداث القصص الخيالية.»

وحضرت اكوبيان حفل موسكو الراقص بقاعة المدينة في فيينا وهو من احدث الاضافات ويبرز المكانة الدولية لموسم الحفلات الراقصة في فيينا اذ يطير عشرات من الشبان الروس مثل اكوبيان للمشاركة لاول مرة في حفل يعود بهم لعصور الفخامة الامبراطورية التي ولت.

يتمايل الراقصون او يحتسون الشمبانيا او يستمعون للموسيقى من على موائد زينت بزهور بيضاء وقرمزية.

قال رولاند كروبيتسا وهو يلتقط انفاسه بعدما رقص على فالس « الدانوب الازرق» ليوهان شتراوس «مقارنة بحفلات العام الماضي ليس ثمة فرق. لا يزال لدى الناس رغبة في تمضية وقت ممتع.»

وتراجع اقتصاد النمسا في الربع الاخير في عام 2008 لاول مرة في ثمانية اعوام وبدأ المواطنون يشعرون بتأثير هذا التراجع.

وشهد كروبيتسا (47 عاما) الذي يعمل في مجال السياحة تراجعا في اعماله ولكن هذا لم يمنعه هو واخرين عن الرقص طوال الليل.

وقال «بدأت تتأثر احوال الناس المادية ولكن لا يريدون الاعتراف بان شيئا يحدث». وثبت ان تقليد الحفلات الراقصة في النمسا من الصادرات الرائجة إذ تقام حفلات راقصة على غرارها في مدن مثل جوهانسبرج ونيويورك.